

NE



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY





لؤلؤ منشور

قد يكون من الحسنى عرض حبات قليلة من لؤلؤ منشور بكرم على هذا التاريخ
فى رسائل خاصة من شخصيات لها ميزاتها العلمية والأدبية والمكانة الاجتماعية
ولماذا لا يكون من الجدير تطويق عنقه بها فوق متراكم الازهار والرياحين
والجواهر

تاريخ الشعراء الحضرميين ياله من تحفة وما اسماء من طرفة وما أظرفه
نديما وأحراه بان يقام لتناوله تعظيما لأنه أول كتاب من نوعه على بعد الشقة
وقلة المراجع أو عدمها فهذا الفتح العظيم تمخض عن هذا الانتاج الذى عجزت
عنه قرون والتاريخ سيحفظ لك يدا بيضاء خالدة

جهور (ملايو) ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٥٤ محمد بن حسن بن علوى

ابن شهاب الدين

توفى بجهور سنة ١٣٦٣ عن ٥٣ سنة

تاريخ الشعراء الحضرميين كان التوفيق فى ذلك التاريخ أو بالحرى الموسوعة
النادرة مما لم يسبق اليه وقد شاقنا ذلك الأسلوب الجذاب والصوغ اللذيذ
فهو مورد عذب ومرجع عامر وكم ترك الأول للآخر

صولو (جاوه) ٧ ربيع الثانى سنة ١٣٥٤ علوى بن حسين بن علوى

ابن شهاب الدين

قد اندهشنا أى والله كما اندهش غيرنا من تاريخ الشعراء الحضرميين
وخوض عباب موضوع يجب على كل حضرمى أن يطأطأ الى رأسه اجلالا
واكبارا وقد تناولته الايدى بكل تلهف وشغف ولهجت بذكره الالسن فى
المجالس والنوادر

2667

بتاوى (جاوه) ٨ ربيع الآخر سنة ١٣٥٤

على بن عبد الله بن حسن السقاف

تاريخ الشعراء الحضرميين كنبه اس مضيء مفيد في بابيه لطيف في أسلوبه
شاف لطلابه

سوربايا (جاوه) ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٥٤
عمر بن احمد بن محمد بارجا

تاريخ الشعراء الحضرميين كتاب جليل وما انفس فرائده واثمن فوائده
وأوضح مقاله وافصح مجاله صدر هذا الكتاب عن علم سابق وفكر ثاقب
ونفس صادق وروية ملأت تصانيفها المشارق والمغارب كفى كفى
سيوون (حضر موت) ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٥٤

علي بن عيدروس بن علي الجفري

تاريخ الشعراء الحضرميين جمع مالد وطاب وأزاح الحجاب عما سترته
وأهملته الاحقاب وجدته بديعا في بابيه غريبا في أسلوبه وقدسد فراغا طالما كان
نكتة سوداء في تاريخ حضر موت
بتاوى (جاوه) فاتحة محرم سنة ١٣٥٧ عبد الرحمن بن سقاف بن حسين
ابن ابي بكر السقاف

لاشك ان تاريخ شعراء حضر موت منقبة محمودة يعترف الوطن وأهله
بالفضل لصاحبه

سيوون (حضر موت) ٢٨ صفر سنة ١٣٥٧ السلطان

علي بن منصور بن غالب بن محسن الكثيري

توفي بسيوون في ١٩ شعبان سنة ١٣٥٧ عن ٥٩ سنة

تاريخ الشعراء الحضرميين كتاب أحق أن يكتب بماء الذهب أو بماء
العيون وكيف لا وهو منقبة كبيرة للحضرميين خصوصاً وعموماً وينبغي لكل
حضرمي أن يكون عنده هذا التاريخ
باكتنقان (جاوه) ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ أحمد بن علوي بن سقاف الجفري

تاريخ الشعراء الحضرميين يعد للشبيبة الحضرمية نفراً مؤيداً ووسيلة
موصلة إلى المجد والعليا شاهداً بفضل صاحبه ومترجماً عن بلاغة كاتبه ناطقاً
بلسان بيانه ناثراً درر لسانه وبنانه

القرين (دوعن) ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧
عبد الرحمن بن عمر بن حسين بن محمد البار

تاريخ الشعراء الحضرميين نعجب به كثيراً وبما جاء به وحواه
سيوون (حضر موت) ٣٠ القعدة سنة ١٣٥٧ أبو بكر بن شيخ بن عبد الرحمن الكاف

تاريخ الشعراء الحضرميين هو المشرع الثاني فقد طالما تمنينا من يجمع لنا
كصاحب المشرع فله جزيل الحمد فقد من علينا بوجودكم في عصرنا واحياء
مآثر سلفنا وخدمة العلم ورفع مناره
بتاوى (جاوه) ٢٥ الحجة سنة ١٣٥٧ علي بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبشي

تاريخ الشعراء الحضرميين سررت به كثيراً وفيه تخليد السلف الكرام
وذكرهم على الدوام في أسلوب بديع وذوق سليم والواجب على كل حضرمي
اقتناء هذا التاريخ الخالد
سنقفورة (ملايو) في ٥ محرم سنة ١٣٥٨ عبد الرحمن بن جنيد بن عمر بن علي الجنيد

تاريخ الشعراء الحضرميين ياله من صنيع بليغ منيع في المنزلة رفيع سرحت
جواد المطالعة في ميدانه الفسيح كيف لا يعجب أهل الانصاف الذين تحلوا
بكمال الاتصاف والذين يعطون القوس باريها الحمد لله الذي أبرزه قمر منيرا

في سماء حضر موت وكيف لا وقد اظهر كنوزها ومخباتها التي لم يسبق لاقتناص
أو ابدها قانص وما جاء على أصله لا يسأل عنه

جبران (جاوة) ٢١ محرم سنة ١٣٥٨ عبد الله بن عبد الرحمن العطاس

قاضي سنقفوره سابقا

من شيوخ المؤلف

تاريخ الشعراء الحضرميين غدى كل سمع إلى نغماته يصيخ في مشارق الارض
ومغاربها فقد عم برك الله درك وقد خدمت الوطن خدمة ماله من ثمن لا تنسى
إلى آخر الزمن واطلعت كواكب وشموس وارتها الرموس جلست عروسا بعد
عروس تبتهج بها النفوس

تريم «حضر موت» ١٥ رجب سنة ١٣٥٨ محمد بن عوض بن محمد بن سالم بافضل

صاحب كتاب صلة الأهل

في مناقب آل بافضل

استفدنا من تاريخ الشعراء الحضرميين فوائد جمّة ولولاكم لبقيت في زوايا
الخنول ويسرني ويسر كل منصف أن يثني على صنيعكم الجزيل فقد اسديتم
إلى المتقدمين الذين احيتم آثارهم وإلى أهل هذا الجيل ومن بعدهم معروفا
تستحقون به الثناء العاطر والدعاء

بنداوسه «جاوه» ١٧ رمضان سنة ١٣٥٩

عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد المحضار

توفي في بندواصة سنة ١٣٦٥ عن ٦٥ سنة

من الغريب في التقاريط والتقريظ المنامي لحضرة الأستاذ السيد زكي محمد
الحفني المصري القاهري سكرتير الاتحاد الإسلامي بالقاهرة حيث تقدم إلى قائلاً
انه رأى في الليلة الأولى من ربيع الأول سنة ١٣٦٦ كأنه يتلو على تقریظا له
على هذا التاريخ من ورقة بيده وعند ما استيقظ استمر في حفظه ما رأى فكتبه
كما رأى في المنام واليكم نصه

باطلاعى على كتاب الشعراء الحضرميين للعلامة الفقيه السقاف وجدته قد
حوى الكثير مما يسجل له التاريخ صفحة ناصعة ولا يسعني ازاء هذا الا التعبير
عن ما يحيشه صدرى له من الاجلال والاحترام





المؤلف
السيد عبد الله السقاف

تاريخ الشعراء الحضرميين

تأليف العلامة المؤرخ الفقيه

السيد عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف

العلوي

على أضواء علم النفس

/Tarikh al-shu'ra'

الجزء الخامس

٧٠٥

al-hadramyeen/

في ديوان المؤلف

لا تهيج من له في الحزن حين
مه رعاك الله من مستذكر
كل شيء ممكن تصويره
ما ترى فيمن إذا الطير شدا
وسطوع البدر في آفاقه
كل ما يصره من منظر
يامشيرات الأسى رفقا بمن
جرحت أوجانه ادمعه
ما حياة المرء الا نكد
ينعم الناس بما يرضونه
نظرة في السكون كم فيها غنى
خدعة الايام كم أودت بمن
بئس بغيا في الهوى مقضية
بعد المسرى فهل من مدج
حمد السارون مسراهم كما
خفف الآمال في دنيا غدى
كل زبح دون تقوى الله من
ان في الرجعى الى الله سبيلا الى الفوز من الدنيا ودين

بسم الله الرحمن الرحيم على اضواء الحمد لله وبركات الثناء عليه والشكر
له وانوار الصلوات ورحمات التسليمات على سيدنا محمد وعموم الانبياء
والمرسلين وآلهم وصحبهم تنساب الموجه الخامسة من تاريخ الشعراء الحضرميين
شاقة المسالك من منفذ الى آخر لتتخذ متبؤها الخاص في الظهور الاجتماعي العام
والسطوع التاريخي الخالد ولم لاتتخطى من جيل الى جيل ومن عصر الى عصر
في مظاهرة صاحبة وفي طياتها نفائس الدرر المستخرجة من الاعماق الغائرة احياء
للمطمورين واشهارا لذكورهم في العالمين الى يوم الدين والله حسبنا ونعم الوكيل

السيد محمد بن عيدروس الحبشي

العلوي

١٧٢

نسبه

محمد بن عيدروس بن محمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن زين بن علوي بن احمد
صاحب الشعب بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي بن علي بن احمد بن محمد
اسد الله بن حسن الترابي بن علي ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب
مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله ابن المهاجر
احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله
عليه الصلاة والسلام .

من الأئمة الظاهرين والشيوخ المرشدين المشهورين وكبار الزعماء الدينيين
ميلاده بمدينة الحوطة (خلع راشد) في ٢٠ شوال سنة ١٢٦٥ وما كاد يبصر
الدنيا ويتوغل في أجوائها حتى اجتذبت المنية والده إلى رmhه غير أن حذب

والدته سلامة بنت العلامة الشيخ سالم بن عبد الله بن سعد بن سمير^(١) ورعاية أعمامه ولاسيما عمه صالح القائم بالمنصب الحشوية لم يجعل تأثيرا في نفسه وفي أثناء دوران الفلك الدائر من مدة إلى مثلها كان ينمو جسما ومدركا وما استهلّت الدورة السابعة من ميلاده حتى كان القرآن الكريم مفتوحا تعالىمه بالعلامة العامة بالخطوة على المعلم على شويح ومحتمة على الشيخ احمد البتي مشدقة جده سيدنا احمد بن زين في أوقات الحضرات والزيارات العامة على أنه في سبيل حياته العلمية بذل مجهودا عظيما بالخطوة والاعتراب إلى شرقى حضرموت وغربها بين المسكت المديد والمتقطع المتعجل في أمثال الغرفة وسيوون وتريم وشبام ودوعن ويحدثنا تليذه العلامة السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد في قرّة العين أن العلامة السيد الحسن بن صالح البحر ألبسه ودعا له فوق التنويه بشأنه من العلامة الشيخ معروف بن عبد الله باجمال وعلى هذه الأضواء لماذا لم يكن من الثمرات ذلك النضوج العلمي قبل المراهقة وحيث أوصلته الأيام والليالي والسنون إلى العام السادس عشر من عمره فلاى شيء لا يبادر باداء النسكين وزيارة سيد السكونين ويبحر في سمنية شراعية إلى جدة حيث كان في خليط الناسكين الحاجين وغمار المعتمرير سنة ١٢٨١ ثم يعود مع العائدين إلى أوطانهم وأهلهم غير أنه لم يمكث بالخطوة عند أهله سوى شهر معدودة حتى كان راجعا إلى الحجاز حاجا الحجة الثانية سنة ١٢٨٢ ثم بعد انقضاء العج والشج لم يبرح الحرمين مع البارحين ولاكنه أقام بمكة والمدينة ماشاء الله له أن يقيم بصفة تليذ على علمائهما في مختلف العلوم والفنون مثل العلامة السيد فضل بن علوى بن محمد بن سهل مولى الدويلة والعلامة

(١) ولادة الشيخ بضاحية قرية ذى أصبح مسكن والده والسيد عيدروس بن أبى بكر الجفرى فى أجواء سنة ١٢٠٧ من الهجرة ووفاته بمدينة سوربايا سنة ١٢٧٠ بعد مروره بستقفورة سنة ١٢٦٨ وقد أرخ وفاته العلامة السيد شيخ بن احمد بافقيه بقوله كوكب ودود غرب

السيد احمد بن زيني دحلان والعلامة السيد عمر بن عبد الله الجفري والعلامة الشيخ محمد بن محمد العزب الدمياطي كما تلقى التجويد على المقرئ السيد محمد النوري ولما كان الله تعالى كتب له في سوابقه ما كتب من رئاسة ومشيخة وظهور وشهرة واحياء جهات وأمم في حاجة إلى مثله فقد ساقته الأقدار إلى الهند ولما لم تطمئن نفسه في الإقامة توجه إلى سنفقورة في طريقه إلى جاوة وفي مدينة بتاوى القاء عصا الاسفار حيث قضى سنوات ضارباً بسهم وافر في العراق التجارى إلى جانب تلهذته وملازمته للعلامة السيد احمد بن محمد بن حمزه بن حسين ابن عمر بن عبد الرحمن العطاس^(١) والعلامة السيد عمر بن حسن الجفري ثم هل يجدر ان نتقهقر على أعقابنا إلى حياته العلمية بحضرموت فتظهر لنا مقروءاته على صغر سنه في الفقه والحديث والتفسير والتصوف والنحو والصرف وفي قرة العين ان من مقروءاته على عميه العلامتين السيدين صالح وعبد الله الرسالة الجامعة لجلده سيدنا احمد بن زين وبداية الهداية وعمدة السالك في الفقه والآجرومية والمتمة في النحو وعلى شيخه العلامة السيد عبد الله بن طه الهداد الحداد فتح المعين كما من مشائخه في الفقه والتصوف العلامة السيد عيديروس ابن عمر الحبشى والعلامة السيد عيديروس بن عبد القادر بن محمد الحبشى والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن على ابن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد حسن بن حسين بن احمد الحداد والعلامة السيد عمر بن محمد بن عمر بن زين بن سميظ والعلامة السيد احمد بن عيديروس بن عبد الله البار والعلامة السيد طاهر بن عمر بن أبى بكر الحداد وأما شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى فشيخ فتيحه وصاحب منحه وواسطة قربه إلى ربه حيث وافاه في أيامه بسنفقورة سنة ١٣٠٩ الشيخ

(١) توفي بمدينة عمد بوادى عمد في أجواء سنة ١٣١٢ وضرىحه بقبة العلامة

الفاضل زين بن عبد القادر الزبيدي يحمل اليه مكتوبه والاجازة والالباس
بصفة صورة من تلبذة سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي لشيخه أبي مدين
التلساني وصورة من تلبذة قطب الارشاد سيدنا عبد الله بن علوي الحداد
لشيخه العلامة السيد محمد بن علوي السقاف نزيل مكة وعلى ذكر الاجازة
والوصية والالباس فان له من كثير من مشائخه مثلها إلى الاذن بالتدريس
وغير التدريس ثم قبل الابتعاد عن دائرته العلمية يترآى مع ماله من موفور
العلوم انه لم يبرز في المجتمع البشري العام في صفرف المدرسين وتعليم المتعلمين
وافناء المستفتين كما تقتضى صفته العلمية لما أراد الله له أن يبوئه مكانة فرق
مكاتبهم ومنزلة فوق منزلتهم وهل أسمى من مقام الأنبياء والمرسلين ودعوتهم
العباد إلى رب العالمين ومن المفهوم أن المقصود قلة تلاميذه في العلوم الظاهرة
بخلافهم في الصوفيات فلا مقصى لمعدودهم وحسب المستطلعين إلى منظور من
الواضحين العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد بن علوي المحضار والعلامة
السيد علي بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبشي والعلامة السيد عمر بن عبد الله
ابن محمد بن احمد الحبشي والعلامة السيد علي بن عبد القادر بن سالم العيدروس
والعلامة السيد علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد والعلامة السيد علوي بن
محمد بن طاهر الحداد والعلامتان السيدان عبد الله وعلوي ابنا محمد بن احمد
ابن محمد المحضار والعلامة السيد عمر بن محمد بن ابراهيم السقاف وكيف
لا أكون من تلاميذه وقد أجازني وألبسني فوق الاتفاع بحضور مجالسه
وروحاته والاستمتاع إلى فيوضاته الزاخرة وأما ظهوره العظيم واشراقه في
العالمين إشراق الأئمة المرشدين وسطوع الشيوخ الصوفيين فكان المبتدأ من
ظاهرة تلبذته لشيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي حيث
الفتوح فتوح والمواهب مواهب والواردات واردات والأحوال أحوال على
أنه لم يكذب قلب عائدا من سنقفورة إلى جاوة ويظهر بمظهر الهادي والمرشد

وفي مظاهر الشيوخ الصوفية مضافة إلى صفاته العلمية كعالم عظيم حتى أخذ ظهوره يتألق وصيته يدوى وشهرته تنتشر ومدعياته ترددها الأصدا
وغرائبه تسير بها الركبان وتتألقها الأفواه في كل مكان وإذا بالخلّاق عليه متدفقة وإلى رحابه متتابعة ويقدو محجا من المحجّات الكبرى بين متلمذ
وزائر ومستفيد ومستجدي الذاهب ذاهب والعائد عائد العمر كله وفي قرة العين
أن أول حال طرقه كان بقبة السيد الصالح نوح بن محمد^(١) الحبشي الشهيرة
بسنقفورة ومن ثقله عليه وقع صريعا على الأرض مدى ساعات لا حراك به
وكيف يستطيع الحركة وعلى كل عضو من أعضائه مثل الجبل ثقلا
وفي إحدى الواردات وهو إلى جانب شجرة مخضرة إذا بها يابسة في ساعتها من
لفح حرارته وهكذا إلى الخى وسوخ قوائم السرير في الأرض الصلبة وبقاء
أرجل الخيل في أمكنتها عاجزة عن جر العربة من ثقله وربما تحدث ساعة
الغيوبة بالمغيبات وبما يهر العقول من المنشور والمنظوم ثم متى ذهبنا إلى مجموعة
سنيه بجاية نجد كثرتها في سكنى مدينة بوقور إلى سنة ١٣٢٨ حيث صارت
مدينة فرواكرتا المستوطن إلى آخر الحياة في قصره الرحب وإلى جانبه

مسجده الذي استقدم له عالما من تريم يقوم بوظيفة الخطابة والتدريس
ثم هل يخفى أن حياته كلها استدامت في أجمل المناظر وأبدع المظاهر الرئاسة
والمشيخة مشيخة والأبهة أبهة والمطابخ طابخة والنفقات باهضة والأبواب
مفتوحة على مصاريعها والمنزل بمثابة رباط لكل مقيم وعابر سبيل ومعروف
ومجهول وزائر ومستجدي وكفالة يتامى من ذكور وإناث بالعشرات إلى
الأربعين يتيما ویتمة وعلى هذه النعمات إلى الأخلاق المحمدية والاتباع على
القدم النبوي والاستقامة والورع والتقوى والزهد ومراقبة ظواهره وبواطنه
والعناية بالمسنونات والتهجد حتى التوكل على ربه في جميع أموره مع الابتغال
إليه في صرف الهدايا والعطايا والندور اكتفاء بتجارته غير المباشرة في

(١) ن أحمد بن عیدروس بن الهادی بن احمد صاحب الشعب الحبشي ولد بسنة ١٢٥٠ في أجواء
عام ١٢٢٠ وبها وفاته سنة ١٢٨٧ من الهجرة

الصفاءات الجياد التي لم يتركها سوى قبل وفاته بأربع سنوات وحيث علمناه من الهداة والدعاة إلى الله ورسوله فقد لاحظنا له الترددات والاختلافات في نواحي جلاوة ولا سيما بتأوى وشربون وسماران وسوربايا والتقل مع الشعور بصفاتها الرائعة من تجديد حياة المرح والفرح والروح الدينية والاحتشاد لحضور مجالسه وروحاته في زحام يستمع السامعون إلى الصوفيات والنبويات والسير وأخبار الأسلاف والصوفية في استرسال يستهوي الأفئدة ويستولي على المشاعر حتى إذا جاء دور الأغاني والسماع كصوفي ذائق واله تشجيه الأغاني والمطربات استمعوا إلى السماع بالشبابية والدخول وبدونها على النغمات والقصائد المبهجة وكما أتاه الله بسطة في العلم والمكانة الاجتماعية فقد أتاه بسطة في الجسم الطول وطول والعرض عرض من غير بطن في لون حبشي غامق بلحية صغيرة حمراء من الأذن إلى الأذن وعينين براقين عبق الرائحة العطرية كجمال يحب الطيبات في الزى العاوي والملبوس الأبيض النظيف وإذا كانت الأمثال تقول ما في الدنيا مستريح حتى ابن الجريح فقد كان لصاحب الترجمة حظه من المنغصات التي لا منتهى لها وكم كاد له الكائدون ووشى به الواشون عند الأحكام فوق أذيالهم الخاصة وهل انتقال مولده النبوي السنوي المقام في آخر خميس من ربيع الأول لكل عام في آخر عمره إلى سوربايا سوى صورة من المنغصات حيث أقامه بها كعادته في جموع وجهاهير من كل طرف وما هي إلا أيام يسيرة إذا بمرض الموت ينشب فيه أظفاره ويذهب به مع الذاهبين إلى رب العالمين بعد مامكث أياما مصطالما وكانت وفاته بمدينة سوربايا في منتصف ليلة الأربعاء ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧ ودفن عشية الأربعاء عقب الصلاة عليه بمسجل عمفيل الذي ضاق بالمصلين على سعته وشيع في زحام لا يوصف وفي قبة السادة آل الحبشي الشهيرة بحى عمفيل على الطريق العمومية المؤدية إلى المسجد والغرابة أن القبة غدت مملوءة بالزائرين

في جميع ساعات الليل والنهار إلى شهر وزيادة ومتى نسيت منسيات عديدة في حياتي فلن أنسى نداء شيخنا العلامة السيد محمد بن أحمد بن محمد المحظار لي حيث كان مسجى على السرير يعد وفاته وجعلني إلى جانبه عند الباب أشاهد طلعه البهية كوداع أخير على أن الذين امتدحوه في حياته بقصائدهم جموع غفيرة منهم شيخه سيدنا علي بن محمد بن حسين الحبشي والعلامة السيد سالم بن أحمد بن علي المحضار والشيخ الأديب عوض بن محمد بن سالم بأفضل والشيخ عمر قشمر بأفضل والفقير الخطيب الشيخ حسن بن عبد الله بارجا وفي ديواني تجدون مديحتي مشبوته وأما الذين رثوه بقصائدهم فمنهم العلامة السيد محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر

آثاره

من آثاره مكتبة عظيمة ومسجد بمدينة فروا كرتا ومدرسة بمدينة سماران ومدرسة بمدينة التقل خلا مدرسة بالحوطة (خلع راشد) جمع لها من هنا وهناك زهاء خمسة وسبعين الفا من الرقيات الجاوية كما له ديوانه ومجموعة مكاتبات واجازات

شعره

في ديوانه الضخم كثير من الحينيات وألوان من نفسياته ومكنوناته من تصوفات واجتماعيات وسواهما اليكم منظورات بصفة نماذج من مطولة إلى العلامة السيد سالم بن أحمد بن علي بن عمر المحضار ابن الشيخ أبي بكر بن سالم بصفة مقايضة

طير المسرة في دجا الداجي شدا أشجى فؤاد الصب لما غردا
وتبلبلت منه بلابل مهجتي وتذكر القلب الكتيب المعهدا
وتحركت أسباب عشقي واثني ما كان للعين القريرة مسهدا

إن المحب إذا نأى عن حبه سهر الليالى ما يندوق المرقد
 يرث لحالته الصديق وضده ناهيك من حال له يرثى العدا
 ياليتنى لم أدر ما شرع الهوى أو كان باب العشق دوما موصدا
 ان الخطوب اذا تنكاثر وقعها أودت بصاحبها الى حال الردا
 ياساكنين السفح من نعمان هل تلك المعاهد مثل ما أن نعهدا
 انا وان نأت الديار بنا فلا ننسى لكم ودا وان طال المدا
 بالله منوا يا حبايب مهجى وتعطفوا يا اهل الهدى واهل الندا
 والقصد يامن لى وداد عنده فى كل حال ان تبادر مسعدا
 هيا بنا نحو المعالى نرتقى فالخل من واساك فى طرق الهدى
 لا يمضين العمر مشغولا بما يلهى ويمنعك العلى والسودا
 فالوقت ما أمضيته فى طاعة والمال ما أولاك فى الخير اليدا
 واذا الحوادث اظلمت فاصبر لها وتجدن للشامتين تجلدا
 من لى بخل منصف أحظى به عند الخطوب وهذه روى فدا
 مثل العظيم السيد السند الذى طابت عناصره وطاب المحتدا
 وله الى صديقه الشيخ عمر بن محمد قشمر بافضل الشحرى بصفة مشجر
 عادت عليك يد البارى بخير يد واخرجتك عن الآلام والشدد
 مرت على غصنك الداوى نسائمها وقومت بالهنا مافيه من أود
 راقت لك الكاس فاشربها بغير مدى ورقت الحجب فاغنمها بلا أمد
 بانث لقلبك من آفاق وجهته شمس الهدى واستبان الورد قمر ورد
 نور الآله جلى فى مظاهره أبهى من الشمس لا يخفى على أحد
 مت فى محبته تحيا برويته وتكسب الشرف السامى مدى الأبد
 حتم على كل من يهوى تكلف ما يهوى الحبيب وما يلقاه من نكد
 ما كل قيس بمجنون الفؤاد ولا من قد تسمى بلى كان فى العدد

دليل أهل الهوى مافيه من شبه
 قاموا على قدم للصدق قد رسخت
 شموأ شذى عرفها الزاكي فلا عجب
 مروا على المنهج الأسنى فأوصلهم
 راؤا بأعينهم مالا يقدر في
 بهم بهم يرحم الله العباد اذا
 الق القياد لهم تحظى بصحبتهم
 فانت من هذه الاشيا بمنزلة
 ضمنت شرك آل المصطفى وبهم
 لباس نغر اذا ما قوم افتخرت
 ويقول في قصيدة يمتدح بها شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسن
 الحبشى .

تغنت حمام الايك فوق ذرى الرند
 وهبت سحيرا بالهنا نسمة الصبا
 فسلت على جيش الهموم صوارما
 وأصبح قلب الصب يرفل ناعما
 فله ربى الحمد والشكر والثنا
 وأرجوه منا أن يديم لنا الذى
 مجدد هذا الدين يعسوب أهله
 مقدمهم فى مقعد الصدق والهنا
 واعنى به باني وغاية مطلبى
 على العلاسامى الذرى ملجأ الورى
 هو الحبشى من طاب أصلا ومحتدا
 وساجلها طير المسرة والسعد
 وقد لاح برق للعيون من النجد
 يقر لها عند اللقا الصارم الهندى
 له حلال شتى من الجذل المجدى
 على نعم لم يحصلها قط لى عدى
 به اتضحت سبل الهداية والرشد
 وقائدهم فى حالة الرخو والشد
 وساقهم الكاسات فى حضرة العند
 ومن هو فى كل الورى منتهى قصدى
 وثيق العرى فيما يسر وما يبدى
 فياحبذا ذا الفرع للأب والجد

أيا سيدي ناداك عبد مقصر ومقصوده في أن ينادى بيا عبدي
 له الشرف السامي إذا دار ذكره على بالكم يوما يتيه على الضد
 أصول على دهرى إذا ماذ كرتكم واغضى عن العذال لما أرى وجدى
 فقرموا بحالى يارجالى وعاونوا على كل حال فى حياى وفى لحدى
 وصلى إلهى كلما هبت الصبا وما سار حاد فى الجماعة والفرد
 على احمد حاز المحامد كلها وقام بشكر للاله وبالحمد
 وله يصف بوابة منزل تلبذه وصديقه وصهره العلامة السيد محمد بن احمد بن

محمد بن علوى المحضار عند ذهابه إلى مدينة بندواسه الشهيرة بجاوة

ياسدة سدت الآفاق واندفعت بها البليات عن سكان ذى البلد
 قامت على هيئة منها تهايات الـ أسباب فاضت على الألباب بالمدد
 فيها اثنتان وعشر منها إنبجست مناهل قد حلت شربا فسر ورد
 حوت رموزا وأشكالا منوعة تمثالها ناطق بالسرى فى العدد
 بها بروج وتعداد الشهور وما تحوى الدهور انطوى فى صممتها اتد
 قد فاح منها عبير المسك وانبسطت بها المحبون والعذال فى كمد
 لم لا وساكن هذا الدار قد شهدت له الكماة بما يهدى إلى الرشـد
 محمد الحامد المحضار من سعدت به الأقارب من أهل ومن ولد
 بل الوجود وما فى الكون مغتبط بطلعة السعد يا الله من سعد
 باهى به الزمن الميمون من زمن وتاه نفرا بهذا السيد السند
 لازال والرب والأملاك تحرسه بسر أسلافه من شر ذى حسد
 دم يا حبيبي صفى البال ناعمه وراقيا فى العلى مرقى بلا أمد
 إلى العلامة السيد عبد القادر بن علوى بن عيـروس بن حسين بن علوى
 بن محمد بن عمر بن طه بن عمر السقاف المتوفى بالطوبان (جاوه) سنة ١٣٣١

بذكرى لكم يا أهل ودى لم أزل أصول على دهرى إذا ما تمنعا
إذا عن لى فى خاطرى ما يروعى هتفت بكم ينزاح ما كان مروعا
فبالله لا تنسوا محبا أحببى فانى محتاج إلى صالح الدعا

من مقطوعة إلى صديق من العلماء

إذا رمت السواك فذا قريب وأنت لدى أقرب من سواكا
فشرفى بتقيل وقرب كما شرف الأراك بمس فاك
فلى فى لثم كففك كل سكر كسكر العود من حالى لما كا
وزدت عليه بالادراك انى أراك بجدقى ولا يراكا
بنان الوقت فى نشر ولف تشير بما به المولى حباكا
فهب لى دعوة ياروح روحى بها أرجو لموثوقى فكاكا

ومن قصيدة

بدت فى ظلام الليل والبدر آفل فضاءت بها الآفاق علو وسافل
غريبة وصف قد سباني جمالها وأدهش لى حسننا والشائل
أتنى وقلبي مسه ألم الجوى فله هاتيك الربا والمنازل
فلما رأتنى والضناء يشفنى ودمعى من فرط الصباة سائل
أرادت تزيج الهم عنى فبادرت وقالت أصخ سمعا لما أنا قائل
عليك بكم السر فى كل حالة ففى كتمه ادراك ما المرء آمل
ففيه حديث مسند عن نينا صحيح قوى قد روته الأفاضل
فعاد إلى القلب السكيب صفاؤه وطابت له كاساته والمناهل

ويقول فى قصيدة إلى الشيخ عوض بن محمد بن سالم بأفضل بصفة

مقايضة .

أغصان روض الهنا بالريح مياله كقلب من ذكروا لى ومياله

هذا يشبه بالثاني وليس كما
 الحب أمر عظيم لا يخامر
 وحاله كامل تبدو دلائله
 له شواهد لا تخفى على فطن
 فرمما كان فيه بعض معذرة
 هل من صديق على هذا يساعدي
 أعده لصروف الحادثات إذا
 كمثل من قد أتانا نظمه وحكي
 يظنه الغر ان البدر كالهاله
 قلب يرى السكون والآثار آماله
 بوفق ما يقتضيه الوقت والحاله
 قد ذاق طعم الهوى العذري وأهواله
 إذا فؤادي روى بعض الذي ناله
 أو خل ينظر حالاتي أو حاله
 ما الدهر أعرض استقبلت إقباله
 ما دل فيه على صدق الذي قاله

ومن قصيدة إلى العلامة السيد يحيى بن علي الأهدل النيني المتوفى بمدينة
 سوربايا (جاوه) في أجواء سنة ١٣٤٢

لسان المستهام لها علامه
 مباني في ملاحظها معاني
 ولا عجب إذا كان المعاني
 متى اتسع المجال وزاد بسطا
 هناك بلابل التغريد تشدو
 الا ياساجع البانات غرد
 فيا للنازلين بأرض نجد
 بدور لو بدى منها شعاع
 بهم حال البرية مستقيم
 كمثل السيد المفضل يحيى
 سليل الاهدلى إمام نخر
 لهم في رتبة التصريف أمر
 يحقق لفظها معنى مقامه
 لمن ذاق الهوى تبدى غرامه
 لما عاناه من سكنوا تهامه
 فقل ماشئت ياراوى وشامه
 كما تشدو القمارى والحمامه
 وردد فوق أغصان البشامه
 ويا للقاطنين بسفح رامه
 لغطى البدر فى الداجى تمامه
 ومنهم قد عرفنا الاستقامه
 من الأشراف أرباب السلامه
 له تعنو الوجوه وكل هامه
 به ظهرت من الله الكرامه

نفسية (من قصيدة)

قلت يا حادى تأنا سق رويدا فى الظلام
 للقا ذا الصب حنا شاقه ذكر الخيام
 ياندىمى ارو عنا من أحاديث الغرام
 إن لى فى ذاك مبنى فوق ساس المجد قام

وفى قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد عيروس بن عمر الحبشى

يقول

سجع الحمام على غصون البان قزائدت من سجعه أشجاني
 وتبلبل القلب المذاب من الجوى وجرت دموع العين فى الأوجان
 وازداد شوقى نحو سكان الحى وأهيل ودى فى ربا نعمان
 الكاملين العارفين برهم الشارين سلافة الأدنان
 الحائزين من الورثة فوق ما نطقت به الأدبا بكل لسان
 الراضعين لئدى البان الصفا الواردين موارد العرفان
 مثل الامام العارف القطب الذى فاهت بحسن ثنائه الثقلان
 من حاز سهم السبق فى أزمانه فغدا بجلى حلبة الميدان
 من أصبح الوادى به يزهو على الـ أقطار زهو عمارة وامان
 وزماننا اضحى به ذا غبطة يحتال نفرا فوق كل زمان
 اعنى به روح القلوب وروحها وامانها من طارق الحدثان
 هو عيروس الفخر من سعدت به اهل الوجود بعيدها والدانى
 الحبشى احب شىء فى الورى عند الآله فياله من شان
 سقيا لربع حل فيه وقد بدى من شمس فيه ضيا لمعان
 ويدوم وادى النور مأنوسا به خصب الجنب ومرتع الغزلان

في حسن عافية ولطف كامل وصلاح حال السر والاعلان
ثم الصلاة على الرسول المجتبي خير الأنام وملجأ اللفهان
سر الوجود وروحه وحياته كهف الخلائق إنسها والجنان
تغشاه والآل السكرام وصحبه والتابعين لهم مدى الأزمان

وله من قصيدة

بلبل السعد قد شدى وتغنا فوق غصن من النسيم تثنى
وسرى لى خيال حبي سحيرا فبدا للعيون ما تتمنى
قلت أهلا ومرحبا ثم سهلا بعد طول العباد والصد عنا
انحللتى الصدود واطول شوقي كدت افنى وما ارى الشوق يفنى
ياليلالى الوصال خلى التجنى واثنتى لى بمطلي قبل افنى
فمنأى وجل قصدى التملئ بحبيب الفؤاد أنس المعنى
ومن قصيدة له إلى الشيخ عوض بن محمد بن سالم بأفضل بصفة مقايضة

حادى المسرة بالنبي قم غننا ان الغنا فيه لمن يهوى الغنا
واذر على سمعى حديثا مسندا عن جيرة حلوا بوادى المنحنا
لا تعدبى عنهم فقيهم مطلبي وقضاء حاجاتى وقصدى والمنا
هم أسرقى هم نصرقى هم عدقى فى شدتى من كل كرب أو عنا
ياناظما أبيتاك الغر التى وافى لنا منها السرور وحفنا

ويقول فى قصيدة إلى الشيخ احمد بن سالم باوزير

فياحبذا ان جد عزمك نحونا ترى مايسر القلب يا صاح عندنا
جموعا لها من فائض الجود رحمة ومن حضرة الامداد مايجلب الهنا
بآثار بسط الباسط الحق نجتنى زهور رضا تنسى بها الهم والغنا
بمطلق محض الجود تجرى تكرما وتغفر منا الذنب من سوء فعلنا

ومن مقايضة

على رسلكم يا عالى القدر والشان سأملئ عليكم ماسأبديه من شانى
واشرح ما قد حل قلبي من الهنا وما منه قرت بالتصفح أعيانى
تنزه طرفي في رياض أنيقة من الدر فاستشفي بتين وorman
ترآى له في منظر العين مرتقى من العاليات الشم للقاطف الدانى

وله من قصيدة (١)

ماذا نقول إذا رجعنا ياسيد الناس في بتاوى
قولوا رجعنا بكل خير قد حصل القصد والتداوى
جادت سليمى بما رجوتم وفاء بالرشد كل غاوى
بسر من قد رقى المعالى وحاز عزا لديه ثاوى
من يقبل العذر للنعاوى وعنده تستر المساوى

الشيخ عوض بن محمد بن سالم بافضل

وينتهى نسبه الى سعد العشيرة

١٧٣

الفقيه الاديب ذوالساوكة المستقيم نابغة النوايع واعجوبة العجائب ونادرة النوادر
ميلاده بمدينة تريم في سنة ١٢٦٥ من الهجرة وبها السباحة في الحياة
المتطورة من حالة الى صفة الى دراسة القرآن الكريم وختامه وحفظه
عن ظهر قلب وحيث تقضى القومية والبيئة أن يكون اللون بالاصطباغ
العلوى والصبغة الصوفية في مقتضاها ما قضى وجهه ماجهد إلى حوز
ثقافة وافية وصوفية غامقة إلى بعض الرياضيات في صورة على الحساب والخط

(١) البيت الأول من هذه القصيدة للسيد الفاضل محمد بن عمر بن علي الكاف

وبنزوحه إلى جهات الشرق الاقصى في شباب مبكر كان السبب المباشر في وقوفه عن الجريان العلى إلى اواخر الاشواط النائية ولما كانت فيه ظواهر خاصة مثل ظاهرة الخط الجميل فلم لا يستثمرها في التعليم الخطي ونسخ المصاحف وغير المصاحف سواء بحضور موت أو بجاوة وبلاد الملايو اثناء تردداته المتكررة إلى تلك النواحي كما بخطه عدد من المطبوعات الحجرية أمثال ديوان قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد ومولد الديبع الشهير ومجموعة قصائد لجماعة من الائمة المرشدين ولئن كان قد ترجمه ولده صديقنا العلامة الشيخ محمد بن عوض ترجمة فياضة في كتابه صلة الاهل في مناقب آل بافضل فالفاحص في حياته يجدها مجموعة عجائب قد يدعو بعضها إلى الاشفاق وما مكافأة الحياة الشاقة وعناء النسخ للمصاحف وسواها مجهولة المتاعب على ان اضواء الوهاجة تظهر في التحاقه با كابر وقته وائمة عصره ومرشدى زمانه بصفة تليذة ومودة واجلال وتوقير واخلاص وتبرك وما الخاق ابنه صديقنا محمد منذ صباه بخدمة شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس سوى واضحة من واضحاته ومن الذين طالت تبعيته لهم وملازمتهم وتردده اليهم والاقامة الواسعة والمتقطعة عند القاصين وبالاخص حريضة العلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن ابن عبد الله الحداد والعلامة السيد حامد بن عمر بافرج والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن ابن ابن بكر المشهور والعلامة الشيخ احمد بن عبد الله بن ابى بكر الخطيب والعلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى ومن صحبهم بجاوة العلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى والعلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس مع الدراية بان له من

هؤلاء وسواهم الكثيرين الاجازة والوصية والالباس ومما يشعر بفضله ورود ذكره في مجموع كلام شيخه العلامة السيد احمد بن حسن العطاس ومقايضة بعض الائمة لاشعاره ومدائح والواقع ان له دلالا على مشائخه وعلى غيرهم وفيه جراءة وله روح خفيفة وربما تبسط حتى مع الشيوخ الكبار من ذلك انه كتب القرآن الكريم لشيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي وعندما وصل الى قوله تعالى وأخذ برأس اخيه يجره اليه جعل يجره سطرًا واحدًا بالخبر الاحمر مداعبا بذكر الجر الذي هو لقب اهل سيوون حتى ان سيدنا عليا كلما بلغ الى هذه الآية في قراته حتى في اثناء صلاة التراويح قبل ان يذهب بصره تبسم متذكر المباشطة ولما كان اجتماعيا بغريزته تراه يتطلع الى الحوادث الحضرمية وغير الحضرمية ومداومة الاطلاع على الصحف السيارة والمجلات على اختلاف انواعها وما مقالاته الاجتماعية المنشورة في بعض الصحف بمنسوبة ثم هل نشرف على ميدانه الذي لم يلحقه فيه لاحق كما لم يسبقه سابق اذا لم نستثن افرادا معدودين^(١) في ميدان القدرة الخارقة على التوارخ بالحروف الهجائية على البديهة ومن غير اجهاد فكير ولا اطالة تفكير حتى انه ربما ارخ وهو غاطس في الماء ولموفور توارخه وتعذر جمعها حسبكم منها صور معدودة فوق ما اوردها في ترجمة العلامة الشيخ عبد الله بن احمد بافلاح^(٢) ففي كتاب صلة الاهل ان المترجم أرخ اتمام كتابة القرآن الكريم سنة ١٣٠٩ بقوله تعالى كتاب احكمت آياته كما أرخ اتمامه للمرة الثانية سنة ١٣١٤ بقوله تعالى انه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه مع الاشارة الى ان آخر قرآن نسخه كان الختام قبيل وفاته بايام يسيرة سنة ١٣٣٢ حيث ارخه بقوله تعالى ان في ذلك

(١) منهم العلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس والعلامة السيد ابو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين

(٢) في الجزء الاول صفحة ١٨٦

لآية (١) ولما شاد العلامة السيد حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف قصره بترميم سنة ١٣٢٨ أرخ السكال بقوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة (٢) وعند ولادة السيد علي بن احمد بن حسن العطاس حيث كان بحريضة عند والده سنة ١٣٢٧ أرخ ميلاده بقوله تعالى آية للناس ورحمة منا ويقول العلامة السيد محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر ان قاضي تريم السيد حسين بن احمد بن محمد بن عبد الله الكاف ^{مُسأله} ونحن في البحران يؤرخ عامهم الجديد سنة ١٣٢٢ فقال له بديهة خذوا جاوه قال لانريد هذا فقال جاء بتمر ولحم فلم يعجبه فقال جاء بخير وشر وارخ وفاة زوجته المتوفية بترميم سنة ١٣٣٠ بقوله بالخير فازت ولما انتهى العلامة السيد عبد الله بن علوي بن حسن العطاس من بناء مسجده بحريضة سنة ١٣٤٥ طلب منه تاريخاً له بآية من كتاب الله عز وجل فقال مرتجلاً

وقد تلونا من القرآن آيته وأرخت في بيوت اذن الله

ولئن كان فيما عرضنا المنظور الكافي في ظاهراته فهل نخرج على مدرسته بترميم حيث تفرغ بها سنة ١٣٢٦ لتعليم الخط والحساب لنشاهد التلاميذ بها وعددهم سبعون تلميذاً (٣) ونحرف إلى المعرفة به معرفة شخصية بطول قامته ووجهه الطويل ولحية قصيرة بعارضين خفيفين وعينين بهما ذبول خفيف ثم في حالته التي

(١) باعتبار النون المشددة بحرف واحد

(٢) بسكون التاء فتكون الهاء بخمسة واعتبار الزاي والواو المشددين بحرفين اذ العبرة باعتبار المؤرخ في اعتبار التشديد حرفاً واحداً أو حرفين كما ذكره العلامة السيد محمد بن أبي بكر الشلي في عقد الجواهر والدرر وصدقنا العلامة الشيخ عبد الحميد قدس المكي في شرح بديعته

(٣) بناء على ما نشرته جريدة الاصلاح بسنقفورة في عدد ١٩ بتاريخ

ربيع الاول سنة ١٣٢٧

كتبها الله ان يعيش فيها على استقامة وقناعة واوراد وتواضع وتهجد وهكذا
توالت ايامه متدافعة إلى الوراء وإلى حلول الحمام بمدينة تريم في ليلة الاثنين
١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٣٢ وفي مقبرة الفريط مدفنه وممن رثاه بقصائدهم ولده
صديقه العلامة الشيخ محمد بن عوض كما هي مشبوة في كتابه صلة الأهل
والعلامة الشيخ محمد بن محمد با كثير

شعره

تدور اشعاره حول المدائح لشيخه وحول سواها من اجتماعات وغير
اجتماعات يقول في مدح شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس

حسن الوقت والزمان وطابا وغدا كل ذى جوى مستطابا
فرحت انفس العباد وراقت وحلا العيش بعد أن كان صابا
وأديرت كؤوس انس وبسط من يذق طعمها أستلذ الشرابا
فادن من حانها لعلك تسقى ان فى شربها الهدى والصوابا
واغتم فرصة من العمر فيها لن ترى بعدها عليكم حسابا
طالما مثلها التست قديما بفدا المال والبنين والآبا
تنشد المبعدين عنها دوما ثم لاتستفيد منهم جوابا
يا لها فرصة تفوق على ما قد تقضى من الزمان وغابا
اشرقت شمس أنسها واستنارت ملأ الدور نورها والشعابا
من يحيا ابن محسن اذ تجلى مارأينا عليه قط حجابا
فاهتدينا بنوره واصطلينا وقضينا فيما شهدنا العجابا
عبد الله مخلصا وبعبد الله يدعى فنال منه اقترابا
واردات الآله فاضت عليه فلذا لاتراه الا مهابا
حرم القاصدين فاغتم عكوبا وشهودا لى تنال الثوابا

كعبة الواصلين فالزم طوافا والتزاما به تكن مستجابا
 حسن الخلق والتواضع فيه اودع الله سره فاستجابا
 لم نزل رافلين في برد أمن مذاق السرور والانس آبا
 وازاح الكروب والهم عنا وغموما ومحنة واضطرابا
 ايها اللائم المعنف جهلا خل عنك الملام لي والعتابا
 زدتنى باللام فيه ولوعا ذا مرادى وانت ازدد عذابا
 يازمان الوصال جر ذبول العز والافتخار فالوصلى طابا
 بالحبيب الذى الى عمر العطاس قد عز محتدا وانتسابا
 طهر الله اصله وفروعا وبذا انزل الآله كتابا
 حبيبهم مذهبي وفرضى ونفلى واعتمادى عليه ارجو ثوابا
 يا ابن طه وابن البتول ويا ابن الممرضى والحسين داو المصابا
 جتكم قاصدا ولى حسن ظن فافتحوا لى من المحبة بابا
 وامنحوالى صلاح قلب عليل غادرته الذنوب قاعا خرابا
 واحسبوني فى حزبكم وحماكم واقبلوني لله جل احتسابا
 وعلى اسبلوا من الصفح ذيلا وابن بينى وبين خصمى حججا
 واقبلوا ذات حلية تتثنى لبست من ثنا علاك ثيابا
 ضوعت من شذني مدحك ارضا فعلا نشره وجاز السحابا
 تستمد الوصال منكم وترجو حظوة عندكم لكى تستجابا
 وعليك الصلاة من بعد طه وعلى آله وتغشى الصحابا
 وله يمدح شيخه العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن أبى بكر المشهور
 من مطولة

هجر الأحبة اشكى وأفوض أمرى الى الرحمن لما عرضوا
 ان كان هجرهم اختبارا لى وهم راضون غنى بالغنيمة مارضوا

ولى انتظار كدت لولا انه
 والأطف النفس الجزوع وربما
 قد كان لى بعض اضطبار كاتما
 وبغيرهم وريت عنهم غيرة
 لم يبرح الواشون فى تحريشهم
 قالوا اسلمهم واخترسوا هم تسترح
 واحيل ذاك على قصور شهودهم
 تالله ما هب النسيم بسحرة
 الا تذكرت الاويقات التى
 وصفت لنا كاساتها وتنزهت
 فلنا بها ماتشتميه النفس من
 ولنا بها طاب الشراب الصرف من
 ولسمك جنينا من ثمار طرائف
 فكأنها قد عججات من جنة
 إلى أن قال

علوى المشهور من ساد الورى
 وقد ارتقى الشأو الذى تنحط عن
 يهتز من طرب اذا لذنا به
 طلق المحيا المستير بغرة
 وبخلقه الحسن العظيم وحلمه
 ومن مدائح في شيخه العلامة السيد محمد بن عيدير وس بن محمد بن احمد الحبشى
 بنعت بدور السعد فى فلك الهنا
 وسخى الزمان بما تروم وترتجى
 بالجد والعزم الذى لا ينقض
 مرقى مراتبه النجوم وتخفيض
 ويقوم فورا حينما يستنهض
 قد اكسبتها النور آثار الوضو
 وسع الخلائق اقبلوا أو اعرضوا
 فبلغت ما أملتة فلك الهنا
 وحباك من غير احتساب أو عنا

فاغتم فما الأيام الا فرصة ليكنها ليست سواء في الجنا
 ولرب عام خير منه ساعة وافى السرور اليك منها والغنا
 فتعيش عيشا صافيا في حالة مغبوبة من بعدها لن تفتنا
 خذني دليلك واستمع لي طائعا واعص العذول وان اتاك مزينا
 واعلم بانك لن تنال المبتغى الا على حسن الظنون اذا ابتنا
 ومواهب المولى دواما مالها حصر ولكن بالسوابق تجتنى
 والفضل أوسع والسعيد موفق ماعاش في احواله حتى الفنا
 لله كم من نعمة ترى وكم اسدى لنا منها الكثير واحسنا
 فله علينا كل شكر واجب وعليه عز وجل لا يحصى ثنا
 أبدى لنا وجه الحبيب محمد شمس الهدى قمر الكمال وخصنا
 بنجل الحبيب العيدروس سلالة الحبيشى احمد نوره ملاء الدنيا
 وابن الرسول مع البتول وحيدر وابن الحسين الكل خيرة ربنا
 لله في يوم الثلاثاء موقف سابع شهر الحج في شرب الهنا
 صدحت حمام البشريه وارخت حضر الحبيب محمد يافوزنا (١)
 قد صار هذا اليوم عندي وقفة من خير أيام مضت لي في دني
 وشهدت من أوصافه الغر التي بهرت ومنها نلت غايات المنى
 ما الشمس إلا من يحياه اكتست منها النواحي والقرى ملئت سنا
 ما الدر إلا بعض الفاظ له وهو الاعز من الجواهر يقتنى
 وسع الورى طرا بحسن الخلق في كل الجهات وكان ذلك ديدنا
 مازال يكتسب المعالي مذنشا حتى غدى في كل حال محسنا
 من لي ومن أولى واني لي به فاكون محسوبا عليه تيقنا
 يا أيها السند العظيم المرتجى في النائبات وكل خطب أو هنا
 انى عليك معول ومؤمل بعد الآله وجدكم من دلنا

عظفا على فانتى ياسييدى أرجو نذاك ومنك أرجو الاعتنا
 واعد على بنظرة أخرى فأنسى صرت من بعد ابتعادك فى عنا
 مذسرت لم يحصل قرار لى ولم يشف العليل وليس لى غرض هنا
 فتى تجود على يا ذخرى ويا كفى بعطف منك اظفر بالجنا
 وعليك صلى الله بعد المصطفى خير الورى هادى الانام نبينا
 وآل والاصحاب والاتباع ما بنغت بدور السعد فى فلك الهنا

السيد حسن بن علوى بن شهاب الدين

العاوى

١٧٤

نسبه

حسن بن علوى بن أبى بكر بن عمر بن على بن عبد الله بن عيروس بن على
 ابن محمد بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن
 ابن على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن على
 ابن علوى ابن النقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع
 قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد
 ابن على العريض بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين
 ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .
 علامة فى الفقه والنحو والفرائض واللغة وسواها إلى الأدب الفياض نثرًا ونظمًا
 ميلاده بمدينة تريم فى أجواء سنة ١٢٦٨ من الهجرة وفى كفالة أبيه
 مكفول وفى خضانة أمه محضون وفى صفة أبناء الاثرياء تقابل فى الحياة من
 صورة إلى صورة بين أيام موزعة بين تريم ودمون غالبًا وعند فتوح مداركه
 على مصاريحها وامكان شحن المعلومات العلمية بها بعد تأسيسها بآيات الله

عز وجل من أولها إلى آخرها كان مستديم التآبط لأوليائ السكتب العلبة والصوفية كالرسالة الجامعة وسفينة النجاة وبداية الهداية في طريقه إلى المعاهد العلبة مثقفا على مافيه من صغرسن وجسم وتلاحق ثقافته في السكتب الصغرى والارتفاع إلى السكبرى والارتلاق الى ميادين العلوم المختلفة ذات اليمين وذات الشمال كالنحو والصرف عند انواع العلماء والوان الشيوخ بتريم ودمون وغيرهما ولما كان آل شهاب الدين مشهورين بالذكاء والفطنة فلاغربة إذا كانت مجانيه متوفرة ومحصولاته في الحصاد مبكرة إلى امتياز بجراءه وفصاحة لسان وبلاغة بيان وقوة جنان ومن هذه البوارز أصبحت شخصيته بارزة في المجتمع العام وصيته يدوى في مدى الأيام على أنه في منتصف العقد الثالث من عمره أناخ ركابه ربوع سنقفورة وبها تزوج ماضيا سنوات بصفة متجرو مشرف على ممتلكات والده الواسعة ثم في احدى العودات الى حضرموت كان الحجاز تلقاء وجهته وبعد المقضيات النسكية ومزار خير البرية بارحه الى تريم بزوجه وابنته السنقفوريتين وفي التحدث عن مشائخه المبعثرين هنا وهناك اليكم منهم العلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد حامد بن عمر بافرج والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما منهم ومز غيرهم له الاجازة وغير الاجازة ومع مامعه من علوم وقوة مدارك وبراعة تعبير وجودة فهم وذلاقة لسان وجمال صوت جهورى لم يتفرغ للتدريس والظهور في مظاهر العلماء مكثفيا بتلاميذه المحدودين سواء في حضرموت أو في الخارج وهل يخفى أن حياته استمرت في وقائعها تحت تصرفات والده الى انقضاء اجله بدمون في ٢٥ صفر سنة ١٣٠٥ ودفنه بترية تريم حيث اهل به بنبل ولما كان اجتماعيا بسجيته فقد تولد من الاحتكاك بالمجتمع التريمى التنافس المستحيل الى عداء مع بعض أعيان تريم وكم قاسى من الأذى والمحن إلى قطع أذن حماره ولطخ باب منزله بالعذرة

بسبب قوة مراسمه وصراحته المتناهية ولذعات لسانه وعدم مبالاته ومراعاته
ثم الذين عاصروه يعرفون اقامته بمدينة بتاوى مدة ليست قصيرة قبل انتقاله
الى سكنى سنقفورة سنة ١٣٢٠ واقامته بها في مظاهر تاجر وعالم وأديب وشاعر
وصداقة متينة للعلامة السيد محمد بن عقيل بن عمر بن عبد الله بن يحيى الى
مشاركته له في التجارة وفي تحرير مجلة الامام وتحرير جريدة الاصلاح مع
التوازي وقبل التنافر الذى استحال الى عداء جامع وما الرقية الشافية سوى
دافعة من دوافعها وهذا كله فوق تدبج المقالات الادبية والاجتماعية في
الصحف المصرية كجريدة المؤيد ومجلة المنار بكتابة راقية وفي غاية الجودة
والقوة عدا الاشعار وبما أنه من طلاب الاصلاح العلى والاجتماعى فقد كان
منذ تعلقه بالصحف المصرية ينتقد العلماء بحضرموت ويستهن اساليب تعليمهم
وفي نخلة الوطن الشئ الكثير من مهاجماته العنيفة ولكن القضية انعكست
عليه من سخط علماء حضرموت قاطبة حتى ان العلامة السيد علوى بن
عبد الرحمن بن أبى بكر المشهور تصدى للرد عليه باتحاف أهل القبلة
وترون من لطافته وذكائه انه عندما أراد ان يعرض فى الانصاف بالعلامة
السيد علوى بن عبد الرحمن المشهور قال سواء كان أمويا مستورا أو علويا مشهورا
وللترجم حسنة تأسيس مدرس يوم الأحد من كل أسبوع بمسجد
السلطان الشهير بسنقفورة فى الحديث والفقه وربما وعظ فتساقط الدموع من
محاجرهم وتعود معرفتى الشخصية به إلى سنة ١٣٢٠ فى سنقفورة بقامته الضخمة والى
القصر اقرب من غير بطن ووجهه المدور الكبير والمكتنز و صدره الواسع الممتلئ
لحما وشعرا وعظام كبيرة وبلونه الصومالى ولحيته السكثة التى ملأت وجهه من
الاذن الى الاذن وربما دارت بينى وبينه مناقشة علمية او ادبية بقوته العارضة
وتقعره فى الكلام الذى قلما تخرج كلماته مع الخاصة عن الفصيح المعرب ولما كانت
تربيته بحضرموت فقد بارح سنقفورة بجميع أسرته من زوجة وذرية وبوطنه

ترجم المحط سنة ١٣٣١ كما بها الوفاة والدفن بمقبرة زنبيل عند اهله سنة ١٣٣٢
من الهجرة

مؤلفاته

المعروف منها نحلة الوطن والانصاف بين النحلة والاتحاف (١) والرقية
الشافية في الرد على النصائح الكافية (٢) ورسالة صغيرة نقد فيها قصيدة رائية
للاديب الشيخ بكران بن عمر باجمال عدا جريدة الوطن الاسبوعية التي
استمرت سنوات وقد نسبها الى غيره على سبيل التستر

شعره

في شعره ألوان من المطوى في جوانحه وفيه تبدو صراحته وجراءته
وشجاعته الأدبية نعرض منه مما في جريدة الاصلاح وكتاب الانصاف
وسواهما يقول في الانصاف

بين المطوق ان غنى وان طربا بون وبين غراب البين ان نعبا
هذا يقول هلموا للصالح وإد رالك النجاح وقوموا بالذى وجبا
وذا يقول هلموا للشقاق وهب وا للنفاق وعادوا العلم والأدبا
وله يمدح شيخه العلامة السيد عيروس بن عمر الحبشى

يحدث عنك الوقت انك صاحبه فلا بدع ان شدت إليك ركائبه
لديك مصون السر أودع كله ومخطوبه لاشك انك خاطبه
هنيئا لهذا العصر اذ كنت فرده بكم يتباهى شرقه ومغاربه
هلموا فهذا المورد العذب طافح جداوله تجرى وتهمى سحائبه

(١) غير انه نسب الانصاف الى احمد فهم صدق الدسوقي الازهرى
(١) للعلامة السيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن أبى بكر بن يحيى المتوفى

بالحديدة في سنة ١٣٥٠

يتيمة عقد الفاطميين جامع الكمالات تفدى بالنفوس رغبته
 امام على الاطلاق بعد محمد فن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه
 هو العيدروس المقتنى أثر جده به اشهدت منا العيون اطائبه
 تسمى بهذا الاسم وهو محله فذا الاسم في هذا المسمى يناسبه
 ووارثه في العلم والحلم والتقى واخلاقه حق فقل جل واهبه
 امام همام عارف قد تولعت بسبق الرجال العارفين نجائبه
 الى المذهب المرضي تهدي فعاله فياحبذا أفعاله ومذاهبه
 وزاخر بحر العلم يرويه لفظه فمن كل علم مالمديه اطاييه
 حوى قصبات السبق في كل مفخر تظل عيون المجد دوما تراقبه
 وان لمثل مستطاع لوصفه وهيئات ليس البحر تحصى عجائبه
 فياسامعا قولي رويدك إنه لأعظم مما قد سمعت مناقبه
 اليه قواف كونها فيه زينة تؤم مقاما منه قد عز جانبه
 ولولاه لم تسمح بنظم قريجة بها هائل الاشجان قد سح سا كبه
 وصلى الهى كل حين وساعة مدى الدهر مالاحت بجو كوا كبه
 على المصطفى والآل ماقال مبدع يحدث عنك الوقت أنك صاحبه

من قصيدة في ذم حالة حضرموت مختمة بقوله

فعليك السلام طيبة منى وعليك الدمار يا حضرموت

وله لغز في الضرس

وصاحب لأمل الدهر صحبته يشقى لنفعى ويسعى سعى مجتهد
 ما ان رأيت له شخصا فذ وقعت عيني عليه افترقنا فرقة الأبد

من قصيدة مستنهضة

وقوموا ونادوا بالصلاح ونددوا باهل الثرا من قبل أن يسكنوا الثرى
 ألا اعلموهم أن بالنفس والغنى من المؤمنين الله بالجنة اشترى

فهذ هو الرأى السديد وغيره خداج على الاصلاح يخلطه امترى
فلا تعدونا بالمحال فاننا فطنا وأقوى شاهد الحال مايرى

كتب فى نحلة الوطن على ظهرها

أعد نظرا فى نحلة الوطن الغرا إذا كنت بالانصاف فيما ترى مغرا
أعد نظرا إن كنت للحق طالبا وإن كان قول الحق فى طعمه مرا

وكتب على رسالة نقد أبيات الشيخ بكران بن عمر باجمال
وقائلة ماذا له أنت شارح فقلت لها شعرا فقالت لمن يعزى
فقلت لها جمال قالت فقل له فقلت لها ماذا فقالت به يخزى

فى الفرق بين الشرق والغرب

سر ياراع ولا تظل جليسا واملأ من المعنى الجليل طروسا
وابذل مدادك للنصيحة والوفا وادر على من النظم كؤوسا
فأجأبني قلبى وقد أجرى على الـ أوراق دمعا يشبه الخندوسا
كيف السبيل إلى السرور وموطئى عبث الزمان به فبات خسيسا
انظر تجد غصن التكاثر ذاويا والشر أصبح بيننا مغروسا
الغرب فى برد السعادة رافل والشرق شق من الشقاء خميسا
العلم عندهم غدا متعززا والجهل قدس عندنا تقديسا
هم ينعمون ونحن فى آمالنا لاهون نحتمل العنا المنكوسا
هم يفعلون ونحن فى أقوالنا ما بين احمد والمسيح وموسى
هم يرشفون من المعارف أكؤوسا لمعت فأضحت أنجما وشموسا
وكبارنا راموا التقاعد فاغتدوا متجاذبين الزور والتليسا
هم يطلعون من الظلام أشعة ونبيت نحن مع الظلام جلوسا
هم يصرفون الوقت فى طلب العلى والوقت صير شعبنا مرؤوسا
هم يجعلون الاتحاد جليسههم ورجالنا جعلوا العدا أنيسا

يستخدمون البرق في أشغالهم وبأرضنا نستخدم الجاموسا
نمشي على مهل كأن نفوسنا ليست على هذا الوجود نفوسا
وقف اليراع هنيهة في أنملي فاهتاجه غضب فبات عبوسا
ومسحت عبرته الصببية علني أنسيه داء في الفؤاد رسيسا
فجرى على رغم وصاح مولولا لاخير في وطن يظل تعيسا
في النفسية الحضرية

من يرد شتمنا يؤم السبلا وعلينا بان نقيم الدليلا
نحن قوم لا نكره الحزى والعا رولسنا نريد ذكرا جميلا
ان ما يذكرون من وصف علم وارتقاء نراه شيئا رذिला
من من الناقمين يستطيع يبدى مثلنا في البلاد أمرا مهلا
هكذا شغلنا وما نحن بمن يتمنى التعليم والتحصيل
ان يقولوا عار علينا فانا لا نرى في ذا العار شيئا ويلا
يانصاري وباجوس هلبوا أوطئوا بالاقدام شعبا ذليلا
عاقه الجهل عن منال ذراكم فاستخار الهوان عنه بديلا
يا بني الاصفر الملوك أجيدوا الحكم في هؤلاء واشفوا الغليلا
حكموا النفى في البغاة ولا تبقوا على كل جامد تنكيلا
حيث أرض الأحجار أولى بقوم خسروا دينهم وضلوا السبيلا
حظهم في التعذيب أضحي جزيلا ينمى في التهذيب أمسى ضيلا
هكذا حال كل من ينبذ العلم بتاتا ويقصد التدجيلا

وله لغز في هاروت

ما اسم اذا صحفته فهو نبي مرسل
وهو اذا عكسته كتابه المنزل

شجون

دعيني ألم باطلها واسعف نفسي بآمالها
ومالك والعذل في أدرس عفتها الرياح باقفاها
وقفت بها استسيل الدموع واستخير الدار عن آها
رأيت شواهد منكورة بها الجأتني لتسألها
فهل بين الأمس وبين الغدا ة تنقلت الارض عن حالها
فبالامس تزهو بآرامها وفي اليوم تشجو باثقالها
وكنا نقيـل بجناتها فصرنا نطوف بآثالها
هل اليوم في وقت ادبارها وبالامس في وقت اقبالها
عظاة لذى اللب تبدو على بكور الحياة وآصالها
كذلك دنياك عاداتها وانت الخير باحوالها
اذا اوغلت في حياة امرء فني قطعها كنه ايغالها
وتعبس غيظا على اهل التهي وتضحك ختلا بانذالها
وواأسفى من سراة الرجا لوضغط الهوى ضغط افعالها
فينزلها في سماء العلى ويركسها فوق جهالها
ومن يفتكر يدر أن النقو د تغطى العيوب باسمالها
وذوالجهل من اهلها يغتذى بصفو الحياة وسلسالها
هنيئا لهم بيد انا نود جنوح الكماة لامثالها
ويغضبنا فصل حزب القرو د بين الاسود واشبالها
نعم نزلت او فقل انزلت وتنزيلها عين انزالها
لعمرك من بعد ذلك الودا د ترى هل خطرنا على بالها
نعوذ بذى العرش من قلب اسير البغاة واموالها
سننظر حتى تزور الوفا ة وتمضى الحياة باهوالها

ومن الغازه الى وأنا بسنقفورة سنة ١٣٢٩ (١)

أى إسم يدعى ثلاثى حرف ذكره جاء فى الكتاب المعظم
ثلثه فى الحساب نصف لثلثيه فامعن فيه اذا كنت تفهم
هو ان تقطع الاخير فبسنى وإلا فصرفه يتحتم
غيرة وطنية (تريم)

ما بال غنانا الخرود المصون حسادها اضحوا بها يشمتون
اذا روى الراوون اخبارها قلنا معاذ الله ذا لا يكون
حوادث يضحك من نشرها من بتريم الريم لا يشفقون
وأصبحت محزنة حالها وأهلها من ذاك لا يحزنون
هل منهم الاحساس مفقودة حتى بتلك الحال لا يشعرون
كلا ولكن فقدوا فتية يرفون للخرق ولا يوسعون
كانوا إذا ما ازمت انشبت اظفارها قاموا لها يدفعون
أرحامهم موصولة بينهم وللذى جاورهم يحسنون
فما لنا صرنا الى موقف من حولنا الناس بنا يضحكون
يا عين سحى بالبكا واذرفى وابكى عليهم واذرفى يا عيون
ربى تریم اصبحت حالها يرثى لها الاحباب والشامتون
فى حالة أنت بها عالم فاصلح اللهم منها الشؤون
وكسرها اجبره على فقدها قوما على صالحها يسهرون

ومن قصيدة له

لا تلبها فاللوم فيها سجيته وهى بالبطش والسفاه حريه

(١) فكان جوابى له من البحر والقافية

أيها الفاضل الكريم المفدى اوحده العصر فى العلوم المقدم
قد أتى لغزك البديع وتعنى انت هودا لازلت فى خير واسلم

ستراها عما قريب وقد عضت بنان الندامة الكسعية
 ان نفس الابن تأبى الدنيا وترى دونها ورود المنية
 واخى من ابى وامى اقصيه اذا سامنى ارتكاب الدنية
 قبح الله صنع كل جهول فذو الجهل هم شرار البرية
 ولعمري ماذا اقول أنعا م ومثل الانسان فى الصورية
 فاضحكوا معشر الانام عليهم وزنوهم بفكرة ورويه
 وعليهم بالمحو من عالم الكون وتفضى الحكومة المعنوية

الشيخ محمد بن أبى بكر بن عمر باذيب

السكندى

١٧٥

من ذوى الفضل والمزايا الحسنة والبالغين فى العلم إلى درجة العلماء ميلاده
 بمدينة شبام فى أجواء سنة ١٢٧١ من الهجرة وبها التزينة فى الدوائر القومية
 والمحيطات الوطنية ومن دراسة القرآن الكريم وتعلم الكتابة باتقان انخرط
 فى الاسلاك العلمية بصفة تلميذ إلى مقصى من السنين حيث توفر المحصول إلى
 الاكتفاء كعالم تستعجله الدواعى إلى الاسفار والغرب إلى عدن وغير عدن
 فى سبيل الاتفاع التجارى على ان من مشائخه العلامة السيد حسن بن احمد بن زين
 ابن محمد بن زين بن سميح والعلامة السيد طاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن
 ابن سميح والعلامة السيد احمد بن حامد بن عمر بن زين بن سميح والعلامة
 الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله حميد باسرا حيل وعلى ما حازه من فقه وغيره
 لم يبرز فى البارزين العلميين كمدرس متفرغ للتدريس وغير التدريس وقد
 تعود هذه الظاهرة إلى تظاهرة بالصفة التجارية ومداومة أسفاره إلى الشحر
 والمكلا حينا وإلى عدن واليمن كالحديدة وغيرها حينا آخر وقد تمتد اقامته

بعدن وبالحديدة مرات إلى سنوات في الخصوص التجارى وفي مثبتات العلامة السيد محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عيروس البار انه كان نزله بعدن وعليه تعلم علم الحساب كما تدرب عليه في الشؤون التجارية وبارشاداته كان يهتدى حتى أن شؤنه التجارية تعود الى أمره ونهيه وتوجيهاته وعلى ما عرضنا من واضحاته ومجرى حياته كان من المتدينين والورعين الاخيار مع العلم بأن له التردد إلى طوائف العلماء شرقى شبام وغربها للتبرك بزيارة الأئمة والأضرحة المنورة كصوفى في مدينة شبام كان مبتعده إلى الدار الأخيرة سنة ١٣٣٣ وبمقبرتها الشهيرة بجرب هيصم مدفنه عند مدافن أهله

شعره

لم نقف من شعره على سوى قصيدة عرضها صديقه العلامة السيد محمد بن عبد الله بن محمد البار اليكم نصها

تحية ود خيرها متواصل	وتسليم مشتاق لقربك سائل
حبيبي اتاني منك در منظم	فياحسن ماتحويه تلك المسائل
وما زلت بعد البعد أصبو لذكركم	إذا درست أعمالكم والفضائل
فطب منك نفسا انت منى على الوفا	وحبك فى طى الجوانح نازل
وقد لاح فجر الوصل فى حين غفلة	فبشراك ربع الفضل بالجود آهل
وفى طى ماتنوى وتطوى له الحشا	سيايتك ماترجو وما أنت آمل
وان ناب خطب فى الزمان فلا تخف	ولا تبتس ان المقدر فاعل
وبالصبر تنقاد الصعاب جميعها	وتسمو الى العليا وتدنو المنازل
فتق بخفى اللطف والزم جنابه	وناج قريبا فهو بالنجح كافل
ولا تنسنى انى على اللهو عاكف	كثير التجنى شارد القلب غافل
صلاقي وتسليمى مدى الدهر سر مدا	لا كرم من تطوى اليه المراحل
وآل وصحب ماسرت نسمة الصبا	وما ازدحمت بالمأزمين المحامل

السيد جعفر بن عبد الرحمن السقاف

العلوى

١٧٦

نسبه

جعفر بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر
ابن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف بن محمد
مولى الدولة بن علي بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط
ابن علي خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد
ابن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله
عليه الصلاة والسلام

علامة عظيم وصوفى تغلبت الصوفيات على فقهياته وغير فقهياته ونادرة
في حفظ السيرو شمائل الصالحين ميلاده بمدينة سيوون سنة ١٢٧٣ من الهجرة
وبها المطار في الحياة والطفو فوق امواجها المتلاطمة وملاحظة والده عليه مستيقظة
ولما كان من بيت علم وبيئة صوفية فلماذا لا تكون حياته مفهومة المغزى
والاتجاه منذ نعومة اظفاره وهل كانت في غير مسالك ابائه واجداده من
العلم والتصوف والعمل بها وهو لا يرى إلا العلم داويا في مسامعه ولا يشاهد
إلا التصوف نابتا في مرابعه على انه لم يشارف الطفولة الاولى متخطيا إلى عتبة
الشبية كفتى في التاسعة من عمره حتى كان محتلطا في الصفوف العلمية والصوفية
بصفة مزاحم في المزاحين وصفة مبتدء في مبادئ السكتب الفقهية والصوفية
كرسالة سيدنا احمد بن زين الحبشى وسفينة النجاة وبداية الهداية والحلية ومن
سفينة النجاة إلى ابن قاسم قبل الارتفاع إلى مناطق فتح المعين والمنهاج وشرحه

وحواشيه كما من محفوظاته الزبد وملحة الاعراب وفي الامالى لشيخنا العلامة
 السيد احمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف ان والده ذهب به مع اخيه
 صاحب الترجمة واخيها عبد القادر إلى شيخهم العلامة السيد علي بن محمد
 ابن حسين الحبشي للتعلم عليه ولاسيما في النحو والصرف فوق الفقه وغيره
 حيث كان المترجم في جهاد مستمر غير مبال بالمشقات والسهر الطويل في
 الشتاء وفي الصيف بصفة مطالع وباحث ومستتبع كما لا يخفى أن في هذه الأنوار
 المضيئة كانت مظاهره ومستحصلاته الى ان اصبح في زمرة السابقين الناجحين
 والواقع ان الفضل في الكمال وبلوغ الغاية الثقافية عائد الى وفي من الشخصيات
 البارزة وحيث علمت شيخه العلامة السيد علي الحبشي فاعلموا منهم العلامة
 السيد شيخ بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن علي بن علوي
 ابن عبد الله السقاف والعلامة السيد صافي بن شيخ بن طه السقاف
 ومن مشائخه بالخرمين الشريفين العلامة السيد فضل بن علوي بن سهل مولى الدولة
 وشيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي وشيخنا العلامة الشيخ
 محمد سعيد باصيل كما اجتمع في مكة بالعلامة الامير السيد عبد القادر الجزائري
 واستجاز كل منهما الآخر وأما والده فقد كان منقطعاً إلى متابعتة متلبذاً ومتهدياً
 إلى وفاته في ٣٠ شعبان سنة ١٢٩٢ هـ ثم كان انقطاعه الى شيخه العلامة السيد
 عبد الله بن محسن بن علوي بن سقاف السقاف مقتدياً إلى متوفاه في ٥ رمضان
 سنة ١٣١٣ ولما كان صوفياً بغريزته فلم يكن له ما لعلماء الظاهر من التصدر
 في المعاهد العامة (المساجد) لتدريس علوم الشريعة وتوابعها والتصدر في
 الروحات للاستماع في كتب التصوف وهذا لا ينافي ان له محدود التلاميذ
 والمريدين بكثرة كما له شيعته الخاصة كمعتقد عظيم ومحبوب محترم لهم ترددهم
 اليه بمنزله لحضور دروسه ومجالسه ومنهم حاديه الشيخ سالم بن عبد الله

محروس (١) حتى اذا خرجوا من عنده كانوا مذهولين بما يسمعون ومدهوشين من سعة حافظته النادرة في السير والاخلاق وأخبار الصوفية والشياكل المحمدية واذا كان تلميذه بمكة السيد عمر بن محمد شطا أدهشه سعة اطلاعة فان العلامة الامير السيد عبد القادر الجزائري كان اذهل وادهش ويصرح بانه لم ير مثله في سعة الحافظة والاطلاع على السير وأحوال الصوفية ووقائعهم وأحوالهم وبوفاة شيخه العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف عام ١٣٢٨ انتهى اليه القيام بالوعظ في المجالس العامة فكان من ابلغ الواعظين والمذكرين بالله ومن صفاته الخمول والمسكنة وخفوت الصوت حتى اذا استرسل في الوعظ والسير اخذ يهدر مثل الجمل الهائج بكل أعجوبة وفي احدى السنين قصد مدينة خلع راشد للزيارة وحضور الحضرة بقبة السيد احمد ابن زين الحبشى وكان ماشيا وفي خارج الغرفة التقى بالسيد الصوفي محمد بن عبد الله الحداد وكان صاحب حال فاقسم عليه ان يدعه يحمله على ظهره الى خلع راشد اجلاله وفي آخر حياته غلبته الخشية من ربه فكان كثير البكاء والاستغفار ثم من الذى لا يعلمه منزويا في منزله اذا استثنينا مستثنيات كالجمعات والمدارس العامة وامامة مسجد الحومرة^(١) محتسبا والحقيقة انه ممن يشنون على الأرض هونا ولا يرى له نفسا ولا مكانا شديد التواضع حتى جلوسه في المجتمعات العامة في اخريات الناس مستديم الصمت منصرفا الى ذكر الله تعالى وإذا تحدث الى متحدث كان حديثه بصوت منخفض عكس ارتفاعه عند الاسترسال في الوعظ والسير والشياكل المحمدية وأحوال الصوفية واما الدنيا وأهلها فلا تغنيه ولا يعنونه ولا تهمة معرفة ما يجرى وما يحدث كزاهد ورع وقانع محب للخير والاخيار ومشغول بربه وذكره كصورة من السلف الصالح استقامة وعبادة

(١) انشأ هذا المسجد محمد بن احمد بن مذكور الحارثي وكان القائم بينائه

الجد العلامة السيد محمد بن سقاف محمد بن عمر بن طه بن عمر السقاف

وطهارة ومن الاتقياء الابرار القائمين بالاسحار والتحرز الشديد في كل
ملبوس فكيف المطعوم والملبوس دائم الوضوء واستتباع السنن له لون أبيض
بصفرة ناعم البدن وقامة متوسطة ولحية صغيرة على ذقنه فقط وعينان رطبتان
من غير اهداب ولا يرى الا متطيلسا لرطوبة عينيه مع الايماء الى انه كف بصره
في آخر حياته وفي سيوون وطنه كانت الوفاة في سحر ليلة الاثنين ٩ ربيع الثاني
سنة ١٣٣٧ هـ وضريحه داخل قبة والده مشهور ومن رثاه بقصائدهم العلامة السيد
عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف والعلامة الشيخ محمد بن محمد با كثير

شعره

يظهر شعره الوانا ونواحي مما تجيش به نفسه ويتدافع في ضميره ونوازعه
يقول مذيلا قصيدة العلامة السيد علوى بن سقاف بن محمد بن عمر
ابن طه بن عمر السقاف^(١) من مطولة

فسمعا معشر الاخوان طرا	لمن يدعو الى سبل النجاة
اجيوا للنداء لكي تفوزوا	هملوا سارعوا قبل الفوات
الى كم ذا التهادى والتواني	وتسويق ونوم وانفلات
فهل من طالب نيل المعالي	يشمر في العلوم النافعات
فما شيء كمثل العلم فافزع	اليه فانه طيب الحياة
وحسبك من نخار لايسامى	اتى في نص آى بينات
وقد حث الرسول عليه فيما	رواه الصادقون من الرواة
ففي الخبر اطلبوا ذا العلم وامشوا	ولو بالصين من تلك الجهات
وكم خبر شهير جاء ينبي	بما يحزون من خير الهبات
به تحيا القلوب بلا امتراء	به تكفى هجوم الحادثات

(١) تراها في ترجمته صفحة ٥٩ من الجزء الثالث

وما العلماء بين الناس الا
 بهم يهتدى المهيمن كل طاغ
 ومن يرد الآله به فلاحا
 وللطاغات والخيرات الزم
 وبس الجهل ياذا من قرين
 وجانب من نهاك الله عنه
 وخير الزاد تقوى الله فاعلم
 ومن مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى

شجاني سحيرا بالغناساجع القمرى
 فاذكرنى صفوى الذى مر فى الدهر
 وأظهر مابى من غرام ولوعة
 بمن حبهم فرضى ودينى وهم ذخرى
 ولست بمصغ للعذول وحزبه
 ولا لائم فى حب أهل الهوى العذرى
 فيا حادى الاضعان مهلا فهذه
 منازل من اهوى من السادة الغر
 أو ألتك احبابى واهل مودتى
 فخرج بساحات السكرام أولى السر
 رجال لهم فى الخافقين مظاهر
 كراماتهم جلّت عن الضبط والحصر
 وابدوا من العلم اللدنى بالذى
 يحير ذا التحقيق واللب والفكر
 بهم ايد الدين الحنيفى وانمحي
 ظلام اولى البهتان والزيف والكفر
 ونواب خير الخلق طرا محمد
 ووراثه حقا فناهيك من نخر
 كشيخي وحيد العصر مقدام قومه
 على المعالى ذى التقى على القدر
 امام رقى فى الحب والقرب رتبة
 علت رفعة فوق السماكين والنسر
 جليل حباه الله علما وحكمة
 فاكرم به من عارف كامل حبر
 واوتى حظا وافرا من علومهم
 وغاص على كنز اليواقيت والدر

تفنن في كل العلوم وقد غدى
فان شئت برهاننا فدونك قوله
به أصبحت سيوون تسمو على القرى
له همة في دعوة الخلق للهدى
اذا ماتلا للوعظ ضجت قلوبهم
وان ذكر الوعد العظيم استحشهم
فكم قد هدى المولى به من ضلالة
وكان رؤفا بالبرية مشفقا
عفوا صبوراً عنهم يحمل الأذى
حليماً جواداً محسناً ذا تفضل
مغيثاً للمهوف ومأوى لقاصد
فسبحان من أنشاه للخلق رحمة
لقد ورث الاسلاف من غير مرية
ولست بمستقص لذكر محاسن
وياسيدي وافاك نظم ملفق
يؤمل منشييه القبول ودعوة
فالى إلا أنت في القصد عدة
عليه صلاة الله أزكى سلامه
وتشمل كل التابعين وسالكي
وفي مطولة يقول

بدى لي من جود مزن همل
وغنت على الأيك أطيارنا
يشج بماء غزير نزل
وغاب الرقيب ومن قد عدل

فله كم نفحة عظمت وجلت عن الحصر أو عن مثل
ونستغفر الله سبحانه لموجب اثم جرى والزال
تتوب إلى الله من ذنبنا وجهل به قد ركبنا الخطل
ولكن ظنى به واسع ارجيه غفرا وستر الخلل
يوقفنا للهدى والصلاح ويذهب عنا جميع الكسل
واسلافنا السكل واشياخنا بهم نرتجى نيل كل أمل
وفى القلب حاجات لم افشها كفى علم ذى الطول عز وجل
وله يمدح والده من مطولة

سواجع ورق أسبلت دمع أعيانى واشجت فؤادى واهاجتلى اشجانى
وأبدت دفينا بالفؤاد ولوعة بسكان نجد والعذيب ونعمان
واذكرت القلب الكئيب مجالسا لنا قد مضت ما بين صحبي وخلانى
الا ياليلالى الوصل عودى بزورة على لسكيا تنزوى عنى احزانى
ويذهب ما بينى من شجون ومن أسى وما نالى مما دهانى واوهانى
رعى الله من هام الفؤاد بحبهم ومن قربهم راحى وروحى وريحانى
فله ما أحلى شراب وصالهم واهناه يطغى نار بعد وهجران
فيا عاذلى دعنى وشأنى فأننى لقولك لا أصغى ولا أسمع الشانى
فما أنا بالناسى زمانا مضى لنا بسفح ربى سيوون فى جمع اعيان
أهيل الندى والجود والعلم والهدى كرام السجايا من امام وربانى
كمثل وجهه الدين شيخى ووالدى امامى ومتبوعى وحصنى من الشانى
هو القانت القوام فى غسق الدجا وحاوى مقامات اليقين وعرفان
هو الجامع الاسرار حقا ومظهر الكشوفات والانوار طرا والايقان
هو المقتنى أثر الرسول ومرشد السجول الى مولاه داع بتبيان

فياسيدي انى وقفْت يبابكم أريد الندى منكم وهامظهرى حانى
 فمن بوصل يطف نيران مهجتي فانى برانى البين والبعد أضنانى
 بكم أسأل الرحمن انجراح مطلبي ويمحو لاوزارى واحظى بغفران
 وانى مددت الكف ارجو مطالبا بكم تنقضى أدرى بها عالم الشأن
 وان لـكم عند الاله مكانة ومرتبة تسمو على القاصى والدانى
 وصلى الهى كل حين وساعة على المصطفى المختار من نسل عدنان
 وآل وأصحاب وتابع نهجهم دواما وما جادت سحب بهتان
 ويقول فى مدح شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى من مطولة
 نسيم القرب قد لعبت بالاغصان وغرد فى الربى القمرى على البان
 وجاوبه الهزار فذكرانى ليالى وصلنا فازددت أحزان
 ألا ياساجعات الورق رفقا بصب فى الهوى قد صار حيران
 إذا ذكر الحمايزداد شوقا لأهل الحى من سكان نعان
 فيالله من زمن تقضى مع الأحباب والسادات الاعيان
 أهيل الجود كم حبر امام وطود فى العلوم وشمس عرفان
 له فى الحب اقصادم رواسى سقى من خمرة المحبوب ادنان
 تحسى الراح علا بعد نهل ودار السكاس للجلاس فى الحان
 كشيخى قدوتى من فاق علمها وزهدا ثم كشفا كل الاقران
 عظيم الحال حقا من تسامت مناقبه فىلا تحصى بحسبان
 امام قد رقى أوج المعالى فهاهو قد تبدى نور أزمان
 وأضحى للورى بدرا منيرا وكهفا بل وملجأ كل لهفان
 به كم قد هدى المولى جهولا وذا زيغ وتخليط وعصيان
 عنيت به على الحبشى ملاذى واستاذى رفيع القدر والشان
 فيانجل الجمال أغث عبيدا أتى يرجو القرى منكم والاحسان

وكم بالبال من حاجات أرجو بكم تقضى ففعل لى بها الآن
 وصلى ربنا فى كل حين وسلم كلما غنى على الدان
 مغن أو حدى حادى المطايا فاشجى كل ذى شوق ووجدان
 على المختار من خير البرايا شفيع الخلق من قاص ومن دان
 كذلك الآل والأصحاب طرا وكل التابعين لهم باحسان
 ومن مقايضة

احمد الحبر الهام	ياملاذ الطالبين
قد أتى منك النظام	فشجى للسامعين
انه خير كلام	قد حوى النور المبين
نظمكم أبدى الغرام	وجلا كل دفين
فتذكرت المقام	عند اهلى العارفين
حيث كاسات المدام	احضرت للشاربين
ذاقها كم من امام	فاق كل العالمين
تاه ما بين الانام	فى حما أهل اليقين
وبها كم صب هام	وهو فى العشق مكين
سيدى اذكر مستهام	وله فيكم حنين
وصلاة الله دوام	لامام المرسلين
احمد مسك الختام	النبي الهادى الامين
وكذا الآل الكرام	مع صحب اجمعين

السيد محمد بن طاهر الحداد

العلوى

١٧٧

نسبه

محمد بن طاهر بن عمر بن أبي بكر بن علي بن علوى بن عبد الله بن علوى
 ابن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن احمد بن أبي بكر
 ابن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد
 صاحب مرباط بن على خالغ قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله
 ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريض بن جعفر الصادق بن
 محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد
 ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام

من أجلاء الشيوخ ذوى الدين واليقين وأساطين الأئمة الراشدين الداعين إلى رب العالمين
 ميلاده بمدينة قيدون فى ليلة ١٥ الحجة سنة ١٢٧٣ بمثابة نور مبين شع فى
 العالمين ولم لا وقد بشر به المبشرون وكشف بزاهر مستقبله المكشفون وكيف
 لو قرن التبشير والكشف إلى مباركات ودعوات العلامة السيد صالح بن عبد الله
 ابن احمد العطاس والعلامة السيد أبي بكر بن عبد الله بن طالب العطاس والعلامة
 السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار مع تنويه هذا الثالث بسطوع شأنه فى
 قصائده وغير قصائده على ما فى قررة الناظر لتليذه العلامة السيد عبد الله بن
 طاهر بن عبد الله الحداد وبناء على هذه النظريات كيف لا يحرص والده على تربيته
 أشد الحرص ويعتنى بنشأته أقوى العناية وفى العواطف المتابعة تنزى إلى الأعوام
 فى أثر بعضها بعضا ذاهبة به من المهد ومظاهره إلى اليقظة المبادرة وشعور
 المميزين وإدراك المتعلمين وما هى الأعشى أو ضحاها حتى كان من الخاتمين
 للكتاب المبين ثم من الحافظين المتقين قبل النفوذ إلى فنون الشرع والدين

وقبل التسرب الى علوم اليقين وفي قيود المفتوح قبل التوغل والبعثرة الى هنا
والى هناك وعند هذا وعند ذاك وقبل الانتقال من الأوليات الى ما بعدها
ومن صغار الكتب إلى كبارها ومن أنواع العلوم الى مختلف الفنون مع غرض
النظر عن التصوف والاكتساح في تياره وما الفية ابن مالك والملحة والزبد
وجانب من الارشاد سوى تليجات الى محفوظاته الملوثة وحسبنا الدراية انه
لم يناهز العشرين حولا حتى كان بحرا من البحور المتلاطمة بنشئ العلوم
الشرعية وغير الشرعية حتى لو شاء القضاء لكان قاضيا ولو اراد الافناء لكان
مفتيا ولكن الله هيا له ما هو أسمى من القضاء ومن الفتيا ولا تسألوا عن
حائزاته من مشائخه الخصوصيين والعموميين على صغر سنه فقد كانت متلاحقة
وكم في ممنوحاته من اجازات ورصايا الملفوظ ملفوظ والمخطوط مخطوط
وكم له من الباسات وتلقيات ومصاحفات ومشابكات وسماع الحديث المسلسل
بالأولية ويوم العيد وبالحجة ثم في هذا المتوسط هل ينبغي اماطة اللثام عن
منظور يسير من مشائخه المنبئين في كل طرف واكتفاء بعرض العلامة
السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد احمد بن عبد الله بن
عبدروس البار والعلامة السيد احمد بن محمد بن حمزة العطاس والعلامة
السيد محمد بن صالح بن عبد الله العطاس والعلامة السيد عيدوس بن عمر الحبشي
والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور واما والده فعليه الفتوح
ومن أبوابه الولوج والرسوخ واستظهار كل غامض وموضح سواء في العلوم
الظاهرة أو الباطنة وهل لم يكن من العجب العاجب أن يظهر منذ شبابه في
مظهر الشيوخ والائمة وزعماء الأمة تقوم له الدنيا وتقع وترقص وتتغنى به
ويسطع في سماء الوجود أسطع من الشمس وأضوأ من القمر وما لا يختلف
فيه اثنان ان شخصية والده على عظمها لم تغط على شخصيته بأذيالها وكيف
تغطي عليها وقد ملأت الأرض صيتا وذكر ككعبة مقصودة في كل زمان
من كل مكان وبركة من بركات الله على عباده ومعتقد من المعتقدات الكبرى

للخاص والعام التلاميذ تلاميذ والمريدون مريدون وغيرهم وغيرهم وفي كل موضع أو جهة يكون بهاترى الناس يتدافعون الى مدارسه وحضور مجالسه وفي الطرقات يتسارعون الى التمسك يده المباركة وعلى ذكر التلاميذ والمريدين فالى الراغبين الى منظور منهم نعرض عددا معدودا من جموع متراكمة وفي الأولين ولده العلامة السيد علوى بن محمد والعلامتان السيدان محمد ومصطفى ابنا سيدنا احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد عمر بن احمد بافقيه والعلامة السيد حامد بن علوى بن عبد الله البار والعلامة السيد محمد بن سالم ابن أبى بكر بن عبد الله العطاس وحيث كان من آيات الله الباهرة فى كل ظاهرة من ظاهراته كيف لا يكون ممدوح المادحين ومتغنى المغنين وما الذى يقعد بزعماء وادى دوعن وأعيانه عن اختياره نقيبا عليهم وعلى الوادى كله وهم يشاهدون فى تتابع الأيام والأزمان منه الغرائب والمكاشفات والخوارق وعلى سبيل المثال يروى الأديب الشاعر السيد على بن محمد بن زين باعبود عن العلامة السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طه الحداد صاحب قرعة الناظر ان الله تعالى وهبه معرفة لغة الحيوانات (١) وما ذكره ان صاحب الترجمة رأى فى أحد الأيام حصانه حزينا ولما استفهمه عن اسبب خبره بانطلاقه الى مزرعة للغير ومن زرعها أكل ظلها وعدوانا وباطمئنانه الى الاستسماح من صاحبها زالت كآبته ولئن كانت رسائله مع شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى وما تحوى من اشارات مهمة وعلوم غامضة ومقامات مجهولة لا يعرفها الا الواصولون المقربون لها مذهباتها فقد كانت كافية فى تلاشى الاستغراب من توسل شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس به الى ربه كعارف واصل والغرابة انه الى جانب هذه الظواهر المدهشة تجذونه شديد

(١) من صنف سيدى عبد القادر الحيلاني على ما فى درر الاصداف ونور الأبصار وصنف سيدى ابراهيم الدسوقي على ما فى نور الأبصار

الخوف من خالقه سريع الدمعة تساقط مدامعه على أوجانه أثناء وعظه
المستولى على الأفئدة والمشاعر ومن تأثير عظاته في الموعوظين تسمع التهنيدات
من خشية الله متصاعده من هنا ومن هنا وترى دموعا متتابعة حتى من العجم
الذين لا يعرفون العربية متأثرين بالمنظر والموقف ولئن كان مطبوعا بطابع
الرحمة والنفسية الرقيقة يتأثر من كل مأثر محسوس أو معنوي فلماذا لا يكون
مريضا مع المرضى وبائسا مع البؤساء وحزينا مع المحزونين ومنكوبا مع
المنكوبين وهلم جرا وما لا ريب فيه تفرده بالكرم الباذخ فلا البراكمة ولا
الف حاتم في جوده ومبذوله الى الفرق بين من يعمل لله ابتغاء مرضاته وبين
من يعمل للشهرة والظهور والواقع ان سخاءه ذات اليمين وذات الشمال فوق
التصور يهب من عرف ومن لم يعرف بغير حساب ولو تطلع انسان الى
ملبوسه دفعه له عن طيب خاطر ويكفي الذين لا يعلمون ان دينه بلغ مائة الف
من الريالات المعروفة ^(١) مبذولة كلها في الخيرات الحسان ولماذا لا يكون
كثير العتي للذين يأمرونه بالاعتصام في الانفاق والصدقات وهو يرى طريقه
الى ربه من سبيل الاحسان وعلى الدوام يقول لو كانت الدنيا كلها له وطلبها
طالب لدفعها اليه من غير منة مع العلم بأنه إذا توجه الى مكان قرب أو بعد
أغنى أهل ذلك المكان بالهدايا والعطايا والتقود في حرص شديد على صدقة
السر ومن أحاديثه انه في تنقلاته يبسط مائتين مائة ظاهرة للظاهرين ومائة
معنوية للمعنوين وفي بلدة بور بات ليلة في ضيافة السيد محمد بن زين بن علوى
باعتود واذا به في الصباح يغرف لصاحب المنزل على غنائه من الريالات بدون
حساب وهذا كله مع قطع النظر عن نفقاته البيتية الباهضة وفتح الدار لمن هب
ودب بمثابة رباط أو تسكية أو مضيفة للناس أجمعين مع أخلاق في رقة النسيم
وسجايا الكرام وتواضع وحبة الخمول والتوازي ومن شمائله السماح والتغاضي

والاحسان الى المسيئين ومجاملة الناس والبشاشة في وجوههم وعدم مقابلتهم بما يكرهون كما لا يجب سماع الا كل خير وبصفته مصلحا اجتماعيا وداعيا الى الله ورسوله له الترحل الى القرب والبعد في خصوص الاصلاح والدعوة المحمدية وكم له من اصلاح وهداية مهتدين وتوبة عاصين واستشفاع للمستشفعين لما له من النفوذ البالغ والقبول الرائع والواقع انه عاش في حياة متناقضة وفي أسمى الصفات الدينية والعلمية والصوفية والاجتماعية مع المحافظة على جميع السنن والسير في الطريق العلوى والاتباع النبوى الى تحاشي المكروهات وخلاف الأولى ومداومة تلاوة القرآن والأوراد الصباحية والمسائية^(١) واما اسفاره الى خارج حضر موت فقد كانت الأولى عام ١٣٠٥ الى الحرمين الشريفين مكة وطيبة ناسكا وزائرا في هيئته ووقاره واتباعه وحاشيته الكبيرة ومطبخه ولئن كان الانتفاع به عظيما في الحجاز وفي غير الحجاز فقد حدث له من الخوارق الشيء الكثير على ما يروى الراوون ودعوا الاختفاء العظيم به في كل موطن وتناول الأعناق اليه وتعالوا بنا الى رؤية طلعتة الكريمة في قامته المتوسطة وجسمه السمين وصدره المتسع وبطنه الكبيرة ورأسه الكبير الأضلع ولونه الحنطى الغامق ووجهه المدور بجمجمة واسعة ولحية كثيفة مشية تمايل وترنح طفيف وعندما تتبعه مندجين في الاتباع والحاشية كجيش الى الهند سنة ١٣١٥ تتجلى البدائع والروائع في المنافع والمظاهر وتسابق الأعيان والأغنياء والأمراء والسلاطين الى الاحتفال به الاحتفالات الفخمة ولا يفوتكم العلم باسلام عدد وفير من الهندو في حيدر اباد وفي غيرها ولما كانت طينته في جاوة فقد ساقه الأمر الالهى في عام ١٣١٦ مرغما الى ذلك الطرف بعد المرور بسنقفورة ومن بتاوى صار يتنقل من مدينة الى مدينة في مظاهره وأهته وما كاد ينزل بمدينة التقل حتى شعر بالأم صار يتزايد الى عشرة أيام وفي وقت الظهيرة يوم الاثنين ١٦ شعبان سنة ١٣١٦

طويت صحيفته من هذا الوجود وفي مساء ذلك اليوم دفن في رمنه بأسى شديد
وبكاء وعويل وعلى ضريحه قبة عظيمة دائمة العار بالزائرین فضلا عن الذکری
السنواتیة التي یحتشد لها کل عام جموع غفيرة من جمیع النواحي الدائنة والقاصية
ومن رثاه بقصائدهم المؤثرة صديقه العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد بن
علوی المحضار .

شعره

نفسياته صوفية فكيف لا يكون على شعره طابع الصوفيين والمنظور
شاهد كاف في التصوير

هاكم منه يمدح شيخه العلامة السيد عیدروس بن عمر الحبشي
سلام على الاحباب من ساكنی نجد
هم القادة الاخيار هم سادة الوری
هم القائمون الليل حلف كتابه
هم العارفون الخائفون الایهم
هم الذاكرون الصائمون عن السوی
هم الطيبون المحبتون لربهم
هم الحاملون السر حقا بلا مرأ
وأهل النداء والمنقذون من الردى
رجال رقوا في رتبة القرب مرتقى
وفي العصر منهم سادة وأجلة
تصفوا عن الأغیار قد ملأوا الهوى
فكم جاهدوا في الله حق جهاده
جنوا من ثمار الشوق والأنس والرضا
فیانعم ما أعطوه من ذلك الجزاء
أوالئك حزب الواحد الأحد الفرد
أولو الصدق والاخلاص يوفون بالعهد
بحزن وترتيل مع الشوق والوجد
هم الخاشعون المتقون أولو المجد
وأهل اللوا المعقود والوجود والمد
سقوا خمرة العرفان والحب والود
هم الامراء یحمون لو كان بالبعد
ومجلو الصدا والرين والغش والحق
فيا حبذاك القرب من حضرة العند
شموس بهم کل البرية تستهدى
مع النفس والشیطان قد باء بالطرء
فقر بهم منه واتحف بالقصد
قطوفا وأزهارا تفوق على الشهد
فطوبی لهم سادوا على الحر والعبد

كشّل الامام العارف الكامل الذى
هو العيدروس الخبر ذو الحلم والتقى
كريم وفى أريحي مهذب
وشيوخ مكيّن حاز علما وحكمة
تلقى عن الأشياخ من أهل عصره
فأخلاقه تنبىك عن عظم حاله
امام على الاطلاق من غير مريّة
فيا عيدروس السرجى لى بدعوة
تشفع الى الرحمن فى نيل حاجتى
مضى العمر منى فى البطالة راتعا
وقد سار أهل الركب عفى وأدلجوا
فوا حسرتى ان فات عمرى ولم أذق
آلهى بحق القوم من بتوبة
بهم رب وقفنا وسدد فعالنا
اليك توسلنا بجاه حبينا
فصل وسلم دائما متجددا

تغذى بألبان العلوم من المهدي
لقد كان فى ذا العصر واسطة العقد
شريف لطيف ذو حياء وذو وجد
بفرض وتعصيب وبالقول والرد
جميعا الى ان حل فى ذروة المجد
وأعماله تكفيك فى السير والقصد
شمائله لا تحصى بالحصر والعد
بها تمحى اوزارى فقد أنقلت زندي
فانك ذو جاه لدى الخالق المبدى
مقيما على العصيان أو عمل يردى
وفازوا برضوان وأعطوا بلا حد
مواجيدهم يا طول حزنى ويا بعدى
بها تصلح الأحوال يا المحسن المسدى
وأقوالنا واسلك بنا سبل الرشيد
نبيك خير الخلق أكمل من يهدى
عليه وعم الآل والصحب من بعد

وله الى صديقه العلامة السيد أبى بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين
بدا الأمر فاشهد مابدا يا أبابكر وخذمددا من عالم الغيب والأمر
فسرك مكتوم وبحرك فائض فغص غائبا فى حضرة الذكرو الفكر
ونزه عن الأغيار سرك واشهد الخـ سلائق موتى واحفظ الود بالصبر
لتشهد ما يلقى اليك مينا وتحظى بأسرار المودة والنصر
ومن لحظة تأتى اليك رسائل المـ حجة تترى فاسرفى الليل اذ يسرى
فكم نفحات الآله جميلة جداولها للراصدين به تجرى

وهمة أرباب القلوب عظيمة تقرب منك البعد في الطرف كالدهر
وهذا مثال والعبارة دون ما أريد وسر الله جل عن الحصر
وفي سيرة الأسلاف سر محجب شهدناه في مجلى الحقائق كالبدر
رجال مضوا في رفعة وفتوة لهم خلق ينبيك عن حالهم أمرى
حبيبي وفي حسن الظنون عجائب بها المدد الفيض يدر به من يدرى
وكم هاهنا يجلى عن القلب غين ما يكون من الأغيار في قالب العمر
وفي القلب من حيث التذكر حكمة تفيد نجاحا للقبال بالجبر
وافضال مولانا كثير وجوده غزير وربان العبيد به يصرى
نعم وافترار العبد لله جاذب لأنوار سر الذات بالسكوك بدرى
فها أنا والفخر الامام وعترتى نزلنا على الاعتبار بالذكر والفقر
لنحظى بأسرار الوجود ونعرف الشهود ونلقى الود في باطن اليسر
وندرك من سر النبي محمد ورائة ذات سرها أبدا يسرى
عليه صلاة الله ثم سلامه ونختتمها بالحمد لله والشكر

صوفية

صفا الوقت فاسمع ما يقال لك البقا على الباب حظ الرحل واستحصب النقا
ففي الامثال السر من حضرة الرضا وفي الترك للمنهى ما يدفع الشقا
وفي الذكر سر لا يباح فلازم النـ يجاح بمغناطيس من يطلب اللقا
وفي الذكر بالسر المصون عجائب الا فهذا السر كم عارف رقى
هنالك يبدو ما انطوى في صحائف البصائر هذا الفتح يا صاحب النقا
فجاهد اذا شئت الوصال فقلما ينال المني من نام عن ما به البقا
وان شئت ان تطوى المسافة طائرا الى حضرات النور يا خير مرتقا
فدونك قرع الباب بالفقر قائلنا اليك اللجا تدعى هنالك منتقا
حنانيك لولا الستر نبدي عجائبنا من اللفظ بالمعنى المصون تشوقا

ولولا النفوس الجاحات وشرها لأدركت نور الله في السكون مشرقا
ولسكنه أمر بدا فدع الهوى به واستعذ بالله من درك الشقا
ودم في سرور وادع لي فأنا الذي أقول واخشي ان أكون معوقا
ولسكني فوضت أمري لخالقي وجانبت ما يلهي عن الله مطلقا

الشيخ عمر بن عثمان با عثمان

١٧٨

الفقيه المتصوف وفي الدوائر العلوية متطوف وفي محبة أهل البيت متطرف
ميلاده بوادي دوعن وفي مدينة قيدون كما يظهر في اجواء سنة ١٢٧٦ من الهجرة
ولم تبرح تربيته متناسقة في ظواهرها وحوادثها بين أهله وعشيرته الى
ان اوصلته الدورات الفلسكية من طفل صغير الى قتي يافع وفي هذا المتوسط
انفدع من نهاية القرآن العظيم الى الحياتين العلوية والصوفية وفي ابتغائهما له
دروسه وفي الازدياد منهما له مجتهد على علماء دوعن وشيوخ عصره ومن
اشهرهم العلامة السيد طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد والعلامة السيد احمد
ابن محمد بن علوي المحضار والعلامة السيد احمد بن عبد الله بن عيدروس البار
والعلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله البار والعلامة السيد عمر بن احمد بن
عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد جعفر بن محمد بن حسين العطاس
والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد محمد بن احمد
ابن عبد الله العطاس والعلامتان السيدان محمد وعمر ابنا سيدنا صالح بن عبد الله
العطاس وفي حياته الدينية عاش متدينا ومن الاختيار الصالحين في قناعة
وزهد وورع وعبادة وصاحب سنن وأوراد وأذكار له التردد بوادي دوعن
الايمان والايسر وبسواهما في جهات حضر موت في خصوص زيارة العلماء والاولياء
والصالحين الأحياء والميتين كما مرت حياته كلها في استقامة وتباعد عن المحرمات
والشبهات الى انقضاء أجله وفي دوعن وبوطنه الوفاة والمدفن في اجواء سنة
١٣٢٥ من الهجرة .

شعره

مطهرم شعره يمكن تذوقه من قصيدة له مدح بها شيخه العلامة السيد محمد بن طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد اليكم منها عند الوصف .

لا تزال الوفود تسعى اليه	مستجيرين من نواحي البلاد
وهو بالبشر والبشاشة يلقي	زمر الوافدين من كل وادي
فيعودون بعد حسن القرى من	سوحه الرحب بالمنى والمراد
حبذا حبذا به من سرى	واصل موصل لرب العباد
وجواد سمح اليدين بما حا	زمن المال طارف وتلاد



السيد احمد بن عبد الرحمن السقاف
العلوى

١٧٩

نسبه

احمد بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه
ابن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف

ابن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام

شيخنا الطافح بالعلوم الزاخرة والفنون المتكاثرة والساطع في المشيخة السافرة ميلاده بمدينة سيرون في ١٩ شعبان سنة ١٢٧٨ وبها التربع في فسيح الحياة والترقي في درجاتها من واحدة الى أخرى وعواطف والده عليه زائدة على اخوانه فوق عناية جده لأمه الشيخ محمد بن عبد الله الخطيب بارجا وكيف لا تكون الرعايات به الى الغايات وقد بشر به أبوه قبل وجوده على مافي الأمالى ثم عند تجاوزه منطقة التميز إلى استطاعة الادراك والفطنة والفهم على حسب استعداد كغلام صغير السن أدار والده دفة حياته الى بحور العلوم والعرفان من طريق الجسر القرائى الذى مر به متخطيا في وجيز الزمان مع قوة المدرك وسواد القراءة والجودة الخطية حيث كان الافتتاح العلمى والصوفى على أبيه في الرسالة الجامعة وسفينة النجاة وبداية الهداية والمختصرات الثلاثة المختصر الصغير والمختصر الأوسط والمختصر الكبير وأبى شجاع وفى حفظ الزبد وملحة الاعراب وباكورة الوليد فى التجويد قبل كل شئ حتى إذا اكمل هذه المنظورات على والده دراسة فى المقروء وحفظا فى المحفوظ وكانت مواهبه قد انفتحت على مصاريعها دفعه والده الى التتلهذ على غيره من العلماء والأئمة والشيخوخ مع مداومة تلاوة القرآن الكريم بعد صلاتى الصبح والظهر فوق قراءته العلمية عليه ويحدثنا فى الأمالى أن والده ذهب به مع أخويه جعفر وعبد القادر الى بيت تليذه العلامة السيد على بن محمد بن حسين

الخبشي (١) لتعليمهم الفقه والنحو وتخصيصهم بملاحظات وأوقات مخصوصة على أننا عندما نرفع الستائر عن ما وراءها من حياته العلمية وحياته الصوفية نشاهد ما في أروع الصور وأبدع المناظر التدين تدين والعلوم علوم والتصوف تصوف ولماذا لا يفوق أقرانه فهما ويفوقهم سعة ومجتهدهم الذين لا يحسبون للاعياء حسابا كما لا يفتحون الى السأم بابا وتندافع أيام الطلب ولياليه الى سنوات في دراسة ومطالعة ومباحثة وحفظ ومثابة مستديمة وسهر طويل صيفا وشتاء مع فطنة خارقة وذهنية جاذبة وقد تلاحظون من هذه المراتب سرعة فيضان مواهبه وطفوح معارفه وحسبانه من العلماء العاملين الكبار بشهادة مشائخه على كثرتهم وتباعد أمكنتهم وبلدانهم وما بالكم بغيرهم وقد أورد في أماليه جماعة منهم وفيهم العلامة السيد عبد القادر بن حسن بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد محمد بن علي بن علوي بن عبد الله السقاف في التفسير والحديث والفقه والتصوف والعلامة السيد صافي بن شيخ بن طه السقاف والعلامة السيد محمد بن عبد القادر بن حسن بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيدان عبد الله وعبيد الله ابنا سيدنا محسن بن علوي بن سقاف السقاف والوالد العلامة السيد علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف السقاف والولد الامام والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور ومن تتلذذ لهم تتلذذ صوفيا العلامة السيد شيخ بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيروس بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد علي بن سالم بن علي ابن الشيخ ابى بكر ابن سالم والعلامة السيد عيروس بن عمر الخبشي والعلامة السيد عبد الله بن عمر ابن محمد بن عمر بن زين بن سميط والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوي المحضار والعلامة السيد احمد بن عبد الله بن عيروس البار وأما العلامة السيد

(١) الكائن شرقي مسجد حنبل على الساحة من الناحية الغربية

أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس فقد التحق به متبلدا وملازما امتثالا
 لشيخه العلامة سيدنا محمد بن علي وسيدنا علي الحبشي وفي الامالى أنه صحبه
 إلى حريضة والى دوعن وإلى عمد وإلى تريم وعينات مرات وقرأ عليه كثيرا
 من الكتب في علوم مختلفة ومن أحاديثه أن له من أكثر مشائخه الاجازات والوصايا
 والالباسات وغير ذلك ومن سيدنا علي التكرار ثم متى انقلبنا إلى معيته لوالده
 وتبعيته له نبذه من رمة كظله ومعه في صلواته ودروسه وروحاته ومجالسه
 الخاصة والعامة وحيثما كان وفي الامالى أن قرأته عليه مستمرة في الفقه والتصوف
 في كل يوم وكثير من أوقات النهار بكرة وبعد الظهر وبعد العصر ومن مقرراته
 العديدة عليه مثل شرح ابن قاسم ومختصر اذكار النووى للعلامة الشيخ محمد
 ابن عمر بحرق عدى ما يقرأ عليه في الكتب التي يقرأ فيها أخوه جعفر
 كغناية به وعظيم محبته له وعلى النسق المعروض كانت ملازمته لآبيه متبلدا
 ومقتديا ومهتديا إلى مماته حتى أنه صلى خلفه آخر صلاة صلاها يوم وفاته
 وهى صلاة الصبح في يوم الجمعة ٣٠ شعبان سنة ١٢٩٢ ومن حينئذ تفرغ
 للملازمة شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي تفرغا كلياً وجزئياً بمثابة
 شيخ فتحه وفي معيته في ليله ونهاره قارئاً فيما لا عدد له من الكتب والعلوم
 العمر كله وعند ما ارتفع شيخه سيدنا علي الحبشي إلى المشيخة العظمى مشيخة
 الامامة العامة والدعوة المحمدية جلس بمسجد الرياض مجلسه كخليفة له في
 درسه الفقهي الصباحي كما جلس الوالد الامام مجلسه المسائي بين العصرين وقد
 تشفقون عليه في مقعده من صلاة الصبح المبكر خاف سيدنا علي إلى الضحوة الكبرى
 والاستماع كل يوم في الفقه إلى قراءة العشرات من الناس في مختلف الكتب بين
 صغرى وكبرى مع التقرير والتحقيق لكل واحد حتى يفهم فهما جيداً حتى اذا فرغ
 المتعلمون صلى صلاة الضحى قبل الذهاب إلى منزله للافطار ثم العودة إلى
 الرياض لصلاة الظهر خلف شيخه سيدنا علي الحبشي وكان هذا دأبه

في الصلوات الخمس خلفه كما لا تفوته مجالسه الخاصة اليومية ولا العامة ولا المسائية كل ليلة بمنزله أو عند أحد تلاميذه فما بالكم مولده كل ليلة جمعة ومدرس يوم الاثنين من كل اسبوع وزياراته المقابر بسبيوون وبخارجها الى دوعن وعمد غربا والى تريم وعينات والنبي هود شرقا الى متوفاء في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ وحيث اننا لم نزل في منطقته العلمية فقد كان القارىء المشيع لشيخه سيدنا على الحبشى بشهادة شيخهما سيدنا عيدروس بن عمر الحبشى على أنه عندما اشتكى الرمد محتجبا في البيت بسببه تأثر سيدنا على تأثرا بالغوا نزاهة في مجموع كلامه يقول عنه ان عيونه عيونا ويستطرد الى وصفه بالعلم والعمل والورع وعدم النظر له في الفقه بحضر موت مع حافظة قوية حتى أنه يسرد عبارة التحفة بالحرف من حفظه عندما يسأل عن مسألة فقهية ويسرد حديث البخارى أو غيره من حفظه بالحرف عندما يسأل عن الحديث ومع هذه الحافظة القوية لا يلحن مطلقا مهما كان الكتاب كبيرا أو صعبا أو غير منقوط لقوته النحوية وسرعة ادراكه وللمستيزدين قوة فوق قوة أن يعلموا اغتباط شيخه العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى به أثناء نزوله في ضيافته بمكة للنسك عام ١٣١٧ ومطالعتهما في البهجة ولماذا لا يغتبط به وقد لمس من الفقهاء الأفاضل واما تلاميذه الذين تلقوا عنه الفقه ودعوا جانب المتصوفة فلا عاد يعدهم لعديدهم كالرمال ويكفى تصور نزلاء الرباط من جميع الجهات قربا وبعدا الى الصومال وظفار وزنجبار في مدى زهاء أربعين عاما القادم قادم والمسافر الى وطنه مسافر وكلهم مرتوون من علومه ومن تلاميذه السهوينين على كثرتهم نعرض العلامةين السيدين عبد الله والمحمد ابني سيدنا على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد محمد بن هادى بن حسن السقاف والعلامة السيد سقاف بن عبد الله بن عمر بن أبى بكر السقاف والعلامة السيد محسن بن عبد الله بن محسن بن علوى السقاف والعلامة السيد سالم بن صافى بن شيخ السقاف والعلامة الشيخ عبد القادر بن محمد بن محمد

بارجا والعلامة السيد حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر السوم
 السقاف ولما ان حياة صاحب الترجمة واسعة الأرجاء ومتشعبة النواحي أفلا
 يكون من المستحسن الانسلاال منها الى حياته الاجتماعية حيث نصطدم
 بشيخه العلامة السيد احمد بن حسن العطاس يشئ عليه في مجموع كلامه ويبشر
 بظهوره الذي تحقق عقب تواتر أشياخه الى مدافنهم وخلو الجوله ونجد ذلك
 الساكت الملمج الذي قد كف بصره في آخر عمره يتحول الى نادرة من النوادر
 في اللسان والبيان والنبويات والصوفيات والمناقب والسير واحوال السابقين
 واللاحقين من الصالحين والسلف والخلف ويصبح المنظور والزعيم وعين
 أعيان الزمان والمشار اليه بالبنان وغير البنان وهو المقدم في الصفوف
 والمحافل والمجالس والمتحدث المطلق والواعظ المدهش والمرشد الى الحى القيوم
 ومن غيره له امامة مسجد جده طه بن عمر أو من يستجرى غيره أن يزيد فيه شيئا
 كما زاد الصفيين الاولين عام ١٣٥٤ ومن يميزاته التواضع والهدوء والسكينة
 والصبر والاحتمال والتغاضى وهضم النفس وموتها وعدم استشعاره بميزة العلم
 والعرفان الى حسن السياسة مع الناس ومجاملتهم ومداراتهم ومراعاة الكبير
 والصغير والانقياد لكل قائد مع غض النظر عن الاخلاق الفاضلة والسجايا
 الحسنة والطباع اللينة والنفسية الطاهرة والمظهر العلوى والمنظر السلفى سمى
 وهيئة وتقوى وقناعة وزهدا وعبادة وسننا وتهجدا وتحاشى السيئات الى
 الذرات فكلها فوق التصور ولا تحتاج الى تبيان ثم متى جاز نسيان شئ فمن
 المستحيل نسيان تلهذقى له قراءة واجازة والباسا بسيوون حتى أنه ألبسنى قبع
 سيدنا عبد الله بن أبى بكر العيدروس^(١) ليلة الاثنين في ٢٣ القعدة سنة ١٣٥٤

(١) وهذه هي المرة الثانية في لبسنى قبع سيدنا عبد الله العيدروس وأما المرة
 الاولى فقد ألبسنيها العلامة السيد عيدروس بن حسين بن احمد العيدروس
 بالكللا في شعبان سنة ١٣٢٧

حينما كنا بمنزل شيخنا العلامة السيد عيدروس بن حسين العيدروس في بلدة الحزم ومبيتنا معه في أثناء طريقنا إلى زيارة مقبرة جرب هيصم بشبام والحقيقة ان المترجم ما برح في حالة مرضية وصفاء سنية وحياة هنيئة الى حلول المنية ذاهبة به الى رب البرية قبيل غرب شمس يوم السبت ٤ محرم سنة ١٣٥٧ اثر مرض استدام به منذ ١٨ رمضان سنة ١٣٥٦ ودفن بقبه والده في ضحى ثاني يوم (الاحد) والاسى يتطاي من نفوس المشيعين الذين تقاطروا من كل حذب وصوب على اننا نحيل المستزيد من ترجمته الى كتاب مناقبه لولده السيد عبد القادر بن احمد والى البيان الجلى في مناقب العلامة السيد محمد بن على بن علوى السقاف للعالم السيد مصطفى بن سالم بن محمد بن على السقاف فوق ترجمته لنفسه فى الامالى ومن رثاه بقصائدهم النادبة العلماء ولده السيد عبد القادر بن احمد وصهره السيد محمد بن عبد الله بن على بن محمد بن على السقاف وتليذه السيد محمد بن شيخ بن عبد الله بن احمد المساوى وتليذه السيد سقاف بن محمد بن طه بن محسن بن علوى السقاف وتليذه السيد محمد بن حسن بن علوى بن عبد الرحمن بن علوى السقاف والسيد حسين بن عبد الله بن علوى الحبشى صاحب ثبى والسيد زين العابدين بن احمد الجنيد^(١) والشيخ فضل بن محمد بن عوض بافضل والشيخ عمر بن محمد بن محمد با كثير

آثاره الخالدة

كتاب الامالى^(٢) وبمجموع طائفة من كلامه المنشور جمع ولده عبد القادر

(١) توفى بترميم فى ٤ رمضان سنة ١٣٦٤

(٢) يحتوى الامالى على تراجم احدى عشر من العلماء والائمة منهم تسعة من مشائخه وفى آخره ترجم نفسه ترجمة وجيزة ويقول تليذه السيد محمد بن

وله اجازاته ووصاياه ومن وصاياه المطولة وصيته للعلامة السيد عيدروس بن سالم بن عيدروس البار المكي .

شعره

قلة شعره حجبت الكثير من نفسياته وما لدينا منه يدور في مدار خاص .

في مسجد الرياض

نحمد الله الذي كل شيء اخرجنا
خصنا بالمصطفى من أئتنا بالنجا
وكذا أتباعه للعباد ملتجا
يسروا أسباب دين نبي عرجا
ببناء مسجد كل هم فرجا
والينا منهم في الرياض العلم جا

وله في الرياض

يا طالباً للخير والمرضى بادر فقد فات زمان ماضى
والزم عبادة ربك المتكبر المعبود ذى الافضل فى الاراضى
فى مسجد قد اشرقت انواره والعلم كل العلم فى الرياض
ويقول فيه مؤرخا بناء سنة ١٢٩٥ .

الحمد لله على نعم قد انهالت عراض
ببناء مسجدنا الذى لا لغوفيه ولا انقباض

عبد اللاه بن على السقاف فى خطابه المؤرخ ٧ ربيع الاول سنة ١٣٦١ ان
الامالى املاه عليه صاحب الترجمة وكانت الترجمة الاولى لشيوخه العلامة السيد
محمد بن على بن علوى بن عبد اللاه السقاف ضحى يوم الاربعاء فى ٢٠ جمادى
الآخرة سنة ١٣٥١ .

قد قلت في تاريخه العلم عاد به الرياض
وله هذا البيت يحل لغز شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي
في منارة (١)

إسمه قد بدا منارة فافهم واستمع لغز ذي الحجا والذكا

السيد عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل

العلوى

١٨٠

نسبه

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن محمد بن
سالم بن احمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد جمل الليل بن حسن بن محمد اسد الله
ابن حسن الترابي بن علي ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط
ابن علي خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن
عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله
عليه الصلاة والسلام

العلامة مؤرخ الشجر وأديبها والشاعر الذائق المتصوف ذو الصوت الشجي
ميلاده بمدينة الشحر في أجواء سنة ١٢٧٨ من الهجرة وعلى مرأى من والده
وفي كفالاته شب ونشأ نشأة صالحة وكيف لا وقد بشر العلامة الصوفي الصالح

(١) قاله في أيامه الاولى اثناء تصديه لتدريس العلوم بمسجد حنبل

يبسط تلاميذه واصحابه واللغز هو

اى شئ يعرب بالرفع والنصب وان كان مستقر البناء

ان تردفاه فميم وإن رمت له اللام فهو حرف الهاء

واذا ما حذفت آخره صار منارا بدا بغير امتراء

السيد عبد القادر بن أحمد بن طاهر بن حسين بن طاهر والده به قبل ميلاده
حيث بعث اليه هذين البيتين قائلاً

يا با حسن نلت المنن ولن ترى أبداً حزن

وعن قريب يا أخى يأتى لك الابن حسن^(١)

وهل من خفاء فى أن حياته سارت به فى أشواطها بين ظهرانى أهله
ومنطقته إلى أن درس الكتاب المنزل على نبيه المرسل من أول سورة إلى
آخر سورة فى إحدى المعلات الشجرية كما أحكم الخط وأتقنه كتابة وفهما
على أننا متى تتبعنا حياته منذ عنفوانها نجدها مبدورة فى فيا فى العلوم وبقاع
التصوف وعلى علماء الشجر وصوفيتها ملتقطاته سواء العملية أو الصوفية
أو الدينية ومن الممكن أن نشاهده بسيوون فى رباط شيخنا العلامة السيد على بن
محمد بن حسين الحبشى متلبذاً فى المتلبذين الرباطيين والحقيقة أن شبابه توالى
فى أطواره طورا بعد طور وهو فى الغمار العلى إلى الأذقان حتى إذا تخطى
عهد الشبية إلى عهد السكولة كان فى المجتمع العام فقيها من الفقهاء وصوفيا
من المتصوفة الى دراية والمأم بطائفة من العلوم والفنون كالنحو واللغة والشعر
له تلاميذه وشيعته وعندما ننقلب إلى الباذرين لمغروساته والمضيين لموهوباته نرى
فيهم والده والعلامة السيد محمد بن أحمد بن محمد الشاطرى وقاضى الشجر
العلامة الشيخ ناصر بن صالح ابن الشيخ على اليافعى والعلامة الشيخ محمد بن سالم
باطويخ النحوى كما نرى تلبذه للعلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى بن
سقف السقاف والعلامة السيد عبد القادر بن أحمد بن طاهر بن حسين بن طاهر
والعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن أبى بكر المشهور أثناء إقاماتهم بالشجر

(١) يقول فى تاريخه أن أهله استحسنوا أن يسموه عبد الله تبركا باسم جده

الممدد الطويلة وإذا كنا نشاهده في تبعية أبيه وكنفه إلى مماته بالبحر
بالقرب من قرية شقرة الشهيرة في أثناء عودته من زنجبار ودفنه بشقرة
سنة ١٢٩٦ فقد كان العلامة السيد عبد الله بن سالم بن عبد الله عيديد
شيخ الفتح له وعليه تخرج في العلوم العقلية والنقلية كما عليه تصوف
واستمر في معيته متبليدا ومتصوفا وبهاديته مهتديا إلى وفاته ولو استمعنا إلى
حديثه عن مدرساته عليه في أنواع العلوم لسمعنا الكثير فقها وحديثا وتفسيرا
وتصوفا ونحواً وهكذا وفي نشر المطوى من مظهره الاجتماعي يترأى فوق الفقه
والتصوف وغيرهما وأديبا وشاعراً ذائقا يعشق جمال الله المطلق في أرضه وسمواته
فيهم بحسنه وجماله تارة يشيب بليلي ولبنى وآونة يذكّر الوجد والهجر والغرام
على الطريقة الشعرية للشاعرين إلى غير ذلك من صفات الذائقين وإلى حياته
الهادئة الناعمة وانجرافه في تيارات الأذواق وعمومه في متلاطاتها قد كان مقضى
العمر في التقوى والزهد والورع والاستقامة والعلم والتصوف ومحبة الصالحين
والتردد إلى زيارة أحيائهم ورفاتهم وميوله إلى مجالس البهجة كجمال صوفي
رقيق الشعور دقيق الاحساس يتأثر من كل مؤثر ويستهو به السماع وأصوات
الطيران والدفوف والشبابات والصفاء والترويح عن النفوس المكبوتة حتى
إذا لم يجد من يطربه ويشجيه تغنى بصوته الحسن الشجي كوراة عن أبيه
وجده وإلى اليوم إذا غنى المغنون بالشحر أو أطرب المطربون فانما يتغنون
ويطربون بأشعاره الحمينة لرقتها وعذوبتها وبلاغتها وانسجامها وبهجة ألوانها
ويقول الذين يعرفونه انه عاش محبوبا من الناس محترما بينهم له ظهوره
وشهرته كعلم من اعلام الشحر وعالم من علمائها واديب من ادبائها وشاعر
من شعرائها ومؤرخ من مؤرخيها وفي أطيب الحياة وارغدها تناقص عمره
إلى آخر نفس من انفاسه وبالشحر وافته المنية في ٢٢ ربيع الثاني

آثاره الباقية

منها مقامات ذات الوان فى نواحى مختلفة وتاريخ ثغر الشجر المسمى
التفحات المسكية فى اخبار الشجر المحمية (١) به تراجم كثير من علماء الشجر
وصوفيتها واعيانها وبه ترجمة ابيه وجدته وشيخ فتحه وذكريات سياسية
وتاريخ الدولة الناجية وغير ذلك

منشوره

من لم يكفه نفسه الثرى الواضح فى تاريخه فاليه مقتطف وجيز من احدى
مقاماته المطولة فى المعلمين والتجارين والبنائين (٢)
وبعد فيقول من اضناه الدهر وغيره وخانه الاوان فيما ابتدعه ودبره انى كنت
فى حال الصبا واستهلال الشباب اسحب ذيل اللهو والاعجاب اسمع مما فى الكتب
المدونة للأخبار المتقدمة اعجوبات من نواذر المعاملة تلذ السامع وحكايات تزهو
بها المواضع فاردت ان ابحت عن حال جميع الأصناف وهل كان بينهم تباين
واختلاف مع انى اسمع بانهم اجناد مجتدة واشغالهم فى قوالب حرفهم منضدة
ويروون من نواذر معاملة الصبيان مايروون فاشتقت نفسى الى تعرف اخبارهم
وتساقط مدرارهم فيسر الله لى هذه الأمنية على وفق صلاح النية وحسن
الطوية فسافرت الى الاسكندرية ودخلتها وأنا بحالة مغبوظة وبكل حسن

- (١) من التقاريط التى قرظ بها تقرير العلامة السيد علوى بن طاهر بن
عبدالله بن طه الحداد وتقرير العلامة السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن حسن الحبشى
(٢) املاها كلها على بطولها من حفظه صديقه الشيخ سعد بن سعيد بن محمد
ابن سعد الدين الظفارى الشجرى الحافظة الباقعة وهو من ذرية الشيخ
سعد الدين الظفارى المشهور

منوطة وبقيت استنشاق الاخبار من السكان والتجار حتى خرج في يوم من الايام مرسوم وبخاتم الوزير محتوم بحضور المعلمين ومشايخ التجارين والبنائين الموجودين في البلد بيوم الاحد فلما شاع المرسوم وذاع صرت اسأل عن حقيقة المشاع وعلى ماذا يكون الاجتماع فأخبرني من له بهذا الشأن خبرة وله في البلد نفوذ وقدرة أن الوزير اراد ان يبحث عن اصل كل وفصله واهليته وفضله وعزم على ان يعقد لهم مجلسا للبحاورة والمباراة والمفاخرة فقلت في نفسي هذه الضالة التي اطلبها والامنية التي ارغبها ولما اتى اليوم الموعد واستجاب المدعو والمشهود اقتفيت اثر الناس وبكرت مع المبكرين وقت الاغسلات الى بيت الحكومة واذا بالوزير متربع في دسسته مروع في سمته وقد احدثت به وجوه خاصته والعسكر به محيطون ولاوامره ينفذون والناس في همس وتخمين وحدث ولم أكد استقر في المكان حتى دخل المعلمون متأبطين مصاحف القرآن مكبرين العمام موسعين الاكمام وقد علق كل منهم سبحة على رقبته وعرز سواكا على عمامته وبادروا الوزير بالسلام المسنون وجلسوا في خشوع وتغميض العيون وما كادوا يستريحون حتى أقبل التجارون بايديهم المناشير وكل منهم الى الوزير بالسلام يشير ولم تمض على قعودهم برهة حتى دخل البنائون في حالة الاكداد مغبرة منهم الاجساد قد غلبت عليهم السكينة والمسكنة ولما جلسوا الى بعضهم البعض وأن للستمعين ان يميزوا الرفع من الخفض ابتداء كبير الديوان يقول اعلوا ايها الاخوان المجتمعون في هذا المكان ان متولى رتبة الوزارة اعلا الله مناره جمعكم ليتعرف احوالكم من اقوالكم وليفصح كل ذى حرفة عن الحال مع الصدق في جميع الاقوال فاجابوا بالسمع والطاعة والمبادرة بعرض البضاعة وتقديم ارباب التعليم وحلفاء المساجد الى

حيث الوزير قاعد وقال رئيسهم اسعد الله مقامك ونور بالسعد والنصر
 ايامك اننا قوم فضلنا لا يخفى وشرفنا بين الناس لا يندرس ولا يعفى ونحن
 مشهورون بين الخاص والعام ولا ينكر ما خصنا به الملك العلام الا من
 كان من الانعام نحن اهل الوظائف العالية والمقامات السامية ونحن القراء
 والمترسومون برسم الفقراء ايامنا كلها في القرآن وتأدب على أيدينا كثير من
 الصبيان ونحن القائلون بوظائف فروض الكفايات كالامامة والآذان
 وغسل الأموات ونحن الماشون في ظلمات الليالي في الازقة بين الاطلال
 نرجع على المنائر بصوت الآذان لنوقظ كل وسنان ويعبد ربه كل انسان
 فنحن نعد من اعيان الرجال ومن المتسمين بأشرف الخصال وأما أهل النجارة
 والبناء فلا تخلو حرفتهم من الخيانة والبعد من الصدق والامانة ولا يرضى
 بغشهم انسان ولا يقول بجوازه احد من علماء الزمان فلها سمع النجارون
 والبناءون هذا الكلام وما لحقهم من المذام زجروا كالرعود ووثبوا كالا سود
 وتقدم شيخ النجارين الى مقربة من الوزير وقال الى آخر المقامة

شجره

ديوانه بنوعيه القريضى والحمينى فيه ألوان شتى من الألوان الشعرية
 كالمديح والرثاء والغزل وغير ذلك .

الى صديقه الفاضل الشيخ عمر قشمر بن محمد بافضل^(١) من قصيدة

شرفوني بزورة يا اولى الفضل والصلاح
 ما عليكم احبتي في زيارتنا جناح
 من وشى بانقطاعنا من بهجرى لكم اباح

(١) توفي بوطنه الشجر في ٣٠ القعدة سنة ١٣١٩ وقبره خارج قبة العلامة
 السيد عبد الله باهارون عند الجدار الجنوبي .

قصروا عمر ذا الجفا فلبجور الجفا جراح
 في حشاي ومهجتى عندها ادمعى سحاح
 انا راج لوصلكم فتى احظى بالنجاح
 اسعدوا باللقا فلى باللقا غاية انشراح
 واغنموا مدة الصفا فى هناء مع اقتساح
 انما اندار هذه ما على يدها سماح
 ليس تصفو لامرء وهى اكذب من سجاح
 انا منها كمثل من لا تسلى ولا استراح
 صرت منها كطائر مقصم الظهر والجناح
 وغدى القلب ذاهلا فيها يصبو مع الرياح
 حى ما مر معكم فى زمان مضى وراح

ومن قصيدة يرثى بها شيخ فتحه العلامة السيد عبد الله بن سالم بن عبد الله
 ابن زين عديد المتوفى بوطنه مدينة الشحر فى يوم الاحد ١٧ محرم سنة ١٣٠٢
 وكيف وقد جد الكرام وازمعوا مطاياهم تحدوا السباق الى اللحد
 الى الله فى عيش نعيم مؤبد وعيش هنيء سائغ طيب رغد
 كمثل عفيف الدين حافظ وقته الهمام الامام السيد السند الفرد
 هو القائم السجاد فى غسق الدجا لطاعة مولاه على غاية الجهد
 وفيما يحب الله أضحى مشمرا رجاء ثواب الله فى جنة الخلد
 شفوق عطوف بالبرية كاهها وكهف اليتامى والارامل والعبد
 وحفف على اهل العناد فسيفه مجردة للظالمين عن الغمد
 له الجاه والقدر الرفيع على الورى وكم ذا له فضل يضيق عن العد
 اذا جاء اهل الفخر يعلون فخرهم علونا به نفرا على القبل والبعد

ابن احمد اعنى ابن سالم من اتي له داعى الرحمن بالفوز والسعد
 فحق على الاعيان تبكى تأسفا عليه فقد كان المعول فى القصد
 تنسكرت الايام من بعد ان مضى وغابت شمس الخير والبر والرشد
 وله يمدح العلامة السيد شيخ بن اسماعيل السقاف المترجم فى المشرع الروى
 من قصيدة

فابسط يدك اخا الكروب لعل ان تحظى بنيل القصد والامداد
 فى ربع من لاخاب راجى نيله اعنى المشرف نخبة الاجداد
 فرد الزمان الخبر قيدوم السرى شيخ الشيوخ وملجأ القصاد
 شيخ ابن اسماعيل نجل العارف السقاف ذى الاسعاد والارشاد
 كم ذا له فضل يضيق لحصره التعداد بالاجمال والافراد
 ما ان تقاس صفاته كلا ولا وزنت على التحقيق بالاطواد
 وهو الامام ابن الامام ومقدم المعظماء فى الاصدار والايراد
 جمع الحقائق والرفائق كلها بل فاق فى الاغوار والانجاد
 ومن مطولة يهنيء بها صديقه السلطان حسين بن عبد الله بن عمر بن عوض
 القعيطى بمناسبة وصوله من الهند

أصبح بدا سناه فاسفر أم بدور السعود فى الافق تزه
 أم شمس الحدور ترفل عجباً بحلاها وحسناً تبختر
 من حسان القوام من كل هيفاً ذات حسن تفوق فى الحسن احور
 تحجل الشمس حين يبدو سناها بلهاء يفتر عن ثغر احمر
 وبطرف ينسبك طرف مهابة ولها حاجب كما قوس عنتر
 ادر الكاس ساقيا للتدأى واسقينها صرفاً وفى خير معشر
 واجن من زهر ناعم الوقت مهما حزت حظاً من السعادة اوفر

فقميرى الحمام غنى ابتهاجا بغناء يغنيك عن لحن مزهر
 مذ بشير السرور اقبل يزهو قام داعى العلا يلبي وكبر
 بقدوم الهمام زاكى المعالى جهدى الوغى الشجاع الغضنفر
 ضوع الارض عرفه وشذاه وسرى فى الانام مسكا وعنبر
 ويقول فى رثاء اخيه السيد محمد بن محمد بن عبد الله باحسن المتوفى بالشحر

ليلة الثلاثاء ١٥ شعبان سنة ١٣١٨ من مطولة

غاب ذاك الوجه فى بطن الثرى كيف لى من بعده ان اصبرا
 آه واحزنى على فقد الذى شب فى احشائنا ما استعرا
 فرقة الاخ الذى أوهى بها جسدى قد عاف أجفان الذكرى
 يا عيونى ان صببتى ادمعا سحى الدمع عقيقا أحمرأ
 عل صوب الدمع يطفى حرما يشتكيه القلب من امر جرى
 ياله أمر مهول هالنى أفجع القلب وللجسم برا
 وغدوت الآن مما نابنى طول ليلى فى اكتاب ساهرا
 يا اخلاى لما قد نالنى ان جرحى فى الحشا لن يجبرا
 ذا اخى قد فاتنى واحسرتى قد غدا مضجعه بين الثرى
 الحسيب الفاضل ابن الفضلا من سما مجدا وطاب العنصرأ
 طيب الاعراق من نشاءته فى اكتساب الخير مذ شد العرى
 كيف لا وهو ابن سادات الملا من رقوا فى المسكرات الانفرا
 ليت داعى الموت أبقى لى أخى كنت فى العيش رغيدا نضرا
 اتى من بعده فى حيرة ما بقيت دائما منكسرا
 آه بل آه عليه لو يفيد الأسى آه لقلت الاكثرأ
 ليس يجدى ذا الاسى كلا ولا يرجع الماضى الذى قد غبرا

قبره ان كان في الارض فما هو الا في السويداء قبراً
 ان دار السوء هذا دأبها ما قصت منها لحي وطراً
 هكذا عادتْها فيما مضى اين من كان بها مفتخراً
 اين اهل النجدة القوم الالى اين اهل الفضل اين الامرا
 فلربني الحمد دأبا سرمداً وله الشكر على ما قدراً
 يا عظيم المن يا من فضله فاض احساناً على كل الورى
 احسن الحتم اذا العمر انقضى وانلى من عطاك الاوفراً
 صل يارب على خير الورى ماحدى الحادى وما برق شراً
 وعلى الاصحاب والآل اذا نسنت ربح ضحى أو سحراً

في مدح شيخه العلامة السيد علوى بن عبدالرحمن بن أبى بكر بن محمد المشهور

عساك ان جزت اهل البان والعلم او ان مررت بوادى الايك من اضم
 او جئت نحو الحما من سفح كاظمة او كنت في الحى من جرعاء ذى سلم
 تصف لهم ذا كرا شكوى الغرام بهم لعلمهم يرحموني قد علا سقمتى
 فان لى برى احيائهم ولعا بمن سباني بحسن غير منكم
 أفدى أهيل النقا بالروح من شغفى بهم ولا عشت ان لم اوف بالذمم
 غرقت في حبهم من نشأتى فأنا فان الى اليوم حتى البعث للرمم
 فان حظيت بلبقياهم فوا فرحى نعم والا فقل يازلة القدم
 وقد أتيت لنجح القصد مرتكنا الى التقى النقى السيد العلم
 شمس الوجود امام الوقت مرشدنا نهج الطريقة ببحر العلم والكرم
 سليل أهل المعالى السكمل الشرفا من فضلهم شاع في عرب وفي عجم
 عصاة زين الله الوجود بهم كذاك قد طهروا في سابق القدم
 منهم حليف التقى والخير اجمعه من جد بالصدق على المجد والهمم

تفجرت منه انهار العلوم فيا الله من كوكب وقاد في الظلم
 علوت يا علوى المشهور مفتخرا بل زادك الله بالافضال والنعم
 فانت كهف لنا مما نحاذره لازلت يا ابن كرام الخلق معتصمى
 وهذه نفثات من أخى دنس ملوث بعيوب جاء بالندم
 فاقبل عبيدا اتي بالذل مفتقرا الى نوالك يا اذا الجود والههم
 فاغمره بالفضل والاحسان جاعله بمحض معروفكم من اصغر الخدم
 وصلى ربى على من شاع مفخره نبينا خير خلق الله كلهم
 والآل والصحب ماغنت مطوقة وما حدا حاد بالألحان والنعم
 ومن قصيدة الى وزير الدولة القطيعية الأديب الشاعر السيد حسين بن حامد
 ابن احمد بن محمد بن علوى المحضار المتوفى بمدينة المكلا في يوم الثلاثاء ١٣ الحجة
 سنة ١٣٤٥

وذكر عسى التذكير يوقظ ناسيا ونبه فبالتنبيه توقظ ساهيا
 فيارب وقت كان فيه استجابة لداع دعا في ظلمة الليل شاكيا
 ولا عجب مهما شكوت بحالتى الى من يرى ما مسنى من زمانيا
 اخينا الحسين الحامد الذرب الذى بهمته قد كان للاوج راقيا
 نمته بنو الاشراف من آل هاشم رقوا منزلا فوق السماكين عاليا
 خلائقهم فى الناس تحكى فعالهم وكيف وقد حازوا الصفات العواليا
 وماذا اقول الآن فى وصف سادة وهذا كتاب الله قد كان حاكيا
 وسنة طه بالنصوص تواترت برفعهم من ذا ييارى تساميا
 فياسيدى هذا فقيركم الذى دهته أمور لاقى منها الدواهيا
 توالى عليه بالعناد عصابة وفى فعلهم كانوا الاسود والضواريا
 وياليتهم راعوا حقوق نبيهم وما قد حكى التنزيل قد كان كافيا

وإني لهم أن يسمعو الوعظ والهُوى تغلبهم حتى ترى الكل قاسيا
 إيا ابن الكرام الغرهل من حمية فغاراتكم دكت جبالا رواسيا
 وفيكم غنى الملهوف مهما تواردت عليه الطواري المزعجات عواديا
 ودونك يا ابن الافضالين فريدة من الدر والياقوت صيغت قوافيا
 على عجل جاءت وفي القلب وحشة وإني لها أرجو القبول جزائيا

السيد عمر بن عبد الرحمن العيدروس

العلوى

١٨١

نسبه

عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن أحمد بن عبد الرحمن^(١) بن محمد بن
 عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حسين بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر
 ابن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوى ابن الفقيه
 المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوى بن
 محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي
 العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين
 ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام.

فقيه من الفقهاء الافاضل وعالم من العلماء النمطاحل ونحوى من النحاة الا مائل
 وصوفى من الصوفية الكرام ومصلح اجتماعى له آثاره فى الاصلاح الخاص والعام
 ميلاده ببلدة الحزم الشهيرة فى يوم الاربعاء ٢ رجب سنة ١٢٧٩ وبها
 الارتقاء والنشوء فى الحياة وبين ربوعها وربوع شبام وربوع خلع راشد

(الحوطة) المسرح الصبائي ومناظره ويقضى القضاء الالهى ان تخطف المنية والده بالحزم فى ليلة الثلاثاء ١١ شوال سنة ١٢٨٤ فينشأ فى معية والدته ومن الانتهاء القرآن وختمه كانت التلقيات الثقافية من دينيات وعلقيات وصوفيات ومن شيخ إلى شيخ ومن معهد الى معهد ومن مدرس الى مدرس الفقه فقه والنحو نحو والتصوف تصوف وهكذا تتابع الى مدى سنوات متناسقة من ايام الشباب وعنفوان الفتوة حيث كان فى غضونهما يتكاثر من عرفان الى عرفان ويتباعد من سعة الى سعة قبل انحداره مشرقا الى الغرفة وسيوون وتريم وتتلذه فى الفقه والتصوف وغيرهما على علمائها وأئمتها وشيوخها وما عتمت السنون والعبقريات والجهود المتواصلات ان ابرزته عالما من العلماء له ظهوره وشهرته وميزاته ومظاهره وغدا فى الحزم المدرس والمتصدر والمرجع والمصلح ولا سيما أثناء غياب شيخه العلامة السيد عيدروس بن حسين بن احمد العيدروس

وعلى ضيق متسعه اذا استثنينا شباما والحوطة له تلاميذه ومريدوه وصوفياته وروحاته ومن مشائخه العلامة السيد عبد الله بن عمر بن محمد بن عمر بن زين بن سميح والعلامة السيد حسن بن احمد بن زين بن محمد بن زين بن سميح والعلامة السيد طاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سميح والعلامة السيد عبد الله بن الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس على انه حينما كان بالحجاز فى خصوص النسكين وزيارة الضريح الاطر بطيبة لم يهمل الاتفاع والاستمداد من علماء مكة ويثرب ومن مشائخه المسكين شيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى واما شيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى فقد انقطع اليه والتزم صحبتة باعتباره شيخ الفتح له وفى مدى حياته يتردد اليه باستمرار ويقوم بالغرفة الاقامة الطويلة والاقامة

القصيرة للاستفادة العلمية والدينية والصوفية والاهتداء والاقتداء واستمداد البركة والرضوان من الرحمن الى ان ثوى في رمله عام ١٣١٤ ولما كان لا بد له من شيخ يسير بسيره كما يوصى قطب الارشاد الحداد في ديوانه فقد استدار الى تبعية شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي والاختلاف الى ملازمته في أوقات متقطعة حتى اذا انقلب الى موطنه الحزم انقلب مغمورا بالطيبات ذات التأثيرات في معنوياته ونفسياته وبما أنه من ذى الزعامة العلمية والرياسة الاجتماعية ومحترم عند الناس اجمعين له نفوذه فقد كان الانتفاع به عظيما في نواحي الحياة المختلفة علميا ودينا وصوفيا واجتماعيا وسياسة واصلاحا وبحسن سياسته وكياسته كم حال بين القبائل وحقن دماهم مزيلا مشكلاتهم ومؤلفا بين قلوبهم كاله من أباديبض في الهيئة الاجتماعية ثم متى بعثر المعبرون في متراكم حياته تبدولهم أسفاره الى الهند وبمدينة حيدر أباد المشهورة مستقره عند شيخه العلامة السيد عيدروس حسين بن احمد العيدروس والى جلاوة غير مرة وفي احداها سنة ١٣٢٩ شاءت الصدفة ان تجتمعن وأياه سفينة متجهة من عدن الى سنقفورة وكانت شهرته تملأ سمعى وبصرى فلا شك ان ابتهاجى بهذا اللقاء المفاجيء كان عظيما حيث كنت مسافرا من الحجاز ولا جرم أن تمر ايام البحر كغمضة عين في فرحى به وفرحه بى واحاديث علمية وصوفية وأدبية وأشعار كطلع وحافظ لكثيرها ومتبحر في علم العروض والى مماته يتساءل عنى كما أتساءل عنه فى كل مكان وما تبقى فى ذاكرتى من تلك الذكريات البحرية أبيات أنشدتها فى إخفاء الوجد والهيام سمعها من شيخه العلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى (١) وفى التحدث عن صفته الجسمانية

(١) قال بعض أهل الكوفة يخفى وجده

احباب قلبي إذ اشدوا إلى الكوفة وحملوا فى الهوا دج كل موصوفه

في هيئته العلوية ترونه بقامة عادية ولون حضرمي بوجه مستطيل ولحية
ملأت وجهه من غير كسافة وعارضين من الاذن الى الاذن وأنف كبير
وعينين كبيرتين وبارزتين وبوجه آثار جدري واضحة وعاش في نسكه وأخلاقه
الجميلة وطباعه الحسنة إلى أن قضى نحبه بوطنه الحزم صباح يوم الجمعة
في ٥ شوال سنة ١٣٤٧

شعره

لو لم يجمع تلميذه السيد محمد بن علي بن عبد القادر العيدروس صاحب
الحزم الموجود من أشعاره في ديوان يضمها لذهبت أشعاره أدراج الرياح
كما ذهبت أشعار كثيرين من العلماء والشعراء خذوا منها ملتقطات
من قصيدة ينسبها تلميذه العلامة السيد عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط
بقدمه من زنجبار للمرة الثانية

اهنيك يا نسل الأفاضل بالأوب وبالْمقدم الميمون يا عالي السكع

لما رأينا جمال الحى مصفوفه بكيت قالوا بعينك قلت مطروفة
ولما سمع الآيات العلامة السيد محمد بن عيدروس الحبشى قال
احباب قلبي إذا شدوا إلى الحوطة وحملوا في الهوادج كل مصيوطة
لما رأينا جمال الحى مربوطه بكيت قالوا بعينك قلت منقوطة
ولما سمعها صاحب الترجمة من شيخه المذكور قال

احباب قلبي إذا شدوا إلى بحجم^(١) وحملوا في الهوادج زينة المبسم
لما رأينا جمال الحى تترنم بكيت قالوا بعينك قلت ثار الدم
ولما سمعها منه قلت

احباب قلبي إذا شدوا إلى سيوون وحملوا في الهوادج فتنة المفتون
لما رأينا جمال الحى كالمجنون بكيت قالوا بعينك قلت عود في النون
(٢) بحجم من اسماء شبام آه مؤلف

فياحبذا شهم أتى متلفها الى المعهد المأنوس والمنزل الرحب
 وزال الأسى من فرقة طال حبها بأوب الفقى الالمى الماجد النذب
 سررنا بهذا القادم السيد الذى له من مزايا اهله وافر الكسب
 سليل شهاب الدين احمد من غدت له راحة تزرى بماطرة السحب
 فياعمر الميمون دمت مهنتا بمجد وعز فى امان وفى خصب
 ومن مطولة يرثى بها شيخه العلامة السيد عيدروس بن حسين بن احمد بن
 عبد الرحمن بن محمد بن احمد العيدررس المتوفى بمدينة حيدر آباد الدكن صباح
 يوم الاثنين ١٣ ربيع الثانى سنة ١٣٤٦ (١)

فياحزن ساحات الربوع وأهلها على السيد المفضال والعلم الفرد
 بدعوته فى الهند أسلم أمة (٢) وارشد جمعا ليس يحصر فى السند
 ولو ساغ أن يفدى حبيب من الردى لكننا اقتديناه بما عز والنقد
 صبرنا وسلمنا الأمور بما جرت وخطت به الأقدار فى سابق العهد
 رثيت حبيبا ما سلوت وداده وذكراه كم زادتى وجدا على وجد
 الى أن قال

وصلى آله العالمين مسلما على خير مخلوق به ربنا يهدى
 وآل وأصحاب ومن سار سيرهم من المؤمنين المهتدين أولى الحمد
 وفى مطولة يقول

جرت عادة المولى وكان بها أخرى بعفو وغفران وقد زادنا بشرا
 وغرد طير اليمين فى ايمن الحما وحرك غصنا فى الخائل مخضرا

(١) ولادته فى بلدة الحزم المشهورة فى ربيع الثانى سنة ١٢٥٧

(٢) يروى الرواة ان الذين أسلموا على يديه بلغوا ثمانية عشر

وقام منادى السعد يجهر بالهنا وبالرشد والامداد يعلنه جهرًا
 وريح التهانى بالبشارات نسنت واهدت لنا المشموم والند والعطرا
 وابكت سحابا در بالجودهاطلا واسقى من الاطلال ما كان مغبرا
 واحيا ربوع الحى والمعهد الذى عهدناه للتأينس والحضرة الكبرى
 به الراتعات المائسات تدللا وناعمة من كل ناعمة سمرا
 لهاقامة كالغصن يخطر مائسا ووجه جميل يخجل الشمس والبدر
 رعى الله وقتا مر فيه على الصفا فايامنا كانت لنا كلها غرا
 انادىكم حزب الشباب ومعشر الكهول لتقفوا نهج من جمعوا الفخرا
 واحدوكم حدوا لميراث احمد محمد المخصوص بالوحي والاسرا
 وله رثاء فى صديقه العلامة السيد احمد بن أبى بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن
 ابن سميط المتوفى بزنجبار فى ٢٣ شوال سنة ١٢٤٣ (١) من طويلة

رमित باوصاب جسام من الدهر واصبحت يا هذا سقيما من الضر
 عيونى جرت بالدمع والدم بعده تسيل اسى والحزن ينفت من صدرى
 على جهنم قد حاز فى العلم رتبة وفى كل فن صار بحرا بلا نكر
 فيا أيها الدهر الممض الى متى تروعنى بالحادثات التى تجرى
 أمت ذوى الاحلام والعلم والحجا وانزلتم فى هاويات من القبر
 فوادح اذكت فى فؤادى شعلة وطاش بها عقلى وحار بها فكري
 على السيد الاواب والعالم الذى يحل عويص المشكلات من الامر
 على احمد نجل السكرام الذى غدى به عصرنا يخال زهوا وفى بشر
 سقى ربنا قبرا يضم رفاته بصيب رضوان وغفرانه المغرى

(١) ولادته ببلدة انجزيحة من بلاد السواحل (افريقيا الجنوبية الشرقية)

ويقول في قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد عيديروس بن عمر الحبشي .

وقفنا على باب الكريم بذنبنا فياربنا اغفر ذنب من كان قد وقف
اتينا عيوباً ضاق صدرى بفعلها وعفوك يرجو كل من جاء واعترف
ولا لي سواكم يارجا كل مؤمن ويادرك الملهوف من كثرة الكلف
بجاه الحبيب السيد الكامل الذي توطن وادى النور في خيرة الغرف
هو الوارث الاسرار من بعد من مضى وحاوى كالات المعالي بها اتصف
تجمع فيه العلم والفضل والهدى واحواله عن وصفها يقصر الذي وصف
له الكريم المدرار من جود ربه والبس ثوب المجد واعتم والتحف
وقد تاهت الازمان زهوا بمن مضى وهذا زمان لاذ بالفخر واعترف
بهذا الفضيل العيديروس ابتهاجه سليل العظام الاكرمين اولى الشرف
له كل ميدان على السبق شاهد ومن كل بستان المعارف قد قطف
فلا شك في هذا الامام بأنه توارث علم السالفين من السلف
ومن قصيدة مادحة لجده العلامة السيد عبد الله بن أبي بكر العيديروس

سمحت اليك بصفوها الايام وكستك من حل الهنا الاعوام
وتفاخرت بك في الطروس دفاتر لما جرت بمدحك الاقلام
وصفاتك الحسنى التي من نشرها ملئت بقاع الارض والآكام
وصبت قلوب اولى النهى جذلا فيا لله من فخرت به الاعلام
غوث حوى سر الاصول وراثته فله الندى والفضل والاكرام
كم فاض من بحر العلوم معارفا لا يعتريها النقص والابهام
ضحكت ثغور السكون من فرح به وتمايلت من بشرها الانعام

من طويلة

عظيم المن علام السرائر يفرج هم من قد كان مهموم

ويكفي ربنا كل الجرائر ويكشف غم من قد كان مغموم
وحادى الخير يحدو بالبشائر ونيل المكرمات لكل محروم
سقى الله الحى من كل ماطر وابت زرع من كل مطعوم
اساجى الطرف يازين المحاضر ومن فى نطقه الدر منظوم
ومن فى اللطف معدوم النظائر شبيهك يارشا فى الحسن معدوم
فوجهك مثل بدر السم زاهر وعرفك كله بالمسك محتوم
هداة الخير هل للاحق ناصر يفرج كرب مهموم ومظلوم
وهل انسان ينكر كالجواهر وذا امر بحكم الشرع محتوم
كباثر شائعات والصغائر الا رجل يقول الحق معلوم
الهى أنت موجود وحاضر وانت الملتجأ فى كل مبروم
عسى نكفى أذية كل مأكور وتعصم حالنا من كل مذموم
وصلى ربنا مازار زائر وما فاح الشذا من كل مشموم
على المختار من خير العشائر نبى شافع للربل قيـدوم
مع الآل الكرام أولى البصائر واصحاب له ما شيد مهـدوم
وله من قصيدة

خلعت عنان الله فى كل احيانى وملت عن الامر الذى كان اشقانى
تحققت ان العقل والرشد والهدى باجمعها فى ترك شأنى واوثانى
ومن رام اسعادا وفوزا وراحة عليه بتعليم الشباب وغلبان
وتمرينهم فيما يروض نفوسهم واخلاقهم من كل موجب بهتان
ويصغى لقول الناصحين وان أنى به غير اهل بالقبول واذعان
الى أن قال

وصلى الهى كل حين وساعة على المصطفى المبعوث من نسل عدنان
نبى أنى والناس فى جاهلية قد انتشرت فيها عبادة اوثنان

فاخضعهم بالمشرفيات والقنا واجرى عتاق الخيل فى كل ميدان
يمدح تليذه العلامة السيد عمر بن احمد بن ابى بكر بن سميط بصفة مقايضة

طائر السعد بالبشارة غنا ونسيم الهناء قد كان وهنا
وليلى الصدود عنا تولت وزمان السرور قد زان مجى
وسحاب القبول أمطر ودقا وسقى ذاويا وانعش غصنا
ورياض أزهارها فأتحات حين أهدت لها الغمام مزنا
كم غوان بها تهادين مشيا وبديع القوام فيها تثنى
حاز كل الجمال والحسن والظر ف كمن فاق يافعا ومسنا
عمر نجل احمد بن سميط من سمي فى الذكاء ذاتا ومعنى
من له فى الدروس بحث وفهم وسياق الحديث يبينه مبنى
ياله ماجدا أديبا أريا فى ربوع المعالى قد شاد حصنا

من زجل يزيد على ٦٠ بيتا

حمداً لمولانا الكريم من جاد بالجود العليم
جزل العطا مغنى العديم نرجوه يسعد بالمرام
ازكى الصلاة على الرسول والآل انسال البتول
والصحب يانعم الفحول هم سادة قوم كرام
قولوا لمعسول اللسان من ثغره مثل الجمان
وحسنه فاق الحسان هب عطفة للمستهام
جسمى من الهجرا كتوى ذقت المرارة والجوى
قد شفنى ألم الهوى ياهاجرى رد السلام
مولاي ادرك بالمنى والوصل قد طال العنا
عسى يعود لنا الهنا ما شابه ابدا ملام



السيد محمد بن احمد المحضار

العلوى

١٨٢

نسبه

محمد بن احمد بن محمد بن علوى بن محمد بن طالب بن على بن جعفر بن
أبى بكر بن عمر المحضار ابن الشيخ أبى بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى
ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن
علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن
على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين
ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

من أظهر الظاهرين من الأئمة والشيوخ والمرشدين ومن أشهر المشهورين من العلماء والرؤساء الدينيين والزعماء الاجتماعيين والسياسيين واجمل الموجودين خلقا وخلقا وانطقهم بيانا وصدقا ميلاده بقرية الجبيل (١) من قرى دوعن في شهر رجب سنة ١٢٨٠ وفي الجبيل والقويرة والمدار الطفولي ويجرى ايامه وشهوره الى مرمى سنين متقاربة قبل المعية الدائمة لوالده وقبل فتح عينيه الى كل كمال رائع مكتشف وقبل اتباعه الى ما يحيطه من انوار الدين وميزات العلوم والصوفيات والزعامات حيث ما قفى يتوسع من نشوء زاهر الى نشوء باهر حتى طرق التمييز الظاهر يتفهم المفهوم ويتعقل المعقول وفي هذه الحلقة من الصبأ أصبح في القرآن راتعا تعرف آياته آية آية ويتلو سورة سورة حتى المنتهى في حداثة سافرة وهل بعد القرآن لمثله المحضاري العلوي سوى الصبغ بالالوان الدينية والغمس في المغامس العلمية والصهر في المصاهر الصوفية والطبع بالطابع الابوي حسا والذبغ بالدباغ العلوي معنى ومن تحقق هذه المنظورات في ظواهره وخوافيه نشأ متأثرا بوالده وما يستديره من الدين ومظاهره وما يدوى في مسامعه من العلوم والصوفيات فشبه في نفسيات ابيه وسجاياه وصورة منه في المظهر والمخبر ولم لا يكون من سعادته أن يكون والده الواري الاول لمشاعله والساقى المبتدى لمغارسه كعطف متقاطر وحنان متماطر ومن بوارز شدة حرص والده على أن يكون له من كل شجرة ثمرة ارخاء العنان له كي يتسلل من القويرة الى مختلف البلدان والتألمذ على علماء الزمان وائمة العصر والاول وان فكانت القرين والحريية مفتتح المقصودات قبل الابتعاد في الخصوص الثقافي الى حريضة وسيوون وتريم وبما ان مواهبه سريعة الالتقاط بمثابة مغناطيسات جاذبيات فقد كانت مستعداته موضع إعجاب الناس قاطبة ومكان

(١) تصغير جبل وهي اول بلد سكنها سيدنا المهاجر احمد بن عيسى عند

هجرته من البصرة الى حضر موت سنة ٣١٧ من الهجرة .

تطلعهم الى مستقبله العاطر وقد ينبغى في هذا المجلى استشعار استمراره في
 المرعى التلميذى الى اخضاعه كل مستغلق واستصفائه كل مستطرق وصيرورته
 قررة كل عين ومباهى كل مباهى فما بالسكم شيوخه الذين يروى ولده صديقنا
 العلامة السيد عبد الله بن محمد انهم يربون على الثلاثين ومن خليطهم العلامة
 السيد احمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد طاهر بن عمر الحداد
 والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس وعليه قرأ المذهب واتصاله به
 اكثر من غيره والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد على
 ابن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور
 ومن تلمذ لهم بجاوة العلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس والعلامة
 السيد احمد بن طه بن علوى السقاف والعلامة السيد عبد القادر بن عيدروس
 ابن علوى السقاف والعلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى والعلامة
 السيد احمد بن عبد الله بن طالب العطاس على ان الوالد الامام ألبسه وأجازه
 واما والده فكعبة المطاف ومدار الالتفاف ومن بحوره اغترف وكما عليه
 التكوين الحسى فعليه التكوين المعنوى وعليه تلقى العلوم ومقروءاته عليه
 كثيرة ومن أبوابه الاجتياز الى ذروات العلوم واوجات الدينيات وعوالى
 الصوفيات وكم له منه الاجازة والوصية والالباس الى غير ذلك فوق ما له من
 موفور مشائخه امثالها على أنه فى صفة الابن البار استدام فى خدمة أبيه وتبعيته
 وملازمته بأدابه يتأدب وبأخلاقه يتخلق وفى مناهجه ينبج وبهداياته يهتدى
 ويقتدى وعلى هذا النمط ومتى فاتته صلاة خلفه أو مدرس من مدارسه أو
 روحه من روحاته أو مجلس من مجالسه وفى معيته فى كل مكان فى الحضر
 والسفر عليه يقرأ ولقراءة غيره عليه يستمع حتى لا يمكن لعاد ان يعد مقروءاته
 عليه ولا سيما فى الفقه والحديث والتفسير والتصوف وكتب السلف والخلف
 من العلويين وغير العلويين وفى هذه المناظر التى لم تتغير ولم تتبدل كان مطرد

المعية الى أن بركت بوالده راحلة الحياة على أبواب المنية في ٧ صفر سنة ١٣٠٤ ولما كان والده يؤثره في حياته بخصوصيات وينوه بشأنه ويومئ من طرف خفي الى جعله خليفته القائم في المظهر والمنصب والمقام فقد خلفه على أكمل الوجوه واسماها مشاركة مع أخيه الأكبر العلامة السيد حامد بن احمد لسنه واجلاله ولا جرم ان ظهوره في مقام ابيه ومنصبه ومظهره بمثابة لغم تولد من انفجاره انفجار صيته وبعد ذكره وشهرته وسطوعه باشعة تخطف الابصار وتحير الافكار تتقدمه مع أخيه المذكور ايام الاعياد والدواعى بالقويرة وغيرها الاعلام الخافقة والطاسات الصاخبة والزوامل الراجزة والبنادق الضاربة ويتصدر الجلوس في القبة والمسجد وفي المجتمعات وله الحديث والامتيان بالابهة الفخمة كمنصب محضارى ورئيس دينى وامام على ومرشد صوفى وزعيم اجتماعى وسياسى وفى غمرة من الزمان استدام دين والده يقض مضجعه وينغص عيشه وهل من سبيل الى قضائه ومحو آثاره سوى مبارحة الديار الوطنية الى البقاع الجاوية وما كادت هذه الفسكرة تحتمر فى الرؤوس حتى تطايرت اشاعتها الى كل مطار واستبشر بمقدمه أهل تلك الاقطار فكان الوداع المؤثر من القويرة ودوعن كله بالدموع السخينة والقلوب الحزينة وفى المسكلا وعدن وسنقفورة ومدن جاوة على كثرتها وتباعدها وتقاربها تشاهدون الاحتفاء البالغ به والاجلال والابتهاج الى الغايات من الرؤساء والزملاء والعلماء والائمة والأعيان وذوى الحىثيات غير أنه فى وسط تلك المظاهر الرائعة أخذ يتراد حنينه الى الاهل والوطن فكانت الأوبة المتعجلة وتخليص ذمة والده من الدين على فداحته ولا تسألوا عن الأفراح بعودته الى حضرموت فقد كانت شاملة القطر كله وفى القويرة ودوعن كان الاستقبال رائعا بالطبول والاعلام والطيران والزغاريد والأغانى والاراجيز والزوامل وطلقت البنادق وتسير الايام والمجريات فى مجاريها الطبيعية وعلى النسق العادى الى أن أزمع اخوه سيدنا

حامد على أداء النسكين وزيارة ضريح سيد الكونين فكان المتفرد بالمقام وغير
المقام على ما يرام الى ارتداد المذكور من الحرمين الى القوية ودوران الفلك
الدائر دورات معدودة اذا بنفسه تحته الى البقاع الهندية فيفارق حضر موت
سنة ١٣٠٨ حيث كان الفراق الأبدى وبالأأسف وفي مدينة حيدر آباد مقصد
ركابه وبقصر السلطان عوض بن عمر القعيطي (١) محط رحاله حيث كان
يموج بالمهنيين ويزدحم بالداخلين والخارجين من طوائف الاجناس وفي المدة
التي قضاها بالهند كان موضع الحفاوة والاحلال والاكرام كاعتقد عظيم حتى
ضاق ذرعا بالدعوات التكريمية والولائم المتتابة في بيوت السلاطين والأمراء
والوزراء والولاة والرؤساء والوزعماء والعلماء والأثرياء والتجار ولما أنه لم
يحبس في نفسه الطمانينة الى الإقامة بالهند كان الى جاوة المنقلب وفي مدينة بندواسة
الشهيرة الاستيطان العمر كله في مظهره وشهرته وصيته ورئاسته وزعامته
ومشيخته وعلومه وصوفيته وهدية وارشاده مفتوح الدار للقاصدين والنازلين
من كل قريب وبعيد وغريب مع العلم بأن جلوسه اليومي العلمي والصوفي
لعموم الناس في الضحى وفي المساء حيث يحتشد لها الجمع الغفير وتكون القراءة
غالبا في الحديث والتصوف والسير وكتب السلف والخلف من العلويين وغير
العلويين بقراءة أحد أولاده او غيرهم سواء في بندواسة او في خارجها أثناء اسفاره
فضلا عن دروسه الخاصة في علوم شتى لا بنائه وغيرهم وقد تمسون شغفه العلمي
من مكتبته التي تحوى مئات من الكتب الخطية والمطبوعة في مختلف العلوم

(١) لمناسبة الصلة المعروفة بين اليافعيين وآل الشيخ ابى بكر بن سالم من
جهة والى اداة السلطنة القعيطية للبيت المحضارى بالجميل من جهة اخرى حيث
كان لهم اليد الطولى في نصرتها والاخذ بعصدها وتمكين سلطانها على دوعن
وغيره حتى أن وزارة هذه السلطنة لم تخرج عن ابناء هذا البيت المحضارى
الكريم .

والفنون ومن تهايشه على كثير منها في الفقه والحديث والتفسير والتصوف
والسير والنحو واللغة والمعاني والبيان والبديع والأدب والعروض والشعر وهكذا
إلى ذكورة جيدة حتى جزئيات المخاطبات يسردها كما هي بحروفها بعد أعوام على
ما يزعم ولده العلامة السيد عبد الله ويقول أن والده من الذين استفادوا بداريتهم
أكثر مما استفادوا بروايتهم وحيث كان في العلوم النقلية والعقلية والصفوية بتلك
السعة العظيمة فقد أدركنا تلاميذه ومريديه بكثرة هائلة إلى استحالة عرض
جموعهم غير أن من ألوانهم ولده العلامة السيد عبد الله وولده العلامة السيد علوي
وابن أخيه العلامة السيد عبد الله بن هادون بن أحمد والعلامة السيد علوي بن سقاف
بن أحمد السقاف والعلامة السيد علي بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبشي والعلامة
السيد بابكر بن محمد بن أبي بكر السقاف والعلامة السيد عمر بن عيدروس بن علوي
العيدروس والعلامة السيد علوي بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد والعلامة
السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد والعلامة السيد عمر بن محمد بن
إبراهيم السقاف والعلامة السيد علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد كما أتى من
تلاميذه أجازني والبسني وحضرت كثيرًا من مجالسه العلمية والصفوية أكثرها
بقراءة ابنه العلامة السيد علوي في الحديث والتصوف والسير ولئن جاز أن
يكون له مماثل في صفة من صفاته الغرر فلا نعلم أحداً يماثل في كرمه وعلو همته إذا
استثنينا فلانا وفلانا من العلويين تجاوزوا حاتمًا والبرامكة وهارون الرشيد
ومن على شاكلتهم في السكرم والجود فانهم يتضاءلون أمامه عند مقارنتهم بكرمه
وجوده وهمته حطام الدنيا لا قيمة له عنده مهما كان عظيمًا وكل هبة يهبها مهما
عظمت ليست بنى شأن في نظره مع أن رزقه على الله وليست له جهة
مخصوصة يندخ منها يعطى بنفسه سخية الواحد والعشرة والمائة والألف من
الريات من غير منة كما لا يرجع عن شيء وهبه مهما كان جسيمًا ومن كرمه

أنه قد يذبح للضيوف عشرين ذبيحة لكثرة الواردين وكانت نفقاته اليومية فوق نفقات الملوك والسلاطين كما له نوادر في السكرم يهب ما وجد وقضى دين السيد علي بن محمد الحفيد ابن الشيخ أبي بكر بن المم وكان عشرين ألفاً من الريات ومن يعرفه يعرفه جمالها مركوبه أحسن المركوب وما كله أطيب المأكولات وكل شيء يترف حتى الاثاث المنزل والملبس الوثير ومن طبعه الميل الى كل جميل في همة هاشمية لا تكيف ومن سجاياه تعظيم القاصدين وربما قابلهم الى محطة سكة الحديد بالاعلام والطبول اظهاراً للفرح والاستبشار والتقدير وكيف لو شبكتهم الى هذه الخصال سجاياه السكريمة ومكارم اخلاقه وجميل طباعه وعظيم حلمه وحسن عواطفه ولا ندرى بمن شبهه ولا ينبغي أن نزنه بميزان الاحنف في حلمه ومعاوية في اخلاقه وهلم جرا لأن حلمه فوق احلامهم واخلاقه فوق اخلاقهم يتودد الى الفقراء والمساكين وذوى المتربة ويحبالهم ويحسن اليهم ويكرمهم ويعطف على ايتامى والأرامل ويواسى المحتاجين ويبتغى مقصد القاصدين والغرباء والزائرين ينجد الملهوف وينقذ الغريق ويتحمل مغارم المعسرين ويقضى ديون المدينين ويعضد الأعمال الخيرية ويسعى في مساعدتها ويحزن لحزن كل محزون ويفرح لفرح كل فرح ويتألم من تألم كل متألم وكل له من اصلاح وشفاعة للمستشفعين الى غيرها من الصفات التي لم تجتمع الا في النبوة المحمدية كوراثته ويكفي ان تستمعوا الى تليذه العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف حينما يقول في قصيدة يمدحه بها

لئن فاتنا عصر النبي فبابنه ووارثه ضرب لنا من وصاله

فما هو الا زهرة من غصونه وطلعة نور من شريف خلاله

ومتى جاز نسيان شيء فلن أنسى عطفه على ومحبته لي اضربوا صفحاً عن

استبهاضه لى لقراءة فصول فى آخر مولد سنوى عام للعلامة السيد محمد بن عيروس بن محمد الحبشى الذى توفى عقبه بأيام معدودة واتركوا وراءكم ظهريا استدعائه لى يوم وفاته حين كان مسجى مكشوف الوجه ووقوفه الى جانبي كى اترك بالنظرة الاخيرة الى الراحل العظيم وتعالوا بنا الى بندواسة فى اواخر عام ١٣٣٩ حيث كنت فى زيارته مودعا لسفري الى الحجاز واكشفوا الايام الثلاثة التى اقمته فى ضيافته وهل يمكن أن يتصور متصور أن يكون فطورى عصيدة بالسمن والعسل فى غرفة منامه عند الحرىم وهل يعقل ان يجعل اغتساله اليومى فى مغتسله^(١) الخاص عند النساء حتى إذا فرغت وجدته واقفا بالباب ينتظرنى وفى ذراعه المنشفة الى غير ذلك مما يجعلنى اذوب فى نفسى حياء واهرب من بندواسة ليلا من دون وداع خجلا واذا كانت رسائله مستمرة الى وفاته فى الوانها ونظرياتهما فلم ان تدهشوا اشد الدهش من ارساله الى ابياتا بالتلغراف من بندواسة الى بتاوى مودعا ولما كان اجتماعيا شديد الاتصال بالمجتمع العام حتى ما من سلطان أو أمير أو زعيم أو رئيس أو عالم أو إمام أو مرشد بجاوة وحضر موت على الأخص الا كانت الحبال به مرتبطة والرسائل معه متبادلة حتى الامام يحيى حميد الدين امام اليمن بصنعاء المنشور منشور والمنظوم منظوم وكلها بخط يده الا نادرا فى لون الخبر الأخضر وامتلاء الورقة ظهرا وبطنا فى فيض بلاغة وسجع وبراعة من تيار معنوى جارف

آثاره العمرانية

مسجد كبير فى مدينة فالان ومسجد فى مدينة بندواسة ومسجد فى بلدة كليسات ومسجد فى مدينة سيتوبندو ومسجد فى بلدة برانى ومسجد فى بلدة كليران

(١) كله بالمرمر والقاشانى ورائحة الند تفوح

مخلفاته الخالدة

منها مجموع وصايا واجازات ومكاتبات في اربع مجلدات ضخمة وديوان شعر بما أن الاسترسال استطال في ذكرياته فيجدر الاكتفاء بما عرضنا في افادة بأن حياته ومظاهرها واصلاحاته وارشاداته ومشيعته وزعامته ورئاسته وعلومه وصوفيته ومعلوماته كانت بيندواسة اذالم نستثن مستكثرات الى التنقل والى سوربايا والى بتاوى والى بوقور والى هنا وهناك في حاشيته الكبيرة واتباعه الوفيرة والمناظر في خارج بندواسة نفس المناظر في داخلها بقامته الطويلة وبياض لونه المشرب بحمرة وجمال صورته وثيابه البيض النظيفة وفي المواسم الجبة الخضراء كمنصب بلحيته السكثة المسبلة ووجهه المستطيل وعينه العسلتين وانف اقنى ولسان ذرب فصيح وعمامة كبيرة بعذبتها المدلاة والحبوة والسبحة معترضة صدره على الاكثر والراء على كتفه كمنظر علوى يعلوه الوقار والهيبة والسكينة والرزانة قليل التبسط ثم لما آن أوان انصرام الحياة اذا بألم في مؤخر رأسه يطول أمدّه وتزداد شدته ونزولا على الخاح المقربين في اجراء عملية جراحية بمدينة سوربايا ثبت للأطباء أثناء فتح حجمته بدون مخدر وهو يردد الله لطيف الى نهاية العملية التي كانت بها القاضية والانتقال الى الدار الآخرة قريب منتصف ليلة الثلاثاء ٢٠ شوال سنة ١٣٤٤ وفي عصر الثلاثاء كان تشييعه في مشهد عظيم قدره بعضهم بخمسة عشر الف نسمة متقاطرين من جهات سوربايا الاربع وفي مسجد عمفيل عقب الصلاة عليه سارت به الجموع المتزاحمة الى مدفنه بقبة السيد حسين الحبشى حيث مدفن صديقه العلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى وقد رثاه جمع من العلماء والشعراء والأدباء منهم تلميذه العلامة السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد والسيد الأديب عبد الله بن حسن بن محمد بن أبى بكر بلفقيه واخونا السيد احمد بن محمد بن حامد السقاف والسيد عقيل بن احمد بن على بن عبد الرحمن

المنور وتليذه العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف
والعلامة السيد عمر بن احمد بن أبي بكر بن سميطة والأديب السيد سالم بن محمد
ابن عبد الرحمن الروش السقاف وأما المدائح التي امتدح بها في حياته فلو جمعت
لبلغت مجلدا ضخما ومن لهم القصائد الطنانة في مدحه الامام يحيى حميد الدين
امام اليمن بصنعاء والعلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف
وتليذه العلامة السيد علوى بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد والسيد محسن الرفاعي
اليمني واخي الأديب الشاعر السيد احمد بن الوالد الامام محمد بن حامد بن عمر
السقاف كما أنى من المادحين له بقصيدة لامية مشاركة له مع شيخنا العلامة السيد
محمد بن عيد ووس بن محمد الحبشى

منشوره

في عرض لونه النثرى نقتطف سطورا معدودة من رسالة ملأت صفحات (١)
بقلمه الذي لا يقف عند حده

الحمد لله وصلاته وسلامه على حبيبه وآله وبهم تنفتح القفول وابواب
الاقبال والقبول ويحصل السؤل والمأمول لولد هم الذي استفتح ابوابهم ونادى
براهم واستجابه الذي استجابهم وروق شرابه مثلها روق وروق وراق شرابهم
والمعنى بالخطاب منظوقه والمفهوم الاخ والولد والحبيب الذي وسع الله له
الفهوم في العلوم حتى صار لديه المعنى معلوم ويزيد الله الولد عبد الله بن محمد
بن حامد السقاف من مزايه مزيده ويكتبه في الصفوة من عبيده وسلام الله
عليه وقربه زلفى لديه والنطق لا يسع ولا يسعه النطاق وقد وصل الكتاب
ولذيذ الخطاب كالعسل المذاب بل كالرضاب الخ

وفي أخرى من صفحات يقول الحمد لله وصلاته وسلامه على الحبيب وآله

ورضى عن اصحابه وترتيلات الصلوات الطيبات والتحيات المباركات تشمل
الولد الابدع الفقيه الصوفي كوالده سيدنا محمد الصنو والاخ عبد الله بن محمد
ابن حامد السقاف لا زال قدمه سائرا على القدم الشريف الطاهر وروحه
ظائرا الى مناظر النواظر الخ

شعره

له ديوان ضخيم فيه القريض والحميني وفيه مقايضات ومدائح وصوفيات
ومراثى وبه تخاميس لكثير من قصائد قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله
ابن علوى الحداد (١)

من قصيدة

لسان الهوى بين المحبين يعرب بما عنه سبحانه بعيد ويعرب
فياحبذا هذا اللسان وحيدا فتي عنه يروى ما يمل ويكتب
ويسمعه اهل السماع وكل من تغنى بذكر العامرية يطرب
على رسلكم احباب قلبي فاني لكم واليكم سادق اتقرب
انوح اذا زاح الحمام وانه ليعجبكم شكوى جواه واعرب
واحيا اذا ما شمت للبرق موهنا فما برق ذاك الحى يأسعد خاب
ومالى وللعدال فيكم فانهم اذا شرعوا فى الغى والبغى اغرب
وله قصيدة

بدى السعد والضد قد حجبنا وحقك حقك قد وجبا
فبشراك يا أيها المجتبي وبشرى الفؤاد الذى وصبا
بلقبا الذى خص بالاجتبا وبالكاس ساقيه قال جبا
ولما انتشقتنا نسيم الصبا ذكرنا الحما وعهود الصبا

(١) كقصيدة خل اذكارك ربعادارس الطلل وقصيدة سرى البرق من نجد

فهب لي شجوى وقصيدة نعم عالم الارواح خير من الجسم

ومن ذكر الربع والملعبا وسكان نجد اليهم صبا
 فله عهد بتلك الربى اليه اشتياق المعنى ربا
 فحيا بها الهضب والسكبا من الوابل المغدق المكثبا
 فتلك التي تنبت الطيبا وتخرج من نبتة الاطيبا
 ويقول

غلطة عندنا لكم في الحساب لا بقصد وحق منشى السحاب
 ان هذا من العجيب وكم تبدى الليالى من العجيب العجباب
 فاسبلوا الستروا قبلوا العذر فالستر لذى العذر من أولى الالباب
 يا أعز الاولاد عندى ومن احرز للكنز من لباب اللباب
 دمت ترقى وفي رقيق تطوى لحجاب تعلوه بعد حجاب
 ومن مطولة

حيعل الحب للدعا والصلاة فلهوا الى اللقاء والصلوات
 واقيموا قلوبكم واستقيموا واستديموا تنزل البركات
 ان لله ربنا كل حين نفحات تعرضوا النفحات
 ان لله رحمة وضعيف الخلق فيهم أحق بالرحمات
 يا أساة القلوب إن فؤادى صار بما أمضه كالرفات
 فاسألوا الله جبر كسرى فنفسى ذهبت حشرات فى حشرات
 هل سبيل الى وصولى لما فيه دوائى وفيه أصل نجاتى
 من قصيدة مقايضة

هب من نحوكم نسيم وانجد وبقلب المشوق غار وانجد
 طاب عرفا وطاب مسراه اذ مر بوادى الخزام والرند والند
 ان الى قال

والتقى لسر معنى التجلى خص بالمصطفى وفى خير مقعد

ومن مطولة

رقوا لرق رق منه الجسم بل قد دق منه العظم ثم فؤاده
 ما ان ترى الومض يبدو موهنا الا وعاده الذي يعتاده
 فسقى ملث الغيث دارات الحمى وتفاعمت من وبه انجاده
 ماء الحياة الصرف يروى الهيم بل يحيي الرميم واهله رواده
 سل عنه سيدنا الحكيم وحوته وفتاه ما نالت به وراده
 ومن مقايضة الى تليذه صهره العلامة السيد علوى بن محمد بن طاهر الحداد

بدت تنهادى فى ملابسها العذرا فابدت لمن قد لام فى حبها العذرا
 تجلت باصناف الجمال لاهله فلها تجلت اخفت الشمس والبدر
 فهامت بها العشاق فى كل موطن ولا بدع ان هاموا بطلعتها الغرا
 وارجت الارجا اريجا ممسكا فياحبذا من ناشر فى الملا نشرا
 يمانية تطوى الذى قد نشرته وتنشرمنى ما طواه الهوى نشرا
 فله ما لاقى المحب من الجوى ومن نشر منشار الهوى قلبه نشرا
 تبدت فاحيت ميت الهجر والقللا ومن قبله قد شاهد الحشر والنشرا
 ويقول فى مطولة الى السيد محسن الرفاعى اليمنى بصفة مقايضة

بمطالع الانوار والاسرار لوحظت فى الاعلان والاسرار
 يا ناثر الدرر الحسان وناظما عقد الجمان مرصعا بدرارى
 استفتح الابواب للوهاب من غير احتساب نعم فتح البارى
 واستحضرنا ابدا لروحانية الشيخ الرفاعى على المقدار
 من قبل الكف الكريم بخارج القبر الشريف بغير ما انكار
 ولربنا نفحات فى الايام للمتعرضين لها العطاء الجارى

ومن مطولة

سقى الحما حيث مصطفى ومرتبعى بلؤلؤ اطل مهما شاء بمطره
 وفى الرياض لنا الروض الاريض حوى من كل ناضر غصن فيه انضره

وغادر الوبل ملتف الخائل والـ اغصان يرقص قانيه واخضره
وسائر الزهر منه العرف منتشر وأنصع اللون للرئين انوره

الى تليذه السيد علوى بن محمد بن طاهر الحداد بمناسبة شفائه
ايا علوى الخير جاء الشفا وما تختشى زال بالمصطفى
وظل العوافى وبرد الرضا على الكل من ربنا قد ضفا
وما ترتجى قد اتى كله وفى الوقت يظهر ما فى الخفا
ولا تنسنى يا بنى انى لزمت الجفا وتركت الصفا
على انى ارتجى اسمع المنادى عفى الله ربى عفا
وفى مطولة يقول

شرى البرق من نجد فيج لى شوقا ومن عادة المشتاق يستفهم البرقا
الا ايها البرق الذى هاجنى ولم يدع فى عضوا لا يحن ولا عرقا
وحيث السنا يغرى بذكر احبتي لقد زادنى مسراك من حيمهم شوقا
ومن قصيدة له

تألاآت الانوار فالكون مشرق أضاء به الغرب الشريف ومشرق
قلوب وارواح لها فى فضائه مطار فما الباز القوى المخلق
وسير رجال قد مشوا فى سبيله ركائبهم فيها تنص ونعنى
وفىها يقول

ويا سحب الجود الالهى امطرى ولا زال منك البارق المتألق
وسبح فيك الرعد للخالق الذى يرى الودق يجرى ماؤه المتدفق
فتصبح قاعات القلوب مطيرة ومخضرة فيها بهاء وروثق
وينبت فيها كل زوج بهجة واغصان افنان العلوم تصفق
وله

تدور لكم حركات الفلك وان تبغوا الحكم منا فلك

ليحي بيينة من سلك ورام الهدى والمنأوى هلك
 وفي العفو والصفح بمن ملك جزاء غدا ملكا أو ملك
 الى الامام يحيى حميد الدين امام اليمن بصنعاء من مطولة مطلعها
 بشرى لنا من جانب القدس العلى بحبيبه الاعلى وسيدنا على
 والعارفين لمحكم التنزيل من عرفوا لحق منزل ومنزل
 وخليفة الكل الذى قد شاد مبني المجد من فوق السماك الاعزل
 الناصر المنصور والمهدي والهاى الرشيد اميننا المتوكل
 منها

فى حق سيدنا الامام اميرنا يحيى الهمام ملاذنا والمعل
 روح مقدسة وقلب ضمه فى قالب التصوير احسن هيكل
 وبه استنار الحق بعد خفائه وغدا الضلال ومقتفوه بمعزل
 ولقد تبوأ المراتب تقفى القدم الشريف بسير افضل مرسل
 يا أيها السند الذى عن وصفه عجز اليراع وكل صارم مقول
 لو كان يسعدنى البيان وكل انواع البديع لما قضيت بمجمل
 ويحق صرف اعنة الاقلام فى مدح المقام وفى الامام يحق لى
 فاقبل ملفقة من المحضار لا يدرى الحماس وليس بالمتغزل
 وله رثى العلامة السيد محمد بن طاهر بن عمر بن أبى بكر الحداد المتوفى بمدينة
 الثقل فى ١٦ شعبان سنة ١٣١٦

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده بين الانام ونائله^(١)
 افاض عيون الناس حتى كأنما عيونهم مما تفيض انامله
 فياعين سحى لا تشحى بسائل على سيد لا يعرف النهر سائله
 لئن دفنوا تحت التراب جماله فما دفنت اوصافه وفضائله

(١) هذا البيت الاول مستعار من قصيدة لابي تمام

سقى جدثا هالت عليه تراه
 وفي التقل المحروس قد حط رحله
 ثواها واهلوا حظوا باقترابه
 هنيئاً لهم والامر قدر سابقا
 فياحبذا ذاك الحما حين حله
 هو البحر الا انه دائم الرضا
 خليفة حداد القلوب وفرعه
 رؤوف بكل الناس سحا بماله
 ثمال اليتامى والارامل اسوة
 يعانى امورا لا يقوم بحملها
 فلو عشر معشار الذى قد عنى به
 ترحل عنا كارهين رحيله
 فما هو من تبكيه عند فراقه
 ولكنه تبكى المـرابع كلها
 ويبكى عليه عليه ودروسه
 وتبكى عليه حـضرموت واهلها
 وتبكى عليه الارض شرقا ومغربا
 سلام من الرحمن يخضل تربة
 فيارب انفعنا به واحمنا وجد
 وصل على روح الحبيب وآله
 وصحب عداد القطر ما انهل وابله

الى تليذه العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف بصفة مقايضة

لك من تجلى الحق وصف جماله
 ولمن ينادى من صفات جلاله
 ابديت من لب اللباب انصرف ما
 فاق الرضاب وسال من سلساله

وأتيتمنا بعلوم جدك محسن العزمات في تحقيقه ومثاله
وسلكت ذاك النهج تحذو حذو عبد الله اذ يحذوه في منواله
وحكيت عنه حقيقة لم يحكمها الاك في افعاله ومقاله
ولقد اتيت مجليا في حلبة العلم الشريف وفي عزيز مناله
وسبقت ارباب البيان وعارفي فن البديع وساحبي اذياله
ولقد اتى المحضار منه مهبج الـ اشجان مبرز ما يكن بباله
فبقيت كالمصدر ينفض راجيا ان تطفأ النفثات من بلباله
وله إلى المذكور بمناسبة اهدائه طائفة من أشعاره

افاض معين العلم صدر محقق بساحة طه من طوال طواله
وفي غيرها قد كان اغزر فيضه فن كابن عبد الله شيخ رجاله
حكى جده في نشر فضل علومه واعجز ارباب البديع بقاله
وارسل للمحضار ايات حكمة وطرفة مدح في الحبيب وآله
عليهم صلاة الله ثم سلاسه وادخل اهل الاقتفا من عياله
وايد من وفي المقام حقوقه بتأييد جبريل له بكماله
ولا زال فيض الامتان يفيض للـ وجيه ويملو صدره من سجاله
يبسطه في واسع الرزق بسطة ليقتضى حقا للعلی من حلاله

ومن مطلع قصيدة

حادي المزار حدا القلوب وزمما واعلمها ماء الحياة وزمما
يا حادي الارواح حث بها إلى اوطانها واذكر لها بان الحمما
فلها اشتياق كامن فاذا حدى السحادي لها طارت الى افق السما
هيا بناتضي النفوس ونرفض المنفوس في هذا لعل وربما
قد طال بعدى عن ديار احبتي هل من سبيل لي الى عذب اللما
فلهجر قد أضنى الفؤاد واحرق الـ اجسام ذكرني جواه جهنما

رفقا فديتك يامعذب مهجتي فالكلم كلها ولن تتكلما
منعت عن الود القديم فشرها كاهيم لا تروى اذا قوى الظما
ويقول في قصيدة

ذكرى لمن أهواه قد احباني وبه صفت لي يا فتى احباني
ونسيمه المسكى بشر بالوصال وبالتحفة عنه قد حبانى
ان ادن يوما نلت غايات المنى من قربه أوصدنى افئانى
الى صديق من قصيدة

يعلم الله لو قدرنا على ار سال بستان من اعلى الجنان
لبعثنا به اليكم سريعا دانيا قطفه لكم كل آن
جل معطى الجزيل من فائض الفضل دواما فضلا بمحض امتنان
وفى مطلع قصيدة يقول

بشرى فوق الوصل آن أوانه والسعد وافى ساطعا برهانه
وبما تؤمله من الخيرات قد ساحت بكل منهما سبيحانه
السيد عمر بن عيديروس العيديروس

العلوى

١٨٣

نسبه

عمر بن عيديروس بن علوى بن عبد الله بن علوى بن عبد الله بن حسن بن
علوى بن احمد بن حسن بن عبد الله العيديروس بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف
ابن محمد مولى الدولة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد
صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن
عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريض بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول
محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام من العلماء المتبتلين والمرشدين القانتين

وصورة من الاسلاف الذائقين وانموذج من المتعمقين في التصوف والدين
ميلاده بمدينة تريم سنة ١٢٨١ من الهجرة وفي السكف الابوى والوسط
الاهلى ازدهار الطفولة وما تلاها وما كادت قدماء تزل الى منطقة التميز المتعجل
حتى كانت احدى المعلومات التريمية ميدان قرآنه كما منها الانعطاف الى الجناء
العلوى والدينى والصوفى وفى سبيل هذا الجناء غمرته اكوام من الأعوام فى
صفات المتفقهين وغير المتفقهين عند فلان وفلان من الوان ائمة تريم واصناف
شيوخها قبل اتساع الدوائر واستكثارها من ثم والى ثم متباعدة شرقا الى
دمون وغربا الى دوعن وعمد فى اصطباغ صوفى ولون دينى وما برح التيار
الثقافى يتقاذفه من موج الى موج الى ان القاه على ساحل الفلاح بصفة واحد
من العلماء ذوى الشخصية البارزة والمكانة الممتازة على ان الفضل فى مجموعات
روائعه على اختلافها وتنوع مناظرها من مشجوع على وتراكم صوفى وفيض
دينى مرجعه الى شمس تريم واقارها قبل كل شمس وقر من خارجها وحسبنا
من جموع وفيرة من لهم القسط الاوفى فى حوزة تلك المجموعات وفى الطليعة
والده والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيديروس بلقيقه والعلامة السيد عمر
ابن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد على بن عبد الله بن على
ابن شهاب الدين والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد
شيخ بن عيديروس بن محمد العيديروس وهلم جرا الى العلامة السيد حسين بن
محمد بن حسين الحبشى بمكة ايام حجه واما العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد
ابن حسين المشهور فالشعب الفقهى من زاده والقبس الصوفى والدينى من زاده
وكيف تنفصم رابطته به وعراها وثيقة ولاء وتلبذة واقداء واهتداء الى ان
قضى نحبه فى ١٥ صفر صفر سنة ١٣٣٠ واما شيخه العلامة السيد عيديروس
ابن عمر الحبشى فشيخ الفتح له فى علوم الدين واليقين وتبعيته له لها عمقها
وغلظها الفناء فناء والانطواء انطواء والاعتقاد اعتقاد والاخلاص اخلاص

اليه يتردد بتواتر وبرحابة يقيم المدد المتفاوتة مدا وجزرا بصفته تلميذ مبالغ في تلمذته عليه يقرأ ولمشاهدته يتلف وبسماع صوت كلامه يتلذذ ولجالسـه ودروسه وروحاته وصلواته يغتنم في خشوع وخضوع وامتلأ به واجلال الى الغايات حتى اذا انقلب الى تريم انقلب متأثرا قلبا وقلبا بما يرى ويسمع وفي هذه الصور المتطاوية استدامت معيته متواليـة الى ان فرق بين جسميهما هادم اللذات ومفرق الجماعات في ٩ رجب سنة ١٣١٤ ولما كانت تلمذته لشيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشي وتلمذته لشيخه العلامة السيد احمد ابن حسن بن عبد الله العطاس لها صفاتهما الخاصات فقد استفحلنا عقب وفاة شيخه سيدنا عيدروس بن عمر وصار يستكثر من الذهاب اليهما اوقاتا بسيوون وأخرى بحريضة شوقا لهما وانظراحا عليهما بكليته يرتوى من مناهلهما ما يرتوى ويعترف من بحورهما ما يعترف في نهم وتوق ولا سيما في آخر حياتهما وحياته فقد كانت متواصلة حتى انه تزوج بسيوون عند الشيخ عبد الله فارس اغتاما للقرب وتوفيرا للشقة وكانت ايام حياته الاخيرة اكثرها في المعية والنبعية موزعة بين تريم وسيوون وحريضة وقد تشعرون بمكانته عندهما من رثاء شيخه سيدنا على الحبشي له عند وفاته تفيض أسى وحزنا وفي تفتيش محفوظاته يتجلى ما حازه من مشائخه موفورا للباس والنشيك والتلقيم والاجازات والوصايا الملفوظة والمخطوطة التي لو حفظتها حافظـة لكانت مجموعة وافرة مع العلم بأن فيها الاذن بالتدريس والافتاء والتأليف وهدى العباد الى سبيل الرشاد وحيث علمناه صوفيا من طينته فقد لاحظنا تباعده عن صفات الفقهاء المتفرغين لتدريس العلوم الظاهرة من فقه وغيره مع ماله فيهما وفي غيرهما من معدود التلاميذ ومحدود الدروس بخلاف التصوف فان له فيه التلاميذ والمريدين من كل ناحية وطرف وبما لاحاجة اليه التحدث عن مشيخته السافرة وبروزه في المجتمع بصفة داع من دعاة الله ورسوله ومرشد

من المرشدين الى التقوى والدين له الوعظ المؤثر وقوة البراعة والاطلاع
 الواسع لاحوال الصالحين والسلف والخلف واستحضار الآيات الشريفة
 والاحاديث النبوية مع دموع متهاطلات وكما انتفع لنفسه بعلمه وتصوفه ودينه
 فقد انتفع غيره به في حضرموت وفي الحجاز وفي جاوة اثناء سفره الخاطف
 اليها في أواخر عمره والحقيقة أن عمره مقضى كله في مرضاة الله وطاعته
 وعلومه وصوفياته واذواقه وذوقه في كلام الله وذوقه في كلام النبوة وذوقه
 في اقوال الصالحين وذوقه في الأغاني والاناشيد كصوفي واله تعلقه بالله الى
 النهاية وبالخضرة المحمدية الى الغاية سريع الدمعة وسريع التأثير من كل منظور
 ومسموع كما على بحياه ونفسه تلوح لوائحهما وقد عرفته شخصيا وعرفني واحببته
 وأحبنى ومن عطفه على ربما شرفني على جلالة قدره بمنزلى في سيوون سنة ١٣٢٧
 ولعل من الصدق عثورى في أوراق القديمة على مخطوطى اليه كفياض
 بالاشواق والمودة وأما صفته الجسمية فقامة بارعة طولا وعرضا ابيض اللون
 بلبوس ابيض وعمامة كبيرة ووجه واسع مدور وعينين واسعتين بهما رطوبة
 ولحية جميلة من الاذن الى الاذن وفي حياته كلها مثابرة على السنن جميعها الى
 السواك وصلاة الجماعة ودوام الوضوء وتوافر الصيام فكيف العبادات المؤكدة
 والتهجد والاذكار والاوراد ونلاوة القرآن إلى زيارة المقابر على الدوام
 وهل يخفى انه من اورع الناس وارهدم واتقاهم واتقاهم ضميرا ونفسا
 وهكذا الى مستبعد من الاعمال الصالحة الى أن دقت المنون طبولها على
 ابواب حياته مؤذنة بنقله الى دار البقاء بترميم في ذى الحجة سنة ١٣٢٨ ومدفنه
 بمقبرة زنبيل عند مقابر اهله

وقد رثاه جماعة من العلماء والشعراء بقصائدهم الناثحة وكفى بشيخه سيدنا
 على بن محمد بن حسين الحبشى رائيا على ماترون في ديوانه مسطورا

شعره

من السهل قراءة ما في داخلته من شعره وهل في نفسه غير اشيائه
والتصوف والصوفيات والدينيات

في شرح الاحياء للعلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي يقول

وقد اتانا خبر اكسب اعضائي الطرب
وروح الروح وللأفراح والصفو جلب
وشرح الاحياء اتي يا للعجب يا للعجب
يهنونا وروده كما به الفتح اقسترب

وله يمدح شيخه العلامة السيد عيديروس بن عمر الحبشي من مطولة

حمدا لمولانا على ما من طولاً ووهب
ثم الصلاة والسلا م تغشى طه المنتخب
ومن غدا في نهجهم سار حثيثاً ودأب
لا سيما خواصهم بمن على الدين حذب
لا سيما وارثهم فيما لهم ربي كتب
الحبشي العلوي شيخ الاعاجم والعرب
وغوثهم وكمهم عند الخطوب والنوب
ياسيدي ياملجني فقيركم لاقى التعب
من لم يزل من بعدكم في حيرة كمثل ضب
لاذ بكم من ذنوبه الى حماكم قد هرب
متى متى يغتم السعيد ليسعى في خبب
من شوقه في جوفه حاطمة ذات لهب
وختمنا بالمصطفى المجتبي خير العرب

صلى عليه الله ما سح سحاب وسكب
وآله وصحبه ما ماد غصن بمهب

في مدح عقد اليواقيت من مطولة

إن شئت تحظى بالمنى يا سامعى وتنال رضوان المليك الواسع
عقد اليواقيت اتخذ هذه قلادة قفوز بالخير الكثير النافع
عقب الوجود جميعه بعـــــبيره وشذى عنبره الزكى الساطع
كم فيه من اعلام نور كم حوى علما غزيرا كم زهى بسبدائع
لا استطيع ظهور اوصاف له كيف استطاعة قاصر ذى مانع
لم لا ومبدعه امام الاولياء وغيث كل العالمين وطـــــامع
العيدروس اسما ومعنى من سمي قدرا توطن في اليفاع الشاسع

ومن مطولة يمدح شيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى

سلام يفوق المسك من نشره عرفا على الضيغم الضرغام ذى المشرب الاصفى
سلام على من جوده خير نائل وفى العالمين كلهم باسط كفا
سلام على من ليس تقدر قدره وليس له فى العصر مثل ولا اكفا
سلام على حصنى الذى قد عدته من النائبات المدلهات لى كفا
وقد حاز سر الاقدمين جميعهم من الاصفيا ما مثله بيننا يبنى
من القرب والادنا تبوأ رتبة مكالة بالانور فى غامض الزلى
من الحب والعرفان كاسات غيره تشاب ويحسورائقا كاسه صرفا
فظاهره للخلق نفع ورحمة وباطنه لله اوقفـــــه وقـــــفا
ثوى الحسن جمعا والجمال بخلقه واخلاقه قد سببت فى الورى الفا
وبلدته كم قد حوت من مناقب بمسكنه فيها كما حازت اللطف
فيا بنا نمضى اليـــــها بسرعة لنكرع من افضاله الالف والالفا
فليس لروحي مثل لقياه لذة ولا الفت امثاله قبله الفـــــا

الى الله يا نعم الوسيلة انت لى وحالى عليك يا أبى قط لا يخفى

وفى مدح مكتبة شيخه المتقدم يقول مؤرخا انشاءها سنة ١٣١١

ياناظرا لحـزاة انوارها متـألقه
ومياه امداداتها على الملا متدققه
وغصون ارفاداتها لناظرهمـا باسقه
طوى لعينيك التى اوضحت اليها محققه
اعظم بصاحبها الذى بحر الشهود اغرقه
اسراره شاملة انواره مطبقه
ابسط يديك لعله يوليـك مما انفقـه
وهاك تاريخ لها شمس سر مشرقه

ويقول فيها مؤرخا انشاءها نفس التاريخ

أنصت وع يا من سال عن خزاة اوضحت مثل
للعلم دوما خيرها فى ارض ناظرها هطل
نادى لسان الحال من اقامها ولها افستعل
بما به اـرختـها بها نريد رضاه جل
فالسر مخزون بها كمثل خازنها الاجل
قطب الوجود من حوى اسرار اهل وحفل
خليـفة للبصطفى فيه المفصل انجمل
نجـل الشجاع العيدرو س الحبشى الفرد البدل
على السما كين علا وللثريا اتعل

وله قصيدة يمدح بها شيخه سيدنا عيدروس بن عمر مطلعها

زادنى شوقا وميلا عرف ريح هب ليلا



الشيخ محمد بن محمد باكشير

السكندي

١٨٤

نسبه

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن سالم بن عبد الغفار بن محمد بن عبد الله بن
عبد الرحيم بن عبد القادر بن محمد بن سلمه بن عيسى بن سلمة السكندی (١).

(١) كما نظم نسبه في سبعة أبيات وهي

اسمى محمد كذاك اسم أبى	واسم أبيه احمد في النسب
ابن محمد بن سالم يلى	عبدا لغفار أخى التفضل
ابن محمد أخى الجديدة (١)	اعنى ابن عبد الله يامريده

(١) الجديدة لعلها اسم موضع .

العلامة ذو الفقه الوافر والتصوف العامر وأحد أئمة النحر والأدب والشعر ميلاده بمدينة سيوون في ذى الحجة سنة ١٢٨٣ وبها الترعزع والانتعاش الحسى والمعنوى ولم لا تضمه والدته الى احضانها وتضفى عليه عواطفها كأم رحيمة وقد تركه والده لها في عداد اليتامى منذ نعومة أظفاره وإن كانت التربية صافية لا ترف فيها فقد كان الصفاء من مواد التأسيس الفطرى وأسباب انارة المواهب والقابلات وترى السيوونيين يرمقونه بعين العطف كهبي قرآنى حينما يلتقون به اثناء ذهابه واياه الى معلامة سيدنا طه بن عمر الشهيرة متعلما القرآن الحكيم مع الغلمان القرآنيين ولما كان من البيوت العلمية ذوات الفضائل فكيف لا يكون انتقاله مباشرة من المدار القرآنى الى المدار العلى حيث كان فى هذا المتجه مستديما من مدار الى مدار ومن محور الى محور سواء كان فى ايام الصغر او ايام الشبيبة او ايام الفتوة او ايام السكولة كما كان فى افيائه البقاء فى ايام الشيخوخة الى الفناء والدفن فى الثرى والملاحظ فى صفاته العلمية تفوقه على الاقران وظهوره المجلى فى الميدان والراجح فى الميزان حتى انه فى اجواء سن العشرين صار من المدرسين المختصين للتلاميذ النحويين كنتيجة واضحة لعنف اجتهاده ودراسته على جمع جامع من كل ذى صيت ذائع وكلهم اشراف علويون من علماء وائمة وشيوخ سيوونيين قبل الزواج الى تريم وغير تريم فى خصوص المستزاد والتضخم الثقافى وقد ارانا فى البنان المشير كما ارانا فى ديوانه طوائف منهم ومن حيث هم على الاطلاق تعلقون العلامة السيد محمد ابن على بن علوى بن عبد الله السقاف والعلامة السيد صافى بن شيخ

هو ابن عبد الرحيم المسمى	لعبد القادر حقا فاعلم
ابن محمد الفتى ابن سلمه	كذا ابن عيسى بعد ذاك تممه
كذا الى سلمه أيضا حسب	رابع عشرها ختام النسب
هذا الذى صح عن الثقات	الحائزين الفضل فى الثبات

ابن طه السقاف والعلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف
والوالد الامام والعلامة السيد هادى بن حسن بن عبد الرحمن السقاف ومن
شغفه بالعلم انه رحل الى تريم وعمن تفقه عليهم بها العلامة السيد عبد الرحمن بن
محمد بن حسين المشهور ومع ماله من العدد الوفير من الشيوخ العليين فان له
العدد الكثير من الشيوخ الصوفيين ومن ظاهريهم العلامة السيد شيخ بن عمر
ابن سقاف السقاف والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد
عبد الله بن الحسن بن صالح البحر الجفرى حتى اذا كان بالخرمين الشريفيين
ناسكا عام ١٣١٧ تلمذ لشيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى
ولسواه واما شيخه العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف
السقاف وشيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى وشيخه العلامة
السيد عبيد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف فشيخه الفتح له الاول
فى الفقه والثانى فى النحو والثالث فى التصوف ولئن كانت تلهذته وصلته بشيخه
سيدنا على الحبشى غير ظاهر فى الارتباط منذ تفرد به بشيخته النحوية منذ أوائل
هذا القرن الرابع عشر بخلافهما مع شيخيه الآخرين سيدنا علوى بن عبد الرحمن
وسيدنا عبيد الله بن محسن فقد كان مستديما لهما والصلة بهما وفى معيتهما
وتبعيتهما بصفة يومية قارئا ومقتديا ومهتديا الى وفاة سيدنا عبيد الله فى ٢١
جمادى الاولى سنة ١٣٢٤ والى وفاة سيدنا علوى فى ٢ جمادى الاولى سنة ١٣٢٨
حيث كان فى ضحى كل يوم يتخذ سبيله الى الدرس الفقهي لشيخه علوى واذا
كانت العشية اندفع مشرقا الى علم بدر متصوفا على شيخه عبيد الله ثم عند
ما نرسل الطرف الى ماله من الاجازات والوصايا الملقوطة والمخطوطة من
مختلف مشائخه العليين والصوفيين نشاهد مجموعة كبرى وقد امتازت احدى
وصايا شيخه العلامة السيد عبيد الله بن محسن بصفقتها الضخمة كمجلد كبير

بلغت صفحاته ٣٩٧ صفحة^(١) ولما كانت حياته علمية بحتة فإذا استثنينا
مستثنيات المنظور منها وغير المنظور تبدو مقضية في مسجد الشيخ قيدان بن
عبد الله با كثير حيث كان بصفة مستعمرة له وفي غرفة بسطحه ولخاصته
مبناها مقضى أوقاته في نهاره وليله منذ شبابه الى نماته واليها تتوارد طبقات
المتلذذين بمثابة متفرغ لتدريس النحو قبل غيره وكيف يحصى الذين نبغوا عليه
في النحو فضلا عن غيرهم حتى ما من طالب علم بسوون في عهده الا تتحوى
عليه سوى ما ندر وحيث استحال ذكرهم كلهم فحسبنا من الرغبة ابنه عمر
وابناء اخيه احمد عبد القادر وعلى وعمر والعلامة السيد سقاف بن عبد الله
ابن عمر بن أبي بكر السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن
السقاف والعلامة السيد ابو بكر بن طه بن عبد القادر السقاف والعلامة السيد
عبد الرحمن بن سقاف بن حسين بن أبي بكر السقاف والعلامتان السيدان
عبد الرحمن وسقاف ابنا محمد بن طه بن محسن بن علوى السقاف والعلامة
السيد محمد بن عبد الله بن على بن محمد بن على السقاف والعلامة الشيخ
عبد الرحمن بن قاضى با كثير والعلامة الشيخ حسن بن عبد الله بن احمد بن
محمد بارجا كما أتى في أوائل طلي العلوى قرأت عليه في الأجرومية وبما ان
اوقاته مستغرقة في التعليم النحوى فيا ليته يكتفى بالضناء النهارى ولكن له مدى
عمره المطالعات الليلية الى منتصف الليل مع الشغوفين النحويين من تلاميذه
امثال العلامة السيد سالم بن صافى بن شيخ السقاف والعلامة السيد جعفر بن
عبد الله بن محمد بن جعفر السقاف والعلامة السيد عمر بن سقاف بن حسين
ابن أبي بكر السقاف والعلامة الشيخ محمد بن مسعود بارجا ثم هل من شك في

(١) وهى مؤرخة في محرم سنة ١٣١٨ ومفتحة بالحديث عن المحبة والمعرفة

الى ٢٧ صفحة وللعلامة السيد احمد بن أبي بكر بن سميط صاحب زنجبار قصيدة
لامية بصفة تقرىظ عليها .

تفرغه التفرغ السكلى للعلم والتعليم فى النحو وغيره عقب وفاة شيخى فتحه السابقين وفى تفرغه للعبادة والقيام بوظيفة الامامة بمسجد قيدان الى مماته احتسابا لله تعالى واذا تخلل ظواهره العلية والصوفية والدينية شىء يلفت الأنظار فتولية القضاة عام ١٣٤٢ مشاركة مع تلميذه العلامة السيد عمر بن سقاف بن عبد الله بن عمر السقاف ^(١) وتلميذه العلامة الشيخ محمد بن مسعود بارجا غير ان بقاءه فى القضاء لم يدم سوى سنوات معدودة لكف بصره ودخوله فى صفوف العميان على ان من الخطأ فى الظن ان معرفته العلية مقصورة على الفقه والنحو اذ الواقع توسعه فى انواع العلوم كالحديث والتفسير وهكذا الى الصرف واللغة والمعانى والبيان والبديع والعروض ولم لا تكون حياته حياة طيبة وقد عاش فى نعيم العلم وظلال الدين والتصوف والتقوى لا يهيمه شىء من أمور الدنيا وفى انزواء عن شواغلها له سننه وتهجده وأوراده وأذكاره يسمعها المار عند مسجد قيدان فى الصباح حتى اذا صلى العصر فى يوم الوفاة وجلس كهادته بخلوته بمسجد قيدان لمدرس الفقه والحديث والنحو والتصوف واتى دور قراءة الشيخ سعيد بن عبد القادر با كثير فى كتاب الاربعين الحديثية للنووى وعند ما وصل فى قراءته الى حديث لقنوا موتاكم لا اله الا الله نطق بها المترجم وكان محتيا واذا به يقع على الارض ميتا وقد ظن الحاضرون أولا انحلال الحبة ثم ظنوه مغمى عليه فصاروا ينضحون الماء على وجهه ولم يدر بخلداهم انه قد فارق الحياة وكانت هذه الموتة المفاجئة على احسن صورة اسلامية فى عصر يوم الاحد ١٣ محرم سنة ١٣٥٥ ^(٢) وفى صباح يوم الاثنين شيعت

(١) ولد بسيوون عام ١٣١٠ وتوفى بها عام ١٣٤٤ من الهجرة

(٢) وقد ارخ ابنه عمر وفاته بقوله

مات ابى حار فيه النهى وتاهت عقول الورى اذ قضى
فقل للذى رام تاريخه فذلك حقا (رشيد مضى)

جنازته من مسجد قيدان حيث كان مبيتته بخلوته والقراء يقرأون عليه القرآن طول الليل الى الصباح وبمسجد طه الصلاة عليه ومنه الى مدفنه بمقبرة جوهر حيث مقابر اهله في جموع يقول بعضهم ان اولهم وصل الى المقبرة بينما الجنازة عند مسجد الرياض على بعد المسافة بينهما وعلى ما رأيت بعيني وحضرت بنفسى كان هذا القائل صادقا وقد رثاه جماعة من تلاميذه وغيرهم منهم ابنه عمر والعلامة السيد سقاف بن حسن بن عبد القادر السقاف وتلميذه العلامة السيد سقاف بن محمد بن طه بن محسن السقاف والعلامة السيد محمد بن حسن بن علوى بن عبد الرحمن السقاف وتلميذه العلامة السيد محمد بن عبد الله بن على ابن محمد بن على السقاف والعلامة السيد محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ ابن بكر بن سالم وكلها تليت في حفلة تأيينه بمسجد قيدان وكنت من الحاضرين المزدحمين .

مؤلفاته

منها البنان المشير الى فضلاء آل ابي كثير ومبتدأ العربية في شرح الأجرومية وحاشية على منظومة في شعب الإيمان^(١) وعين الهدى حاشية على قطر الندى في النحو وسرور البال شرح تحفة الاطفال في التجويد وكفاية الواعى شرح منظومة السجاعي في الاستعارات ومنظومة في ياءات الاضافة على قراءة نافع^(٢) ومنظومة في خصائص النبي عليه الصلاة والسلام^(٣) ومنظومة في مثلثات الأوائل^(٤) والفرائد في نظم الفوائد مشتملة على نظم بعض مسائل من الفقه

(١) للعلامة السيد محمد بن عبد الله بن على السقاف شرح عليها اسماء منح الاخوان شرح منظومة شعب الإيمان

(٢) للعلامة الشيخ عبد القادر بن محمد بن محمد بارجا شرح عليها .

(٣) شرحها العلامة السيد محمد بن عبد الله بن على السقاف .

(٤) لابن اخيه الشيخ على بن احمد با كثير شرح عليها .

والنحو وغيرهما وحاشية على شرح السيوطي على الفية بن مالك اسمها الفرائد
الحضرمية شرح البهجة المرضية وحاشية على تسهيل ابن مالك محتومة بخاتمة
رجزية (١) وحاشية على تنبيه أبي اسحاق الشيرازي اسمها جمع الترجيح
والتوجيه لمسائل التنبيه ومنظومة في علم العروض وحاشية على شرح المتممة
للقاكي في النحو والعدة في تراجم المنتمين الى كندة وحب الغمام في تراجم
اشياخي السكرام وكتاب في النحو على ترتيب حروف الهجاء والاحراز شرح
مختصرات الالغاز ورسالة في علم الجبر والمقابلة (في الحساب) وتشديد المباني
شرح كفاية المعاني للبيتوشي ومنظومة في مسألة الاستخلاف (٢) وله الشماريخ
وهو تاريخ يومي وديوان مرتب على حروف الهجاء .

شعره

فوق كونه من اساطين الادب فانه من الشعراء المكثرين لسهولة النظم
وبدايتها على النثر وديوانه كبير يحوى الالوان الجملة والذي في علمي انه ليس
له في الشعر الحميني ناقة ولا جمل .

قد كنت انظر احبابي واعداً بمقلة غضة نجلاء كحلأ
حتى عميت وياتيني البياض عن الـ احباب مستبدلاً في بعض آناً
وبعض آونة يأتي السواد عن الـ اعداء فاعجب وقل ماشئت في دأى
من مطولة له

أيرقد صب والمحبون غيب وما الصب إلا في الهوى يتقلب
يدخله ذكر الغوير ولعلع ويشجيه برق نحو سلمى فيطرب
ولولا الهوى ما كان تذكاره ولا أساه ولا امسى كئيباً يشب
ترى ما الهوى الا هوان وانه لعز وطعم المر في الحب يعذب

(١) لي شرح على هذه الخاتمة الرجزية اسميتها التكميل لخاتمة التسهيل وهو مطبوع

(٢) لتلميذه العلامة السيد محمد بن عبد الله بن علي السقاف شرح عليها

اسماء هدية الاضياف في بيان مسألة الاستخلاف

ولكن طباع الناس فيها تفاوتت محق كريم النفس طبعها واشعب
 وان محبا صادقا باذل الوفاء له في الهوى شأن رفيع ومطلب
 وقائلة ماذا التصابي فقلت هل يطيب التصابي بعد خمسين تذهب
 أصبوا وهذا الشيب في مفرق بدا أصبوا وهذا العمر يفنى وينهب
 فقلت اذن كن في الهوى مترهبا فقلت وهل في شرعنا يترهب

ومن قصيدة

أحن إلى ذكر الغوير ولعلع رعى الله أيام الصبا والقنارط
 رعى الله أيام الوصال فأنى أروح واغدو والصبابة تشتب
 وارقتي برق سري نحو رامة وبرح بي البعد الذي قبله القرب
 ذكرت وصال النازحين عن الحما وفارقت قلبي عندما ذهب الركب
 واني لأقوى على البعد والجوى وحتى متى دمع العيون له سكب
 ولما رأى اللاحون ماني من الضنا وحر الجوى قالوا لك الخير يا صب
 تسل قليلا بالرجا وأطرح الأسى فقدصرت نضوا لا يفارقك الكرب
 فقلت اليكم عن سلو مقيم قتيل المها والعاشقون له صحب
 وهل انا الا منهم مقتد بهم وان عذابا في الهوى عندنا عذب

وله على فتوى للوالد الامام

جلت بالفكر في ربي ذا الجواب فاذا نيله ثم سار الصواب
 ثم سرحت في زواياه طرفي فاذا الغانيات تحت النقاب

من حكمه

إسقى الذي غرسته قبل الظما يذهب به
 فالزرع ان دام بلا سقى يموت فاتبه
 فادرس علوما حزتها واكتب لما قد يشتهه

من مطلوه مهنته للعلامة للسيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف بعودته
 من أولى حجاته سنة ١٣٢٣

بشرى الربوع بعودة الحجاج وصلوا ونالوا تحفة المنهاج
 هذا القدوم يحفه نيل المنى سفر به ظفر بغسير لجاج
 فرح تألق في البلاد فاسفرت شمس الهدى من نوره الوهاج
 جاء البشير به فبشرى باللقا ونأى النوى وصفا الرجا للراجي
 طابت بعودة من نحب قلوبنا طفيت جحيم البين بالأمواج
 البشر وافي والبعدا تفرقت ظلماته بتصادم وتناجي
 ويقول في مطولة

ريح الخزامى للنجين فاح فسلسوا تلك المتون الصحاح
 هذا حكى عن حال حالى الجنا وذا عن الغيد الحسان الملاح
 والقلب فيه من كمين الجوى ما ليس لى فى بثه من صلاح
 فى منهج العشاق أهل النهى الصبر فرض والشكا لا يباح
 كم قد حملنا فى مجالى الهوى اشياء منها فى القواد الجراح
 ياغادة قد طال ليسلى بها شوقا كان الليل خلوا الصباح
 حتى متى هجر المحب الذى كم قد غدا فى ملتقاكم وراح

ومن مطولة يهني بها أخاه الشيخ احمد بعودته من جأوة عام ١٣١٧
 قالوا نراك بحمد ربك تصرخ ماذا السرور فقلت قد قدم الأخ
 جاء البشير بآية البشرى ولم تنسخ ولكن فى الدفاتر تنسخ
 نور السرور اضاء فى سوح السما ودجا الكآبة عن حمانا يملخ
 غنى هزار الين وانهل الحسنا وسرى السرور من المعرس ينتخ
 هذا هو الين الذى فيه الهدى هذا هو الفرح الذى يتأرخ
 هذا السرور يحفه الأمداد والاسعاد والسر الخفى الأبدخ
 يا مرحبا بحياة روح الاسخيا ان الشجاعة بالسماحة ترسخ
 يا طيب عود فيه عود حياتنا ولنا به جاء الهنا فيخ بخ

الى تليذ له

هجرث شيخا كنت ترقى به ياويج قوم يهجررون الشيوخ
وصرت تستغنى بما نلته ليس الغنى من وصف اهل الرسوخ
يرثى السيد الصالح محمد بن الحسن بن صالح البحر الجفرى المتوفى بقربة
ذى اصبح فى ٦ رجب سنة ١٣٣٥ بمطولة مطلعها

قضى قاضى القضاء بما يريد فصبرا ايها القلب العميد
وتدرى ان واقعة المنسايا يذل لوقعها البطل الجليلد
ومعترض على المقدور قصدا فذلك خاسر لا يستفيد
وطبع المرء يذهل عند قرع المصائب وهو معتبر شديد
ونحن كما ترى صرنا حيارى وعنا قد نأى الوجه السعيد
بكنت عين الوجود عليه شوقا واحرار البسيطة والعبيد
جليس الله ذكر الله يتلو له فسكر له رأى سديد

وفى مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد عبيد الله بن محسن السقاف يقول

يا كرام الحماصوا بالمراد فاشتياقى اليكم فى ازدياد
انا عبد لذاتكم وحياتى بوصال وموتى بيسعاد
ناحل الجسم شاهد بغرامى وهيامى وفقد صافى الرقاد
انا صب مولع انا مضى فى الهوى انا رائح انا غادى
انا روح مجرد ذاب جسمى جبت فى سكرة الهوى كل وادى
فاذا خلت فى الدجا برق نجد هاج قاي صابة لسعاد

وله يرثى شيخه المذكور بمطولة مطلعها

عز العزاء ونهر دمعى ما هدا عن جريه لأفول شمس الاهتداء
ذهب الحبيب فاين صفوة عيشه بعد الذهاب واين لى ان ارقدا
يا عين سحى لا تشحى انه ما كان فى الخيرات الا مفردا

سقط الهموم وشطت الافراح من رزء عظيم مشله لن يوجد
 لرزية دعت الورى فتقطعت اكبادنا حزنا على علم الهدى
 يائلمة فى الدين ابكت كل من قد انصف الدين الخفيف واسعدا
 نار على كبدى لفقد سميدع جمع المكارم والعلى والسودا
 آه على النجم المضى بظلمة آه على البدر المنير المقتدى
 ابكيه لا انساه لا اسلوه لا الهو وان لام العذول وفندا
 ويقول فى مطلع قصيدة

أمن وسلوى أم سلافة أم شهد دراريك فى عقد فياحبذا العقد
 لك الخير اذا هديت زهرا ولؤلؤا ومسكا قيتا قد تخلله الند
 فان قلت روض انما الروض تربة وماء وذا شى زهى ماله حد
 وما هو الا الشمس فى رونق الضحى علت فاخفى من ضوءها الكوكب السعد
 حكمة

لعمرك ان تجديد العهد يخفف أو يزيل صد الصدود
 ومن بعث الخطاب الى صديق يكون كتابه نصف الورود
 وله يرثى شيخه الوالد الامام^(١) المتوفى بمكة فى ليلة ١٣ الحجة سنة ١٣٣٩
 اذا ما كسانا الدهر من صفوه بردا فقد هدمت ايدى المنون لنا طودا
 فما الدهر الا صاعد نازل بما تدور به الاقدار ان نحسا او سعدا
 أرى هذه الايام تهتف بالورى وتجمعهم جمعا وتطردهم طردا
 وياليت ان العارفين ذوى التقى يكونون فى الاعمار من غيرهم امدى
 ولكنه امر جرى بالذى عرى فما كان فهو الحكم حقا فكان عبدا
 وقد خطفت ايدى المنون خيارنا فصرنا حيارى والمدامع لاتهمدا
 وكم زعزع الاكباد وهى مكينة نياح اللواقى دمعهن جرى وجدا

وكم قد صبت عين الصباية بالسكا
 وكم قد اذابت وحشة البين أنفسا
 فياعين سحي لا تشحى بقطرة
 لمرزئة تجرى الدموع لها أسي
 ذهاب كريم الوقت سيده الذي
 مشى في سبيل الصالحين مشمرا
 ومن لم يكن ذا دمعة من ملة
 فذلك شخص غافل رافل على
 فآه وآه والواجع جمه
 ملم مقيم مقعد موت سيـسـد
 له هـيـسـة في العارفين له سنا
 كريم له القلب السليم سجية
 فكـم بهـداه يهـدى الناس في الهدى
 وآه على تلك العلوم وبها
 فيافجعة لما نعوا حامل اللـوا
 فيـهـيـه تحقيق ويـهـيـه مبيع
 ويـهـيـه ليل كم به بات ساهرا
 فيا لك من برتقى مـكـرم
 فتاويه فيها كم بدت من عويصة
 أبا حامد آثارت ربك بالذى
 أبا حامد هذبت نفسك قاصدا
 أبا حامد هذى السكابة والنوى
 تيممت بيت الله ثالث عشرها

وكم جرحت من طول ماجرت الحذا
 وكم قد اشابت من ملباتها مردا
 وزيدى بكا بعد البكا واجهدى جهدا
 وثلبة دين هل تظن لها ندا
 نشا راسخا في العلم معتمدا فردا
 الى درجات المنتهى صادقا وعدا
 ألت بنا رزأ بها شيخنا أودى
 شؤون الهوى حتى غدا قلبه صلدا
 على شامخ الاعلام في الاهتدا أهدي
 جليل حميد السعى ليس له اعدا
 كان سناه الشمس كل بها يهدا
 فلا كدرا تلقى لديه ولا حقدا
 فقد كان في هدى الورى العلم الفردا
 وتحقيقها للطالين لها سردا
 لواء علوم الشرع في طيب الاندا
 ويبيكه محراب الصلاة اذا ادا
 لا يثار انواع الهدى بلغ القصدا
 ولى حرى بالمعارف والاسدا
 فاحسنها ضبطا وقيدها قيـدا
 حباك من الاقبال فاسعد به سعـدا
 نقايتها حتى لقد حسنت وردا
 وحر الجوى ابدى من الضعف ما ابدى
 واقبلت اقبال الذى بلغ الجهدا

ولولا رجا نيل السعادة واهدى لما اخترت عن اهل وعن وطن بعدا
 حططت رحال الجد في منزل الرضا وخيمت في تلك الاباطح والاندا
 أبا حامد القاك ركب الحجاز في منار الهدى حتى اتخذت له لحدا
 قدم أبدا في رحمة الله لم تزل عليك عزالى الفضل تستبق الرعدا
 وسرك في اولادك الغر سائر ولا سيما البر العفيف الذى جدا
 فادرك من كل العلوم فنونها واحكم في ادراكها الختم والمبدا
 وصلى على المختار ربى مسلما وآل له والصحب خير الورى جندا
 ومن قصيدة في قدوم فاضل من سفر

اليوم يسرى سرور الين في البلد ان السرور حياة الروح والجسد
 بشائر تتوالى في الحماس صدحت بها الخمايم بالاقبال والرشد
 والانس وافي ليل البين زحزحه صبح الوصول بنصر الواحد الصمد

عند ظهور التكميل لخاتمة التسهيل (١) كتب الى يقول

لهيب شوق بي الى شرحكم في علم رسم الخط ياسيدى
 يطغى لهيب الشوق ارسالكم لى نسخة منه بها أهتدى

الى صديق

وافى كتابك سيدى فلهتمته لما ورد
 وقرأته فوجدته لحميم قلبي كالبرد

نصيحة للشعراء

يامعشر الشعراء انى ناصح لاترعموا طول المديح مفيدا
 هذا الزمان كرامه قد اقلوا باب السباح وضيعوا الاقليدا
 ومن مطولة يرثى بها العلامة السيد جعفر بن عبد الرحمن بن على بن عمر
 السقاف المتوفى بسيوون سحر ليلة الاثنين ٩ ربيع الثانى سنة ١٣٣٦

ايام دنياك الطوال قصار وهي التي تغني بها الاعمار
 فاغتم بقايا عمرك الفاني الذي هو في الحقيقة للهدى مضمار
 واذكر فراق الطاعنين الى البلى فلعل ينفع قلبك التذكار
 فلموت يعتام الكرام مبادرا لذوى الحجات تجري به الاقدار
 وسرور هذا الدار ظل زائل يوما وصفو معاشها اكدار
 والله باق ليس باق غيره وهو العزيز الواحد القهار
 وبقول في مطولة راثية صديقه العلامة السيد احمد بن أبي بكر بن
 عبد الله بن سميط المتوفى بمدينة زنجبار في ١٤ شوال سنة ١٣٤٣
 لا تعتب الايام فيما قد جرى فالله ماض ما قضاؤه وقدره
 سلم هديت ولا تكن متبرما واعكف على باب الرضا وتصبرا
 والموت غاية كل عبد انما السزلى لمن يطوى الحياة مشمرا
 متعبدا متزهدا متورعا متواضعا متذكرا متفكرا
 ومن مرثية مطولة في شيخه العلامة السيد عيروس بن عمر الحبشي
 المتوفى بالغرفة في ٩ رجب سنة ١٣١٤

الله اكبر ماذا حل بالناس من فقد شمس بها نكفى دجا الباس
 هذا الملم الذي سلت صوارمه من فجعة الناس بانث هامة الراس
 هذا الذي زعزع الاكباد فانسكبت منه العيون بهية وم واهماس
 وله مرثية في العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس المتوفى
 بحريضة في ٦ رجب سنة ١٣٣٤

هو القضاء العدل فارفع بالقضا الراسا واغتم من العمر افكارا وانفاسا
 فالعمر جوهرة الخيرات اجمعها ان كان فيه الفنى قد فارق الباسا

وكان قد لازم الطاعات وهو بها مطهر لا يداني قط ارجاسا
وله مرثية في الصوفي الناسك السيد شيخ^(١) بن محمد بن شيخ بن
عبد الرحمن بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف المتوفى بـ ٢٠ رمضان
سنة ١٣١٦ مطلعها

ما بال شمس الهدى خرت عن الافق	والدمع صار دما من شدة الحرق
ما للعيون همت ما للهيموم نمت	ما للخطوب رمت بدرا لدى الشفق
ما للكبار شكوا ما للصغار بكوا	ما للخلائق قد ضجت على الطرق
ما للقلوب بها الاحزان جماعة	ما للنواظر ما نامت من القلق
ما للحرائر لا ترقى مدامعها	ينذاب ساكبها من فجأة الغدق
ما هذه الفجعة العظمى التي عرضت	برت غصونا عن الاثمار والورق
خطب ألم بوادينا وحق لنسا	ان ننثر الدمع مثل الماطر الفرق
هيئات أن تبرد الاكباد من شجن	هيئات أن تملأ الاحشاء من الانق
كيف السرور وفي الالباب نار لظى	من فقد شيخ رقى للخير خير رقى
شهم همام امام سيد سند	بر رحيم كريم الخلق والخلق
طابت مكارمه جلّت عزائمه	جادت غمائم في المحل والملق
من ام ساحتها يرجو سماحته	يظفر بكل المنى يكرع من الدسق
تبكي العيون على من يستغاث به	عند الخطوب اذا شبت على رشق
بدر الـ كمال ومبدا للجلال كما	سمى علوا كما قد فاز بالسبق
ذاك المقدم في الخيرات اجمعها	ذاك الذي كم اغاث الناس من غرق
ذاك الذي قد حوى فضلا ومكرمة	ذاك الذي من حياض الطيبات سقى

(١) خال والد المؤلف اذ أمه الشريفة شفاء بن محمد بن شيخ السقاف المتوفى
بـ ١٥ رمضان سنة ١٣١٥ وكانت من الصالحات

نشأ على الصدق في سبيل الهداة مشى ونور جبهته أبهى من الفلق
 لله ما نال من فضل ومن كرم حاز الولاية والتقوى على نسق
 بحر الجواهر بل بدر الزواهر بل شمس الظواهر والهادى الى الطرق
 فلا رعى الله أيام البعاد ولا ازمان مر النوى والحزن والحرق
 تبا لا أيام فصل بعسد ما سلفت أيام وصل مضت اصفا من الورق
 ان المصيبة ان جذت صوارمها فكل من قرعت أذنيه لم يفق
 اين الملاذ واين النور اين منى الا لباب اين الرضا بل اين خير تقى
 اين المشار اليه بالاكف لما حوى من العقل والآداب والخلق
 اين الايادى وتعجيل المراد واين الجمع فالجمع أمسى غير متسق
 آه على سندی نار على كبدى يابعه ارفق بما ابقيت من رفق
 ويقول في رائية مطولة لشيخه العلامة القاضي السيد علوى بن عبد الرحمن بن
 علوى بن سقاف السقاف

خيار الورى تبكى اذا ضحك الجهل واودى الامام الماجد الحكم العدل
 تحن حنين الثاكلات على الذى اذا رمدت عين الزمان هو السكحل
 فتبald مع ماجرى للذى عسرى وتبا لطرف ماله باله سكا هطل
 اذا كان هذا العلم تجرى دموعه فاهلوه أخرى أن يكون لهم ثكل
 ويقول في مطولة يرثى بها شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى

السقاف السقاف المتوفى بسيوون في ٥ رمضان سنة ١٣١٣

أسد المنون على الأعمار تغتال والنفس ما برحت تزهو وتغتال
 بين المنية والآمال معترك فاش ولكن شجاع الموت قتال
 يا ويح نفس أضاعت عمرها سفها ماذا تقول اذا لم ترك اعمال
 ومن مطولة يرثى بها شيخه العلامة السيد عبد الله بن الحسن بن صالح
 البحر المتوفى بنى أصبح في سنة ١٣١٦

حالى السرور أصابه مر الالم و اباد جيش الصبر خطب قد الم
 شلت يمين حوادث الايام اذ خطفت علينا ذلك النور الاتم
 مازالت الايام تعرب بالجفا وتخص بالثشتيت ارباب الشيم
 العين باكية ومدمعها جرى مما عرى جل الذى اجرى القلم
 والقلب فيه توجع وتأجج لما تشئت جمع هاتيك الخيم
 وله مرثية فى صديقه الققيه الشيخ محمد بن على بن شيخ الدثيني المتوفى
 بدثينة فى ٢٢ محرم سنة ١٣٣٦

اصبر وجرى للقضا استسلاما من ذا الذى قد غالب الاياما
 وامرر بدنياك القليل كثيرها واقر السلو تحية وسلاما
 ان المنون تهول كم ذابت بها مهج وراصمت بالنوى الاجساما
 يابوئح من تبع الهوى حتى غوى وعصى الآله وقطع الارحاما
 وحنى على الدنيا وفى شهواتها زاد انهما كما واستطاب حراما
 ومن قصيدة رثى بها شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى
 المتوفى بسيوون فى ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٣٣

ذكر الورى شجن من الاشجان لما مضى ثلثا ربيع الثانى
 فارتاع ركن الدين وانحلت عرى الشلقين والتذكير والتيان
 وهمت دموع الخاشعين توجعا وتحسرا مطرا بدمع قانى
 نبأ فشا فى الارض حتى هدمها شادت يد الآمال من بنيان
 والناس فى جزع وفى هلع وفى أسر الأسى قاصيهم والدانى
 ومن مرثية فى الأديب الشيخ عوض بن محمد بن سالم بافضل المتوفى
 بتريم فى ١٨ ربيع الثانى سنة ١٣٣٢

نروم الصبر لكن هل يكون وقد ابلاه ما فعل المنون

وله رثاء في شيخه العلامة السيد هادي بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن
ابن سقاف بن محمد بن عمر السقاف المتوفى بـ ١٣٢٩ سنة يقول
في المطلع

ايا عين جودي واجعل الدمع داميا نجيعا على من يعبد الله خاليا
فيا وحشة الدنيا اذا ذهب الذي مهمته القعساء نال المعاليا
نشا يافعا يدعو الى الله مخلصا يجاهد فيه يطعم المر حاليا
تقلد سيف العلم في بدء امره صغيرا يلاقى من راه النواويا
وان قال في علم الحديث كأنما يرى سامعوه مسلما والبخاريا
فكم قرت العينان ان قال ملقيا على الحاضرين العلم يظهر شافيا
وله

فارقه وفؤادي يصبو الى القرب منه
افكار قلبي ثقة تروى الاحاديث عنه
مه عاذلي في هوى من شمس الضحى لم تكنه

السيد محمد بن عبد الله البار

العلوي

١٨٥

نسبه

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عيروس بن عبد الرحمن بن عمر
ابن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن حسين بن علي البار بن علي بن علوي بن احمد
ابن محمد بن عبد الله بن علوي بن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد
صاحب مرابط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله
ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن
عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة له في مختلف العلوم القدم الراسخ وصوفي له في النسك البناء الشامخ
ميلاده بقرية القرن الدوعنية في اجواء سنة ١٢٨٥ من الهجرة وفي الحومة
البارية توالت الطفولة مدبرة بمهدا ومناظرها الى غلوات دانيات من السنوات
وتماز نشأته بتربية خاصة فلم تشبها شائبة من الشوائب الأجنبية ولم يكن بها
مزيج غير المزيج القومي وكيف لا ينبت نباتا حسنا وعناصره المعنوية مكونة
من ذلك المزيج العاطر حتى إذا حان أو ان الارتباط بصور الحياة هل له
مندوحة عن الارتباط بمظاهر أهله والظهور في مناظرهم المعلومة عليها
وصوفيتها وفي علامة القرن العامة القران قبل الانخراط في الاسلاك العلمية
والانتظام في العقود الصوفية وارخاء العنان لمتجهاته ووجهاته ولما كانت
البدايات قبل النهايات من سنة الله في خلقه فقد كانت معنوياته ممهدة بالاوليات
امثال المختصر وابي شجاع وابن قاسم قبل الكبريات امثال المنهاج والارشاد
في الفقه واشباه عوارف المعارف واحياء علوم الدين في التصوف ويخيم عليه
روح من الزمن والثقافة مقصورة على القرن وعلى اهله الى ان اتسع امامه
المجال ورأى ذووه من مصلحته النسب من القرن الى هناك وهناك في دوعن
وعمد أو كندة وقضاة والى سيون وتريم من وادي السكون ولماذا لا يكون
في النهاية ظافرا وفي سماء العلماء واضحا زاهرا وقد كان موهوبا بارعا وهام
من الذين جئ امامهم على الركب وترقى في مراقبهم الى أعلا الرتب من علميين
وصوفيين العلامة السيد طاهر بن عمر بن ابي بكر الحداد والعلامة السيد محمد
ابن طاهر بن عمر الحداد والعلامة السيد سالم بن محمد الحبشي صاحب الرشيد
والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي والعلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي
والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن بن
عبدالله الحداد والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور وامام لازمته
المستديمة بصفة خاصة متتلبذا ومقتديا علما وتصوفا فقد كانت للعلامة السيد احمد بن

عبد الله بن عيديروس البار الى وفاته في ٢٨ محرم سنة ١٣١١ ثم لزم عمه العلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله البار الى مماته عام ١٣٣١ ثم تفرغ لتبعية العلامة السيد عمر بن احمد بن عبد الله بن عيديروس البار الى ان قضى نحبه في أجواء سنة ١٣٤٣ وكان خاتمة المطاف بعد وفاة عمه حسين في الانتساب والاهتداء والتردد العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس ومن يعلم غيره والله تعالى السكتب التي قراءها عليه وكثرتها في أنواع العلوم الى ان ذهب الى جوار ربه في ٦ رجب سنة ١٣٣٤ ثم متى كانت العودة الى ايام شبابه نرى له الترددات الى عدن واليمن في سبيل الكسب المعاشي ويروى في مثبتاته مقامه بعدن عند الأديب العالم الفاضل الشيخ محمد بن ابى بكر باذيب وعليه تلقى الحساب ومارس التجارة وعلى ماله من الصور التجارية فان له صفته العلمية وصفته الصوفية العمر كله له دروسه العلمية ومجالسه الصوفية وله تلاميذه ومريدوه سواء بعدن أو اليمن أو حضر موت أو غيرها على أنه في متأخر حياته ترك الأسفار والاتجار ودام في وطنه القرين علما من اعلام آل البار وقائما بمظاهرهم ومشيختهم يضيف القاصدين والزائرين ويتصدر الحضرات والمحافل عدا الاصلاح الاجتماعي كما تناثرت أيامه ولياليه في علومه وصوفياته ودينياته كتنق من الاتقياء وورع من الورعين وزاهد من الزاهدين ذوى الأوراد والأذكار واما صفته البدنية فحنطى اللون بلحية وعارضين من الأذن الى الأذن والى القصر اقرب وعليه هيبة ووقار ووداعة طباع واخلاق طيبة وكانت وفاته بالقرين في محرم سنة ١٣٤٨ وقبره بمقبرة القرين عند مقابر اهله معروف

آثاره الباقية

منها كتاب معادن الأسرار والأنوار في مناقب جده العلامة السيد عمر ابن عبد الرحمن البار الأول في مجلدين ومطالع الأسرار والأنوار في مناقب عمه العلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله البار ومنها ديوانه الضخم

شعره

ديوانه مجلد كبير فيه القريض والحميني ومختلف النزعات والمتجهات
من يريد منظورات من شعره اليه منه

في الوعظ

دعوة الحق قد بدت فاستجيبوا والى الله ربكم فأنيبوا
فاز والله من إلى الحق لي أو لداعي هداية يستجيب
بان حقاً سبيل أهل المعالي عيش من سار فيه حقاً يطيب
البدار البدار نحو المعالي قد دعاكم لها آله قريب
والحبیب الرسول افضل داع منه يا صاح حظنا والنصيب
والرجال الفحول من كل قوم صلح الجسم بهم والقلوب
فاتبعوهم على الدوام بصدق كي تزول عن القلوب الكروب
واطلبوا العلم انما العلم نور وفلاح ونعم ذاك طيب
فاستفيقوا من الرقود وقوموا باجتهاد فالعيش ثم خصب
حالفوا الصبر انما الفوز فيه حاز للخير صابر وأريب
جانبوا واهنا يحب التواني حاله يارشيد حال معيب
واستقيموا على التقى كل وقت فاخو السعد دائماً من ينيب
واحذروا الميل انما الميل داء ماله في الوری طيب نجيب
واطلبوا الله كي تنالوا نوالا منه فهو القريب والمستجيب
وصلاة على الشفيع المرجى وعلى الآل كلها فاح طيب

ومن قصيدة

نور المسرة في المنازل بادی بين الاحبة حاضر أوبادی
عم السرور مع الجبور فياله ما قد بدا يا صاح كالاعیاد
حمداً لرب خصنا بفضائل فاقت على الاحصاء والتعداد

ويقول في مطلع قصيدة يمدح بها العلامة السيد احمد بن محمد بن علوي
المحضر .

أيا صاحبي قف في ربوع المحامد ومغنى به يلقي المنى كل قاصد
وعرج على تلك المنازل والربا فمورد هذا الربيع خير الموارد
فقد اشرفت انوار من بان فضله به في الوري حبر عظيم المشاهد
هو العارف المحضر قطب الملا الذي حوى كل فضل في رجال اماجد
يتيمة عقد العارفين اولى النهى واهل المزايا من منيب وساجد
رعتة عنايات الكريم من الصبا بسر وفتح كامل متزايد
فاضنى ملاذا للانام وملجأ مواهب فضل من جميل العوائد
وله يمدح شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس

وقال فاني تهت بالعلم الفرد وهمت به حقا واوليته ودى
تملك قلبي حبه وجواني ومن اجله احببت من حل في نجد
فذكره والتذكر طيب ومرهمي به ينجلي يا صاحبي كل ما عندي
لى الله ان القرب احسن مقصدي فلقيا الذي اهواه احلا من الشهد
أورى اذا شئت بما بمهجتى بزنب أو سلى وسعدى وفي دعد
وما مقصدي الا امام اولى النهى ريبب المعالى والفضائل والمجد
سمى رفعة بين الانام ومحتدا امام لكل الناس يا صاحبي يهدى
حظى بالذى قد نال من زمن الصبا حباه آله الخلق بالفضل والسعد
ومنذ نشأ أحيا المعالم والربا وكل الملا بالعلم والحلم والرشد
ملاذ لمن قد رامه يرتجى المنى فيرجع بالمأمول من غير ماجد
خليفة طه معدن الجود والوفا وما زال للبروف طول المدى يسدى
له همة تعلق السماك بها سما بوجهته نال المراد وبالجد
هو البحر للوارد فاعجب بلا مرا سرائره للكل فى القرب والبعد

وامامى وشيخى بل ملاذى وقدوتى
تعلقت يا خلى بأذيال جوده
فكم أبت منه بالمواهب والمنى
شهاب الدنا والدين قطب زمانه
هو العارف العطاس والكامل الذى
وما حد وصف الخبر والغوث يافى
عليه من الرضوان ينهل صيب
فيا احمد العرفان والبر والندى
وصلى الهى ثم سلم دائما
وله

سعادات من المولى الجواد
وخيرات تدوم بغير جهد
لمن قد حل فى عظمى ولحمى
وخالط كل اجزائى وكلى
واقبال يعم بلا نقاد
دواما فى كفاية كل عادى
وجسمى والسرائر والفؤاد
مقيم فى السويدا والسواد

ومن قصيدة يمدح العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن العطاس المتوفى بجريضة

فى ليلة الخميس ٢٣ ربيع الثانى ١٠٧٢

وردنا حى سلطان أهل البصائر
وغوث البرايا فى المهمات والذى
يتيمة عقد العارفين اولى النهى
امام له التقديم فى كل محفل
هو الراس من أهل اليقين فكم له
هو العارف العطاس غفر زمانه
وبحر الندى المعروف حاوى المفاخر
ينال به كل المنى كل زائر
ومجتمع الأسرار قطب الدوائر
سما رفعة فى ورده والمصادر
خصائص محمد رقت فى الدفاتر
هو الضيغم المشهور عين الأكابر

ويقول في قصيدة يمدح بها عمه شيخه العلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله البار

بروق تراءت يافتي للنواظر	وبان سناها المحض من شعب عاهر
فحرك مني داخل القلب والحشا	شجوننا وشوقا خافيا في السرائر
وذكرني عهدا تقضى وجسيرة	مضروا بالصفاء صاحبي في المحاضر
فياليت شعري ما أجل صفاتهم	يقربها يامنيتي كل ناظر
كمثل الامام الكامل الفرد من حوى	مقاما نأى عن نيسله كل قاصر
وكم قد شهدنا من محاسن فضله	امورا له لم يحصها حصر حاصر

وله

احاول ما الذى يطفى حريق
ويتضح المعنى في القضايا
وماذا تستبين به طريق
وتسع المساعي في مضيق

يمدح شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي

بعيشك هل لي من سبيل الى الوصل	فان لقا المحبوب اللهم ذا يحلى
فديتك ما احلى لقا من تحبه	فوصل الذى تهوى لقلب الشجي يسلى
إلا ان قلبي كم به من صباية	وكم في فؤادي من شجون ومن شغل
لك الخير كم يرتاح قلبي لقرب من	علا قدرهم يا صاح بالعلم والفضل
وبالسر والعرفان والبر والندا	وصدق لهم يا صاح بالجد والهزل
رجال سموا في قمة المجد وارتقوا	ولاح لهم ملاح في الوعر والسهل
وماذا لك الا شيخنا وعمادنا	بدى من فضله في الناس بالعقل والنقل
إمام أولى العرفان قطب زمانه	به كم أزال الرب يا صاح من جهل
خليفة خير المرسلين ونجمله	فكم قد أزال البؤس من كل ذى محل
على المعالي كم له من مناقب	سر سره في الفرع والمثل والأصل
رّعته عنايات الاله من الصبا	فسار على النهج القويم بلا مهمل
فيالك من شخص حوى سر أهله	وياحبذا قطب بدا جامع الكل

عهدناه في العرفان بحمرا وماله
امام براه الله مرحمة لنا
فكم فاض منه الخير والعلم والندا
وماحد وصف الواصفين لوصفه
عليه من الرب المهيمن دائما
بوجهه طه ذخرننا وشفيعنا
عليه صلاة الله ثم سلامه
وآل وصحبهم اولو المجد والفضل

الى صديقه الفاضل الشيخ علي بن عوض باديب

خليلى قد بدا بدر الكمال
ومذهب النسيم شجى فؤادى
ينذكرنى احييانى وصحبنى
فمن يهدى السلام بلا عداد
الى من قد سما بالمجد حتى
له خلق به ينسيك عن ما
وعلم قد حواه كذاك حلم
بعدتم والبعاد اضر جسمى
سلوى عند قربكم ولكن
وانى بعدكم أرعى نجومما
واحياء كل مدروس وبالى
وصار به لدى المر حالى
ومن فيهم رفضت لقول قالى
بتكرار الدهور مع الليالى
رقى صدقا الى أوج الكمال
حواه من الجواهر واللالى
بمشهد من تسامى فى الرجال
وصرت من الضنى مثل الخلال
اذا غبت فانى غير سالى
واذكر ما مضى من طيب حالى

ومن قصيدة الى صديقه الفاضل الشيخ محمد بن أبى بكر باديب

يحدثنى قلبى وإن هو غافل
من المقصد الاسنى فيا حبذا من
الاى ارعى المولى لىالى قد مضت
يدور علينا دائر الكاس بيتنا
بنيل الذى يرجو وما هو آمل
مواصلة قد فاز من هو واصل
بأنس وتأنيس وللكل شامل
بكاس الهنا فيه التودد جائل

رعى الله وقتنا لذفيه لنا الهنا عن الحب والمحجوب ما حال حائل

وصال بلا قطع وقرب مع الرضا ومزني ربح الهم بالجود ها ظل

الا يا أحيائي غدوت بذكركم اهيم ولا تمنا لنفسى ما كل

فمنوا بما املت فيكم فاني عبيدكم رقا وقصدي التواصل

نبوية

لمية لا اهوى وذات المباسم ولا ربة الخلخال او وجه باسم

ولا اشتقت من سلع ولا البان واللوى وسكان ما بين الربا والمعال

ولكن هوى قلبي وروحي وقالبي لاشرف مبعوث بكل المكارم

رسول ابان الحق والحق دائر فقام باقوى همة وعزائم

فاحمد نار الشرك بعد ظهورها وقاتل حقا كل باغ وظالم

فاضحى شعار الدين كالشمس ظاهرا محي ما طغى من غفلة ومظالم

براه آله الخلق للخلق رحمة ونورا مبينا شارقا في العوالم

وما زال يدعو كل حين وساعة وكل اجتماع او حضور المواسم

حباه الذى اولاه كل مزينة ومعجزة في عربها والاعاجم

واعظمها القرآن خير منزل شفاء من المولى لسغاو وعالم

وتبديان ما قد مر من كل أمة وتبين ما قد كان من لوم لائم

وما زال محفوظا كما قال ربنا فاعظم بخير دائم متراكم

ومثل حنين الجذع عند فراقه وتكليم ضب في المحبة هائم

وتسيح حصاء البقاع وما حوى كلام لاشجار وظبي ملازم

كذلك انشقاق البدر اعظم معجز ونبع المياه الصرف بين البراجم

وكم غير هذا من امور عظيمة بما لم يحطها يافتي كل فاهم

الا يا رسول الله غوثا فاني عصيت آلهى باقتراف المآثم

الا يارسول الله ياخير ملجأ
 الا يارسول الله يامن بجاهه
 الا يارسول الله يا أفضل الورى
 اغثنى وفرج كربتى بشفاعه
 آلهى بحق المصطفى أنجز المنى
 وسامح عن الأوزار ياخير من دعى
 واصلح آلهى ديننا ومعاشنا
 عليه صلاة الله ثم سلامه
 ينادى ويرجى للأمور العظام
 يحود بانجاز المنى خير راحم
 وخير نبي جاءنا بالتراحم
 لأدرك ما أرجوه ياخير قاسم
 تعاليت يارباه عن وهم واهم
 اقل ربنا الزلات من كل نادم
 بجاه النبي المختار من آل هاشم
 وآل وصحب من منيب وقائم

أوله

روح القلب بالصفاء يامعنى
 واعرف الوقت والزمان لتسلم
 سر مع اهل الوفا ولازم فنام
 داركاس الصفا فمن رام يصفو
 هذه حالة المحبين فاشرب
 خل عنك الهموم حسا ومعنى
 لاتروم الامور من غير مبنى
 قف مع اهل الكمال حقا لتغنى
 هام بالكاس عندما الطير غنى
 ودع العاذلين ياخل عنا

يمدح العلامة السيد أبا بكر بن عبد الله العيدروس من قصيدة

سرى البرق من حى الاحبة والمغنى
 بقاع بدت انوارها يا أخا الوفا
 تيمم بها الأرواح حقا صباية
 بها حل قطب العارفين اولى النهى
 امام حباه الله عزاء ورفعة
 ملاذ لمن قد أمه لاموره
 هو العيدروس الفرد سلطان وقته
 ابو بكر الفخر الذى شاع صيته
 وربيع حوى الخيرات حقا به كفا
 بها ياخلىل الفوز والمشرى الالهنا
 بمنظرها يا صاح للربيع الاسنى
 غياث البرايا قد غدا لهم حصنا
 ومجد اعلى طول المدى قط لايفنى
 بيوه بما يهواه فاحطط به تغنى
 فكم فال من قرب وكم نال من ادنا
 وطبق آفاق الوجود له يهنا

هو البحر حاوى المسكرات بلا مرا حباه إله الخلق من اللورى أغنى
 ملاذى وحصى بل وكهف لشدقى ومازال الى طول المدى يافقى عوننا
 فكم قد عهدنا منه غوثا على المدى باعتابه قنا وبالفوز قد ابنا
 ومن مطلع مديحة امتدحه بها عند قدومه الى عدن فى احدى المرات
 فى ربوع السكرام حقا نزلنا وعلى باب فضلهم قد أقنا
 حبذا حبذا النزول بقوم احرزوا المسكرات حسا ومعنى
 تهنئة ببناء منزل

منزل السعد قد بنى والتهانى ظاهر للأنام قاصى ودانى
 ياله منزل حسوى كل زين شامل كامل قوى المبانى
 خيم السعد فيه يا صاح فافهم نال مولى البنا جميع الأمانى
 دار عز ودار نصر وفتح جمعت يافقى لكل المعانى
 والسعادات للذى قد بناها والفيوضات بعظيم امتنان
 مقصد القاصدين والضيف حقا من جميع الأنام فاعرف بيانى
 فله العون والاعانة ترى من آله العباد فيما يعانى
 اسست بالسعود واليسر دأبا والمبرات والهنا فى اقتران
 هذه منة وفضل جزيل من كريم ما مثله قط ثانى
 فاليعش بالهنا الجمال المسمى دام فى السعد والرضا والأمانى
 وفى قصيدة يقول

تحفة تهدي فرادا وثنا وسلام مبتدا ما وهنا
 وتحيات توالى كلها مال فى الاشجار غصن وانثى
 فى رياض مونقات وبها يافقى من حسن الهالاح السنا
 حلها من كان اهلا للعلی والمعالي عاليا عن ونا

وله

تحية ودبل تحية من يهوى وتسليم مشتاق الى الغاية القصوى
 تؤم الذي يهواهم القلب دائما لهم في سويدا مهجتي ابدا مثنوى
 هيامى بهم سقمى بطول بعادهم وانى على ابعادهم قط لا أقوى
 وهم اهل ودى والمراد ومقصدى وغيرهم بين الورى قط لا أهوى
 احبهم حقا واهوى مرادهم وفى حبهم ياصاح استعذب البلوى
 وصاهم ياصاح أنسى وراحتى وقربهم ياسيدى المن والسلوى
 اهِيم بهم طول الزمان صباية وبحت بما عندى واكثر للشكوى
 فما طيب عيشى غير قرب احبى عسى نفحة من عالم السر والنجوى
 يحدود بما ارجوه فضلا ومنة ففى ربنا المعطى آله السما الرجوى

فى الشعر

إنما الشعر حكمة ودرايه وهو عند الفحول أعظم آيه
 ولقد أنشدوه بين يدى طه المرجى وذاك فيه النهايه
 ولكم قال مصقع من مقول فيه حقا للمستفيد الكفاهيه
 فلنعم المقول ماكان فى أمر ونهى عن موجبات الغوايه
 أو يكون القريض فى مدح أهل الفضل كالمصطفى وأهل الدرايه
 ارشد الله من يقول الى الحق وفى الاتباع يجعل رايه
 سوف يحظى بما يروم ويرجو وستبدو له من الخير آيه

الشيخ بكران بن عمر بن بكران بن زين باجمال

الكندى

١٨٦

الأديب الشاعر والمنشد المطرب ذو الصوت الملائكى والنغمات المشجية
 ميلاده بمدينة الغرقة فى اجواء سنة ١٢٨٩ من الهجرة ومن المفهوم ان حياة

الصغر كانت مستنزفة بالغرفة حيث اهله وعشيرته والذي يظهر ان لوالده
تكاثر التردد إلى الشجر بصفة ان لم تسكن تجارية فن الجهة العلية وتدل نشأته
على ان والده احسن تربيته وتهذيبه ومن عنايته به انه أحبه معه في آخر
اسفاره الى الشجر كيتيم الأم ويريد الله السميع العليم ان تحطف المنية والدة من
هذا الوجود فيصبح غريبا مضطرا الى الاستزاق من كسبه على انه لم يبلغ الى
هذه المرحلة من حياته حتى كان قد كون لنفسه مركزا ممتازا في الهيئة البشرية
يحببه الناس ويتوددون اليه لمزايا وخواص ونبوغه في نواحي ينذر النبوغ فيها
دعوا جانباً ما معه من فقه ونحو وأدب وشعر واطلاع واسع وحسن خط
في سن مبكر وخذوا بنا الى جمال صوته وسحر نغماته واجادته في العزف
والتوقيع على آلات السماع كموسيقى ندر مثله في التوقيع على الطار
والهاجر^(١) والمرواس^(٢) والقصة^(٣) الى ذوق سليم في الغناء والنشيد
والسماع يسرى أثره في المستمعين وصار ينشد في المحافل العلية والصوفية
ويغنى أو يسمع باحدى الآلات المقدمة حيث المناسبات ومن هذه الظواهر
صار يعاشر الأعيان والطبقات المتوسطة ويختلط بالأدباء والشعراء ويقارضهم
الشعر ويباريهم ويتصل بالشخصيات البارزة فيسطع نجمه ويتألق ذكره ومن
السابقين الى اجتذابه الى حظيرتهم المشايخ آل باوزير سكان الغيل فينقطع
الى منصبهم ويدخل في دائرتهم منشدا في حضراتهم ومغنيا أو مسمعا في
محاسنهم ومحافلهم وعلى هذه الوتيرة كانت ايامه الأخيرة بالغيل وهو الحادى
المبدع في الغيل والشجر ونواحيهما ويقدر المولى عز وجل ان يعزم منصب
المشايخ آل باوزير وجماعة منهم ومن غيرهم في احدى السنين على حضور

(١) الطبل .

(٢) الدف .

(٣) الشبابة ويقال لها الناي . ٨٨٧ .

المولد العام الذي كان يقيمه شيخنا العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي
بسيوون في آخر خميس من ربيع الأول من كل عام فيصحبونه معهم منشدا
ومغنيا ومسمعا وفي سيوون صار ينشد القصائد الرائعة في أيام المولد والجموع
محتشدة وكانت أول قصيدة انشدها للعلامة السيد احمد البدوي المدفون بطنطا
المشهورة بالقطر المصري وكان في مقدمة المعجبين به سيدنا علي بن محمد الحبشي
حتى اذا اخذت الجموع تنصرف الى ديارها بعد قضاء أوطارها واخذ المشايخ
آل باوزير ومن معهم يتأهبون للرحيل عائدین الى أوطانهم يستوقف سيدنا
علي صاحب الترجمة ورغبه في البقاء بصفة منشد فيصغى ممتثلا ومن حينئذ
تبدلت حالته بسيوون مظهرا ومخبرا المسكن الجميل والأثاث الفاخر والعيش
الرغد والملبس النظيف وعاش مدى حياته مكفولا هو وأسرته في كنف
سيدنا علي الحبشي والواقع ان الظواهر لم تقف به عند النشيد والسماع والأغاني
ولسكنها تغلغت الى السويداء حيث غدا يده اليمنى في كتابة خطاباته واجازاته
ووصاياه وما ديوانه بنوعيه القريض والحنيني وأدعيته ومولده سوى منظورات
نما يمليه عليه ويده كتابته بخطه المتناهي في الجمال ولم لا يكون من عطفه عليه تعزيتة
في ابنه بيتين مشبوتين في ديوانه وهل ابتعد عنه في يوم من الأيام في الصيف والشتاء
والخضر والسفر أو تأخر عن الاتيان اليه كل يوم في النهار وفي المساء كاستعد للغناء
والسماع عند الدواعي مع العلم بمواظبته على النشيد بمدرسه الحديثي في يوم الاثنين
من كل أسبوع ومواظبته على رعايته المتابعة في منزله أو عند أحد تلاميذه للسماع
مع القصبة وبدونها وأحيانا مع الهاجر والمرؤيس وأما في مواده الأسبوعية بين
العشائين من ليلة الجمعة فكانه الى جانب السيد عبد الله بن سيدنا علي يختار معه القصائد
للأخذ التي ينشدانها عقب كل ثلاثة فصول من المولد ويوقع على الطار أثناء
ترديد الحاضرين للأخذ مع موقع آخر على طار ثان فضلا عن حصته في قراءة
المولد وقد ينبغي ان نشير قبل الخروج من دائرته الحبشية الى فنائه وانطوائه واعتقاده

في شيخه سيدنا على الحبشي الى الحدود البعيدة وما مدائحه الكثيرة فيه
غير جائشات من جائشات المودة والاخلاص والتوقير ثم مع ما له من
تفرغ للبيعة الحبشية فان له الاختلاط والاتصال بكثير من الأدباء والشعراء
وربما حدثت بينه وبين بعضهم مناوشات أدبية وما نبذة العلامة السيد حسن
ابن علوي بن شهاب الدين المطبوعة كمنقذ لقصيدة رائية له سوى صورة من
الصور وعند ما نذهب الى مشاهدة حياته الفنية نجد في الصفوف الأولى من
الفنيين ومن رجال الموسيقى والطرب يضرب على الطار والطبل والدف ويعزف
على الناي (القصبة) مع ذوق وقد تشاهده وهو ضارب على الطبل أو الدف أو
نافخ في القصبة دائر مع الزافين من شدة ذوقه وتأثره الفني وقد لا يكون له قرين
في جمال صوته وجمال طربه وجمال انشاده وجمال غنائه شديد التأثير على الناس لطيب
صوته وحسن غنائه وبمجرد شروعه في الانشاد في مجالس سيدنا على الحبشي وروحاته
وفي مدرس يوم الاثنين الأسبوعي تجدد القلوب واجفة والقلوب خاشعة ثم في روحاته
شيخه سيدنا على نشاهده يجلس الى جانب امبارك محمد باجيده وعلى نفحه في قصبته
واعطاءه الصوت وترديد النغات عليه تسمع صوته يدوي بغنائه وفي بعض الأحيان
يضرب على الطبل الى جانب القصبة والواقع انه لم يكن له نظير في جمال صوته اذا غنى
اطرب واذا انشد أعجب واذا ضرب على الطار أو الطبل أو الدف تكاد الجدر
تتميل طربا مع ان العلم بأن الغناء والطرب لم يخرجوا عن صفات السماع غناء
وطربا ثم الذي يدعو الى العجب انقطاع صوته حتى لا يكاد يفهم كلامه عقب
وفاة شيخه سيدنا على الحبشي واما صفته الجسمية فتطول القامة نحيل الجسم
وعمامة يغطي بها أذنيه برجه طويل ولحية صغيرة فوق الذقن من غير عارضين
واذا كان قد طوى السنين كلها مقبلا بسيوون الى تحول شيخه سيدنا على الحبشي
الى جوار الله عز وجل في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ فقد ضاقت عليه سيوون

بما رحبت من حيثئذ ولم تطب له بها الإقامة فانتقل منها الى تريم سنة ١٣٣٤
ولم يرح بها وموطنها في كنف العلامة السيد حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف
الى ان وافته المنية سنة ١٣٣٧ ودفن بمقبرة الفريط الشهيرة بها

آثاره الأدبية

منها رسالة حوت مناظرة بين القهوة والشاهي أطلعني عليها بسيوون سنة
١٣٢٧ فرأيت فيها العجائب والغرائب ومنها مجموعة أشعاره .

شعره

في تعرف شعره القديم نرى منه مديحته في العلامة الشيخ عبد الرحيم
ابن سعيد بن عبد الرحمن بن عمر باوزير^(١) صاحب المقام بغيل باوزير والطريقة
المشهوره يقول فيها عند المدح

عبد الرحيم الغوث أوحده عصره	شيخ الوري من للحوادث جالي
إن جئته للمشكلات احلها	أو من مخوف يزيله في الحال
فالجأ الله مبادرا لحوائه	واقرع وغص في بحره السيال
هو كعبة للقاصدين ومنهل	للوافدين غني عن الاوشال
يامدرك الملهوف يا المعروف في	دفع الصروف وحل كل عقال
اني نزلت بـبفاقـتي وتـبـذلي	في بابك المشهور في الامثال
وحططت رحلي عند سوحك سيدي	وقرعت بابك يا عظيم الحال
وولجت بابك الذي ما خاب من قد جاء	ملتجأ من الأهوال
انجد وبادر يا الوزير نجدة	لنفوز بالخيرات والآمال
قل قد ظفرت بما سألت جميعه	وتولني يا حاوي الافضال

(١) ولد بغيل باوزير في ١٢ ربيع الأول سنة ٨٢٠ وتوفي بها في ٢٠
ربيع الثاني سنة ٨٧٧ وترجم له في الجوهر الشفاف وفي تاريخ ثغر الشحر
للسيد عبد الله بن محمد باحسن .

ومن مطولة في رثائه شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي المتوفي

بسيون في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٢

الأرض ترجف والسماء تمور والجو اظلم واضمحل النور
وقوائم الاسلام ساخت والتقى أقوى وهدم بيتته المغمور
لم يلف فيه مؤمن من الاكثيبيبا قلبه من فتكه موتور
طود هوى هدت به كل القوى ترك النهار كأنه ديجور
من الجبال نعيه فترزلت حتى ظننا ان هذا الصور
ويح العلوم لقد تقلص ظلها الصافي وشق لواؤها المنشور
ذهب الذي احيا العلوم وانهش الدين القويم وما اعتراه قور
ذهب الذي بشهود طلعت المضييره يذكر التهليل والتكبير

وقد ارخ تجديد منارة مسجد الرياض سنة ١٣١٦ بقوله

هذه المنارة ما رأينا مثلاً هيات ان شكل يحاكي شكلها
تستوقف الراقى عجائبها التي فيها اللطافة والجمال محليها
لو أن ناظرها أقام زمانه متأملاً في حسنهما ما ملها
والله ما بصر رأى اى احكامها الا صبا بجمالها وبهائها
في قالب الحسن المكمل افرغت فالحسن لا يعوى غدا الآها
قد جاء تاريخ القبول لحتمها استجمعت فيها المحاسن كلها

في تجديد مبنى رباط شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي

مؤرخاً سنة ١٣١٥

بناء دونه الدر النظيم وتحسده لرفعة النجوم
بناء صيغ من نور وحسن فما الياقوت والروض الوسيم
رباط فيه للتقوى ارتباط وفيه الخير اجمعه مقيم
توجه طالب الأخرى اليه بصدق القصد تدرك ما تروم

وله فيه

اقيمت مبانيه على البر والتقوى لذا عم منه النفع في البر واليم
غدا مركز الأسرار والنور والبها وكم قد تربى فيه من فيصل شهم
وفيه انطوت كل الفتوحات وانمحت به ظلمات الجهل في العرب والعجم
وله في شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي قوله من قصيدة
يمتدحه بها بعد وفاته

زغنا عن السنن الأقوى وواقنا داعي الهوى وحظوظ النفس في الخطل
استغفر الله لا تقصير عندك بل نحن المقرون بالتقصير والخلل
اين اللسان الذي قد كنت تسمعنا بها من العلم ما قد جل عن مثل
اين الحيا الذي قد كان يجمعنا على الآله واهل العلم والعمل
اين العيون التي كانت مراعية لنا اذا ما دهانا رائد الفشل
فكم امور دهتنا حين غبت فصر نا من لظاها على شيء من الوجل
تسكرت وهي بالتحقيق معرفة مقاصد كان مبناها على دخل

وقال يرثيه في قصيدة

تهنا فقد اوتيت سؤلك يا على واكرمك المولى بكل المؤمل
لقد رضى الرحمن عنك واعظم القرى لك واستدناك للنظر الجلى
وفدت على اهل البرازخ مكرما وفود الحيا الوسمى يا أيها الولي
أتم عليك الحق نعماءه التي بها نلت في الدارين ارفع منزل
لقد عشت في بسط وخير ورفعة ورحت الى اعلا واغلا وافضل
خرجت من الدنيا وقلبك نابذ امانها يسمو الى المنظر العلى
أقمت منار الحق بعد اندراسه فتهج الهدى بين الورى واضح جلى

ويمدحه بعد وفاته من قصيدة

ساكنى القباب طبتم محملا شرف الله مرتقاكم واعلا

وعليكم من الآله رضاء وجميل الشا مدى الدهر ية إلى
روح الله منكم الروح والجسم بنعمائه سماحا وفضلا
يا على الصفات والذات والاسم جمعت الكمال في كل مجلا
ويقول في قصيدة رائية يمدحه

الحول حال عليك بالرضوان وعلى ذويك بغامر الاحسان
دم في رضا مولاك ترتع في جنا ن الخلد بين الحور والولدان
فلقد قدمت على كريم من انا خ بيابه يعطى المنى في الآن
لك عند ربك رتبة مرفوعة شهدت بها لك سائر الأعيان
قد كنت فينا داعيا ومحركا لقلوبنا بتعطف وحنان
وذهبت محمود الفعال مسددا أقوال مشكورا بكل لسان
وتركت آثارا حسانا سرها وجمالها يبقى مدى الأزمان
ومن مادحة بعد وفاته مطولة

لا تخف ههنا محط الأمان فانحها تفز بنيل الأمانى
ههنا ههنا تنال العطايا وتحط الأوزار من كل جاني
يا فؤادى لقد نزلت بسوح من اتاه نال المنى كل آن
كنت في بهجة وروح وانس تحتسى في الصفا كؤس التهاني
في سرور مهناً وجبور وصفاء وروضة وجنان
طالما قد ذقنا لذيق جناها ورتعنا ما بين حور حسان
نحتنى العلم ثم غضا وتلو لمثان قد ابرزت في معاني
في هناء من الصفا واغتياب وسماع يزرى بحسن المثاني
تعاطى راح المسرات صرفا وجنا البشر بيننا ثم داني
كل يوم لنا تجدد عيد تنسى يوم النيروز والمهرجان
نحتلى حسن طلعة اليمن لاند رى بشيء من حادثات الأوان

كان انسى بها مقيم وحالى مستقيم والوقت صاف وهانى
وكؤس الصفا تدار علينا وفؤادى فى الانس مرخى العنان
كم ليال بها جنينا من الافراح والبسط حالات المجانى
يا لها بهجة مضت ومسرات تقضت وما سوى الله فانى
اجتناها أهل الصفا حيث صافو ها وفاتت من كان ذا حرمان
هكذا هكذا الحظوظ بها تر بح قوم والبعض فى خسران
ذهبت بالصفا علينا وابقت حشرات فى القلب طول الزمان
وشجوننا نيرانها فى اشتعال وهموما تدوم فى الملوان
سلبتنا روح النعيم بغيو به هذا العظيم عن ذا المكان
أظلمت بعده البلاد وأمست كسفين تجرى بلا سكان
غير انى أعده الذخر فى يوم معادى ان طاش بى ميزانى
فهو اسنى ذخيرتى عند افلا سى وعوفى اذا رمانى زمانى

السيد عبد الله بن عمر الشاطرى

العلوى

١٨٧

نسبه

عبد الله بن عمر بن احمد بن علوى بن عمر بن احمد بن احمد بن
على بن حسين بن محمد بن احمد بن عمر بن علوى الشاطرى بن على بن احمد
ابن محمد أسد الله بن حسن القرابى بن على ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد
صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله
ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن
عبد الله عليه الصلاة والسلام من العلماء الذين توفرت لهم العلوم والفنون

المتنوعة وتكاثرت معهم المعارف والثقافات المختلفة ومن الأعلام الافذاذ حتى في الصوفيات ميلاده بمدينة تريم سنة ١٢٩٠ من الهجرة وبها تدرج في الحياة من المهد والمرور بأيام الطفولة المتناثرة شذرمذرورايات والده وعواطفه منصبة عليه انصبابا حتى اذا أصبح حدثا من الأحداث الصغار بعقليته الصغيرة واستعداده المحدود للمعارف كان لزاما أن يمر بالقرآن المجيد الى ختامه قبل كل مقروء والمدهش انه مرق من الوسط القرآني في بكور الى صفة التلهذة العلية والصوفية مع مراقبة واهتمام وفحص ذلك الوالد اليقظ لما قرأ وما فهم وعلى هذه التبعات اتخذت علومه شكلها من تزايد إلى تزايد وعلى هذه الوتيرة إلى الفيضان مع العلم بأن على علماء تريم وأئمتها وشيوخها المرشدين محصولاته الشرعية والعلية وتربيته الدينية والصوفية وفي هذه الظواهر وبمائلاتها تابعت حياته العلية وحياته الدينية وحياته الصوفية مع ملاحظة أن المواهب لها مدخراتها المتراكمة واكتنازاتها المتزاحمة في ألوانها المختلفة وحيث كانت قابلياته بتلك الصفة فلم لا تكون النتائج الظهور في علوم العلماء ومداركهم وبفاهيمهم كما لا يغرب عن اليال ما لمشائحه من الآثار الواضحة في تكوينه المعنوي كتليذ نجيب يؤلونه عنايتهم وأما من هم هؤلاء العلماء والأئمة والشيوخ ففي الصفوف الأولى العلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والعلامة السيد علوي بن عبد الرحمن بن ابى بكر المشهور وأما العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور فشيخ الفتح له في العلوم الظاهرة والباطنة حتى لا معدود لمقروءاته عليه في الفقه وغيره في ملازمة مستمرة مقتديا ومهتديا الى مواراته في جدته

ومن البديهي ان له جموع الشيوخ ولا سيما في النواحي الصوفية ومن

البارزين العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشي والعلامة السيد عيروس
ابن عمر الحبشي والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس ولو تطلعنا الى
ماله من اجازات ووصايا والبسات لو قفنا له على الكثير من شيوخه الممتازين
وغير الممتازين وفيها الاذن بالتدريس ونشر العلم والدعوة المحمدية ولما كان الحج
فريضة على كل مسلم ومسلمة كالعمرة فقد استأذن والده ومشائخه في ادائها وكانت
أم القرى وجهته من طريق الشحر مبحرا الى جدة حتى اذا ادى الفريضتين وتشرف
بزيارة سيد السكونين تفتحت نفسه للبقاء بتلك الربوع الحرمية في خصوص
التوسعة العلمية والولوج في أبواب لم تكن مفتوحة في الجهات الوطنية وفي
مدى سنوات معدودات علم ما لم يعلم وغاص إلى هنا وهناك حتى اذا تخم
استعجلته الدواعي الحائرة على الاوبة إلى أهله ووطنه على ان من الوان مشائخه
بمكة شيخنا مفتي مكة العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي وشيخنا
مفتي مكة الشيخ محمد سعيد بابصيل والعلامة السيد بكرى بن محمد شطا صاحب
اعانة الطالبين وشيخنا العلامة الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد وحيث كان رباط
ترميم الشهير بمثابة معهد على تحت اشراف وادارة أبيه وكان في حاجة الى عالم
ذى علوم وفنون فقد يسره الله له ليكون القائم بدروسه وعمرانه العلى
والدينى والصوفى فكان خير قائم ومدرس ومرشد وواعظ وكم انتفع بعلومه
العليون وبصوفياته الصوفيون وبدينياته الدينيون وبعضاته المهتدون وفي هذه
المنابر المختلطة كانت منظوراته في توالى الايام والشهور والسنين سواء في
حياة أبيه او بعد وفاته ودفنه بجبانة زنبل في ذى القعدة سنة ١٣٥٠ ثم هل يمكن
حصر تلاميذه وهم مئات من حضرموت ومن خارجها وكيف يمكن حصرهم
في مدى خمسين حولا ومن الحسنى الاكتفاء بمعدود من الذين بلغوا درجات
العلماء وفي الطليعة العلامة السيد علوى بن عبد الله بن على بن شهاب الدين
والعلامة السيد حسن بن عبد الرحمن بن عبد الله الكاف والعلامة السيد احمد بن عمر بن

عوض الشاطري والعلامة السيد حامد بن محمد بن سالم السري والعلامة السيد
 علوى بن أبى بكر بن عبد الله خرد والعلامة السيد محمد بن هاشم بن عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد حسن بن اسماعيل ابن الشيخ
 ابى بكر بن سالم والعلامة القاضى الشيخ فضل بن عبد الله عرفان بارجا والعلامة
 الشيخ محمد بن عوض بن سالم بافضل والعلامة الشيخ محمد بن على بن عوض
 باحنان وبما لا ريب فيه أن مظاهره لم تقف عند حدودها المعروضة ولكنها
 تجاوزتها الى أن صار المشار اليه بالبنان وعين أعيان تريم واعلم علمائها وارشد
 مرشديها وأوعظ واعظيها وأعظم شخصية بها سواء العلمية أو الدينية أو الصوفية
 أو الاجتماعية اثر توارى مشائخه فى مدافنهم بمقابر تريم متابعين الواحد فى
 اثر الآخر ثم هل من شك فى أن الصدارة صدرته وهو المتحدث والواعظ
 واليه المرجع فى كل صغيرة وكبيرة وكم له من اصلاح وغير اصلاح فى اخلاق
 حميدة وسجايا كريمة وسكينة ووقار ومتابعة نبوية وسيرة علوية وورع
 وتقوى وزهد وعبادة وتهجد وسنن وأذكار الى زيارة التربة المنورة فى ضحى
 كل يوم جمعة والتردد الى زيارة النبي هود عليه السلام والى غيره فى قلة واذا
 كنت عرفته بتريم سنة ١٣٢٧ فقد كان مزورى للأضرحة السكريمة بزنبيل فى
 ضحى يوم الاثنين ٢٢ شعبان سنة ١٣٥٤ مبتدأ بسيدنا الفقيه المقدم ثم من
 بعده على حسب ترتيب زيارتهم فى هيئته العلوية بشيابه البيض النظيفة وعلى
 كتفه الرداء والنور يشع من وجهه بلحيته الحمراء وعارضيه من الاذن
 الى الاذن وهل احدثكم اننى فى ضحى يوم الاربعاء ٢٤ شعبان سنة ١٣٥٤
 حضرت المدرس العام بمسجد الرباط متبركا ثم بعد قراءة القراء فى التصوف
 وغير التصوف وانشاد المنشد حسب العادة المتبعة وعظ الناس على كثرتهم
 وتراحمهم الى الابواب الخارجية على سعة المسجد وما زال متنقلا من موضوع
 الى موضوع مستشهدا بالآيات السكريمة والاحاديث النبوية ومسترسلا الى

العدل والرعية لمناسبة وجود السلطان على بن منصور بن غالب الكثيرى
ولسكنى والسلطان عليا لم نكتف بحضور المدرس بل ذهبنا معه لزيارته الى منزله
بعد الفراغ من المدرس وقد طال المجلس عنده في الانصات الى أحاديثه وعظاته
والى التشيد على قاعدة اخدام السقاف حتى اذا كانت ليلة ختم مسجد سيدنا
عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف في ليلة ٢٩ من رمضان من تلك السنة كنت
الى جانبه بالمسجد للتبرك بحضور الختم ولادخال السرور على كان يؤانسنى الى ذكر
القصائد التى يرددها اخدام السقاف على طير انهم وقصبهم ودفوفهم هذه القصيدة
لفلان وتلك لفلان واثن كنت فى اسى شديد فى عدم وقوفى على شىء من مؤلفاته
اذا كانت له مؤلفات وفى مدينة تريم كانت وفاته ليلة السبت فى ٢٩ جمادى الاولى
سنة ١٣٦١ وفى مقبرة زنبيل حيث مقابر اهله مدفنه وقد رثاه جمع من العلماء
والشعراء من تلاميذه وغيرهم كما امتدحه فى حياته كثيرون بقصائدهم البليغة

شعره

يعطى شعره منظورا من الوانه اليكم منه على سبيل الانموذج قوله
برق تألق أم أضاء سنا قمر أم در عقد لآلى الجوزا انتثر
أم روضة ضحككت كآثم زهرها وزهت فطرز بردها حبيب المطر
أم خمرة مزجت لنا قطايرت شررا فواقعها بديجور السحر
ويقول فى مطولة يرثى بها شيخه العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد
ابن حسين المشهور المتوفى بتريم فى ليلة السبت ١٥ صفر سنة ١٣٢٠
ذرفوا المدامع والدماء واهرقوا شقوا الجيوب لما ألم ومزقوا
وتسربلوا لبس الأسى وتجرعوا كآس المصيبة والحداد تمنطقوا
سكروا وماسكروا ولكن مضهم خطب لموقفه يشيب المفرق
خان الزمان وخانت الايام واسودت وكم للدهر حال يقلق
لا تأمنن حوادث الدهر الذى لازال يجمع تارة ويفرق

هي هذه الدنيا اذا ما اضحكت أبكت وان اسدت سريعا توبق
 كيف السلو وللهنايا أعين ترمي باسهمها الصدور وترشق
 ظفرت بمن ثكل الزمان لفقده والسكون كاد من المصيبة يصعق
 السيد السند الوجيه العارف السحبر الملاذ الالمى الاصدق
 علامة الاكوان والازمان بالاستفصيل والاجمال وهو الاسبق
 هاجت لمصرعه القرى وتعطلت سبل الهدى وبكى الحى والابرق
 وتأججت نار الآسى وتضرمت ولها بكل حشا شواظ محرق
 وتبلبت مهج الرجال وأصبحت خرسا لمعظم خطبهم لا تنطق
 وتكورت شمس العلوم واظلمت أسفا فليس لها لذلك مشرق
 تبكى عليه فرائد التحقيق والستدقيق ففى عليه كادت تشفق
 وبوارق العرفان والتبيان للطلاب بما قد جرى لا تبرق
 قل للدارس ان تشق جيوبها ودع المحابر بالدماء تفرق
 اضحت بمصرعه البلاد يتيمة ثكلى وطير الين فيها ينق
 آه على الحبر المهاب الصدر من لجلال هيته الضراغم تفرق
 آه على الندب الملاذ الفرد من هو فى الفضائل والمكارم مغرق
 أعنى الوجيه ابن الجمال العارف المشهور حبر بالجلال مسردق
 هو طلسم الاسرار وهو العابد الرحمن فى غسق الدجى يتملق
 تاج الاكابر والمعارف والهدى عين العلوم وبحرها المتدفق
 شيخ الحقيقة والطريقة معدن السعرفان من هو بالجلال مطوق
 فله السيادة والسعادة والشها مة والزعامة والمقام المطلق
 من مطولة له فى دعوة الخلف الى طريقة السلف

يا تائها فى الغى من اعماكا وبحب دار السوء من اغراكا
 يا حائرا فى مهمه الغفلات يا متجاهلا متبظا بخطاكا

كم ذا تعامل بالقبيح من انا ح لك الجميل ولم يزل يرعا
 تعصى الآله ولم تخف ولكم وك اولاك من نعماه ما اولاك
 ولكم قبيح كنت تخفيه ولو علم الصديق بفعله لجفا
 والرب يعلمه ولم يكشفه بل أجرى بالسنة العباد ثنا
 فاشكر آلهك واجعل التقوى رفيقك في طريقك واخشينه ولا
 يا من ترعرع في الشبية راتعا بمفاوز الشهوات من أرداك
 تمسى وتصبح في اكتساب الفلس والدينار تبغى جمعه لسواك
 والدين تصبح غير مكترث به اترك تعقل يا فتى اتركا
 كم ذا تحسن ظاهرا متصنعا وتروح مشتغلا بحسن كساك
 واذا شكى عضو بجسمك قلت ها توا الى طبيبها كي يعالج ذاك
 وبذلت اموالا يعز عليك يا مغرور ان تسعى بها لعلاكا
 ولكم بقلبك من عيوب جمه قد امرضتك وآذنت بقلاك
 حسد وبغض والريا وتكبر تبدو له الآيات في مشاك
 وفيها يقول

كم من أمور قد صفحنا عن إياها نتها بجمالة لذاك وذاكا
 وادخل الى الوادى المقدس واخلع السنعين واجعل أرضه مغناكا
 ان رمت تعرف سر معنى هذه الالهة محات حقا فاسألن علماءكا
 والزم مجالسهم وعظمتهم وزا حمهم وجانب كل من الهاكا
 واعكف على كسب العلوم وعائق الالهة اسفار تحمد في السرى عقبكا
 هل أوبة هل خشية هل رجعة هل توبة تزهو بها اخراكا
 الله يعلم اننى بك مشفق متودد فاصح جعلت فذاكا
 فى مدرسة تريم (يوم الاختبار العام)

يوم شريف وأيام مشرفة لها على غيرها فضل وتبجيل

به تناضلت الافهام واستبقت يا حبذا ناضل منهم ومنضول
 لله ما قدرتأت عيني وما سمعت اذني وكم لذلي نهل وتعليل
 فكم سمعنا لتجبير الكتاب به فشنف السمع تجويد وترتيل
 وكم معمي بعلم الشرع بان به من ثاقب الفهم نحریم وتحليل
 وكم عويص بعلم النحو فذلكه من رائق الذهن تركيب وتفصيل
 وكم أبان بحكم القصر فيه وحكم الفصل والوصل تنكيث وتعليل
 وكم به أصل فعل كان منبهما أجلته في ذلك اليوم التفاعيل
 وكم معمي على الحساب ابرزه في خلعة العلم تفصيل وتجميل
 وكم لمحونا به لام السعدار ووا والصدع قدزانهافي الطرس تعديل
 لاح امتنان بعين الضمد كان له بالخر في الجام تشبيه وتشكيل
 ضدان لاحا لنا في هيكل أنق صبه في قالب منها التماثيل
 يوم بدى ولطرف المجد من طرب بأمد البشر تدعيج وتسكحيل
 به تفاخرت الطلاب وانصرفوا كل على راسه بالفضل اكيل
 والسكون يزهو بأثواب مطرزة لها من الحسن تدبيج وتكليل
 والراح بالكاس قد لاحت فواقعها منقضة ولها بالدر تمثيل
 والدهر مبتهج والعلم مفتخر والكل في جذل والرابع مأهول
 لله يوم به الأنوار ساطعة والكل راض وستر الله مسبول

السيد عقيل بن عثمان بن يحيى

العلوى

١٨٨

نسبه

عقيل بن عثمان بن عبد الله بن عقيل بن عمر بن عقيل بن شيخ بن عبد الرحمن
 ابن عقيل بن احمد بن يحيى بن حسن بن علي بن علوى بن محمد مولى الدولة بن

على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع
 قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن
 على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن
 الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام
 إن وصفته بالعلم فهو عالم من العلماء أو بالأدب فهو أديب كبير أو بالشعر
 فهو شاعر مبدع أو بالنبوغ فهو نابغة من الأفاضل ميلاده بقرية المسيلة الشهيرة
 بمسيلة آل شيخ سنة ١٢٩٠ من الهجرة وبين أفراد عشيرته الذين يعدون
 على الأنامل وفي مكتبته الضيق انقضاء زمن الطفولة والصبا حتى اذا أيفع
 كانت دراسته القرآنية على معلم مسجد المسيلة الوحيد وحيث أخذ ذهنه يتفتح
 للمستمتع النافعة والضارة وكانت بمثابة دفعة لتوجيه حياته فقد كانت والدته
 وذووه شديدي الحرص على أن يكون في مستقبله عضوا نافعا في الهيئة البشرية
 لاضرار لنفسه ولغيره وبما لا ريب فيه أن بالذكر الحكيم وقاطبة آياته كان
 الحرث الأول في معنوياته قبل كل حرث ولما كانت المسيلة في أيام صغره لم
 يكن بها من العلماء سوى أخيه العلامة السيد محمد بن عثمان والعلامة السيد عمر بن
 عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى فقد كان عليهما التتلمذ في الفقه وغيره الى مدى
 استطاع فيه أن يفهم ما لم يفهم وان يعلم ما لم يعلم واذا بالرغبة العلمية منه أو من
 ذويه تسوقه الى تريم والثواء برباطها مدة واسعة كفلت له حيازة المبتغى الوافى
 من الفقه والنحو وغيرهما وفي مقدمة مشائخه التريمين العلامة السيد عبد الرحمن بن
 محمد بن حسين المشهور وبما أنه ذكى بطبعه فيمكن أن تلاحظوا أن ما حازه من
 العلوم المختلفة بدرأته أكثر مما حازه بروايته ثم بينما كانت حياته العلمية تسير في
 سيرها الطبيعي كتليد يتزايد في معارفه إذا بوالده يستعجل في الاسراع اليه ببتاوى
 ولم يكن له مفر من الاجابة والهجرة اليه فكان في المسافرين الى الجهة الجاوية
 عام ١٣١١ وقد كان من حقه في أيامه نجاوة أن يندفع الى الميدان التجارى بعزم

حيث كانت الفرصة مواتية والذي يظهر أن حظّه في الفوز كان ضعيفا فلم يفلح في الشؤون التجارية الفلاح اللازم فتصرف ميوله وعواطفه الى الحياة الأدبية والانهماك في قراءة كتب الأدب ودواوين الشعراء الجاهليين والاسلاميين وقرض الشعر والتطلع الى الحوادث السياسية والاجتماعية في الصحف والمجلات وموازنة المدارس والنهضة الحديثة وتغذيتها وتغذية الأدب بمقالاته وأشعاره في الصحف والمجلات وغيرها وكانت جريدة الاصلاح بسنقفورة قبل غيرها الناشرة الاولى لأفكاره وكم نشرت له من قصائد وغيرها في أيامه بجأوة وفي أيامه بحضرموت أثناء تردداته اليها ولئن كان شيء يلفت النظر في محتضاته فهو قدرته الخارقة على التواريخ بحروف الجمل من غير عناء كثير وربما على البديهة فتأتى مطابقة للواقع ولكم أن تجعلوه من طراز الشيخ عوض بن محمد بن سالم بافضل والشيخ عبد الله بن احمد بافلاح ومن على شاكلتهما من ذوى المواهب الخاصة ويروى العلامة السيد عبد المولى بن عبد القادر بن احمد بن طاهر بن حسين بن طاهر زيارة صاحب الترجمة لمدرسة النهضة العلمية بسيوون وارتجاله قصيدة في مدحها قوامها خمسة واربعون بيتا وكل بيت منها تاريخ لذلك العام وما لا ريب فيه انه عاش في وداعته وطيب أخلاقه وسعة اطلاعه وتواضعه كما عمن عن مشاهدة دهمه العمى في آخر عمره مع العلم بأن أيامه في حضرموت منذ عام ١٣٢٩ الى نهايته وأما والده فقد كانت وفاته بمدينة بتاوى سنة ١٣٣٩ على ان ايام صاحب الترجمة بحضرموت كانت موزعة بين المسيلة وتريم وقليل غيرهما الى وفاته بالمسيلة في ربيع الاخر سنة ١٣٤٤ وقبره بترتها عند مقابر اهله

شعره

يمتاز شعره وديوانه بكثرة التواريخ بحروف الجمل كمواهب خاصة مع العلم بأنه من الشعراء البديهيين الارتياليين خذوا نماذج منه

من قصيدة

انى على شرط الاخاء موافى فاحيروا بتجديد العهود موافى
 انى على وشك الهلاك من الضنا وتواتر الأيام بالحسرات
 هذا وللشكوى لديه بقية من باب اولى والبقية تاقى
 فطويت نية رحلتى واقامتى فى انما الاعمال بالنيات
 وله (١)

رم المجدوا بذل فى تطلبه الجدا ولاتن وادأب فى تجشمه جدا
 فما نيلت العليا يوما لمفتر يروج فى سوقه المعاكسة الضدا
 ونفسك فازجرها اذا ما اشتت ولا تقل اننى لا استطيع لها ردا
 ولا تلج الاغراض نفسك انها هى الاصل فى انشاد ساسها والدا
 لقد حمد الادلاج من نبذ الكرى وكان له روح لدى العزم لا يهدا
 اجيبوا منادى الحق يا قوم انه بتبليغه فرض النصيحة قد ادا
 علام التوائى والحياة قصيرة هنا ومسافة الهنا بعدت بعدا
 وحاتم هذا الانحطاط وغيرنا تسامى فنال الفخر واستلم السعدا
 ايا قوم ما هذا الجمود فانه تفاقم امر الاستكانة واشتدا

ومن مطولة فى نهضة العلامة السيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن
 يحيى بعودته من سفره الى وطنه المسيلة فى صفر سنة ١٣٣١

بمقدمك السرور الى عادا ليرغم انف من بالاثم عادا
 قدمت بكل مكرمة وخير يعم بقاع قطرك والوهادا
 على رجب نزلت وطيب عيش على سعة ترى نزلا وزادا
 اياخير امرء أوفى بعهده فأنجز وعده ووفى وزادا

(١) نشرتها جريدة الاصلاح بسنقفورة ونقلتها عنها بعض الصحف المصرية
 والشامية والمغربية

بطاعتك الربوع قد استنارت ونالت مفخرا وقضت مرادا
ومن مرتجله البديهي بخناس

عد الينا يا ابن احمد حيث ان العود احمد
فاتق الله تعالى بحده واشكره واحمد

ويقول مهنا العلامة السيد حسن بن عبدالله بن عبد الرحمن الكاف بولادة
حفيدة على بن عمر حداد بن حسن بابيات وكل بيت منها تاريخ لعام
الميلاد ١٣٤٤

أهني حضرة النجد الودود الماجد الحداد^(١)
سليل الأجد الحسن ابن عبدالله ذي الامداد
بمولود له يفدى غدا هو أول الاولاد
يكون لجده البر الأ من خلاصة الأحفاد^(٢)
احسب الجد والاب والحفيد ثلاثة اطواد
واقربهم سلاما كلما هطل السخا وازداد^(٣)

وقال مؤرخا وفاة العلامة السيد عبد الله بن علوى بن زين الحبشى
صاحب ثبي المتوفى بها في فاتحة رجب سنة ١٣٤٣

تاريخ موت الخبر في بيت من الشعر زبر
في مقعد أهل له عند ملك مقتدر

وفي أول حكيم^(٤) ورد الى حضرموت عام ١٣٤٤ يقول

(١) بحسبان التاء هاء واسقاط الالف في الحداد (٢) بجعل التاء هاء

(٣) بجعل المشدد في كلما بحرف واحد

(٤) هو السيد عبد الواحد الجيلاني واصله من دوعن وقد استقدمه

السادة الكاف على نفقتهم كما انشأوا مستشفى بتريم وآخر بسيوون على نفقتهم
والادوية وغير الادوية بالمجان

اهلا وسهلا بالحكيم الماهر نجل الفطين القطب عبد القادر
ولما قدم السيد عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن حسين بن طاهر الى وطنه المسيلة
من اسطنبول هناك بهذين البيتين وكل بيت منها تاريخ لعام وصوله سنة ١٣٤٤
حكيم زادنا ماهر شريف من بنى طاهر
فاهلا ثم سهلا بالطبيب النير الزاهر^(١)
وله يؤرخ بناء مدرسة جمعية الحق بتريم سنة ١٣٣٤ وفي كل بيت تاريخ
لسنة البناء

جمعية الحق أفا مت للعلوم مدرسه^(٢)
في بقعه قويمه من تربه مقدسه^(٣)
لطلب العلم ترى فيها رجال مؤنسه
دار العلوم والسنا على التقى مؤنسه
الى العلامة السيد حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف وفي كل شطر
تاريخ لذلك العام ١٣٤٤

من الحسن ابن عبد الله احظا باسعاد زكى معنى ولفظا
فلى من كل ضيق منه عهد ادام له النهى نقلا وحفظا
متى اسبره يدركنى سريعا بابهج جاهد قرا وقظا
يصادقنى ويكرمنى اذا ما أصاب الدهر أو ألم الظا
وها أنا ذا اشير اليه جهدى ليجعل لى بحسن الاسم حظا
من مطولة

أفيكم منصت للنصح واعى أممكم مخلص فى الخير ساعى
أعندكم اتعاظ وادكار اللذكرى هناك من استماع
الآراء قدر واحترام للمعروف ثم من اصطناع

(١) بحساب الحرف المشدد بحرف واحد

(٢) بجعل التاء هاء فى جمعية ومد مدرسه ليتولد الف من المد

(٣) بحساب التاء هاء من بقعة وتربة

ظلمنا النفس والاعمار لما تعرضنا لأسباب الضياع
 الى م الانحطاط وغيرنا قد ترقى وانتهى في الارتفاع
 أقننا في الرضوخ وما سئمنا ونمنا في زوايا الانقباع
 رضىنا بالتأخر والتواني فضعنا في فيافي الانقطاع
 اما آن التدارك والتلاقي وآذن مجدم بالارتجاع
 في الاحتفال السنوى لمدرسة الجمعية الخيرية بسوربايا التي قصيدة مطلعها
 لقاء به برق السرور تألقا ووصل به روض الجبور تألقا
 ومعهم دود أبرم الدهر عقده ومشهد قرب غصنه الغض أورقا
 سعدنا به من موسم نور نوره تفتح في اكمامه وتفتقا
 تجسم معنى الانس فيه ومثل السرور بأبهى صورة وترونقا
 فله من عيد ولله من هنا ولله من وصل ولله من لقا
 ولله من وفد ككريم وموكب عظيم وجمع كان بالفضل محدا
 ويقول في مطولة مرعبة بالعلامة السيد ابى بكر بن عبد الرحمن بن

شهاب الدين بوصوله من الهند الى تريم وطنه عام ١٢٢١

وفا مليك مكارم الاخلاق وفا ونحن اليه بالاشواق
 وفا الفخار باسره وفا الوفا والعلم وافانا على الاطلاق
 وفا امام المجد ينبوع النهى وفا ولى الفضل باستحقاق
 وفا المنزه بالمعارف كلها وفا وفى العهد والميثاق
 وفا الذى بايا به ابتهج الورى وسرى نسيم الانس فى الآفاق
 شرفت تريم بعود مولاهاومو ليها عقيب الرق بالاعتاق
 ومدارسؤدهاوسور سدادها ومهد ركن زعانف الفساق
 السيد السند الشريف المنتقى بحر العلوم الزاخر الدفاق
 زين السجايا كامل الاوصاف ميمون النقية طيب الاعراق

رب الحجوا والحجر حامى بيضة الا سلام حامل بندها الخفاق
 الفخر مولانا ابى بكر الذى وسع الورى بمكارم الاخلاق
 الوارث الاسرار عن اسلافه بيت الخلافة صفوة الخلاق
 اهلا بسيدنا ومولانا الذى ورث المزايا من تراث الساقى
 الطيب الاعراق ابن الطيب الا عراق ابن الطيب الاعراق
 من مادحة

أمر النقابة لا يليه سواكا تهناه وهو بديهة يهناكا
 لتعيش جامعة الهدى ومكارم الا خلاق فى رغد بطول بقاكا
 لتعيش رابطة الوفاق مع الصفا والاعتلا رغم الذى ناواكا
 لتعيش مدرسة العلوم وتجتى والمكتب الادبى من جدواكا
 وليسقط استبداد قوم طالما نصبوا على غمط الحقوق شباكا
 إن كنت ممن غاظه هذا الإخا فاعلم بأنى لا أكون إخاكا
 فى العلم من قصيدة

طلب العلوم فريضة لا تجهل وغنيمة من حقها لا تهمل
 ومزية عظمت ومرتبة سمت وفضيلة أسرارها لا تجهل
 مادونت إلا مناقب أهلها فترى تراجمهم تشاع وتنقل
 وعلى منصات الفخار ترفعوا وذوو الجهالة فى الحضيض تنزلوا
 هيات فالعلم الحياة بأسرها والجهل موت عاجل ومؤجل
 وحياة من لا عنده علم ولا فقه لعمر كعثرة تمثل
 تلقاه يرسف فى قيود عماية وسواه فى حلال المكارم يرفل
 إلى أن قال فى رباط تريم

هبوا إلى العلم الشريف بقوة وتأهبوا لطلابيه وتأهلوا
 هذا الرباط هو السكفيل بدرسه وبنجح رائده هو المتيسكفل

وهو المعدله ومركز نيله ومحط قاصده هنالك ينزل
تلقى التلاميذ الذين ثووا به هذا يحرق والآخر يحصل
وبه اساتذة كرام هيب شم جهابذة سراة كمل
يتناولون الدرس في حلقاته لا يعباون بمن هناك يعرقل
قصدا الافادة من صميم قلوبهم وعلى صلاح بلادهم قدعولوا

وصية والد

أبني هذا النصح فاعتصموا به واسعوا وفي طلب المعيشة اجملوا
ثم اعلوا اني حليف اسي على ما فاتني وجهلت فيمن يجهل
اهملت أمر شيبتي وأضعفتها عبثا فاي العذر مني يقبل
ورغبت عن طلب المعارف والعلی والعلم وهو سعادتي لو أعقل
ابني عوا وارعوا حقوق لزومه وبحلية العلم النزیه تجملوا
واتوا مجالسه بكل تأدب وفراغ قلب حاضر لا يغفل
واذا سمعتم فاحفظوا وإذا حفظتم فاعلموا واذا علمتم فاعملوا

رثاء أخ من مطولة

هذا الملم المولم التالي قد اودع البلبال بالبال
وهدر كن الانس من أصله وبدد الأفراح في الحال
واجتاح ايام الصفا وليسالات الوفا من غير امهال
خطب عظيم هالني امره فصرت منه للأسى صالى
ما كدت اسلو بعد يحيى ولن يحيى موات المهجة البالى
فكيف اسلو اليوم بعد الذى منعاه قد قطع أو صالى
ابكى على مصرعه دائما واين قلب بعده سالى
اواه ما اعظم هذا البلا وما اضر الوجد بالخال
لاخير في عيش ينغصه فراق ذى ود من الآل

قد فارق الدنيا اخونا الذي يحياه يحكى لمحمة الآل
ما عاش الا ثلث قرن فما اقله من نقص آجال

من قصيدة يهني شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس بشفائه

طرز السعد خلعة الآمال وصفا منهل السرور الحال
وشفا الله صاحب الوقت فرد العصر علامة الزمان الحال
الحسيب النسيب زين السجايا احمد الناس في جميع الخلال
خير داع الى الرشاد وساع في صلاح العباد بالأفعال
حبذا من بشارة لاتضاهي شملت بالسرور كل الأهالي
يالها من بشارة حين وافت اذهبت ما بالبال من بلبال
وله

ما الحق عند الناس كالباطل وليس ذو الحلية كالعاطل
وانت ذو ظلم وحيث اذا قرنت سحبان الى باقل
وفاسد عقلك قطعاً اذا ما قست مفعولا على فاعل

وفي قصيدة يقول

دع دواعي الاوهام واقصد عليا ثم حكمه في القضا تحكيميا
واعتقد فصله الموافق للحق وسلم لحكمه تسليميا
وانتخبه لدى الزمان صديقا واعتبره لدى الخطوب حميما
واذا ما ابتليت يوما بسوء فاتخذ ذلك العليم حكيما
في مكتبة العلامة السيد حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف يورخ

بناءها سنة ١٣٣١

لمثل هذا الهمم المعلمه فلتبهاهي الأمم المسلمه
وليعمل العامل في شأنها وليتواصى الناس بالمرحمه
من يبذل المجهود يظفر بالمقصود والسودد والمكرمه

فاستبقوا الخيرات اهل الثرا قبل لحود في ثرى مظلمه
وقد تصدى للسباحة من اوصافه جلت عن الترجمة
الحسن الافعال لله من شهم على الاحسان ما قدمه
اشاد للكتب المباني وقد انفق ما والله لن يعدمه
ووافق التاريخ تضمنينه في بيت شعر آية محكمة
دار بناها حسن الكاف اهل العز فيها كتب قيمه
من واعظة مطولة يصف السلف الصالح

لقد ذهبوا بالصالحات وغادروا سوائها مغتالة لذائبها
لقد ذهبوا واستبدلوا جنة البقا بما تركوا واستزلوا في قبائرها
لقد ذهبوا بالعلم واستأثروا به اناس تفانوا في العلى وطلابها
لها وردوا من كل فجح وادخلوا ونحن وقفنا عند مدخل بابها
فاين التقى من بعدهم وصفاتهم واذواق عرفان برشف رضاها
واين السخا والبر والجود والوفا وبذل الايادى في محل احتسابها
واين النهى والعلم والفهم والذكا وتعريف تمييز الخطا من صوابها
الى ان قال

وعوا واسمعوا ما قاله كل ناصح اتاكم بآيات الهدى من كتابها
ولا تنذروا اولادكم ونساءكم تغرهم الدنيا ببيع سراهمـا
مروهم بتطهير النفوس من الاذى واهمال مآلوفاتها باجتنابها

يؤرخ وصول العلامة السيد علوى بن حسين مديح الى تريم سنة ١٣٤٠ كمدرس خاص

اهلا وسهلا بالحسيد سب العون فى الخطب الملم
من قد أتى تاريخه اجل استاذ قدم

وله يمدح شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى سنة ١٣٣٠

اواه طال توجعى وانينى اواه زاد تولعى وحنينى

اواه لن يشف التاوه موجه فلعله من علتي يشفيني
 ألم ألم بمهجتي ضعفت به مني القوى فعلاجه يغنيني
 اخشى على نفسي التلاف من الضنا واخاف من قطع الاسى لوتيني
 او ان ارد عقيب ما اعتدته قدما الى ما جاء في والتين
 لم لا تجود العين مني بالبكا ام كيف هذا الرزء لا يسكني
 اني امرؤ اهللت امر شيبتي واضعت عمري في بلاد الصين
 مأوى المصائب موطن الغفلات مغزى النائبات محطة التحمين
 افرغت ايام الفراغ بها ولا الفيت من حالاته تغريني
 الاقرين السوء اوجار الهوى هذا ينزهني وذا يطريني
 حتى تلاشت صحتي واستغرقت في الترهات مواسمي وسنيني
 به تقضت في البطالة كلها من شينها وقعت بارض الشين
 ابكي عليها ما حييت لانها كانت على مصيبة في ديني
 ورثيت عمري حين عز عزائه عندي والجانى الى التابين
 فلعل ذاود يشا طرني الاسى وسماحة فيعنيني ويقيني
 ويخصني بدعايه فربما من في السماء يجود بالتامين
 وهو اتف الغيب المصون تقول يا بشر اك نلت كرامة في الحين
 ما انت الا في حمى المولى وفي كنف الرسول وجاه نور الدين
 السيد السند العلى مقامه وامام اهل الفضل والتمكين
 نجل الجلال محمد الحبشى من تغنيك شهرته عن التعيين
 من بالهداية والدلالة فك من سجن الجهالة اسر كل سجين
 الجامع الفرد الوحيد مجدد العصر السعيد وقطبه ييقين
 اكرم به من كامل متبتل جلت مناقبه عن التدوين
 وبنوره القطر استنار وعمه قطر نداه يفيض كل معين

ورباطه هرع الانام اليه من أقصى البلاد اجابة التاذيين
 عاينته والمكرمات تحفه وعليه جلباب من التامين
 وهواه حب المصطفى وغرامه بمدحه اكرم بخير مكين
 نور الوجود ومعدن الجود الذي هو اصل بدء السكون والتكوين
 صلى وسلم ذوالجلال عليه وآل الكرام والصحب أهل الدين
 وبحسن ظني قد نظمت قصيدة مستعجلا لفقتها في الحين
 ارجوها حسن القبول اجازة كي تستمر النفس في تطميني
 ارختها للمستفيد مخاطبا لذ بالعلی السكنة نور الدين
 وله يؤرخ وفاة العلامة السيد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن
 شهاب الدين المتوفى بترميم في ذی القعدة سنة ١٣٤٠

اتى تاريخ من لبي دعا مولاه ذی المنه
 منيب ناسك حر له قيل ادخل الجنة

الشيخ أبو بكر بن احمد الخطيب

الانصارى

١٨٩

نسبه

ابو بكر بن احمد بن عبد الله بن ابى بكر بن سالم الخطيب الانصارى
 وينتهى نسبه الى عباد بن بشر الصحابى البدرى الانصارى (١).

علامة ذو سكينته وصوفى متغلغل فى التصوف والنسك الى القصوى ميلاده
 بمدينة تريم فى اجواء سنة ١٢٩٠ من الهجرة ومنذ فتح عينيه الصغيرتين ناظرا
 الى هذا السكون الصاحب والعطف الأبوى الى الأذقان وما فوقها ولما انتهى
 من تقصى كلام الله المجيد الى آخر آياته تبدلت الوجهة وهل المبتغى يتجاوز
 الحياة القومية وظواهر اهله وبواطنهم من دين وعلم وتصوف وتهذيب وتربية

(١) مدفنه بحضرموت فوق الجبل المشرف على (القرية) الواقعة بين

ترميم وعينات

وروح فاضلة على مراعاة والده ومراقبته وعلى ماله من استدامة الدراسة عليه في الفقه وغيره لم يقف به والده عند حده وليكنه دفعه الى الانتفاع على غيره من شמוש تريم واقاربها قبل سواهم مع الشعور بأن له المحفوظات الوافرة في صغار المتون وكبارها من الزبد والملحة الى الارشاد والفيه ابن مالك ولما كان بمثابة صورة لأبيه وفي المنهج العلوى سلوكه الى ربه فكيف لا ينقطع الى تبعية كبار أئمة هذا البيت النبوى وفي الأولين العلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس مع العلم بان له مشائخ عديدين غير هؤلاء في نواحي حضرموت وفي خارجها وهل تخفى تلمذته للعلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس وفي مكة اثناء مقامه بها كناسك للفرضين سنة ١٣٢١ لم يكفه التلمذ على شيخنا العلامة السيد حسين ابن محمد بن حسين الحبشى ولكنه قرأ مع صديقه العلامة القاضي السيد حسين بن احمد بن محمد بن عبد الله الكاف على احد علمائها في بعض العلوم العقلية عن مشاهدة واما والده وشيخه العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور فشيخا فتوحه في علوم الدين واليقين ولئن تبجر عليهما في مختلف العلوم فقد كان لتوغله الفقهى عليهما الاثر البالغ في سعته الفقهية الى الارتقاء به في الفقه الى المفتين الكبار على انه مع بلوغه الى تلك الذروة لم يبرح في معية شيخه العلامة السيد عبد الرحمن المشهور الى وفاته متلمذا ومقتديا كما لم يزل في تبعية والده مهتديا ومتلمذا الى ان بارح هذه الحياة الدنيا في جمادى الأولى سنة ١٣٣١ ثم متى عادت العودة الى حياته العلمية نشاهده في أيامه ولياليه مصروف الأوقات في العلم بالبيت وبالمسجد وبكل مكان لا تفارقه محفظته مدرسا ومراجعا ومفتيا فوق عبادته وغير عبادته

ومما تحدث به الى بسيوون صهره وتلميذه العلامة السيد سالم بن حفيظ ابن الشيخ ابي بكر بن سالم صاحب مشطة انه جمع من فتاويه ثلاثين كراسا والحقيقة ان السيد سالم بن حفيظ لم يكن تلميذه الوحيد كما لا يخفى بل هو واحد من جماهير لانهاية لتعدادهم وحسبكم منهم العلامة السيد علوى بن عبدالله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد حسن بن عبدالله بن عبد الرحمن السكاف والعلامة السيد احمد بن عمر بن عوض الشاطرى والعلامة السيد على ابن زين الهادى والعلامة السيد علوى بن ابي بكر بن عبد الله خرد والعلامة السيد حامد بن محمد بن سالم السرى وأخوه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد الخطيب والعلامة الشيخ فضل بن عبد الله عرفان بارجا والعلامة الشيخ محمد ابن عوض بن محمد بن محمد بن سالم بافضل ومن احاديث العلامة السيد علوى بن محمد ابن طاهر بن عمر الحداد ان والده استقدم صاحب الترجمة الى قيدون واقام بها يدرس وبه انتفع كثيرون من طلبة العلم في تلك الناحية ويعد نفسه من تلاميذه واما حياته الاجتماعية فليس لها مظاهر الاجتماعيةين ولكنها مقصورة على الاختلاط بعشيرته واهل العلم والفضل والتصوف والسادة العلويين كما هي مقبوضة عن الدنيا ومتعلقاتها بصفة زاهد متورع وتقى مستقيم ومن ذوى التواضع والمسكنة والهدوء الى انه قلما يبتعد عن تريم وفي خصوص زيارة النبي هود وامثالها وفي تريم مستمرة زيارته لذوى الفضل من الاحياء وجبانات زمبل والفريطوا كدر كما لاتقوته مجالس الخير بها وآخر مرة رأيته كانت في ختم مسجد سيدنا عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف ليلة ٢٩ رمضان سنة ١٣٥٤ حيث شاهده حاضرا في الحاضرين ومتبركا في المتبركين وعلى أحسن صورة اسلامية تقية وعلمية وصوفية ذهبت به المنية الى رب البرية بتريم في ٢٧ محرم سنة ١٣٥٦ وقبره بمقبرة الفريط عند مدافن اهله وقد رثاه جماعة من تلاميذه ومن شعراء سيوون منهم العلامة السيد سقاف

ابن محمد بن طه بن محسن السقاف والأديب الشيخ عمر بن محمد بن محمد با كثير
بقصائد تنضح أسى وحزنا ولوعة .

شعره

للشريئين بأعناقهم الى مطعوم من طعمه الشعري تقدم مرثيته في شيخه
العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور المتوفى بترميم في ليلة
السبت ١٥ صفر سنة ١٣٢٠ .

قسما بغرة وجهه لا تنطفئ	نار الأسى حتى اموت وانطفئ
وتسمرت في اضلعي ومفاصلي	نار الفراق فرق من لم يعطف
وتمزقت أبواب صبرى عندما	عض الزمان بنا بناب متلف
واذا المسرة اقبلت في حينها	فاعلم بان الضد غير مخلف
وحوادث الايام تعلن اننا	لسنا نلذ بما نرؤم ونشتفى
فالمرء في أحواله وخلاله	وخصاله في شدة وتعسف
والعمر يمضى جله بتحزن	وبترحة أخرى كما بتسكف
ما يلدغ الانسان الا دهره	فيذيقه كأس المنية فاعرف
يا عاذلى لا تعذلن لما ترى	من حرقة وتحزن وتأسف
مهلا فان الدمع جرح مقلتي	من فرقة القطب الامام المقتنى
القانت الأستاذ مفرد عصره	شيخ العلوم امامها المتصرف
اعني الوجيه ابن الجمال محمد	فرد الورى المشهور أصدق من يفي
أضحت أئمة عصره مؤتمة	بفعاله ومقاله ومعارف
وغدى ملاذا للورى متقدما	ومقدما في كشف مالم يكشف
ومربيا للسالكين الى العلى	من سائر أو سالك متوقف
ومدير كاسات الهدى لما اهتدى	وكذا الردى لمن اعتدى يا منصفى
وله الورى خضعوا لعظم مقامه	ومحله العالى الشريف الأشرف

خفقت له الرايات رايات العلي فغدى الممجد كعبة المتصوف
ضربت له الخانات لما اشرفت شمس الهدى من ربعة المستظرف
أسمى يدل على الآله بهديه وبسمته ومقاله المتألف
ولقد تحلى وارتنى بملايس السـ عرفان والتقوى وصدق تعفف
فان عن الاكوان بل عن نفسه نال المنى وبشرب ود اصطفى
في حضرة العرفان حضرة ربه دام الشراب له وقيل له الصنى
وبمقد الصدق الشريف قد استوى بالمستوى والقاب فوق الرفرف
صفيت مشاربه ودام شهوده بملكه القدوس قدس ذا الوفى
وأنا له الرحمن من احسانه وجنانه ورضاه مالم يوصف
حفت ملائكة الآله بنعشه والانبياء وكل شخص منصرف
وتباشرت بقدمه أسلافه وجدوده وراث طه المصطفى
يا نفس صبرا للخطوب فانها سبل السكرام الكاشفين لما خفى
والخلق كلهم رهائن للفنا طوبى لعبد صالح متخوف
من ذنبه من ربه من ناره من نشره من حشره من موقف
ثم الصلاة مع السلام على النبي والآل والأصحاب عدا الأحرف

الشيخ عبد الرحمن بن محمد عرفان بارجا

١٩٠

من أرباب الفضل والفضيلة وذوى العلم الذين قضوا شطرا من حياتهم
في تحصيله

ميلاده بمدينة تريم في أجواء سنة ١٢٩٠ من الهجرة ولئن كانت الحياة قد
اسبغت عليه من انعاشاتها ما اسبغت وامده والداه بما امداده من اهتمام
واشفاق وحنان وعواطف منذ بروزه في هذا السكوكب الى حين نفوذ المنية

في صميم حياتهما فمن المعلوم الذي لا يرتاب فيه مراتب ان مجريات حياته جرت في اوقاتها الدائرة على تعاقب الحركات الفلكية من الايام والاشهر والسنوات على وفق النظام العادى ومقتضيات الطبيعة البشرية الادوار ادوار والظواهر ظواهر على اختلاف جنسياتها وانواعها حتى اذا صارت ذاته الجسمية متجاوزة منتصف العقد الاول من ادوار النشأة بخطوات كحوالى السنة السابعة او الثامنة من وجوده ووصل المدرك العقلى والفهم الذهنى الى درجة المقدرة على ادراك ما يمكن ادراكه والى فهم ما ينبغي فهمه اصبحت حياته من حيث هى تتطلب شاغلا يشغلها عن البطالة وضياح الاوقات سدى وبما انه ينتمى الى فئة ذات تقاليد وعادات ومناطقها لا تتعدى المناطق العلية والدينية والصوفية والقرآنية كيف يتصور ان يكون الساقى الاول لمذخراته المعنوية غير السكتاب المقدس المنزل على نبيه المرسل وعلى حسب العادة المتبعة فى عموم الاقطار ان يكون الاستقصاء لآياته بعلامة كمعهد قرآنى كان فى احدى المعلومات التزيمية مستتبعا سورة من الآخر الى الاول او بالعكس الى ان استوعبه كله وحيث خرج من دائرة القرآن خاتما فما لا يتطرق اليه شك من الشكوك ان اولياء اموره والقائمين بتربيته من والده او ذى السلطة عليه من اقربائه اداروا وجهة حياته ومتجهات وجهاته الى عاداتهم وتقاليدهم وهل لم تكن سوى الاشتغال بالعلوم تعلمها وتعلما وبالتصوف عملا وملازمة وبالدين عبادة وتقوى وبالقرآن قراءة واقراء مع العلم بأن فى مختلط العلماء والمتعلمين كان يمتزجه ومشاها وتكرر الاعوام من الاحاد الى العشرات والاحتطاب نفس الاحتطاب والاستتباع ذات الاستتباع برباط تريم وبغيره من المعاهد العلية ولم يقف به التطواف حتى كان المستجمع كافيا سواء فى علوم الشريعة او فى غيرها ومن جهة مشائخه قد يتحدث اليكم عنهم ذاكر العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد احمد بن

محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن ابى بكر المشهور والعلامة السيد عبد الله بن على بن عبد الله بن شهاب الدين والعلامة السيد على بن عبد الرحمن بن محمد المشهور والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى والعلامة الشيخ احمد بن عبد الله بن ابى بكر الخطيب والعلامة الشيخ محمد بن على الخطيب والعلامة الشيخ ابا بكر بن احمد بن عبد الله الخطيب ويقول الذين يعرفونه معرفة جيدة ان الخول والسكينة والتواضع الى غير ذلك من الصفات الحسنة من طباعه ومحبة الاخيار والصالحين من سجاياه وفي عيشته زهد وقناعة ولم يزل منذ نشأ في اخلاقه وطيبات نفسياته له التردد الى سيوون وغيرها غربا والى النبي هود عليه السلام من جهة المشرق

شعره

من ظواهر واضحه الشعرى قوله في مطولة يمدح بها العلامة السيد محمد ابن هادى بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن بن سقاف السقاف بعد التمهيد بوصف فسحة بسيوون في حديقة تليذه العلامة الشيخ عبد القادر بن محمد بن محمد بارجا جمعت رؤساء تلاميذ الممدوح

بالنور اسفر والضياء صباحى وبدا منيرا طالع الافراح
وسناء برق الانس رفر في سما ٠ الارتياح فزال كل جناح
وغياهب الاكدار قد اقلت وديرت من كؤوس الصفو غير شحاح
وبدوحة السلوان غرد بالهنا طير المسرة فانجلمت اتراحى
ياحبذا يوم سعيد فيه دبرت خمرة الافراح في الاقداح
قد ضم فتيانا كراما دأبهم طلب العلى بعشية وصباح
جمعتهم الاقدار في بيت الوجيه ابى رجاء ذى النداء السفاح
قد جاد في بستانه بضيافة دبرت بها كاسات صفو الراح

وبمجلس قد راق ذوقا للندا من حيث لاصخب هناك ولاحي
ومن السعادة ان حضرت صفاء هذا المجلس المشحون بالصلاح
وزعيمهم ورئيسهم متبوعهم علم الهدى وسفينة الارباح
اعني الجمال محمد بن امامنا هادي الوري لسعادة وفلاح
فسمعت من غرر الحديث نقائسا وعرائسا تجلي على الارواح
لاغروان يسمو بهذا الخبر هذا المجلس الخالي من الاوقاح
فهو الامام الفرد في اقرانه اكرم بفرد للهدى مفتاح
شمس المعارف واللطائف معد الاسرار حامل راية الايضاح
لله بحر بالعلوم تلاطمت امواجه بالفيض والاطفاح
بالدر يقذف والجواهر من علو م الفيض من فتح من الفتح
بشرى لرائق نور طلعت بسعد كامل وهداية ونجاح
ياسيدا جلت مكانة قدره السعالي عن التبيين والافصاح
وافتك ابيات سمت بمدحك السامي على رغم الحسود الماحي
انت الخليفة بعد اهلك الكرام ائمة الارشاد والاصلاح
لازلت تقفهم على قدم اتبا هم لاشرف من دعي لفلاح
المصطفى خير الانام محمد مجلي تجلي الواحد الفتحاح
صلي الآله عليه مع آله والصحب ما طيرشدا بصباح

السيد محمد بن هادي السقاف

العسلاوي

١٩١

نسبه

محمد بن هادي بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن بن سقاف بن محمد بن
عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن

عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوي ابن الفقيه المقدم محمد ابن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي ابن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

من الائمة الذين لهم الاثر الواسع في نشر العلوم والمعارف ومن الشيوخ الذين لهم النفع العام هديا وارشادا ميلاده بمدينة سيوون سنة ١٢٩١ من الهجرة ومنذ شروقه في هذا الوجود الديوي وتسابق الايام وترا كض بعضها في اثر بعض كمجالات القطار الحديدي كانت مراقبة والده لا تفتر عن الاهتمام بنشأته وتربيته وفي بكور مبكر والواضح في السنة السادسة من عمره ابتدره والده بفتح صدره لآيات الله وغرزها كلها في نفسياته بمثابة تمهيد جوهري وأساس يشاد عليه كل معلوم على أو ديني أو صوفي ولم يكنف والده بانماته في ظله من حيث الجسم فحسب كشأن المتهاونين في تربية أبنائهم تربية مثمرة فيشبون فاشلين في الحياة الا من عصم الله وليكنه صرف همته الى انشائه النشأة الرائعة وتكوينه التكوين الصالح فكانت النتائج على وفق المرغوب وفوق المطلوب سواء في المحصول أو النفع أو السطوع والى الذين لا يدرون حقائق تربيته المثلى أن يعلموا ان والده لم يلق حبله على غاربه منذ عرف نفسه او من قبل ان يعرفها وليكنه قبض بيده على زمامه ولم يفلته ليتمكن من ادارته كما يشاء فكان الابتداء بعزله عن الخلطة المطلقة عن اقاربه ومن هم في سنه الا قليلا ونادرا خوفا عليه من عدوى الاخلاق السيئة والتأثر بها وتحت منزله المتطرف عند سفح الجبل وعلى مرأى من عينيه مرجه وفسحته كصبي في حاجة الى استرواح وكما كان البكور في قرآنه كان التبكير في علومه ودينياته وصوفيته ومن غير والده المفتوح في صغار المتون قبل ضخمها ومن سواه

يستمتع الى محفوظاته وكثرتها ولا سيما في الفقه والنحو وقد تأخذكم الغبطة الى أقصى حدودها عندما تشاهدون يافعا موزع الاوقات في قوالب التلقى والحفظ والمطالعة من غير انقطاع على مدى الايام والشهور والسنين مع مواهب مدهشة وفطنة متوقدة حتى اذا أحس والده فيه الادراك الخصب واوان القائه في المعمة العامة ذهب به الى مشائخه ليتلذذ عليهم كما تتلذذ ويتبحر عليهم كما تبجر واذا بهم في عجب عاجب من سرعة فهمه وقوة ادراكه فيؤلونه وجهتهم وعنايتهم وماهى الا سنوات معدودة وفي اثنائها اجتاز منطقة البلوغ الى ما خلفها اذا به يظهر عبقريا نابغا وعالما من العلماء واذا كان له التفقه وغير التفقه الى التلذذ الصوفية على أئمة محدودين من علماء سيوون مثل العلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد علوى ابن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف والوالد الامام والعلامة السيد جعفر بن عبد الرحمن بن على السقاف وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن ابن على السقاف وفي التصوف من مشائخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس فان العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى شيخ فتحه بالأخص في النحو والتصوف وأما والده فشيخ الفتح له في جميع العلوم النقلية والعقلية والصوفية ومن العسير استتباع مقرءاته عليه في العلوم الظاهرة والعلوم الباطنة عديدها ونوعها وكما له منه ومن كثير من مشائخه الاجازات والوصايا وارواحهم المعروفة وكلها آذنة له بنشر العلوم الظاهرة تدريسا وتأليفا وافتاء ونشر العلوم الباطنة قراءة واقراء واجازة ووصية والباسا ومشابكة وتلقيا وهديا وارشادا مع العلم باستدامته في معية ابيه وتبعيته وكنفه الى ان ارتفعت روحه الكريمة الى خالقها في شعبان سنة ١٣٢٩

ثم متى أدرنا الطرف ناظرين الى حياته العلمية وحياته الصوفية تجلى

لنا المظهر العلى العظيم والمنظر الصرى الفخيم وفى صفة الأئمة الهادين وصورة
 الشيوخ المرشدين ومن يمكنه أن يتقهر معنا الى الورى فليتهقهر الى حوالى
 السنة السابعة عشر من عمره وعلى مقربة منه تقف مشاهدين انبثاقه العظيم
 وارتفاعه من صفة التلاميذ ومظاهرهم الى صفة العلماء ومناظرهم كأنبثاق ناظرين
 الى تفرغه للتدريس فى منزله وفى ظل بيت غربى بيته تحت سفح الجبل
 ومستعرضين التلاميذ المترددين عليه فى كثرة يقرر لهذا فى علم كذا ولهذا فى
 كتاب كذا فى مختلف اوقات النهار وليته يأخذ راحته فى المساء وترويحاً لنفسه
 ولكنه له المطالعة الليلية الى منتصف الليل والى ما بعده مع بعض خواصه منذ
 شبابه الى شيخوخته واثن كان له قرناء فى الفقه وغير الفقه فليس من يقارنه
 فى علم النحو سوى شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة
 الشيخ محمد بن محمد بن احمد با كثير وقد تشعرون بعظمته العلمية ومجموع
 تلاميذه وتدققهم عليه من كل طرف من اضطراره الى بناء اوية له عظيمة الى
 جانب مسكنه وفيها الاحتشاد النهارى والليل والدروس وغير الدروس ويكفى
 ان تعلموا من الذين تخرجوا عليه الى صفة العلماء وتولى القضاء العلامة السيد
 محسن بن علوى ابن على الحداد والعلامة السيد موسى بن احمد الحبشى والعلامة
 السيد حسن بن على بن عبد الرحمن بن حامد السقاف والعلامة الشيخين
 عبد القادر وعبد الرحمن ابني محمد بن محمد بارجا والعلامة السيد عبد القادر
 ابن عبد الله بن صالح بن عقيل ابن الشيخ ابى بكر بن سالم والعلامة السيد صالح
 ابن على بن صالح الحامد ابن الشيخ ابى بكر بن سالم والعلامة السيد محمد بن
 حسين بن محمد الجفرى والعلامة الشيخ محمد بن احمد بن بكران الصبان
 والعلامة السيد محمد بن احمد كيسان بن عبد الرحمن السقاف والعلامة السيد
 محمد بن شيخ بن محمد كريشه السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن عمر بن
 حامد بن عمر السقاف والعلامة السيد محمد بن شيخ بن عبد الله بن احمد

المساوي وإخاه العلامة السيد عبد القادر بن هادي بن حسن السقاف والعلامة السيد سقاف بن حسن بن عبد القادر السقاف والعلامة السيد عيروس بن سالم بن محمد بن عبد القادر السوم السقاف والعلامة السيد صالح بن علي بن صالح الحامد ابن الشيخ أبي بكر بن سالم والعلامة السيد محمد بن عبد الله بن علي ابن محمد السقاف والعلامة السيد مصطفى بن سالم بن محمد بن علي السقاف ولعل من الجدير أن نخرج من هذا المبلغ إلى الإمام الماما خفيقا بظهوره الاجتماعي كشمس مشرقة وسطوعه الصوفي كبدرة ألق ولاسيما إثر ثواء شيوخه المرشدين في مثاويهم الجدئية وضاء الجوله في الدائرة السقافية حيث نجد من الصعوبة الدنو من مكانه لتزاحم الناس وتكاثرهم في أثناء مجالسه العامة وروحاته في الزاوية أو المكان المعد لها عند الصخرة المعهودة إذا لم تكن عند أحد تلاميذه أو مريديه وما مجالسه العامة وروحاته سوى زحام شديد وسكون عميق من المزدحمين انصافا لاحاديثه التي لا تخرج عن الشرائع المحمدية وسير العلماء والصالحين والاسلاف العلويين وغير العلويين والحث على مكارم الاخلاق والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة وهكذا ويتخلل هذه الذكريات والاستعراضات الاستماع بين حين وحين إلى السماع من حاديي الخاص تلميذه العلامة الشيخ محمد بن احمد بن بكران الصبان وربما صاحبه القصبة كصوفي تشجيه الأغاني والمطربات وما الثلاثة الأجزاء التي جمعها تلميذه السيد احمد بن علوي بن سقاف الجفري سوى محتطفات من تلك الأحاديث حيث تثبت في ذهنه فيقيدها والغربة أن السيد احمد بن علوي المذكور أخبرني أنه لم يستطع أن يكتب حرفا بعدما أمره صاحب الترجمة بالكف عن الكتابة وأما الوعظ فله أوقاته ومناسباته ومن أمثلتها مدرسه العام الاسبوعي في يوم السبت بمسجد جده سيدنا حسن بن سقاف حيث لا مكان للتأخر حتى إذا كان آخر المدرس تستمع إليه يعظ بقوة واسترسال من موضوع إلى موضوع في اشباع وتأثير وعلى هذه الصورة في

يوم معايدته العامة والزاوية وخارجها مكتظان بالمعائدين وأهل الطاسة
 يترجزون بالأشعار التي يلقيها الشعراء الوطنيون وصوت الطاسة والمراس
 يدويان في الفضاء حوالى المحتشدين ولا نكتم عادته السنوية في أول يوم
 من رجب يفتح قراءة صحيح البخارى ويختتمه في ذات رجب كعادة أهل زيد
 والجموع مترصة وما يوم الختام فلا تسل عن الزحام ثم الحقيقة أنه لم يبارح حضر موت
 الى خارجها سوى عام ١٣٣٥ قاصدا الديار المصرية زائرا الأضرحة المنورة في
 جمع من تلاميذه حيث نزل بالرواق اليمنى في الجامع الأزهر كما يحدثنا تلميذه العلامة
 الشيخ محمد بن احمد الصبان في رحلته عن كثير من حوادثه وشؤنه فيها وفي عام
 ١٣٥٧ أبحر من الشجر الى جده لقضاء النسكين وزيارة خير الثقلين ومعه موفور
 من تلاميذه وحاشيته ولما كان صاحب الترجمة العلم المفرد في المظهر السقا في علما
 ومشيخة وظهورا وشهرة واليه يشار بالبنان فن تحصيل الحاصل الاشارة الى
 مكاتبه الاجتماعية وحرمة عند الناس اجمعين بصفة معتقد من المعتقادات
 الاسلامية الكبرى الصدارة صدارته والأحاديث أحاديثه وأنشاعته شفاعته
 والتزامه عليه والالتفاف به في كل مكان كان به ولعل من الحسنى ان
 ندعه في علومه وصوفياته وعباداته وتقواه وورعه وزهده وتواضعه واستقامته
 في إيماء خاطف الى قامته البارعة وبدنه بين البدانة والنحافة ووجهه الممتلئ
 ولحيته وعارضيه من غير كشافة وثيابه البيض النظيفة وعمامته الملتاثه

ماله من المآثر

منها كلامه المنشور في ثلاثة مجلدات كما سبق وصيغ صلوات على النبي عليه الصلاة
 والسلام طبعت مع سورة السكف وتقريرات على فتح الجواد وتقريرات على
 حاشية الكردي على شرح ابن حجر في الفقه وتقريرات على حاشية الخضرى على
 ابن عقيل في النحو ومجموع وصايا ومكاتبات ومجموع فوائده في فنون متعددة
 ورحلته الى مصر والقدس جمع تلميذه العلامة الشيخ محمد بن احمد بن بكران الصبان

ورحلته الى الحرمين جمع تلميذه العلامة السيد محمد بن شيخ بن عبد الله المساوي
ورحلته الى تريم جمع تلميذه العلامة السيد علوى بن عبد الله بن حسين بن
محسن بن علوى السقاف ورحلته الى النبي هود عليه السلام جمع تلميذه
العلامة السيد عيروس بن سالم بن محمد بن عبد القادر السوم السقاف

مشروره

اليكم صورة من ظاهرتة الثرية الحمد لله الهادى الى الصواب والحكم
الذى هدى وتولى وأنعم الجالى عن قلوب أصفياه الرين والقمم الموقم من
اختاره الى أرشد لقم وصلى الله على سيد العرب والعجم سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم صلاة وسلاما دائمين يليقان بكآله يعان صحبه وشريف آله من العبد
الأقل المتشبهت باذيال كرم الحنان المنان والفقير الى عفو الله باسط موائد
الفضل والغفران محمد بن هادى^(١) بن حسن بن عبد الرحمن السقاف العلوى
عامله الله بلطفه الخفى الى فرع اصفياء العترة الطاهرة وسليل السادات الاولياء
ذوى المقامات الباهرة النجيب الارينجى الآخذ من العلم أوفى نصيب عبد الله
ابن الامام حليف العلم والعبادة اللائحة عليه أنوار السعادة المتضلع فى فنون
العلوم وحامل لواء منظوقها والمفهوم شيخنا العلامة محمد امطر الله على روحه
سحائب خيراته وأدر عليها شآبيب محبته وهباته ابن امام الاولياء ومقدام
الاصفياء حامد بن عمر السقاف أسبل الله علينا وعليه أثواب الرحمة والألطف
وآمننا وإياه من جميع الاخواف واورده موارد فضله العذبة المانوسة
وأحل له محال عزه الرفيعة المحروسة وبلغه فى الدارين الامل وختم لنا وله بخير
العمل الى أن قال وعن الدر الفائق والكلام الرائق وقع منا موقع العطشان
الشائق تاريخكم الحاوى لمناقب وآثار جامعى محاسن الأوصاف القاطنين بوادى
الاحقاف أهل العلم والحلم والانصاف من السادة الأشراف والمشايخ الظراف

(١) فى كتابنا المعروضات النقية من الشخصيات الحضرمية ترجمته المبسوطه

آه مؤلف

تخصوصاً من زانت بهم الجهة الحضرمية الذين جمعوا بين على الباطن والظاهر
وحازوا الكمال البديع الباهر كيف لا وهم شمس الشريعة الوثيقة و مترجموا
الحقيقة الأنيقة تكلموا بالألسن الخمس الخ

شعره

على قلة شعره وقدرته على كثيره استمعوا اليه حيث يقول

شوقاً أرقّت وقلبي اليوم مشغوف	مقيم من هوى ليلي ومظفوف
أبكي العقيق على الخدين ما نظرت	لمدنف هو بالاحزان مخفوف
متى بلغت الخيام اعقل قلو صك في	ربوعها وادع على السكرب مكشوف
فان لي بعد البين في قلق	وصرت لهفان ثم الجسم مشغوف
ياراكبا نحو ليلي بلغن عجلا	ليلي سلامي وان الغصن معطوف
لعل ترثي حبيباً في الهوى غرقا	كانه من فراق الحب شر سوف
قد بات سهران طول الليل ما غمضت	له جفون على ما فيه ماسوف
قد أزمع السير حيث الأسد حائلة	باتت لها زجل بالعظم موصوف
في قصد تفاحة بالحسن قد وصفت	في حبها تارك للغير قرصوف
يذب عنها حبيب بالقنا وبها	يفدى وبالهجر منها الصب محقوف
لم ارتض العيش والايام مقبلة	لما قلتني ودمع العين منزوف
أضني فؤادي ظني قاتل حسن	مكحول طرف كما بالغصن معروف
وان قلاني خليل أو بدا وطر	يكفي لنا أسد بالغوث هزروف
بر عليم عظيم الشأن من مضر	بل ماجد فاضل بالجوّد مألوف
سام الجناب عظيم الباع في شرف	مهدب الوصف بالأسرار مسعوف
سمح عزوف سبوق نابه فطن	ثبت صدوق بحب العلم مشغوف
قطب الوجود الذي سالت فوائده	ووقته في انتشار العلم مصروف
متى بلغت المخافدع ابا حسن	فانه مدرك من هو ملهوف

هل رافة منك ياملجاي تبغني فاني عن طريق الرشيد معسوف
 ادعو اخاكم عفيف الدين سيدنا لكل خطب فيضحى وهو مظنوف
 كذلك أجدادنا الشم الليوث بهم شر البليات مدفوع ومنسوف
 يارب بالمصطفى ابلغ امانينا واغفر لنا ذنبننا فالقلب مصعوف
 تم الصلاة وتسليم يقارنها على الذي نحتاج الرسل موصوف
 محمد خير خلق الله شافعنا حر السعير به لاشك مكفوف
 وآله الغرو والصحب الكرام ذوى الكمال من فضلهم لاشك معروف

السيد سقاف بن عبد الله السقاف

العلوى

١٩٢

نسبه

سقاف بن عبد الله بن عمر بن أبى بكر بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن
 طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن
 السقاف بن محمد مولى الدولة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على
 ابن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن
 عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريض بن جعفر الصادق
 ابن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول
 محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة فى الفقه وغيره كما له الحياة الصوفية وصفات المتصوفة الناسكين الاتقياء
 ميلاده بمدينة سيوون سنة ١٢٩٢ من الهجرة وتربته الجسدية والروحية على ابيه
 فى اوساط عشيرته ولم يكد ذهنه يتسع للمعلومات العلية حتى قذفه والده فى التنوير
 العلى والمصهر الصوفى مشتتا متجهاته الفقهية وغيرها الى مختلف القبسات بعد أن
 كانت القبسات الأولى من قبسات والده والجنزوات الأولية من جذواته فى

عديد الكتب قبل الشعب والانتساع الى متعدد الشخصيات المنبثة بسيوون
 وسواها كتريم حيث استدام في مظاهر الطلاب الرائعة الى بلوغ الأوج
 والذروة وفي الرجعى الى المنظور من مشائخه مضمومين الى مشيخة والده نجد
 شيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد عبد الله
 ابن محسن بن علوى بن سقاف السقاف وشيخنا الوالد الامام وشيخنا
 العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف والعلامة السيد احمد بن
 طه بن علوى بن حسن السقاف ومن تفقه عليهم بتريم العلامة السيد
 عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله
 الكاف وفي الصفات الصوفية من مشائخه شيخ مشائخنا العلامة السيد عيدير وس
 ابن عمر الحبشى وشيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس
 وشيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى كما له تلقيات بالحرمين
 الشريفين واما شيخنا الوالد العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن
 سقاف السقاف والعلامة السيد عبيد الله بن محسن بن علوى بن سقاف
 السقاف فشيخنا فتوحه في العلوم الظاهرة والباطنة واليهما ينتمى كما استدام في
 معيتهما متلبذا مدى حياتهما وهل يمضى يوم من الأيام لم تصادفه ذاهبا الى
 علم بدر مسكن شيخه سيدنا عبيد الله بن محسن ومن رعايتهما به انهما اجازاه
 والبساه الى غير ذلك حتى الاذن له بالتدريس والدعوة الى الله ورسوله كما له
 مثل ذلك من عديد مشائخه ثم من المعلوم ان حياته الدينية كانت في كنف
 والده الى وفاته في ٢٠ رمضان سنة ١٣٢٠ حيث صار مستقلا في ادارة شؤنه
 على ان له هجرتين الى الأنحاء الجاوية والتميمورية الاولى سنة ١٣١٢ وفي
 الثانية سنة ١٣٢٢ سكن مدينة منادو أربع سنوات بصفة تاجر من
 التجار الى جانب الصفات العلمية والصوفية ونشر الرسالة المحمدية حيث كانت
 له دروسه ولا سيما في الفقه والحديث والتفسير والتصوف وبه انتفع جمع

غفير حتى اذا لوى عنانه راجعا الى حضر موت عام ١٣٢٦ تصدى بمسجد جده سيدنا طه بن عمر لتدريس الفقه بين العصرين ويروى ابنة العلامة السيد عمر بن سقاف^(١) من مقروءاته على والده صاحب الترجمة شرح ابن حجر على المقدمة الحضرية والمنهاج وملحة الاعراب والمتممة بتحقيق وتدقيق كما من أحاديثه عن والده انه موزع أوقاته ومرتبها بحيث لم يضع وقت من أوقاته في غير طاعة العلم والتصوف والتصوف والاذكار اذ كان القرآن قرآن والعبادة عبادة الى فروضه كلها في جماعة بمسجد جده سيدنا طه الا القليل النادر كما له التهجد كل ليلة بين تنفل وقرآن وأوراد وأذكار واستغفار وتضرع العمر كله مع استقامة وورع وزهد وقناعة وتقوى وخشية وتواضع واخلاق كريمة وعفة نفس ونزاهة ضمير ويدولسان الى غير ذلك من الصفات الفاضلة على انه في أخريات حياته القصيرة آثر العزلة والابتعاد عن المجتمع عاكفا على أنواع القربات الى الله تعالى والانهماك على التصوف ومن مقروءاته كتاب احياء علوم الدين كله ثلاث مرات كما انه استمر على عادته في صباح كل يوم جمعة زيارة آبائه وأجداده وغيرهم وأما صفته فقائمة متوسطة من غير نخف بصدر متسع وعينين واسعتين وبارزتين بهما رطوبة يسيرة في وجه عريض وسحنة حضرية كما له لحية صغيرة وصوت جهورى فض لا تريده ان يسكت عند ما يقرأ البخارى مثلا في المدرس العام يوم الاحد بمسجد سيدنا طه بن عمر لحسن صوته وجهوريته وطيب أدائه وتودته وفصاحته وهل من ريب في دوامه في مظاهره من منظر الى منظر ومن مظهر الى مظهر الى ليلة الاثنين في ٣ جمادى الأولى سنة ١٣٣٠ واذا بالسما مغيمة والسحب متلبدة تنهمر عن مطر كافوا القرب واذا بالسيول جارفة تغمر حديقة منزله المتطرف في آخر المدينة الشرقى الى

(١) المولود بسيمون سنة ١٣١٠ والمتوفى أثناء توليه القضاء سنة ١٣٤٤

الشمال وتسلل منها الى المنزل وإذا بجدرانها تنهار فتقع الكارثة بانهاره على سكانه حيث اخرج المترجم من تحت الانقاض جثة هامة فمات شهيدا وفي صباح اليوم الثاني (الاثنين) كان مدفنه بتربة جده سيدنا سقاف بن محمد بن عمر السقاف عند مقابر أهله والأسى نحيم على الناس أجمعين ومن الذين رثوه بقصائدهم النادية ابنة العلامة السيد عمر بن سقاف وصديقه العلامة الشيخ محمد بن محمد با كثير والعلامة السيد عقيل بن عثمان بن عبد الله ابن عقيل بن يحيى .

شعره

بجموعة أشعاره ذات ألوان متعددة تبعا للدواعي والمسببات فنقتطف منه ما ترى ولقد أحسن ولده العلامة السيد عمر بن سقاف في جمعها من الاوراق والدشتات ولو لم يضمها مجموعة في ديوان لذهبت شذرا مذر . وقصائده التيمويرات انما كان الباعث لها صديقه العلامة الشيخ محمد بن محمد با كثير

من مطولة في رثاء شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف المتوفى بسيوون في ٥ رمضان سنة ١٣١٣

حلت خطوط الدهر والأواء ودنى تصرمه وحن فناء
نوب الزمان تكاثرت حتى لقد حلت بمن هو للانام سماء
ان الزمان لخائن في عهده عاداته خاء ولام وفاء
حافت مصائبه بكل غضنفر فله الفنا والبؤس والأواء
جرت الدموع على الذى باهت به الـ أجداد في الاكوان والآباء
جرت الدموع على الذى فى ذاته وصفاته اعترفت له القرناء
أسفا على ذاك المحيا حيث من وجناته للعالمين سناء

أسفا على ذاك الذى ذلت لعزته الرقاب وذلت العظام
لهفى على شيخ الشيوخ ومن له تنسلم البلغاء والنظراء
فرحت بمقدمه القبور واهلها واستوحشت لفراقه الاحياء
كيف السلو وقد نعى عبد الله الحبر الذى هو للوجود ضياء
ان الحصون اذا تهدم أسها لا يستقيم على الاساس بناء
ويقول فى مطولة

مضى زمن الصبا وذنى المشيب ولم يك لى من العليا نصيب
أضعت نفائس الاوقات جهلا بشغل كل فاعله يخيب
مقيم فى مبادين التصابي وعن حضرات لهوى لا أغيب
ومهما رمت فعل الخير يوما تنازعنى الجوارح والقلوب
بعيد عن منادى رشده قومي وعن كل الذى اجتنبوا قريب
فختم التمادى عن رشادى وحمام المعاصى والذنوب
أريد مقام أسلا فى ولكن حجاب الذنب معترض كشيء
وكيف يروم من قد كان مثلى مقاما وهو معوج معيب
ويطمع أن ينال مقام عز وعن كسب المآثم لا يتوب
فياذا الطول قد ناداك عبد علمته كآبة وعلاه حوب
فن ذا ياوسيع الجود يرجى اذا بالبعد قد ضاق الرحيب
وصلى الله مولانا على من له كشفت حقائقها الغيوب

وله

عوجى على دنف قد مسه سقم وشفه ولهيب الوجد فى لهب
أودت به لاعجات لاعداد لها وما يعانيه من ضر ومن وصب
رفقا بمن حشيت أحشاؤه كدا وليس عن حب من يهوى بمنقلب
يبيت من حر ما يلقاه ذا أرق مسهد من فراق القوم فى تعب

قوم لقد بلغوا في المجد غايته واستجمعوا كل فضل شامخ الرتب
ألفت حبهم طفلا وكنت بهم متبعا وهمو سؤلى وهم أربى
علت مراتبهم راقى مشاربهم فاضت مواهبهم كالغيث في صيب
تؤم ربعم الركب ان راغبة فتثنى عنهم بالقصد والطلب
ومن طويلة في مدح شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى
زانت بايامك الغر اليواقيت كأنها الدر حسنا واليواقيت
خصصت بالسر والآيات شاهدة بان صدرك للاسرار تابوت
بك استقامت طريق الحق واضحة والعلم في الناس مبثوث ومبثوث
دعوت بالوعظ والقول البليغ فكم بك اهتدى حائر في الدين مبهوت
وكم مواقف فيها قت منتصبا بها لمعشر اهل الرشد تثبت
ويقول في مدح شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى السقاف
من قصيدة

شواهد الحق تحكيها الدلالات وجاهل الحال تغنيه العلامات
نحول جسم واحشاء ممزقة وصاحب العقل تسكفيه الاشارات
عم الفؤاد هواها وهى معرضة لم يغن فيها الترجى والشفاعات
من لى يبرد حبا في الحشا كاضى بوصل من وصلها فيه البشارات
ومن قصيدة الى صديقه العلامة الشيخ محمد بن محمد بن احمد با كثير في
أثناء غيابه بالتيemor

لمن في زمانى يحسن الراى والود وغالب هذا الناس ليس لهم عهد
طلبت من الايام ما ليس يرتجى وشيمتها التكدير والنقص والبعد
وكم من قريب كنت ارجوه ملنى وكم من صديق بين أضلعه حقد
وكم من حبيب كنت أطلب وصله وما نالى الا التباعد والطرده
اذا لم يكن وصل فحسبى موعد وان دامت الايام تخلف والوعد

ومنه اليه أيضا من التيمور

يا ليت شعري متى التلاقى	ومنكم يدنو البعيد
إذا ذكرت زمان قربى	فادمعى دائما تزيد
ذكرى همام كثير علم	وانعته فى الورى مجيد
علا على النسر فى علو	وصدره طاب والورود
وشأنه فى الانام عال	والطالعات له صعود
فياخا المجد طال وجدى	وكدت من بعدكم أريد
وما على العظم غير جلد	وما العظام وما الجلود
أمنى النفس بالأمانى	عسى الامانى لنا تفيد

ومن مطولة الى المذكور ايضا من التيمور

نعم باعثات الشوق للقرب تزداد	وقلبي الى لقياك يا صاح مرتاد
وودى كما قد كان ود وانى	مقيم على العهد القديم ومنقاد
فما جنحت نفسى لغيرك لحظة	ولم يلها اهل وصحب واولاد
ولم أسل عن ذكراك لحظة خاطر	وكيف ولى من بحرجودك امداد
وهيات ان أنسى المودة والوفا	وعهدى كما قد تعلمون يزداد
وكيف وقد مرت علينا مجالس	لأنوارها بين البرية إيقاد
وكيف وقد صحت عهد وثيقة	لها بيننا فى عالم الغيب اشهاد

من مادحة

ابدر بدى بالافق ام كوكب درى	ام الشمس لاحت ام سنامطلع الفجر
ام ابتسمت ليلي فاشرق ثغرها	كبرق حكي نار الصباية فى صدرى
انشر شذى المسك العبير تضرعت	به سائر الارحاء ام عرفها العطرى
سبا حسنها العشاق فافتنوا بها	فاضحت هى المقصود من غير ما قهر
تحكم فيها حبها فغدوا بها	نشاوى هواها لا كنشوة ذى الخمر

وما زلت صبا في هواها متيا وقد ملكت لبي من أول العمر
 فعهدي بها عهد وودي لم يزل وإن صرمت حبل ومالت الى غيري
 أميل الى العذال شوقا لذكرها فتذكارها عندي من أفضل الذكر
 لها بين أحناء الضلوع مكانة ومسكنها الاحشاء من سابق الدهر
 شغفت بها طفلا فن دما دمي ومن لحما لحى ومن عرفها نشرى
 وفي قصيدة مہنتہ لشيخه العلامة السيد احمد بن طه بن علوي بن حسن
 السقاف عند عودته من جاوة الى حضر موت يقول

يانازلين على الحى المأثور وعيمين ربى الهدى والنور
 يا قاصدين مهابط الاسرار من أقصى مكان آخر المعمور
 أبتم الى الوطن المفدى بعد أن طال النوى عن اهلكم والدور
 كم غربة طالت فطاب الملتقى من بعدها فى نعمة وسرور
 كم كربة عظمت فاصبح بعدها فرح وبشر فى هنا وحبور
 اهلا بمن احيا رسوم العلم بالصدق والتحقق والتقرير
 طاب اللقا بقدم كنز الاصفيا بحر الفضائل احمد المشهور
 فرد الزمان وغرة الايام مغنى الوافدين برفده الموفور
 حبر الانام وزينة الاعلام مصباح الظلام وجابر المكسور

ويقول فى قصيدته مادحة

تجلت عروس المجد فى روضة الانس وادنت ثمار الوصل فى حضرة القدس
 واجلت بلقياها صدى كل مهجة وكل فؤاد صار فى مشهد الانس
 اديرت كؤوس الصفوحين وورودها بمحفلى انس راق عن شائب النحس
 تبحر ذبول الفخر تيبا وتزدهى برونقها السامى عن الوهم والحدس
 تضوعت الاكوان من طيب عرفها باطيب مسك قد تباعد عن مس

تسامت سمو النجم في افق السما يا خفر عز عز في الجن والانس
 محا ظلم الارزاء نور جبينها فاصبح منها الربع في غاية الانس
 ادارت على عشاقها خندريسها الحلال التي جلت عن الاثم والرجس
 سعدنا برؤياها كما سعدت بمن تعالى علو البدر في الناس والشمس
 وفي قصيدة يرثي شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى بن
 سقاف السقاف المتوفى بسيوون في ١٥ رمضان سنة ١٣١٣

الله اكبر عم الخطب في الناس حلت بنا دائرات البؤس والباس
 تنكرت سائر الأرجاء وانكدرت تلك النجوم التي ضاءت باغلاس
 كأن أيدى المنايا لم تجد بدلا عن المقدم فينا دائر الكاس
 شمس الهداية انسان الولاية من للناس في الجذب كان المطعم الكاسي
 ركن الطريقة بل شيخ المشايخ بل قطب الدوائر في علم ومقياس
 مقدم في علوم القوم حافظها يتلو الاسانيد يرويها على ساس
 مؤيد العلم بالتعليم في عمل كانه مرسل الرحمن في الناس
 آه على ذلك الشهم الذي افتخرت به البلاد وتاهت بين الاجناس
 ان الخطوب وان جلت لهينة لدى مصائب اعلام واكياس
 وله من قصيدة الى صديقه العلامة الشيخ محمد بن محمد بن احمد با كثير
 من التيمور

شط المزار عن الحى المأنوس وبعدت عن مرآى أولى التأنيس
 لله أيام تقضت في هناء وبساحة محجودة التأسيس
 قد مسنى ألم النوى وتسكدرت اوقاتنا وغدوت كالمسكوس
 ياما ألد العيش لو دامت لنا في ذلك الطلل المضى المأنوس
 من غزلية

بدت سعاد فمنها البدر من كسف ولاح منها سنا كالبرق يختطف

ومذ تجلت على الاكوان غرتها
 غدت اليها قلوب الناس تنصرف
 بديعة الحسن أضحت لا يشا كلها
 شكل عليها جميع الحسن منعطف
 أضحي بها كل صب هائما دنفا
 أصابه مذ رأى الحاظها شغف
 ان اقبلت سلبت احساس عاشقها
 أو ادبرت تنثني تهفو ولا تقف
 تجر ذيلا على أقرانها عجبا
 من حسننها سائر الغادات تنكسف
 بلحظ أجفانها الالباب قد سحرت
 فما الى غيرها العشاق تنحرف
 لله غانية تزهو برونقها
 كأنها من بحار الحسن تعترف
 كأنها السكبة الغراء قد قصدت
 من كل فج لها التعظيم والشرف
 وله

دعتك الى العلياء آثار من سلف
 ونادتك اخلاق الكرام اولى الشرف
 رويدك فاسلك نهجهم وسيلهم
 ولا تبعد واهجر طريفة من صدف
 وسلم لهم ماجاء عنهم فانهم
 أئمة حق ما لهم عنه منصرف
 تمسك بهم ان شئت تظفر بالذى
 به ظفروا واترك مقالة من خرف
 ودع عنك دعوى العلم فالعلم بعضه
 مضل فكم من عالم حاد وانحرف

ومن قصيدة تيمورية

رحلت بي قلائص النشويق فرمتني بالبحر التفريق
 ونأت بي غنى الديار اللواقى كان فيها مشاربي ورحيقي
 طببت فيها وطاب فيها زمانى ودنانى دبرت بخمر عتيق
 يازمانامضى على طيب عيش فزت فيه بكامل وصديق
 ضقت ذرعا وضاق بي كل قفر فالى م اقامتى فى مضيق
 بحث بالسر من اطالة مكثى فى ديار أضلت فيها طريق
 رب انى قصدت فى كل امرى باب ربى فارحم الهى شهيقي

الى صديق

بلغت المنى اذ جئت نحو الحى تسعى فله ما بلغت فى ذلك المسعى
 اينها قرارا من نأى عن دياره وانى بساوان الذى فارق الربعا
 أرى حاجة الانسان من أعظم البلا فتحمله قهرا على البين أو طوعا
 وفى قصيدة يقول

لاحت عليك لوائح الاقبال وبلغت ما ترجوه من آمال
 وسعود نجمك طالع فى أفقه فسموت مجدا فى سما الاجلال
 اكرم بما قد نلت من كرم ومن شرف ومن عز مدى الاجيال
 خلق أرق من النسيم منحته من ربنا الرحمن ذى الافضال
 سعدت بك الايام والاعوام كالـ اخوان والاعمام والاخوال
 والعدل شيمتك الحميدة والتقى متحليا بفضائل الاعمال
 ومن مطولة

دعيني اذكرى من قد انتزحو اتلو فر الهوى فى حبهيم دائما يحلو
 وتعذيبهم ان عذبوا كان لذة ومهما قسوا فى الجور كان هو العدل
 أهيمن ومنهاج الهوى كان مذهبي ولولا الهوى ما لذى اللوم والعذل
 خيالهم ما غاب عنى ساعة وفى بحر حبي فيهم ذهب العقل

وله من قصيدة تيمورية

قف بالفنا يا قاصدا الاطلال وادم وقوفك يا أخا الترحال
 واشرح ضناى وما لقيت من الهوى وتقلب الأزمان والأحوال
 وتزايد الاحزان والاشجان مذ حكمت ببعدى قدرة المتعالى
 فارقت أجابى فدمعى واكف ينهل مثل العارض الهطال
 كم كربة نادمتها فى كربة منها تتط كواهل الاثقال

لا تجعلوا حظى بعادى عنكم فانا المقيم فى الهوى المتغالى

من تيمورية

من شجو من رحلوا ليلا على عجل قد صرت حيران مثل الشارب المثل
أطوف شوقا بمأواهم ومربعهم وانثر الدمع مثل السيل من مقلى

من واصفة

الجسم من فرقة الأحباب منحتل أصابه وهن من بعد ما رحلوا
والعيش قد سئمت نفسى تناوله من بعد ما رحل الأحباب وانتقلوا
تمضى الليالى بلا نوم ولا سنة قد مضى الهم والأشجان والعلل
ويقول فى مطلع قصيدة يمدح بها صديقه العلامة السيد على بن عبد القادر
ابن سالم العيدروس

قلبي الى لقياك حن وما سلى واليك شوقى لم يزل مسترسلا
فاعطف رعاك الله عطفة ماجد وانظر الى من فى هواك توغلا
فتلاف اتلا فى وكن مترفقا برفيق أحزان النوى متفضلا
لا تنسى يا من تعالى رفعة وعلا على الاقران مجدا واعتلا
وبلغت طفلا شأو مفخر سادة سادوا وسدت على الخلائق والملا

وله من طويلة

ادمع من عيونك ام غمـام ووجد حل جسمك أم سقام
ابرقا شمتة من حى لىل فهاج بك التشوق والغرام
وهاتفه تعنفنى وتقسو فقلت دعى فانى مستهام
سبت عقلى فتاة ذات حسن كان جبينها بدر مشام
فما للشمس ان ظهرت كمال وما للبدر ان سفرت تمام
وما للغيد ان برزت جمال وما للروض زهو وانتظام
فيا لله سحر فى جفسيون فكم من سحرها سبي الانام

عذولي لا تلني في هوى من بحسن جمالها هام العظام
وفي مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد
العطاس

وردنا الى مانحن فيه الى الحما وقنا على الاعتاب في غاية الظما
نزلنا باعلا منزل فيه أشرقت شمس الرضا ياما أجل وأعظما
حشنا قلوب القصد والشوق قائد الى من على كل البرية قد سما
مقام يحيط الوزر في عرصاته ويبرؤ مضرور اذا ما تألما
اذا ما استطعت الحج فانزل بسوحي تلى فضل من اهدى ولبى واحرما
وان لم تكن قد زرت صاحب يثرب فزر منزلا فيه المعظم خيما
اخو المجد بحر الفضل من غير مرية تعالى على الاقران حتى تقدا
هو الفرد عبد الله من نسل محسن الى مفخر العطاس يعزى ويستمى
ومن قصيدة يرثى بها الصوفي الصالح السيد شيخ بن محمد بن شيخ بن
عبد الرحمن بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف المتوفى بسيوون في ٢ رمضان
سنة ١٣١٦

أفلت شمس الفضل والاكرام وعفت رسوم الجود والانعام
ودهى الورى نبأ عظيم هوله من وقعه حارت اولو الافهام
وعدت علينا النائبات وشتت ما كان مجتمعاً من الاقوام
يامهجتى ذوبى ويا عين اسمحى بمدامع تحكى مزون غمام
وتجنبي يا عين لذات السكرى واستبدلى سهرى بطيب منام
سحقا لدهر لم تزل آفاته تترى على العظماء والاعلام
كيف السلو وقد فقدنا سيديا اكرم به من سيد وامام
شيخ المكارم والمحاسن والهدى كهف الارامل ملجأ الايتام
مقدام اهل العصر بل ورئيسهم وزعيم فضل مفخر الأعوام

سهل المعريكة كيس متأدب متنسك ذى همة وذمام
يا قلب دع عنك التحسر وارض بالـمقسوم تحظى بنيل كل مرام
فالدهر من عاداته التفريق بين الصحب والاخوان والأعمام
أف لدينا شأنها بين وتفريق وتشيت لكل همام
ما مثله فينا تقى وعبادة نور ومصباح لكل ظلام
بر رحيم مشفق متواضع يخنو على الأرحام والأيتام
يرعى البرية كلهم فكأنما لهم أب وهو العطوف الحامى
آه على ذلك الذى أفنى ليا لى عمره بتلاوة وصيام
آه على رب المكارم والعطا آه على شيخ الملا المقدام
ياربنا امطر عليه سحاب الرضوان والغفران للآثام
وصلاة مولانا وتسليم على نور الهدى والآل ذى الاعظام
ويقول فى قصيدة يرثى بها شيخه العلامة السيد احمد بن طه بن علوى بن

حسن السقاف المتوفى بمدينة سيوون فى ٢٠ محرم سنة ١٣٢٥ (١)

ما للنوائب أوقعت بسهامها ظلما وعدوانا على أعلامها
وطغت يد الأيام إذ فتكت بكنز الموصلين وملتجا أيتامها
أضحى بها صفو الحياة مكذرا بمعيشة مزوجة بسقامها
ان الليالى لو تدوم لما جد كانت تدوم على الورى بامامها
فرع المكارم احمد المحمود من طلب المعالى وارتقى لسنامها
شهم قوى العزم فى حركاته قد جاوز العلماء فى أفهامها
قد أنفق الأيام فى التدريس والارشاد يروى للعطاش أوامها
ويقول فى قصيدة

سقى طلالا سلبى به صيب الأنواء وحيا ربوعا كان فيها لها مشوى

(١) ولد بسيوون فى فاتحة جمادى الأولى سنة ١٢٥٩ آه مؤلف

فربع به سلمى خصب ومربع نأت عنه سلمى ليس فيه سوى البلوى
رعى الله دهرها فيه سلمى واصلت وقد غفلوا شون عن صفوناسهوا
وأيامنا بالقرب أيضا منيرة وأوقاتنا بالوصل تزهو لنا زهوا

منشوره

نعرض للراغبين منظوره النثرى فى صورة رسالة منه مؤرخة فى ٢٥
الحجة سنة ١٣٢٢ الى السيد أبى بكر بن حسين بن أبى بكر بن عمر بن سقاف
السقاف المتوفى بمدينة عمبون من بلاد التيمور يقول فى مطولة بعد البسملة
الحمد لله الجامع بعد التفريق الهادى إلى أقوم طريق الدافع لكل تعويق المتفضل
بالتوفيق على كل معدود من ذلك الفريق الفائزين بكمال التصديق الكارعين
من حياض التحقيق المنفقين نفائيس أوقاتهم فى التحقيق والتدقيق لما حظوا
به من الشهود والتلذذ بالنظر الى جمال المعبود حتى صارت بهم أيامهم كلها
أعيادا وصدورهم أيرادا فتغنموا بالواردات بعد مكابدة الأوراد فلاحظوا
سر المجاهدة حال التجشم والمكابدة فكسبوا حلال الاجلال وسر بلهم بسرايل
البشر والجمال فانطوت لهم البشريات فى ضمن الخصوصيات فلهذا عزفت
نفوسهم الآلية وسمت همهم العلية عن الميل الى زخارف الدنيا الدنية فلما
نظروا الى حقائنها سلموا من عاقبة عوائقها وشهروا سيف العلوم الباتر فقطعوا
به مواد السكسل الفاتر وفارقوا الاطلاع فى اقتناص العز الذى لا ينال لكل
بطل فلذا اذهم بذلك مستمرة وأيادهم الجليلة مستقرة ليس لها انصرام على
مر الليالى والأيام متنعمين بالرؤيا الى الجمال المطلق والنعيم المحقق لا يخشون
عليها فوات ولا يخافون فيها طروق آفات يرتعون فى غياضها ويكرعون من
تسليم حياضها ويقتطفون من أزهار رياضها وفازوا بعد العلم بها بالأذواق
وظفروا بعد السلوك فيها بالتلاق وكرعوا من ذلك الرحيق فشموا به من

غير تغريق ولا تخريق وشفوا بالأنوار الملسكوتية وتطلعوا الى الاسرار
 اللاهوتية ورضى عنهم ورضوا عنه فكان في تقدم رضاه عنهم لطف منه اذ
 خصهم بالتقريب فكانوا اهلا لمحادثة الحبيب وساروا على منهج الصواب
 واستحضروا المخاطب عند النطق بكاف الخطاب ووقعوا على السكز عند ملاحظة
 سر تلك الرموز وماذاك الا بعد أن ساموا نفوسهم في أسواق الأخطار
 وباعوها لمشتريها على سبيل الاختبار فعوضهم بها جنات تجري من تحتها الأنهار
 التي هي جنات المعرفة والملاطفة ومحادثة الاسرار والمكاشفة الخ



السيد علي بن عبد القادر العيدروس

العلوى

١٩٣

نسبه

علي بن عبد القادر بن سالم بن علوى بن عبد الله بن علوى بن احمد بن
 علوى بن أبى بكر بن عمر بن عبد الله بن علوى بن عبد الله العيدروس بن أبى بكر

بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوي ابن الفقيه
المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي
بن محمد بن علوي بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي
العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين
ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام
من عباقرة العلماء التوابغ ذوى الاتساع الشاسع في مختلف العلوم وشتى الفنون
ميلاده بقرية صليبة (١) موطن آبائه وأجداده سنة ١٢٩٢ من الهجرة
وفي الاكتماف الابوى تلاحقت نشأته متشاحمة من فوق الى فوق مارة
بالسنين المتناثرة بين صليبة وبور ومدودة حيث خاله الشيخ محمد بن ابى بكر
باحمد مولى طيوره حتى اذا تلاشى العهد الطفولى منتزحا الى ما بعد التمييز
وظهوره فى الهيئة البشرية فتى عيروسيا يشاهده الناس منصرفا الى الدراسة
القرآنية وتوابعها قبل الانسياب الى أسواق العلوم ومعاهد الشقيف بصفة
محصل على ومزود فقهي بين صليبة وبور ومدودة وتريم ولما كان الوسط
الذى يعيش فيه صاخبا بطبيعته كابن منصب عظيم متزاحم الواردين والصادرين
بصفة مستمرة من كل جهة وكيف القبائل وكثرتهم ومشاكلهم واصلاح ذات
يبنهم فلم يكن من الميسور لمثله التفرغ للطلب والانقطاع الى المسنزد بين
تلك الزوابع وهل أحسن من الرحاب الحرمية جهة وعلميا وفي مكة المناخ
وبرباط السادة بسوق الليل المشوى سالخا بها أعواما كلها مثابة ونشاط
قبل زواجه على ابنة السيد طه بن علوي بن عمر السقاف وانتقاله من الشظف
الى الرغد على أن تلك الحياة الناعمة لم تثبط له همة كالم توهن له عزما
وحيث سنحت الفرصة له فى الإقامة بالديار المصرية سنة كاملة عام ١٣١٨
كأحد الأسرة السقافية فلماذا لا يستغلها فى الاستكمال العلى بالجامع الأزهر

على علمائه ومن السكاكى أن تروا من مجتهد الجبار أن ما من علم إلا مهر فيه
وما من فن إلا توغل فيه حتى العلوم الغربية لم يدعها تفلت من دراسته وما
علم الجبر والمقابلة وعلوم الأصول والبلاغة والعروض الى دراسة الشمسية
والمواقف للعلامة عضد الدين عبد الرحمن بن احمد (١) سوى نماذج
من مستو عباته وكم من مخطوطات فى أنواع العلوم نسخها بخطه توصلا الى
اقتنائها المشور مشور والمنظوم منظوم وكيف لو شبكتكم الى ما عرضنا
محفوظاته التى ندر أن يكون له قرين فى معدودها مع ذكاء مفرط
وفطنة خارقة ومواهب خصبة وحافظة مدهشة واليكم من كثيرها الزبد
والارشاد ونظم البهجة ونظم جمع الجوامع للاشمونى والقيه ابن مالك والقيه
السيوطى فى النحو وعقود الجمان فى المعانى والبيان والبديع والمنظومة
الرامزة فى علم العروض للدماينى وعلى هذا المجرى الى قصائد من ديوان السيد
جعفر بن محمد البتتى المدنى العلوى وأهاجيه وبما أن هذه الأشعة من أضوائه
كيف لا يكون فى سماء العلم والعلماء شمسا ساطعة وبدرا منيرا يعترف له بالعالمية
الكبرى شيوخته وغير شيوخته وهل يمكن أن نمس شغفه العلى البالغ الغاية
القصوى فى المطالعات اليومية غير الفاترة والمحادثات العلمية المتواترة العمر
كله فى صوت ضخم ممتاز من حنجرة واسعة كوراثه أبوية وأما مشائخه فلهم
عديدهم الوافر واذا تجاوزنا علماء الجامع الازهر فاننا نعرض من علماء
الحجاز مفتى مكة شيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى
وشيخنا مفتى مكة العلامة الشيخ محمد سعيد بابصيل وشيخنا العلامة الشيخ عمر
ابن أبى بكر باجنيد والعلامة السيد محمد المرزوقى المالكي والعلامة الشيخ
اسعد الدهان الحنفى والعلامة الشيخ عبد الرحمن الدهان الحنفى ومن مشائخه فى
النواحي الصوفية بحضرموت العلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد
العيدروس وشيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد

عبيد الله بن محسن بن علوى السقاف وشيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس وأما تلاميذه فانهم يعدون بالاصابع أو يزيدون بسبب ظروفه ومحدود وسطه وابتلائه بالأسقام طول حياته ومن الذين تتلذذوا له فى دراسة بعض العلوم صديقه العلامة الشيخ محمد بن محمد بن احمد با كثير وصديقه العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن بن علوى السقاف ثم ان صاحب الترجمة على حق حينما يغمره الأسف من اشتغاله بعالم لا حاجة له بها ولم تزل محجوزة فى صدره لم يجد لها طالبا على ما يروى الاديب الشاعر السيد على بن محمد بن زين بن علوى باعبود عن خاله المترجم وعند الارتداد الى أيامه بالحجاز لم نجد له صلة بغير أهل العلم والعلماء صارفا أوقاته كلها بالمسجد الحرام اذا استثنينا الاوقات المنزلية وتردداته الى شيخه سيدنا حسين بن محمد الحبشى بجرول والى ضروريات وقد نفهم من أحاديثه أنه لم يكدره مكدر بالحجاز مثل نعى وفاة والده بصليلى فى أواخر شعبان سنة ١٣٢٠ حيث كان مدفنه ببور فى قبة جده العلامة السيد عبد الله بن علوى العيدروس وتعود معرفتى به الشخصية الى ٢٠ شعبان سنة ١٣٢٠ بحجة عند مقدمى اليها من سنقفورة ومنقلبه من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فى معية شيخه سيدنا حسين الحبشى ولم لا تتزايد الصداقة بينى وبينه وقد كان السكن واحدا فى منزل الاسرة السقافية مدى سنوات وأما آخر عهده بالحرمين فقد كان عام ١٣٢٩ بتوجهه الى سنقفورة مع عموم أسرته وبقائه بها الى وفاة زوجته سنة ١٣٣١ ثم اتخذ سيبله عقبها الى القطر الجاوى بذريته وبمدينة فروا كرتا المقام سنوات معدودة قبل السفر منها بهم الى حضرموت والاستيطان ببور أولا ثم بمدينة تريم ثانيا ثم العودة الى بور ومنها انتقل الى سكنى الحاوى الكائن فى ضاحيتها الغربية بأول وادى مدر حيث ضريح النبي حنظلة بن صفوان عقب بنائه منزلا كبيرا والى جواره مصلى ببركة كما

تحوطه مزارعه الواسعة بسقيا مكنتين ارتوازييتين نضاختين وحيث بلغنا الى هذا المبلغ فلماذا لا نشير الى اسناد المنصب العيدروسة الكبرى اليه بعد وفاة أخيه المنصب السيد عيدروس بن عبد القادر سنة ١٣٤٤ وكان خير قائم بمظاهرها واصلاحاتها واعطائها حقوقها كصورة من آبائه في مقامهم ومنصبهم وعنايتهم بالاصلاح العام وشئون القبائل وفي أثناء سكناه بتريم لم تقف هذه المنصبية على ضخامتها حائلا بين تلمذته لشيخه العلامة السيد عبد الله بن عيدروس بن علوى العيدروس^(١) وملازمته وان يكن في أيامه بالحاوى له الاختلافات الى تريم وسيوون ومدودة وتاربه وسواها الى هنا وهناك لشتى الاغراض ولا سيما الاصلاح الاجتماعى وفض المشاكل بين القبائل وتثبيت الامن وردع المظالم لما له من النفوذ فى الاوساط القبائلية والايوساط السياسية والايوساط الاجتماعية فقد رغبت نفسه فى أواخر حياته السكنى بمدينة سيوون غير أن هذه السكنى كانت قصيرة عائدا الى مستقره بالحاوى فى طباعة البسيطة وأخلاقه الجميلة وسيرته الحسنة واستقامته التامة له أوراده الصباحية والمسائية ومنها كل ليلة ورد الامام النووى ومن ظواهر سعادته فى الدنيا والآخرة أن روحه الطاهرة فاضت فجأة بمنزله فى حاوى بور اثر تفقده مزارعه ثم أدائه صلاة الضحى فى يوم الاحد ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٦٤ وكان مدفنه فى صباح يوم الاثنين عند آبائه ببقية جده العلامة السيد عبد الله بن علوى العيدروس بمقبرة بور (٢) فى تشييع عظيم من الحاوى محمولا على الاعناق ولئن كان قد رثى بعد ماته فقد مدح فى حياته وممن مدحه بقصائدهم العلامة السيد سقاف ابن عبد الله بن عمر بن أبى بكر بن عمر بن سقاف السقاف

(١) توفى بتريم موطنه فى محرم سنة ١٣٤٧

(٢) تليذ قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد وكان

من كبار العلماء والشيخوخ للصوفيين توفى ببلدة بور وطنه فى ١ صفر سنة ١١٥٤ وفى بهجة الفؤاد ترجمته باختصار آه مؤلف

مؤلفاته

شرح الفية السيوطي في النحو وشرح عقود الجمان في المعاني والبيان
والبديع وشرح الشمسية في المنطق وتعليقات على نظم جمع الجوامع في اصول
الفقه للاشموقي .

شعره

من الفواجع الالمية فقدان كثير من أشعاره في فيافي التلف والانذار
وما تبقى منها معرضه في اعراض عن الحميميات لسكونها موضعية
يمدح شيخه العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي .

زارت فازرت بالحسان الخرد وترنحت بها كغصن أملد
وجلّت عن البدر المنير فاشهدت عيني بين مفضض ومعسجد
ونضت من الطرف العليل مهندا أفق جميع تصبري وتجلدي
خود كأن جبينها وجعدها قمر تبدى تحت ليل اسود
عجزاء ذات عجيزة كعقنقل هيفاء ناكل خصرها ملء اليد
حوراء من جنات عدن اخرجت لتسكون فيها خيرة المتعبد
شغفي بها وتهتكى فيها حلى كحل امتداحي في الامام المرشد
حاوى الفضائل والفضائل والندا ببحر المعارف والعلوم المزبد
شمس الهداية معدن الاسرار والـ أنوار نجم دجائها المتوقد
قطب الوجود حسين نجل محمد بن حسين الحبشي الجواد المفرد
فرع بنى الزهراء سادات الوري السابقين بمجدهم والسودد
من كل طود في العلوم مقدم برتقي ناسك متزهّد
جمع العوارف والمعارف والهدى ورث المعالي سيّدا عن سيّد
أفنى جميع العمر في طلب العلى حتى رقى فوق السها والفرقد

غوثاه يا نجل السكرام لللائد متوسل بمقامكم مستنجد
 غوثاه يا جم العطاء لعاف بفنائكم وسواكم لم يقصد
 يرجو بكم تفريج ما يخشاه من احوال دنياه واهوال الغد
 قل ان تخاف فكل من يأوى الى ركن شديد انه لم يضره
 نلت الذى ترجو بصدقك فاطمئن من فضل مولانا بغير تردد
 زالت همومك والسقام وقد دنى وقت المسرة والهنا المتجدد
 ومن مطولة فى مدح شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى
 وافى فوافى الهنا وانهل ما طره وانجز الوعد باهى الخد زاهره
 مهفف أهيف عبل الروادف --- شوق القوام بسيط الحسن وافره
 غان غنى عن حلى الغانيات لما من السكال حواه جل فاطره
 غصن تغار غصون من تمايله ظبي يريش سهام الموت ناظره
 ظبي من العرب مياس القوام رشيق القد حلو اللمي المسكى عاطره
 مليك حسن له ترنو الحسان كما ترنو الى الملك الوالى عساكره
 أطيعه وهو يعصينى ولا عجب إذ كنت للحسن عبدا وهو باهره
 لا اثنى عن غرامى فى محبته الالمدح الذى طابت عناصره
 أعنى جلال جمال العصر من غربت حوالك الجهل مذ لاحت زواهره
 على الحبشى رب المعالى اما م العصر محي علوم الدين ناصره
 قطب الوجود بمجلى للشهود كما ينبي بذنا عنه خافيه وظاهره
 ويقول

أسالم دهرى سرمدا لا احاربه واحده اذ حشكتنى تجاربه
 فكم قد ارانى مظهر الود مضمرا السعداوة لم يأمنه فى الغيب صاحبه
 قليل وفاء حشش الغش قلبه وفرخ فيه يومه وعناكبه
 يؤم غرورا كالسراب بقيعة ويرجع بالخسران لا شك طالبه

خسيسا دنى النفس وغدا مغفلا
 يكاد مقال الحق يصمدع قلبه
 يميل مع الاهواء من حيث يمت
 يقول بلا علم ويعمل ناكبا
 اذا جدت بالتوقير جاد بما انطوت
 فيجزى مجازاة ام عامر من حمى
 لعمرى لقد باد السكرام وما بقى
 ولكنى لست المبالى لانتى
 يقاتل لا يخشى قراع كتيبة
 اذا ماسطا يسطو بمستأصل الشظا
 وما زال هذا دأبه فى ابنا العلى
 يسير على النهج القويم ولم تزل

وله

خليلي هذا مورد الرشد فاعكفا
 واما اذا ما شتم الرشد ما جدا
 وذلكم الشهم ابن دحلان فامثلا
 جزى الله هذا الشهم خيرا فقد أقى
 وبين بالنقل الصحيح ضلاله
 فسرت قلوب المؤمنين لما رأت
 فقولا له لا جمل الله حاله
 وليس بذى رأى سديد وانما
 رأيكم سواما جاهلين بدينكم
 فلا تنزلوه منزلا فوق نفسه

عليه وجدا فى ابتغا الرشد جده
 اقام على نهج الهداية بنده
 لديه وقوفا شاكرين مسده
 على ما بناه السركتى فمـسده
 بما لم يدع ريبا لذى الريب بعده
 كما مات غيضا الذى رام ضده
 أفق ان ذا الزنجى لا علم عنده
 فتنتم بمغرور تجاوز حده
 فاعمل فيكم خبثه ثم كيده
 فيطغى واخلوا العبد فى النى وحده

ولا ترفعوا مقداره ان قدره بفلس وان يشروه ذو الفلس رده
والا فانتم في الدناءة مثله وليس بحر من يشابه عبده
ومنها

غررنا به دهرنا فلها استبان ما لديه وغالى قرر الصحب طرده
فما ضرنا ان غر اغرار قومنا وابدى له بعض الملاحين ووده
وفيها يقول

فيامعشرا لا يستجيب لناصح دعاه ولسنا اليوم نأمل رشده
اما منكم ذو نخوة عربية ابى يخامى عرضه ويثبده
يرد على هذا الغراب نعا به ويدى له عن منهج الحق بعده
ويأمن من ان يستكين لاسود زعيم ويوفى للشهامة عهده
في المنزع الفقهي

ججر ابن حجر للفهم عن فهم تصديقاته لا شك حاجب
اتركنه واتبع قولى فذا عذى الفقه وذا أسنى المطالب
مداعبة بتورية

وسعيد بين الانام هو الفا سى اقر له بذا كل مسلم
فتح الله عارضيه فما هو كالبخارى ولا اقول كمسلم

السيد حسن بن عبد الله الكاف

العلوى

١٩٤

نسبه

حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن علوى بن محمد بن
احمد بن محمد بن احمد بن محمد الكاف بن محمد بن احمد بن أبى بكر الجفري
ابن محمد بن على بن محمد بن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط

بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عميد الله ابن المهاجر احمد بن
عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
ابن الحسين بن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة
والسلام

علامة مملوء بالعلوم ومختلف الفنون وشتى الصفات العالية وأنواع المكارم باللغة
ميلاده بمدينة تريم سنة ١٢٩٧ من الهجرة وفي أغنى بيت علوي ارتقى
في مراقى العمر من مرقى الى مرقى حتى المدرك القرآنى وأوان دراسته
كما ظهر مجتهدا في تلقيه كأثير مثابر واحرص حارص على الاتمام والفراغ
النهائى ولا جرم أن يكون لختامه الابتهاج المشهود في المظهر الخاص والمظهر
العام كما على الأثر المتعجل صار ارتباطه بالروابط العلية والمعاهد الثقافية
واذا كان بنو اسرائيل تاهوا في صحراء سيناء أربعين سنة فان صاحب الترجمة
استدام في فيافي علومه ما يقاربها وعلى الرغم من وفاة والده في أثناء صغره
فان أخويه حسينا وعبد الرحمن وعمه المثرى الشهير السيد شيخ بن عبد الرحمن
شملوه بعظفهم وعنايتهم ورعايتهم الى القصوى حتى في العيش الناعم والملابس
الفاخر والرغد في كل شيء ولو أخذتم بنا الى فجوة من فجوات الاستطلاع
في عهد مبتدأ طلبه العلمى اكتنم تشاهدونه في صفوف التلاميذ المهذبين
بذكاء وصفاء ذهن يتلقى التعاليم الفقهية والنحوية وغير النحوية موزعا
اوقاته متلقفا تارة بالمعاهد العامة كالرباط والمساجد والزوايا وآونة عند الأئمة
والشيوخ والعلماء في منازلهم عدا التلقى بمنزله على بعض أنصاف العلماء
بمثابة مطالعة وتفهم وفي هذه المتوجّهات المنظورة تترامى السنون على السنين
والفقه على الفقه والنحو على النحو وهكذا الى التصوف وعلى الدوام مشغولاته
محصورة في قراءة مختلف العلوم والكتب وتعدد محتوياتها وصورها وحجمها كبرا

وصغرا المتون متون والشروح شروح والخواشي حواشي فوق ما معه من
المحفوظات المنشورة منشورة والمنظومة منظومة الى الولوج بالدواوين الشعرية
للشعراء الجاهليين والشعراء الاسلاميين والاطلاع على الكتب العصرية التي
تبحث في الشؤون الادبية والاجتماعية والسياسية فضلا عن الصوفية بصفته
من الصوفيين مع العلم بأن شيوخه العلبيين كلهم تريميون بخلاف شيوخه
الصوفيين فمنهم تريميون ومنهم غير تريميين ولكنهم غير خارجين عن كونهم
حضرمين واليك من أظهر مشائخه العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين
المشهور والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد علوى
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد
العيدروس والعلامة السيد على بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور
والعلامة السيد عبد الله بن عيدروس بن علوى العيدروس والعلامة السيد
عبد الله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد حسين بن احمد بن محمد بن
عبد الله الكاف والعلامة الشيخ احمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب ومن شيوخه
غير التريميين العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس وأما العلامة
السيد عبد الله بن عمر الشاطرى والعلامة الشيخ محمد بن على الخطيب والعلامة
الشيخ أبو بكر بن احمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب فشيوخ فتوحه في علومه
الظاهرة عليهم التفقه وغير التفقه كما طالت صحبته لهم وملازمتهم متلبذا
ثم الذى يتبادر الى العقول السليمة من حالاته العلمية تحصيلها ومجتهدا
وملازمة وصيغة أن مبلغه العلمى مبلغ عظيم جدا وظهوره في المجتمع بصفة
عالم جليل في استطاعته الافتاء وتولية منصبه لو نزعته نفسه الى الافتاء وامكان
القيام بوظيفة القضاء وقيامه به أتم القيام لو رغب القضاء والقدرة على
التصدى والتصدر للتدريس العام والتدريس الخاص في المعاهد العامة وفي غيرها
ولكنه من الذين يزهدون في كافة المظاهر عن نفس ذاتية وابتغاء العلم

لنفس العلم وهذا لايعنى أن ليس له اقتناء في مسألة ولا قضاء في قضية وأن ليس له تلاميذ ولا دروس اذ له الاقتناء وان كان بندور وله القضاء وان يكن قليلا كما له التلاميذ وان كانوا محدودين وله الدروس وان كانت خاصة وبتقطع ومع تدابر الأيام والشهور والسنين من دابر الى دابر وسرعة دوران عجلات الزمن اذا به في أخريات حياته رئيس من الرؤساء وزعيم من الزعماء فوق كونه عالما من العلماء له الصيت الذائع والشهرة المنتشرة في حضرموت وفي خارجها كما له الحرمات والاجلال والمكانة والنفوذ سواء في الاوساط الوطنية أو في غير الوطنية من علمية ودينية وأدبية واجتماعية وسياسية ومتى ردت له شفاعاة أو رفضت له وساطة وبصفته من ذوى الافكار النيرة يستشيريه كثيرون من ذوى الشئون الخاصة وذوى الشئون العامة وكم انتفع الناس بمكانته ونفوذه عند الحكام ومديرى شئون تريم السياسية والمالية وما بالكم الاصلاح الخاص والاصلاح العام وحيث كانت ظاهراته بتلك المثابات كيف لا يكون منظور الناظرين ومقصود القاصدين ومفتوح الدار والابواب للواردين المعروفين والمجهولين على مر الايام والليالي والسنين وما مجالسه سواء الخاصة أو العامة سوى مجموعات من العلماء والادباء والشعراء وذوى الفضل والحيثيات البارزة وكيف لا وله الفضل على كثيرهم وعلى قليلهم فوق ما له من المزايا السامية والاخلاق الحميدة والسجايا السكريمة والنفسيات الطيبة وعلى رنين قيثاراتها يمتدحه المادحون ويتغنى بمحاسنه المغنون والى الذين يستريدون من محاسنه مكتبته الضخمة وكيف لم تكن ضخمة وقد شاد لها بناية خاصة بتريم سنة ١٣٣١ وأرخ نهاية بناءها العلامة السيد عقيل بن عثمان ابن عبد الله بن عقيل بن يحيى على ما فى ترجمته ولئن كانت الذكريات لها عوداتها الى الذاكرة فقد عادت ذكرياتى الى عام ١٣٢٧ حينما كنت بسيوون قبل الاجتماع به بتريم فى رجب من ذلك العام ومن غير سابق معرفة أو صلة

إذا بي أبعث إليه رسالة فيأضه بالعواطف الطيبة بداعي رابطة الثقافة والجامعة
العلمية ومما لا حاجة إلى بيانه أنه قضى حياته كلها بترسيم وإذا بارحها فأنما يارحها
إلى مستشيات كزيارة النبي هود عليه السلام كما تقضت كلها في رغد العيش
وطيب المأكول وعظمة المسكن ورفاهية الملبوس والرياش وأبهة المظهر
كجمالي في كل شيء يعشق جمال الله المطلق في أرضه وسماؤه فيتعنى به ويتغزل
ولا سيما في أشعاره الحمينية وبالأخص الوطنية التي يتغنى بها الكبار والصغار
وفي الطرقات على أنه ما برح غارقاً في أذواقه ومبعمقاً في دينياته ومستقيماً في
سيرته وسابحاً في علومه بقامته البارعة ولونه الصافي إلى أن دعاه داعي الخي
القيوم ذاهباً به إلى عالم البقاء وكانت وفاته بترسيم في ليلة ١٩ محرم سنة ١٣٤٦
ودفن بمقبرة زنبيل حيث مقابر أهله وممن رثاه بقصيدة مؤثرة العلامة السيد
محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر

شعره

لئن كانت أشعاره لها كثرتها في اللون الحميني فإن أشعاره في اللون
القريضي ليست قليلة

خذوا من القريضي بصفة النموذج كتقريض على منظومة العالم السيد
عمر بن أبي بكر بن علوي بن أبي بكر المشهور المسماه الدر النضيد في
فن التجويد (١)

قرعينا يامبتغي التجويد وامرح اليوم في حسان البرود
وتنزه في حسن حسناء وافق تنهادي في درها المنضود

(١) أبياتها وهي أرجوزة ٥٢ بيتاً وقد فرغ من نظمها بمدينة الشحر

سنة ١٣٢٧ وهي مطبوعة بمطبعة جمعية خير بتاوى سنة ١٣٥٠

أحرزت في النظام لفظا بليغا وأتتنا بكل معنى سديد
 وأبانت عويص علم أداء وأشادت قواعد التجويد
 عذبة اللفظ سهلة الحفظ فاغرف ياليا من نهرها المورد
 أنجبتها أفكار شهم كريم من كرام اضحوا شمس الوجود
 عمر ابن المشهور ترب المعالي ثاقب الفهم عند حل القيود
 من رقى رتبة الفخار صغيرا ورقى الأشبال مرقى الاسود
 ونشا مغرما بحب المعالي لاجب الموردرات الخدود
 وجمع فوائد العلم أضحى مولعا لاجمع بيض النقود
 وبفضل من الآله تعالي قد سرى في البنين سر الجدود
 وله يخاطب ابن أخيه السيد عبد الله بن حسين بن عبد الله الكاف بمثابة
 شكر على اهدائه اليه كتاب صبح الأعشى على ضخامته

جزاك من أعلا السماوات العلى اذ جئني بما يطيب العيشا
 سفر جميل قد حوى بدائعا وما يروق من علوم الانشا
 طرائف الآداب فيه استجمعت كأنه روض زهور نقشا
 فحينما رأيته هزمت من جند الكروب والهموم جيشا
 ولم أزل اجنى ثمار عليه حتى جفوت مضجعي والفرشا
 يامن له عندي وداد لم يزل قد انطوت مني عليه الاحشا
 أهديتني هدية سنية طراز حسن بالحلى موشى
 أو معدنا كنوزه من حكمة ينبش تبر العلم منه نبشا
 لازلت في الغناء نجما زاهرا وطبت فيها مسكنا وممشى



السيد محسن بن عبد الله السقاف

العلوى

١٩٥

نسبه

محسن بن عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه
ابن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن السقاف
ابن محمد مولى الدولة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد
صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله
ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول
محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة في الفقه كآبائه وصوفي ذو روح علوية وسيرة سلفية وحسبه في صفاته أن والده وجده من كبار الأئمة المرشدين وأن جده لأمه الصوفي العارف بالله السيد جعفر (١) بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف أما وقد عرفت منبته ومغرسه فاعطف بنا الى مرج صغير من مروج حياته الصافية النظيفة واذا لم تعلم ميلاده مكانا وزمانا فقد كان بمدينة سيوون في جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ وفي افياء أبيه الظليلة احتضنته الأيام كغصن من أغصان آل طه بن عمر اليانعة وقد ترعرع والعيون اليه راقية والافئدة عليه مشفقة على أنه كان ناميا في عيش مزدهر ونعيم أبناء النوات المدللين وفي تخطيه الى خلف سنى التميز أتدرى موضع دراسته كتاب مولاه عز وجل وهل كان غير معلامة جده سيدنا طه بن عمر كبركة مستمدة من مؤسسها ولو حدثك المتحدث عنه لانبأك بأن على المعلم فرج عتيق الحوارث قراءته القرآن الكريم واذا سرنا في حياته مع الايام والأعوام تراءت لنا شبيبته المعتلية من نمو الى نمو تأثير ببيتته وانطباع بطابع وسطه القوي فيسكن نزوعه الى مسارح العلوم ومبارحها كفرع نابت في المنابت العلمية الشائكة وفي هذه المراعى العلمية مرح بمجتهد ومثابرة أعواما تلو اعوام فكانت النتيجة ظهوره صورة من أهله في علومهم ودياناتهم ومقاماتهم وهياتهم تعجب به الارض كما تعجب به السماء وخذ من مشائخه والده وعمه العلامة السيد عبيد الله بن محسن وشيخنا الوالد الامام وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد جعفر بن عبد الرحمن بن علي السقاف والعلامة السيد احمد بن طه بن علوى بن حسن السقاف وأما شيخ فتوحه في التصوف فشيخنا العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشى كما يروى في مقدمة تعريف الخلف بسيرة السلف وشيخ فتحه في الفقه شيخنا الوالد العلامة القاضي السيد علوى بن

(١) ترجمته مبسوطه في كتابنا المعروف بالذقية في الشخصيات الحضرمية اه مؤلف

عبد الرحمن بن علوى بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف (١) كما لزمه مدى حياته خصوصا بعد وفاة والده في ليلة الثلاثاء ٥ رمضان سنة ١٣١٣ وعليه تخرجه الى درجة العالمية الكبرى ومن عمق تلبذته له انه لم يفته من دروسه الا القليل عند الضرورة سواء التي بمسجد الجد طه بن عمر ضحى أيام الاثنين والثلاثاء بمسجد سعيد في أيام الاربعاء أو بمسجد السيد احمد بن جعفر السقاف الشهير بمسجد السقاف في أيام السبت عدى قراءته في البخارى في أيام الاحد المدرس العام بمسجد الجد طه بن عمر ودع الروحة عشية كل يوم في التصوف ولا جرم أنك قد فهمت أنه قرأ عليه اظهر الكتب الفقهية كبيرها وصغيرها حتى المنهاج وشرحه وبتحقيق وعندما استعرض ذكرى ابقى القاصية في أيام مبتدأ طلابي العلمى وجلسى في أخريات المدرس تمر في التفاتى الى مناقشات واعتراضاته دون زملاءه أثناء تقرير الوالد علوى وربما طال بهم الجدل الفقهى في تدقيق الموضوع وقد غمر صوته الأجلش كافة الأصوات وأما تلقياته الصوفية من اجازات والبسات الى غير ذلك فله الأخذ الموفور عن جموع من الأئمة ومشائخ الهدى والارشاد وفي أوائلهم العلامة السيد عيديرى بن عمر الحبشى وشيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد عبد الرحمن ابن محمد بن حسين المشهور ثم اذا ارتقينا الى معارفه الفقهية بعد اعتلائها واستنخامها لشاهدناه يقف في صفوف شيخه الوالد علوى مناظلا العلامة السيد عبد الله بن حسين بن محسن السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف ببراهينه وأدلته القوية عندما يعترضان شيخهما وشيخه القاضى في أحكامه القضائية مع صوابه وخطأهما وكم له معهما مناقشات وادحاضات حتى كان لهما حجر عثرة عندما يحاولان التأثير على القاضى ولو

(١) اخو الولد الامام من الام

بالتهديد كما فعلا في واقعتهما مع الوالد الامام في خصوص الخطيرة ظلما
 وغدرا في ذى القعدة سنة ١٣٢٦ ولكنه هو القاضى الذى لا يرهبه في الحق
 قتل ولا غيره فعمدا الى الطعن من الخلف ومن أمثال هذه الحوادث وما
 يترتب عليها تدرك أسباب تعكر الصفاء بين المترجم وبين ابني عميه المذكورين
 على ما بينهم من قرابة قريبة والواقع أن السيد محسنا امتدت عنقه الى وظيفة
 القضاء عندما توفي الوالد علوى ليلة الخميس في ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٢٨
 لأحقته به وأهليته أولا وكونه ابن قاضى ابن قاضى ابن قاضى ثانيا ولكن
 سياسة ابن عمه العلامة السيد عبد الله بن حسين تغلبت على نظرياته فكان
 القضاء من نصيبه اذا كان مرغوبا فيه على نقيض عادات السلف وأما دخوله
 في الدائرة الحبشية دائرة شيخنا وشيخه العلامة المرشد السيد على بن محمد
 ابن حسين الحبشى فكانت عقب وفاة أبيه بمدة قصيرة وهل يمر يوم لم يذهب
 فيه الى القصر الحبشى كصديق ونديم للسيد عبد الله بن على ودع
 تلمذته لأبيه وتردده عليه كظاهرة من ظاهراتها حتى اذا انتقل الناس
 الى التصنيف بالقرن تراه يوميا وقت الظهيرة متخذنا سبيله الى
 أنيسة مصيف سيدنا على الحبشى حتى اذا صلى سيدنا على الظهر بالناس
 وجلس إلى العصر مستمعا قراءة القارئ في التصوف والسير وغيرهما كعادته
 كل عام وأتى دور صاحب الترجمة امتازت قراءته بصوته الجمهورى
 وان يكن شىء غريبا فيه فعدم الصداقة بينه وبين سيويوه ولذا تراهما قليلا
 ما يتضايقان من بعضهما وعند ما تذهب مفتشا في نواحيه فقد تعثر على تأثره
 من كل مؤثر سواء الحسى او المعنوى الى درجة تأثره برسالة العلامة السيد
 احمد بن محمد بن علوى المحضار الى تلميذه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى
 والدليل على ذلك انه يقول في رسالته الى عند ما مشى في نعوتي على ما يعتقد

واحسبها على كثيرة وكيف لا وهو من زرع أخرج شطأه محمد وعلى وفاطمة
وآزره بالفقيه المقدم ومن قبله فاستغلظ بعبد الرحمن السقاف ومن قبله فاستوى
على سوقه بمحمد بن حامد ومن قبله ومن عاصروه يعجب الزراع بطبيب المنبت
ثم ماذا علينا حين نروى مستقره بسيوون العمر كله وإذا بارحها فانما
يبتعد عنها الى تريم والنبي هود والغرفة وشبام مثلا ولكن ماذا نقول في قضاء
الاقدار الالهية باغترابه الى البقاع الجاوية منذ سنة ١٣٤٤ متخذاً مدينة الصولو
المهبط والسكنى .

واذا كانت له بها مظاهره العلمية والدينية والصوفية والانتفاع التام به وله
فقد كان شديد الاتصال والارتباط صوفيا بالظاهرين من العلويين في جاوة
وفي طليعتهم العلامة السيد علي بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبشي والعلامة
السيد ابوبكر بن محمد بن عمر بن ابي بكر بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة
السيد عبد الله بن محمد بن احمد المحضار والعلامة السيد علوى بن محمد بن طاهر بن
عمر الحداد وان ترد آخر اجتماع لى به فقد كان بمدينة سنقفورة اثناء طريقه
الى جاوة حتى اذا حضر مدرس يوم الاحد بمسجد السلطان في الحديث والفقه
تنحيت له عن التدريس ليتبرك الحاضرون به وعلى ماله من حياة الفقهاء
والصوفية فله في الأدب والشعر صفات بارزة وما قصائده المطولة والمقتصرة
والمقطوعات والتنف والايات في عموم الاجواء الشعرية سواء في النوع
القرىضى او الحمينى سوى مقذوفات من طائحاته وحسبك على بتأجج قريحته
أثناء المطارحات الشعرية في ايام الفسح بانيسة وغيرها على قافية مخصوصة
وبحر خاص حتى اذا التى بيتا على كثرة ما يلقي معا كسا سيبويه لاحظته يغمزه
بلحظه منها فيوقضى كفتى صغير فى اخريات الناس منصتا اهتزاز رأسه
برقبته الطويلة وانحنائها الخفيف فافتت متبسما ولا سيما يوم كانت القافية شينا
مفتوحة فقد تأذى كثيرا من سيبويه او كلاهما تأذى من الآخر .

ما أثره العلمية

منها مقدمة تعريف الخلف بطريق السلف ورسالة اسمها توصية
الاخوان والاصحاب بالعمل بما في السنة والكتاب (١)

شعره

اليكم من شعره القريضى دون الخينى على كثرته المبعثرة يرثى شيخه العلامة
السيد احمد بن عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف المتوفى بمدينة
سيوون قبيل غروب يوم السبت ٤ محرم سنة ١٣٥٧ .

من مطولة

خطب الم له القلوب تذوب	والعين بالدمع الهتون سكوب
أسفا على بحر العلوم غزيرها	الخبر من فى النائبات ينوب
ما كنت أحسب ان دهرى مفجعى	بابن الوجيه وفى التراب يغيب
ياموت مالك بالرجال مولع	لى منك فى كل الزمان خطوب
اسفى عليه وما عسى هذا الاسى	يغنى ولو شقت عليه جيوب
آه على بدر تعالى نوره	وسقى ثراه من الرضا شبوب
علم لدين الله حقا ظاهر	شهم لداعى المسكرمات يجيب
عرف المراد فجد فى طاب العلى	لم يثنه مال ولا محبوب
تال كتاب الله غالب وقته	ولصدره عند الوعيد وجيب
يبدى من المفهوم منه غرائبها	تأويلها عند الجهول غريب
كم حل مشكلة تعسر فهمها	لا يجد الا وهو فيه نقيب
الساجد القوام فى غسق الدجا	فى طاعة الرب الرحيم دؤوب
ساع لاصلاح القلوب وجبرها	والرأى منه اذا يقول يصيب

داع الى المولى يكاد لصدقه في النصيح من فرط الاساء يذوب
 بر رحيم صابر متواضع لكنه عند الحرام غضوب
 في موت هذا الخبر اعظم عبرة هل آسف لفراقه وكثيب
 في ختام البخارى من مطولة

طائر السعد بالبشارة غرد وهزار السرور باليمن ردد
 والمسرات قد توالى علينا وشعار الاسلام أمسى مجدد
 هكذا الفخر يا مرید المعالى كل نحر بغيره سوف يبعد
 ختمنا اليوم خير كل كتاب بعد كتب الآله الرب الاوحد
 وختمنا احيا العلوم جميعا حبذا من كتاب تاليه يسعد
 حقق العلم فصل الحكم فيه وبه كم من شارد ليس يوجد
 بين الشرع والطريقة حقا وشفا غلة الغليل وسدد
 ايها الحاضرون هذا اجتماع قد حوى عارفا اماما بمجد
 سعد قرسى به وسعد محب ومحب الاختيار لاشك يهتد
 نسخة الامل من رآه بديها عاد عن غيه وفاز بمقصد
 ليس قصدي من نصحك غير خير وانتفاع ونشر دين محمد
 ثم انا تتوب مما جنينا والى الله بالدعاء نرفع اليد
 واذكروا بعد جمعنا جمع حشر كربات بها على الناس تشدد
 وسؤالا عن النكير وقطع سير وكم من وجوه هذا اليوم تسود
 فاتقوا الله واتركوا للمعاصي فاز عبد في طاعة الله جرد
 وانشروا دعوة الرسول وجدوا وابذلوا العلم للقريب ومبعد

والرجافى الكريم غفران ذنب وصلاح الامور من بعد ذا الغد
 ورجائى وسيلتى فى دعائى اشرف المرسلين عبدك احمد
 صلوات الاله تغشاه دأبا ثم آل والصحب ما طير غرد
 فى ختام احياء علوم الدين وامتداح العلامة المرشد السيد ابى بكر بن
 محمد بن عمر بن ابى بكر بن حسين بن عمر بن سقاف السقاف صاحب مدينة
 قرسى المشهورة بجاوة (١)

من طويّلة

ختم به املت فتح البارى وتواصل النفحات والاسرار
 والغفر للزلزلات اجمعها لمن جمع المكان من فضل مولى بارى
 فهبات ربى قد تخص مواطنا منها اجتماع القوم للاذكار
 فالعلم مطلب كل عبد مهتد وبه خلود فى نعيم الدار
 فجنا العلوم يناله من هممه تحصيله فى ليله ونهار
 واجل من جمع العلوم جميعها يحيى العلوم بعلمه الزخار
 الحجة الغزالى استاذ الورى من فاق فى التحقيق كل مجارى
 احيا باحياء العلوم دوارسا من علم سر السر والانوار
 شكرا لرب خصنا بمزية عظمى يقدرها ذوو الاقدار
 لا غروان هنت يا قرسى بما فيك من الخيرات والاخيار
 قدصرت مئوى للقدم فى الورى فى عصره ومزار للزوار
 حمال سر الارث عن آبائه بتأدب وتلطف ووقار
 اعنى ابا بكر الغنى عن الثنا ابن الجمال العارف الشكار
 شيخ الشيوخ العارفين ونجل ار باب الرسوخ السادة الاطهار
 يا أيها العلم الامام المقتدى انى قصدتك يا رحيب الدار
 تسعى اليك قلوبنا ونفوسنا سعى المحب الواله المبدار

(١) ولد بمدينة بسوكى (جاوه) سنة ١٢٨٦ من الهجره

طمعا لفتح قد بدأت بذكره
 أشكوا الى الرحمن شؤم قبائحي
 حجب الخطا قلبي فزاد صداؤه
 ستون في كسب الذنوب قضيتها
 لكن كما ستر القبيح عن الوري
 ان المطامع في الكبريم جميلة
 واذا توجهت القلوب لمطلب
 آل الرسول ومن اليهم ينتمى
 والسر والعلم اللدني ارثكم
 وطريقة الآباء لا تخفاكمو
 ولها تلقى عنهم ابناؤهم
 قدم على قدم بجد وازع
 هذا المثال يريكم اباكم
 اف لمن عن مجده متقاعس
 انا واحد منكم وحالى حالكم
 نفثت من المصدور لاعن فكرة
 ان الوسيلة في الكتاب صريحة
 صلى عليه الله ما برق شرى
 ومن قصيدة مهنئة للعلامة السيد علي بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبشي
 بعودته من الحرمين الشريفين إلى موطنه بتاوى

بشرى البلاد ومن فيها من البشر
 بمقدم الخبر بعد الفوز بالوطر
 تيهى بتاوى على الأقطار قاطبة
 قد عاد فخرك في حفظ من الضرر
 حمدا لمن حف بالالطاف عمدتنا
 وصانه ربه من كل ذى خطر

السيد الكامل المفضل من علفت به المكارم في رعى من الصغر
الحبشي وشيخ العصر واحده وملجأ الخائف الخيران من حذر
أهلا بشيخ حوى الأسرار قاطبة أبى الجمال عظيم الخير والخبر
خليفة المصطفى الداعي الذي شهدت له الأدلة في آى من السور
أهلا بمن حج بيت الله معتمرا يحذوه شوق لمس الركن والحجر
أدى المناسك بالآداب مجتهدا يقفوا لآثار طه سيد البشر
ي هناك لثم تراب قد تشرف بال إقدام من سيد السادات من مضر
وكيف خاطبت بالتسليم حضرته يافوز زائرته بالقصد والظفر
ياسيد الرسل هل من نظرة لمن استولى عليه الهوى واعوج في السير
يانعمة الله يا شمس الوجود ويا كنز الحقيقة سر السر للقدر
منى السلام عليك كلما سجدت حمامة فوق مياس من الشجر
منى سلام عليك ليس يحصره عد دوا ما مع الأسماء والسكر
وله من قصيدة يمدح السلطان السيد عبد الرحمن العاشر ابن السلطان
عبد الرحمن التاسع العلوى سلطان صولو

دم على العرش فى هناء ممتع وبروض السرور والانس فارتع
هذه أربعون فى الملك مرت فى رجاء باربعين تتبع
أنت مولى البلاد حقا وصدقا وملاذ الجميع فى كل مفزع
أنت فى المسكرات أصل وفرع غير بدع فيما بدى وتفرع
قد حوى اسمك الكريم لاسمين عظيمين فافهم الرمز واسمع
اسم عبيد اعز اسم لظه اقرأ سبحان تجد الوضع أنصع
وصفات الرحمن منها استمدت دولة الحق فاتبعها لترفع
كل وال عن تولاه مسؤ ل حديث رواه كل سميع

للعلوم انشروا لتحيا بلاد وتسال الامان في يوم مفرع
 خلد الله ملككم في هناء ان ربي لكم يستجيب ويسمع
 واجعل العز والقبول له تا جا وسعد السعود في الافق مطلع
 رب واكتبه في السلاطين اهل الفضل والعدل للمظالم يدفع
 وأفض من خلافة الرسول عليه واجعل الملك فيهم ليس يقطع
 وبآل السكساء باب رجائي من بهم في الخطوب والضر ندفع
 فاستجب ما دعوت يا رب واقبل ما دعونا وكم لنا فيك مطمع
 وصلاة من الآله دواما كل وقت تغشى الرسول المشفع
 وعلى آله وصحب كرام ما سرى البرق في الليالي وشعشع
 وله من مطولة

برق البشارة بالسعادة يبرق وبنسود نور العلم هاهي تخفق
 الله اكبر هذه آياتها اين الذي لنوالها يتعشق
 ليس الفخار بزائل متلاشي أو بالملابس والجياد لتسبقوا
 هذى سبيل الحق من يرنو لها اين الذي للصالحات يوفق
 شالت نعمة ديننا وتبدلت اعلامه اين الطبيب المشفق
 يامة المختار هل من نعمة اسنى بها تتساو القران ونطق
 اين الذي لطريق ارباب التقى متعطش اين المرير الشيق
 اشكوا الى الله الزمان وكيدده والجهل والظلم الذي هو موبق
 فبهات ربي في الانام كثيرة وعطاؤه في كل وقت مطلق
 رب اهدنا فيمن هديت وهب لنا حسن اليقين وما نروم تحقق
 ومن طويلة يرثي بها شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي

المتوفى بسيوون في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣

عقلى لفقد امام العصر مذهب وفي الحشا لاهب النيران مشعول

الله اكبر جل الخطب واتلم الـ اسلام والدين فهو اليوم مهزول
 تبا لدهر نعيننا فيسه حجتنا يا ويحه حين تدهوه التهاويل
 وبئس يوم رزئنا فيه مرزية بموت من هو للاعلام اكليـ
 شمس الوجود ومضياف الوفود ومن في العلم والفضل مخلوق ومجبـول
 داع الى الله في سر وفي علن غوث مكين له مجد وتبجيسـل
 يا لهف قلبي ولهف المتقين وطلا ب العلوم فسيـف الحق مقلـول
 قد حالف العلم طفلا غير ملتفت الى الدنيا ولم يشغله مشغـول
 حتى ارتوى من حميا العلم اجمعه فصدره لفنون العلم انجـيل
 ان غاب عنا جمال القطب في جدث فعله بين اهل الارض مبدـول

ويقول في قصيدة

برزت فصيرت الانام ذهولا كل يرتل ذكرها ترتيلا
 هيفاء لو مر العذول بخدرها في الحين عاد بحبها معذولا
 واذا بدت منها لشخص نظرة صرعه ان لم تلفه مقتولا
 كم من ملوك يبابها متذلل ويود كل ان يكون رسولا

في افتتاح مسجد من قصيدة

مسجد يؤق لمثله والتقى فيه بأصله
 يشكر الساعى اليه ببلوغ القصد كله
 ودرس العلم فيه لهدى غاو بجهله
 يعبد العابد فيه فرضه او مع نفله
 وعطاؤ الله يجرى آخر الامر كقبـله
 يارجال الله جدوا واعرفوا الله بفعله
 واسمعوا نصيح محب خائف من شوم فعله
 واذا نادى المنادى قفلوا الدار بقفـله

مسجد الابرار أموا ثم صلوا في محله
الى أن قال

وصلاة الله تغشى سيد الرسل بفضله
وعلى الصحب وآل ما حدى حادى لمثله

السيد سالم بن عمر السقاف

العلوى

١٩٦

نسبه

سالم بن عمر بن حامد بن عمر بن محمد بن سقاف بن محمد بن عمر بن
طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن
السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن علي
ابن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن
عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن فاطمة الزهراء ابنة الرسول
محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

متفقه صالح ومتصوف تقى وعاشق برح به الحب كل مبرح في عفاف
واستقامة وسيرة حميدة ميلاده بقرية الفجير (١) السيوونية سنة ١٢٩٤ من
الهجرة عند اخواله السادة آل مولا خيله وبين الفجير وسيوون توزعت
أيام وشهور وسنو الطفولة وما تلاها الى مستبعد من عهد التميز وأوان

(١) من ضواحي سيوون في الجهة الشمالية الى الشرق وهي مساكن السادة
آل مولا خيله واتباعهم ويكتنفها النخيل من جهاتها الاربع وفي وسط البيوت
مسجد صغير لصلواتهم جماعة وفرادى آه مؤلف

التلقيات القرآنية حيث كانت حيناً بالفجير وقتاً بسيوون بخلاف التلقيات العلمية فقد كانت جميعها سيوونية بجملة ولم يكن للفجير فيها ناقة ولا جمل اذا استثنينا ترددات يسيرة الى تريم في سبيله العلي ومن تأثره بوالده ومنطقته الحبشية كادت مظاهره منذ طفولته أن تكون حبشية صرفة سواء العلمية أو الدينية أو الصوفية أو الاجتماعية لدورانها في هذه المنطقة حول مسجد الرياض والرباط ومسكن سيدنا علي بن محمد بن حسين الحبشي ولماذا لا نلاحظ شغفه العلي من استدامة ملازمة المحافظة له حيثما كان ومع تكرار السنين واستطالتها على دأبة الثقافي كان مجناه العلي وبالاخص الفقهي والصوفي فيه السكافية الى الدنو من مرتبة العلماء المدرسين بشهادة زملائه في الطاب أمثال أخيه عبد الله بن عمر وأخي سالم بن محمد ولعل من تواضعه ان صفة التلذذة لم تبرح واضحة فيه منذ صغره الى كبره واما شيوخه فعددهم محدود واليكم من الذين تتلذذت بهم بصفة عامة في الفقه والنحو والحديث والتصوف شيخنا العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي ووالده العالم الصالح الوالد عمر بن حامد (١) وشيخنا الوالد الامام وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف والسيد الصالح محمد بن سقاف مولى خيله والعلامة السيد محمد بن هادي بن حسن السقاف والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي وفي النحو خاصة الشيخ محمد بن سالم باطويح الشجري وأئن كان له من اشيائه الاجازة والالباس وربما غيرهما فان له من والده بصفة خاصة الاجازة والالباس وغير الاجازة والالباس الى الاجازة المخطوطة المطولة ثم من هم الذين في

(١) ولادته بسيوون سنة ١٣٦٣ وبها وفاته في ضحى يوم الثلاثاء ٢٣ رمضان سنة ١٣٤٤ وترجمة مبسوبة في كتابنا المعروضات النقية في الشخصيات الحضرية آه مؤلف

حاجة الى تعرف حياته الدينية وكيف لا يكون متدينا وهو في بيت مغموس
 في الدين والتقوى الى السطوح دعوا تحاشى المحرمات والتباعد عن الآثام
 والشبهات وعرجوا بنا إلى مرثيات من عبادته وطاعته إلى المحافظة على السنن
 القولية والفعلية حتى المفروضات الخمس في جماعة وغالبها بمسجد الرياض شتاء
 وبأنيسة صيفا خلف شيخه سيدنا على الحبشي وإلى جانب صورته الدينية
 الرائعة تجذونه من ذوى الاخلاق الطيبة والنيات الحسنة والنقاء الظاهري
 والباطني وذوى التواضع والمسكينة وفي الزاهدين والمتورعين والذين لا يدرون
 من أحوال الدنيا شيئا وإذا لم يكن شيء له غرابته في حياة صاحب الترجمة
 فالذى يلفت الأنظار بوجه خاص أسفه الشديد على طلاق زوجته وشوقه
 المتزايد اليها حتى تحول الى عشق وهيام وفي فترات متقطعة عند ما يشتد به
 الوجد يغدو في ذهول ودموع ولا يفيق حتى تذكر له وربما ذهب إلى رؤية
 مسكنها من بعيد تسكنها لما به وقد يطوف به ليلا أو نهارا من غير شعور وربما
 فتح له أهلها منزلهم وسمعوه صوتها من وراء ستار لكونها متزوجة رحمة
 به وشفقة عليه على ما يتحدث المطلاعون من أصدقاءه أشباه العلامة السيد
 محمد بن على بن حسين الحبشي والأديب الشيخ بكران بن عمر باجمال ولو لم
 تسكن أشعاره فيها كلها حمينية وبكثير منها يتغنى بها المغنون في بيوت سيوون
 وطرقاتها لسكننا أوردنا منها ما أوردنا ثم لما ذهبت كل موعظة وحيلة في زوال
 ما ألم به ادراج الرياح فلم يجد والده وذووه مندوحة ن سفره الى جاوة رغبة
 في سلوه عنها وشفائه من هذه الظاهرة قبل كل رغبة وفي سنة ١٣٢٢ كان
 في إحدى القوافل المتوجهة الى الشحر على كره منه (١) حيث أبحر منها الى عدن

(١) استمعوا إلى قوله في قصيدة حمينية يتغنى بها في بيوت سيوون وشوارعها

سفرونا ونا ما با السفر آه يا بوى أنا باعى قصر

يومنا بين خيوانى ذليل عبر الحال فى الدنيا جميل

والى سنقفورة والى بتاوى ومن سوربايا اقلته سفينة الى مدينة بالى عمفنان بصفة
 نزيل عند بعض اخواله من السادة آل مولا خيله أماصفته البدنية فقامة بارعة
 من غير نحف وبوجهه الممتلى المستدير اثار جدرى غامرة وفى مؤخر رقبتة
 بقعة حمراء شديدة الحمرة بعرض اربعة اصابع ممتدة من طرف رأسه الى أول
 ظهره واما ملبوسه فلم تكن له به عناية حتى ان عمامته على ما بها من كبر بسيط
 قديلوها من غير نظام ثم عندما نستتبعه الى البالى لم نجد شيئا فى ايامه سوى تجارة
 بسيطة وسوى زواجه بها وذهابه ضحية من ضحايا الوجد الجامح والهيام التالف
 كصورة من قيس بن الملوح صاحب ليلى العامرية وجميل بن معمر صاحب بثينة
 وعروة ابن حزام صاحب عفراء وعبد الله بن العجلان النهدي صاحب هند
 وكانت وفاته ببالى عمفنان سنة ١٣٢٤ من الهجرة ومدفنه بتربتها كما لا يخفى

شعره

لا يتعدى ما لدينا من شعره القريضى ابياتا من قصيدة يمدح بها اشياخ
 والده الذين ذكرهم فى اجازته المخطوطة له منه مع اشارة خاصة الى شيخ فتحه
 العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى على ما ترون

رجال كرام عاملون بعلمهم أئمة حق للامام شفاء
 وهم لامام العارفين جميعهم يقولون ياليت النفوس فداء
 على علا اسما ورسما وكلهم هداة وهم للعالمين ضياء

السيد سالم بن صافى السقاف

العلوى

١٩٧

نسبه

سالم بن صافى بن شيخ بن طه بن شيخ بن عمر بن طه بن عبد الرحمن

ابن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن
 السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن علي
 ابن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن
 عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريض بن جعفر الصادق
 ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة
 الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة ذو مقدور فقهى وتعمق نحوى ومعرفة فرضية وروح صوفية غليظة
 ميلاده بمدينة سيوون في شهر ربيع الاول سنة ١٢٩٥ ويشاء الله أن ينعم في
 ظل والده الى مدى خمس من السنوات وكيف تزيد ووفاة ذلك الاب العظيم
 محتمة الوقوع أثناء قيامه بوظيفة القضاء في الليلة الثانية من القعدة سنة ١٣٠٠^(١)
 ومن أحاديث المطلعين أن رعاية أبيه له كانت بالغة ولم لا وهو با كورة
 ذريته المذكور على أن والدته الشريفة طيبة بنت عمر بن حسن الجفرى وقد
 أصبح في كفالتها فوق حضانتها لم تقصر في القيام بتربيته وشؤنه على أكمل الوجوه
 حتى إذا وصل في نشوئه إلى مبلغ من الحياة يكون عادة وقت التعليم القرآنى
 للصبيان الذين هم في سنه فهل له معدى من تعلمه في معلامة جده سيدنا طه بن
 عمر الشهيرة وعلى اشراف المعلم فرج عتيق الحوارث كانت قراءته القرآنية من
 المبتدأ إلى المنتهى وتزعم والدته وخاله السيد محمد بن عمر بن حسن بن أبي بكر
 الجفرى أنهما كانا يتمنيان له أن يكون من العلماء العاملين مثل آبائه وأجداده
 وعلى هذه النية القياه في صفوف المجاهدين العلبيين على ما فيه من حداثة كغلام
 حوالى العاشرة من عمره وحيث كان مسجد جده سيدنا طه بن عمر بمثابة معهد
 على فهل يتصور أن يذهب في سبيل ثقافته إلى غيره قبل الذهاب إليه وهل تفتح

(١) ولد بسيون ليلة الاثنين ١١ شوال سنة ١٢٤٥ وترجمته مبسوطه في كتابنا

ثقافته الأولى على غير علمائه كما لا يخفى ومع الأيام وترادفها إلى سنوات صار يتقدم في علومه من مفهوم إلى مفهوم ومن رسالة إلى كتاب ومن متن إلى شرح ومن شرح إلى حاشية في مختلف العلوم والفنون ولا سيما الفقه والنحو والتصوف فقد كانت العناية بها فوق كل عناية ومع توالي السنين وتتابع دراساته إلى دراسة الكتب الكبرى والأمهات كيف لا يتجلى استبحاره كعالم متضلع في أنواع العلوم ومن الوان مشائخه الوالد العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف والوالد الامام وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف والعلامة الشيخ عمر بن عبيد حسان ومن مشائخه في التصوف شيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد عبيد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد طه بن عبد القادر بن عمر السقاف وشيخنا الوالد العلامة السيد عمر بن الجد حامد بن عمر (١) ولما كان بالخرمين الشريفين لقضاء النسكين سنة ١٣٢٥ فقد تلهذ لشيخنا مفتى مكة شيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى وشيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس (٢) ثم عند

-
- (١) وقد أجازته بهذا الدعاء اللهم اعصمني من الشرك واغفر لى ما دون ذلك
- (٢) ونص اجازته له بسم الله الرحمن الرحيم ويزيد الله الذين اهتموا هدى الحمد لله الذى ما توجه إليه أحد إلا وقابله من المدد مالا يحد والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذى فى جميع المحاسن الفريد الأوحد وعلى آله وصحبه وتابعيهم على المنهج الأسد وبعد فقد استجازنى السيد النجيب الآخذ من الآداب المطلوبة أوفر نصيب الولد سالم بن صافى بن شيخ السقاف جعله الله من ورثة صالحى الأسلاف محفوفاً بخفى الألفاف فأقول أجزت الولد المذكور بجميع ما تجوز لى روايته ودرايته من العلوم الشرعية وبجميع ما اجازنى به أشياخى الكرام المتصلة أسانيدهم بسيد الأنام وأجزته

الفحص يبدو تفوقه على أقرانه ومنذ توسطه في تلبذه غذا في كل يوم يتردد عليه
الكثيرون إلى منزله بصدد تلقى الفقه والنحو وقد كنت في حدائتي من جملتهم
على أن الملاحظ في حياته العلمية استدامته في صفة التلبذة مدى حياته ولم
يتجاوزها إلى الاستقلال بدروسه وتلاميذه كشأن كثيرين من الذين يبرزون
متفوقين ومكتفين والواقع أنه لم يتأخر عن درس من دروس شيخ فتحه في الفقه
شيخنا الوالد علوى بن عبد الرحمن اليومية في الفقه سواء التي في الضحى أو التي بين
العشائين بمسجد سيدنا طه العمر كله ولو اكتفى بمجهوده النهاري لكان مجهودا كافيا
ولكنه يسهر مدى حياته كل ليلة في مسجد قيدان في دراسة النحو إلى منتصف الليل
مع شيخه العلامة الشيخ محمد بن محمد با كثير وأما تلبذته لشيخه سيدنا على الحبشى
فظهر آثارها بصفة جليلة في أيام الصيف من كل عام وحضور مجلسه اليومي
بأنيسة من صلاة الظهر إلى صلاة العصر مستمعا إلى قراءة القراء من مختلف
الشخصيات في الحديث والتصوف والسير على تنوع الكتب من كبيرها وصغيرها
حتى إذا جاء دوره قرأ وقتا غير قصير والزاوية مزدحمة بالناس ازدحاما شديدا
وتمتاز قراءته بالجودة والاناء والفصاحة وفي عام ١٣٢٧ كان يقرأ عليه الرسالة
القشيرية وكانت بقرائه من المعجبين وأما صفة البدنية فتوسط القامة ولم يكن نحيفا
بوجه مدور وعينين واسعتين وبارزتين من غير أهداب وأما ملبوسه فلم تكن له به
عناية حتى أن عمامته يلوشها لو ثاؤلا تتحدثوا عن أخلاقه وتواضعه وسيرته الحميدة إلى

في الأوراد والأحزاب والآذكار والطرائق وفي طاب العلم والتعليم وأوصيه
بتقوى الله والاجتهاد في طلب العلم والعمل بما اقتضاه وأسأل الله أن يتولاه
ويوفقه لما يحبه ويرضاه وعليه بمجالسة الصالحين والتأدب بأدابهم والمطالعة
في كتب السلف وسيرهم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم قال ذلك وأملاه الفقير إلى عفو الله أحمد بن حسن بن عبد الله
العتاس بمكة المكرمة في ٥ ذى الحجة سنة ١٣٢٥

غيرها من الصفات الحسنة فكلها لا تحتاج إلى تبيان وفي سيوون كانت وفاته في مساء يوم الأربعاء ٢٧ رجب سنة ١٣٣٩ ودفن في صباح الخميس عند أهله تجاه قبر والده بمقبرة سيدنا سقاف بن محمد وصلى عليه صهره الوالد العلامة الصالح السيد عمر بن حامد بن عمر بمسجد سيدنا طه بن عمر

شعره

مع ماله من قدرة على الشعر لم يكن له غير النادر عند الاقتضاء والدواعي وفي ٥ رجب سنة ١٣٣٤ أرسل إلى شيخه العلامة الشيخ محمد بن محمد با كثير من مكان مصيفه بالقرن قوله (١)

أرى شوقي إلى شيعي كثيرا	فهل من مخبر ينبئ خبيرا
يحدث عن حماكم مسرعا لي	ويأتى بالذي يشقى جبيرا
غريقا في بحور العشق صبا	له قلب وقد أمسى فطيرا
أما والله ان القلب صاد	إليكم سادق وغدا كسيرا
سأقطف من رياض العلم زهرا	واشرب منه سلسالا نмира
عسى عفو ورضوان وفضل	عسى الرحمن أمسى لي غفورا

(١) فكان جوابه إليه من البحر والقافية بصفة مقايضة شعرية

خليلي اذكرا حالي وسيرا	فان الشوق غادرني أسيرا
وبثا ما يخالجي على من	غدا في حلبة النجبا أميرا
وقولا انه قد زاد شوقا	لأرضكم فلا زالت مطيرا
وما أرسلتمو من در شعر	يدل على محبتكم مشيرا
وما بكم من الاشواق عندي	مماثلها وقد زادت كشييرا
فلي قلب يحن إلى لقاسم	ولولا العذر ما ترك المسيرا
كلفت بكم فسال دمي دموعا	وخلت جناح مركوبي كسيرا

السيد جعفر بن عبد الله السقاف

العلوى

١٩٨

نسبه

جعفر بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف
 ابن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي
 ابن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوى ابن الفقيه المقدم
 محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى
 ابن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضى بن جعفر
 الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة
 الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

فقيه عالم وصالح تقى ومن ذوى الحشية وأرباب السكينة الذين يمشون
 على الأرض هونا ميلاده بمدينة ميوون فى أجواء سنة ١٢٩٥ من الهجرة
 وفى أطيب بيئة وأصلح وسط كان الانتعاش فى أفياء الحياة والترعرع فى
 جنباتها كما أن التربية كانت مشمولة بعناية والده ورقابة ربيب والدته القاضى
 شيخنا الوالد العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف
 وفى حسابنا ان الملاحظين قد لاحظوا من هذا الاكتناف المزدوج خلو
 نشأته من شوائب المختلطات الضارة حتى إذا تمزقت أيام الصبا ومظاهره
 وحوادثه فى التمزقات المفهومة شذر مذر كطفل من الاطفال الصغار أو لا وحدث
 من الاحداث الغلبان ثانيا ووضح استعداد ذهنيته للفهم الثقافى وظهرت قابلياته
 للتلقى القرآنى فهل يمكن لغلام من الغلبان العلويين أن تزرع معنوياته بغير
 الزرع العلمى والصوفى والدينى وعلى هذا كيف يتسنى زرعها قبل التمهيد لها

باستقصاء آيات الذكر الحكيم قاطبتها وفي معاملة جده العلامة السيد طه بن عمر المشهورة بالبركة وتحت إدارة المعلم فرج عتيق الحوارث التعليم القرآني من الابتداء إلى الانتهاء ولئن كان من سواطعه القرآنية البطء في السير من آية إلى أخرى بمثابة متأن في فهمه فقد كان للبشارة من غير ملل الاثر الواضح في الخروج من الناحية الثانية في صفات الخاتمين والملمين بمعرفة الكتابة الخطية التي لا بد منها للحياة الثقافية ولما كان استعداد الفطري للتبليد العلي والصوفي والديني على خير ما يرام كغلام في حوالى السنة الحادية عشر من عمره فقد ارتقب أهله هذا المنظور منذ أمد وفي أحد الايام المباركة كان متخذ طريقه بمفرده أو مع والده أو غيره إلى أكبر معهد على بسيوون وهل كان غير مسجد سيدنا طه بن عمر الشهر وفي زمرة التلاميذ استرسل التبليد والدأب في الفقه كما تخصصت الروحة العصرية بمسجد طه للتصوف في السكتب الابتدائية قبل الثانوية وما علاها في الصورتين الفقهية والصوفية على أنه استدأ على هذا المنوال في حياته العلمية العامة من غير تخصيص بفقه أو غيره العمر كله كما أن والده لم يشغله بشاغل من شواغل الدنيا حتى القيام بنفقته وزوجته وغير النفقة الى متوفاه بسيوون عند غروب شمس يوم الثلاثاء ٢٠ شوال سنة ١٣٤٦ (١) وبما لاشك فيه أن وفاة أبيه لم تؤثر في ظاهرة من ظاهراته سواء العلمية أو الصوفية أو الدينية أو غيرها وقد يظهر شغفه العلي من ذهابه إلى تريم والاقامة برباطها والتبليد على علمائها ولو كانت الاقامة بها ليست طويلة وبما أن هذه الواضحات من منظوراته العلمية كيف لا يتوفر محصوله العلي والصوفي والديني وكيف لا يرتقى إلى مصاف العلماء ومنزلتهم الشاخصة بصفة عالمه فقهه وصوفي له تقواه والى الذين يشاؤون معروضا خاطفا من مشائخه على

(١) مدفنه عند باب قبة العلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف في خارجها من الناحية الجنوبية

عمومهم من غير تحديد بناحية خاصة أن يعلووا منهم العلامتين السيدين عبد الله وعبيد الله ابني سيدنا محسن بن علوى بن سقاف السقاف وشيخنا الوالد الامام والعلامتين السيدين جعفر و احمد ابني سيدنا عبد الرحمن بن على بن عمر ابن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة الشيخ عمر عبيد حسان وإذا كانت القراءة على سبيل المطالعة تعد تلمذة فقد تتلمذ للعلامة الشيخ عوض بن بكران بن سالم بن عمر الصبان والعلامة الشيخ محفوظ بن عبد القادر حسان السيوفى قاضى شبام ومن مشايخه بتريم العلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والعلامة السيد على بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى وأما شيخه العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن ابن علوى بن سقاف السقاف فشيخ الفتح له فى العلوم الظاهرة والعلوم الباطنة وعليه تخرجه فى الفقه والتصوف وسواهما كما له منه ومن عدد من مشائخه الاجازة والالباس وغيرهما واما العلامة الشيخ محمد بن محمد با كثير فقد أخذ عنه النحو بصفة خاصة كما صحبه مدى حياته وكلم له من الليالى المستكثرة السهر معه فى مسجد قيدان للدراسة النحوية قبل سواها ومتى نظرنا إلى استغلاله علومه فى النفع العام نشاهد عددا محدودا يتلمذون عليه ولا سيما فى الفقه حتى أن دروسه لاتعدى منزله وفى مسجد الحومرة أحيانا وقد ترجع هذه الصورة المعروضة الى غلبة النسك والمسكنة على مشاعره وعزوف نفسه عن المظاهر والزهد فى كل مظهر كصوفى متوارى فى نفسه وعلمه ودينه وخموله موزع الاوقات فى الطاعات والقربات الى رب البريات حتى قيام آخر الليل بمسجد طه لم يتركه قط وحانت وفاته فى مساء يوم الاربعاء ٢١ رجب سنة ١٣٤٧ ودفن عصر الخميس واما صفته الجسمية فتوسط القامة بامتلاء خفيف وله وجه مدور به آثار الجدرى بكثرة ولحيته ملأت وجهه من غير اعتناء بهندامه ونظافة ثيابه حتى عمامته يلفها على رأسه من غير ترتيب

شعره

أكثر شعره نفثات من بواعث كروح صوفية وكما له قصائد ومقطعات
وتنف في القريض فإن له مثلها في النوع الحميني ومن ألوان القريض قصيدة
يقول فيها

سألتك يامولاي بالمصطفى الهادي تسير بنا في نهج أهلي واجدادى
آلهى ادعو بالنبي محمد تقينا من الاسوا ومن شر حساد
نمر على متن الصراط كبارق وندخل جنات النعيم مع الهادي
ايا ذاكر المختار زدنى فانى بذكر رسول الله يحسن امدادى
على اننى احدوك للعلم والهدى فلازم دروس العلم تحظ باسعاد
وواظب على درس القرآن فان فى دراسته الاسرار يانعم من زاد
حذار هديت الخير كل مضيع طريقة اسلاف كرام واجباد
وهل راغب فى الخير ينشر دعوة يسير الى البلدان يهدى لمرتاد
ومن مقطوعة

سألتك ربى ان تعجل بالمدد وحفظا من الاسفار والرزق فى البلد
ولسكننى أرجو زيارة احمد وطول حياة كى أحج كن قصد
تقبل دعائى واعطنى واحببى علوما وامدادا يدوم الى الابد
ويارب عاملنا وتق صدورنا من الغش والاحقاد يافرد يا صمد
وله من قصيدة

ويا رحمة الرحمن عودى سريعة ويارب يارحمن عجل برحمة
بجاه نبي اظهر الحق دينه عليه صلاة الله فى كل لحظة
ويقول فى قصيدة

أهلا بهم من سادة علوية بقدمهم طابت لنا الاوطان

سيووننا الميمون قد فرحت بكم والاهل والاصحاب والجيران
 ياسامع الدعوات اسمع دعوى وانثنى المأمول يامنار
 انى دعوتك سائلا ومؤملا من جودك الفياض يا حنان
 واجعل مقرى فى البلاد مؤبدا ياراحم الضعفاء يارحمان
 يا أيها العذال قد نلنا المنى لكم الرذى والخزى والخذلان
 يامن يعاديننا ويحسد أهلنا ما أنت إلا جاهل شيطان
 فينا الرجال المقتدى بفعالهم ومقالهم قد زادهم ايمان
 وفى مقطوعة يقول

نهاية الخير فى العلم الشريف غدت فاهرع الى العلم فالآيات قد ظهرت
 يا ليت حظى الى الخيرات يرشدنى وطالعات الليالى بالهنا سفرت
 يا سؤل قلبى عسى الايام تجمعنا فى موطن العلم والاسرار قد زحرت
 سيوون فيها الهنا ما زال مجتمعنا فيها العلوم وتدقيقاتها اشتهرت

السيد حسين بن عبد الله الحبشى

العلوى

١٩٩

نسبه

حسين بن عبد الله بن علوى بن زين بن عبد الله بن زين بن علوى بن محمد
 ابن على بن محمد بن علوى بن أبى بكر الحبشى بن على بن احمد بن محمد أسد الله
 ابن حسن التترابى بن على ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب
 مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر
 احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
 على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله
 عليه الصلاة والسلام

الفقيه العلامة والنحوى المتصوف على أئمة زمانه وفي رعايتهم نشأ نشأته الرائعة ميلاده بقرية ثبي الشهيرة (١) سنة ١٢٩٦ من الهجرة

ومن البديهي ان تنهض به الحياة في الكنف الوالدى على أشد الاكتناف حنانا وعظفا حتى إذا حان حين التعليم القرآنى في حوالى السنة السابعة من عمره كان في معلامة ثبي التى لا يتجاوز المتعلمون القرآن بها عشرة صبيان تلقى القرآن الكريم ومبادئ الكتابة الخطية وحيث كانت ثبي محدودة المتسع والغلبان فلا جرم ان تكون تربيته صافية عن الاختلاط الصاحب كما لا جرم ان يدبجه والده في تبعيته منذ نعومة أظفاره وهل من شك في أن عليه مفتتح تعاليمه العلمية والصوفية ومبتدأ حياته الدينية والاجتماعية قبل اطلاق العنان له الى تريم وغير تريم في سبيل الاستكثار العلى والصوفى والدينى والواقع أن ظاهراته سواء الثقافية أو الصوفية أو الدينية تمتاز بتفرغه للالتحاق بمختلف الشخصيات العظمى بتريم وسيوون وحريضة فوق تبعيته لوالده ومن حول في أثر حول ومن ثبي الى تريم ومن ثبي الى سيوون ومن ثبي الى حريضة تطايرت السنون الى العقد الرابع من مجموع عمره حيث انحصر الدوران الى تريم بصفة خاصة في هدوءه وسكينته والحقيقة أن مجهوده الطلابي بمجهود متناثر بين الفقه والتصوف وسواهما وفي فخص اوليات طلبه نشاهد المقروء والمحفوظ في المتون الصغيرة كالرسالة الجامعة وسفينة النجاة وفتح الرحمن وبداية الهداية والآجرومية والزبد وملحة الاعراب قبل الترقى إلى الكتب الكبيرة فقها ونحوا وتفسيرا وحديثا وتصوفا وقبل التنقل بصدد التوسع والتلذذ على طوائف العلماء في جهات حضرموت المتعددة حتى رباط سيوون ومسجد سيدنا طه بن عمر كعبددين عليين من معاهد سيون المستكثرة ولما كان والده قد غرس فيه منذ فطامه الروح الصوفية وشب متشبعاً بها فقد

(١) بضاحية تريم الجنوبية في أول الوادى الممتد الى جهة الغرب والشمال

استحوذت هذه الروح على مشاعره وصبغته صوفيا من الصوفيين لا فقيها من الفقهاء أو نحويا من النحاة مع ما له من سطوع واضح فيهما وأما مشائخه في العلوم الظاهرة والباطنة فلهم كثرتهم يجتري منهم بالعلامة السيد عبد الرحمن ابن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن أبى بكر المشهور والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى وشيخنا الوالد العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف وشيخنا الوالد الامام وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف ولئن كانت له تلمذة صوفية على شيخ مشائخنا العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى فله التلمذ على العلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد حسن بن محمد بن ابراهيم بلفقيه والعلامة السيد على بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد عبد الله ابن على بن عبد الله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد عبد الله بن عيدروس ابن علوى العيدروس والعلامة السيد عبيد الله بن محسن بن علوى السقاف والعلامة السيد عبد الله بن الحسن بن صالح البحر واما والده فقد تلمذ له عليا وصوفيا وعليه تخرج ثقافة وندينا وتصوفوا ويعده شيخ فته في علوم الشريعة والحقيقة وفي أيامه بثي يستديم القراءة عليه في شتى العلوم وكتب التصوف وتستمر الملازمة له بحيث لا تفوته الصلوات الخمس خلفه ولا مدارس أو روحاته أو مجالسه العامة أو الخاصة حتى أنه صحبه الى الحرمين الشريفين بصفة خادم وأدى معه النسكين وزيارة الضريح الاعطر بطيبة سنة ١٣٢٣ عن مشاهدة واحسبكم في غنى عن مداومة ملازمته له الى انفراط عقدتها بسبب وفاة ذلك الاب بموطنه ثنى في فاتحة رجب سنة ١٣٤٣^(١) حيث خلفه في مقامه ودروسه ومشايخته كما له تلاميذه ومريديه وان كانوا محدودين في الصفتين

(١) ولادته بمدينة تريم سنة ١٢٧٣ وأما مدفنه فقد كان بمقبرة زنبل بتريم عند أهل الحبشيين وترجمته مبسوبة في كتابنا المعروضات النقية من الشخصيات الحضرمية .

ولئن كان شيء قد يخفى من تاريخ حياة المترجم فإن يخفى تتلذه على شيخنا العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي وتتلذه على شيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس كما لا يخفى تولى ترده آونة إلى سيوون وأخرى إلى حريضة اغتناما لهما وحرصا على الانتفاع بهما ان لم يكن قراءة فاستماعا لأحاديثهما وحضورا لمجالسهما ومشاهدة لذاتهما كصوفي مبالغ في الانطواء فيهما الى أبعد الحدود لم يكفه ماله منهما من الاجازة والالباس وغيرهما علاوة على مامعه من والده وأكثر مشائخه على أن ثمرات تلك الاستماع لم يدعها تذهب ادراج الرياح كشأن غيره من المترددين المستمعين ولكنه يدون ما يعلق بذهنه من أحاديثهما الفياضة في أنواع العلوم الدينية والصوفية والاخلاق والسير والشئائل وأحوال الصالحين وهلم جرا ومع ترادف السنين والترددات وإطالة الاقامات بسيوون وحريضة وتواتر التقييدات تكونت تلك المحفوظات الهائلة من أحاديثهما الفياضة في مجالسهما العامة أو الخاصة في مجموعين ضخمين مشهورين وإذا كنت أعرفه شخصا منذ أيام شببته في كريم سجايه وتواضعه وحسن أخلاقه وطيب طباعه فقد أخذتني الدهشة عند اجتماعي به في سيوون سنة ١٣٥٥ حيث وجدته كفيف البصر من غير أثر للشيخوخة وفي منزل السيد زين بن جديد بن محسن بن علوى السقاف الصبفي اسمعني مغروضا من أشعاره من مجموع صغير فيه بعض أشعاره وأما صفته الجسدية فله قامة طويلة وجسم نحيف ولون صافى ووجه مستطيل ولحية صغيرة من غير عارضين وعمامة صغيرة تغطي أذنيه يلوثها عليهما .

آثاره الخالدة

في على من آثاره الخالدة مجموع كلام شيخه العلامة السيد علي بن محمد ابن حسين الحبشي في مجلد ضخيم ومجموع كلام شيخه العلامة السيد احمد ابن حسن بن عبد الله العطاس في مجلد ضخيم أيضا .

شعره

من ألوان شعره المدائح والمراثي في الأئمة والشيوخ المرشدين والعلماء
العاملين كما من ألوانه صفات صوفيات ونفسيات جائشات .

من قصيدة يرثي بها شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين بن عبد الله
الحبشي المتوفى بسيوون في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣

صدع القلوب من الحبيب ذهابه فوهت من الجسد القوى صلابه
هذا قضاء مبرم امضاه من خضعت له ممن براه رقابه
اجرى الدموع على الحدود وجرح الـ أكباد مناحسين خر شهابه
صدع بدا في السكون حير اهله مع أنه مستعذر اشعابه
فاليوم يوم بكائنا ونحيبنا هل بعد ذايها المحب شرابه
يا هذه الأكوان سحى ادمعا تترى لخطب قد دهاك مصابه
خطب به امتلا الرجود وأهله كربا وضاق من عناء رحابه
لاغرو إن بكت العيون دما على فقد الذى صدع القلوب ذهابه
اغنى الامام عليا الحبشى نجـ ل محمد من قد زكت آدابه
قطب الوجود وغوثه وملاذه ولكل نائبة يؤم جنابه
عبد على خلق عظيم لم يزل يسع الورى بالحلم هذا دأبه
عبد على المولى كريم نال من نغاه مالا يستطاع حسابه
محمودة آراؤه وطباعه وهو الجواد لأهله وهابه
قد طالما أملى غريب علومه فيلذ أسماع الأنام عجابه
علما به اتضح السبيل لأهله حتى تبين من خطاه صوابه
ياما الذ حديثه كم شنف الـ أسماع من درر الحديث خطابه
ضاقت بما رحبت علينا الأرض لما كان منه مصيره ومآبه

آه على بحر المعارف والهدى فلمكم تفجر في الانام عسبابه
فقد الرجال ذوى الكمال رزية يخشى على هذا الوجود خرابه
ولئن تغيب شخصه وجهاله فله من الذكر الجميل لبابه
وله يمدح شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس في أول
قدومه اليه .

في حمى فضلكم نوينا الاقامه يا عريبيا حازوا شروط الامامه
ووردنا على مناهل جود كل من أمها ازلت أوامه
ومددنا الايدي اليكم نرجى محض فضل منكم حصول الكرامه
وإلى سحب جودكم قد نظرنا فعسى أن تسبح منه غمامه
ونزلنا بداركم مهبط النور محل الأسلاف أهل الزعامه
يا لها بلدة عليها يصب الخير لما كانت محل الاقامه
للامام الهام ذى السر والعز فان من قد سقى كوس المدامه
والذى حاز سر أسلافه الـ اطهار والاتباع أقوى علامه
الجليل العطاس سيدنا احمد من عظم العظم مقامه
سيد سيره حيث الى الله على نهج من علوا كل هامه
يتلقى من الكتاب علومها بفهوم يفيض منها ختامه
ودرى من أسرار غامضات فعدا ناصبا عليه خيامه
باعه طالع في العلوم جميعا كل علم عال ترقى سنامه
غرس الله حبسه في قلوب ففى دأبا بجبه مستهامه
مستمدا من بحر خير البرايا من اليه الرحمن أوحى كلامه
يا شهاب الدين المنير الذى أشرق في الكون وهو يحلو ظلامه
اتم الملتجى اذا حل خطب وعراقى ضر وخفت دوامه
يا هداة الخيران دلوا عبـيدا ضل في المشى عن طريق السلامه

اشتكى قسوة بقلبي وارجسو
 ليس يخفأك ما أضر بحالي
 مستجيرا بكم فكونوا غيائي
 هل تلوذ الأبناء إلا إلى الآ
 قد تخلفت عن مسالك أهلي
 ها أنا تحت بابكم فارحموني
 واشفعوا لي في كشف كل حجاب
 والذي فيه يا حبيبي صلاح
 واتباع الرسول خير البرايا
 وصلاة الإله تغشى نبيا
 وعلى الآل والصحابة جمعا
 نظرة منكم تزيل سقامه
 ياطيبيا لمن شكى آلامه
 فالمرجى الغياث يرعى ذمامه
 بآء في كل موجب للامامه
 وتركت الأعمال والاستقامه
 وتولوا أمرى أهيل الشهامه
 لأرى مارآه أهسل الامامه
 في الحياة الاولى ودار المقامه
 واتباع الأسلاف أعلام كرامه
 هو خير الوري ليوم القيامه
 كلما غردت سحيرا حمامه

وقال يرثيه عند وفاته بحريضة في ٦ رجب سنة ١٣٣٤

سرور بعد فقدك لا يليق
 لقد ابقيت فينا خير ذكر
 فانت لكل ما اوليت اهل
 جبلت على محبتك المعالي
 فزاحمت الآلى سبقوا اليها
 وعشت مكرما فينا حميدا
 فامن رتبة علياء إلا
 الا ما للقلوب تكاد حزنا
 وما لعيوننا تذرى دموعا
 وما للأرض جللها ظلام
 يحق لكل عين أن تسح الدموع
 ومرأى بعد حسنك لا يروق
 به في الناس كل فم نطوق
 وانت بكل ما ترجو حقيق
 لتدركها وانت بها خليق
 وفقتهم ومثلك من يفوق
 ومن بعد الممات لك الرفيق
 وأنت بنيل غايتها حقيق
 تنوب فيدرك الروح الزهوق
 على صحن الخدود لها دفوق
 تكاد لفرطه تخفى الطريق
 وبعد ما يجرى العقيق

لقد اضحى بمهجة كل صب زفير في الفؤاد له حريق
لفقد فتى تراه الفرد لكن تجمع فيه ما جمع الفريق
امام العصر غوث الوقت قطب الوجود وغيثه الركن الوثيق
ملاذ للانام اذا دهت... هم صروف للقلوب بها خفوق
هو العطاس احمد ذو الايادي التي من دونها البحر العميق
لقد وسع الوري حلها وفضلا وكان لهم إلى العليا يسوق
تحمل في الخلافة كل عبء ثقیل ما سواه له يطيق
وقام مبلغا يدعو دواما الى الله لكل الخلق وهو بهم رفيق
بتيسير خلا عن كل عسر وما في ديننا حرج وضيق
هدى المولى به كم من غوى وكم في الدين سد به فتوق
وكم في صدره صبت علوم له منها الصبوح له الغبوق
معانى الوحى يملها فيدى غرايب في غوامضها شروق
تمكن حبه في كل قلب فن ناجاه قال أنا الصديق
فصار الغيب كالمشهود يلقى لديه منهما الخبر الحقيق
وكم أبدى فوارق باهرات نطق القول ان شرحت تضيق
له الكشف الجلى فعنه حدث ولا حرج وقل انت الصدوق
ومن علم الحقائق نال حظا عظيما راق منه له الرحيق
فربما ترشح منه رشح فيبدو ضمنه المعنى الدقيق
فـ آه ثم آه ثم آه وما يغنى التأوه والشهيق
بكسته حريضة والقطر والارض طرا قد بكت ولها نعيق
تغشت رحمة الرحمن وجها عليه الصالحات لها بريق
وجادت موضعا قد ضم اعضاءه سجب بها لمعت بروق
شهاب أنت ابت مأب خير وكنت بمن تحب لك اللحوق

فمكن فينا شفيعا عند مولا لك يقبلنا وإن كثر العقوق
فانك ذخرننا في كل أمر وبالا حسان منك لنا وثوق
آلهى جد لنا برضا وعفو فاننا للبه...لايا لانطق
ونهدى افضل الصلوات دأبا لمن لولاه ما ذكر العقيق
وآل ثم أصحاب كرام محبتهم الى المولى طريق
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باشميله

٢٠٠

قاضى الغرفة ومن علماء المشايخ آل باعباد ذوى الامتياز بالصفات السامية
والمظاهر الاجتماعية الرائعة ميلاده بمدينة الغرفة فى أجواء سنة ١٢٩٦ من
الهجرة وبها تسرب فى متسع الحياة متعاليا فى حضانة والدته وأحضان والده
وبما لا يحتاج إلى افصاح أن أدوار الصبا سواء أثناء المهد أو ما بعده تقاطرت
متغبرة من غابر إلى غابر ومن تلاشى إلى تلاشى ولم يكد يهبط فى عمره الى السنة
الثامنة حتى صار منخرطا بالمعلامة العامة فى غمار الغلمان الغريين متعلما مثلهم
القرآن الحكيم بصفة واحد منهم وفى هذا المتجه القرآنى توالى تتابعه وتردده
إلى المعلامة فى مدى متوسط حتى أتى على آخر سورة من سوره بصفة خاتم
وذى المام واتقان للكتابة الخطية تمهيدا للاستعداد العلى ولما كانت الصفات
العلية والصوفية والدينية من صفات آباءه وأجداده وعشيرته ومن تقاليدهم
فكيف يمكنه الخروج عن طريقتهم إلى غيرها وهو من صميم عنصرهم وعلى
هذا لم يكن للعجب محل فى اندفاعه منذ ابتداء حياته العملية فى الأوساط العلية والجهات
الصوفية بصفة مزاحم على وصوفى ودينى فى كل مجلى من المجالات العلية والصوفية
والدينية ومن المعلوم أن مظهر ثقافته ومستكثر محصوله كانا من المغدقات الغرية
قبل سواها وعلى علمائها وشيوخها وأئمتها قبل غيرهم مفعماته الفقهية والصوفية

والدينية مع العلم بأنه ما فتىء في جهاده الثقافى منذ المفتح فى حوالى السنة العاشرة من عمره مترا كضا باستدامة ومن غير تقطع إلى أن تخطى الثلاثين حولا وبرز الاكتفاء واضحا فى الفقه وفى غيره بمثابة عالم من علماء الشريعة والدين وعند التعرّيج على مشائخه الذين تلقى عنهم علوم الدين وأخذ عنهم ما أخذ من علوم اليقين فلو لم يكن له شيخ إلا العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى لكان به الكفاية والفخر وما بالكم وله وافر الشيوخ بالغرفة وبغيرها ومن ألو انهم العلامة السيد محمد بن عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد شيخان بن محمد الحبشى والفقهاء الصوفى الشيخ عمر بن عوض بن عمر شيبان والعلامة السيد عبد الله بن الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد سالم بن طه بن على بن محمد بن احمد الحبشى والعلامة السيد حسن بن احمد بن زين بن سميطة والعلامة السيد طاهر بن عبد الله بن سميطة وبصرف النظر عن منتفعاته الخاصة بعلومه نعرض على الذين يتساءلون عن استفادة المجتمع العام من مكنتزاته العلمية قيامه بوظيفة القضاء الشرعى بمدينة الغرفة خير قيام بدليل الثناء من مواطنيه وغيرهم على عدله وانصافه وحنكته وسياسته والواقع أن القضاء لم يشغله عن شىء من شؤنه الخاصة أو العامة فضلا عن الشؤون العلمية والصوفية والدينية فله دروسه وتلاميذه وسواهما ومن هم الذين يرتابون فى موفور تلاميذه من قرب ومن بعد ويكفى أن تعلموا من الغرفيين بصفة مباشرة وبصفة غير مباشرة السيد على بن محمد بن عيدروس بن عمر الحبشى والشيخ عبد الرحمن بن احمد باجمال ولماذا لا تعجبني سكينته ووقاره كصورة من الصور العلوية سمتا وهيئة بقامته المعتدلة الممتلئة وصدر عريض ولحية من الاذن إلى الاذن ليست كثة ولا خفيفة وقد تشعرون بغزارة تدينه ونقاء باطنه من استحواذ محبة أهل البيت النبوى على نفسياته كشيعى من شيعتهم ولعل من بوارز هذا الاستحواذ أن شيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف عند مادخل الغرفة فى يوم ٢٣ القعدة سنة ١٣٥٤ فى خصوص زيارة أضرحتها المنورة وكنت فى

معيته مع رهط مغربين إلى زيارة أئمة مقبرة جرب هيصم بشبام وبينما كنا
جلوسا في ضيافة الفقيه الصوفي الشيخ عمر بن عوض بن عمر شيبان إذا به يفاجئنا
بقصيدة مادحة له ولي تفيض ابتهاجا وولاء ومودة إليكم بعضها

ماذا الصباح المسفر المتهلل فيه السرور الفائق المتكمل
ذا خير صبح فيه فدئلنا المنى والسعد لاح وبالبشائر مقبل
ذهب الجفا والانس وافا والصفاء لما رأيت رجال فضل أقبلوا
لما بدا للمقبلتين جمالهم فزنا ونلنا ما القلوب تؤمل
بلقاء أبناء الرسول وآل طه الماجدين وبالكمال تجملوا
لم لا ومقدام الرجال امام اهل المجد مصباح الورى المتبتل
حبر العلوم ووارث الاسرار والبحر الذى هو فى المكارم مفضل
شمس المعارف والعوارف والهدى عين الزمان ونوره فتأملوا
متبعنا سير النبي متضلعا من بحره وبهديه يتوصل
يامن يشاهد نوره وجماله وعلومه ومقاله عنه انقلوا
تلقون أسرار الرجال تجمعت فيه ويأسعد الذى هو يقبل
هو احمد ابن الوجيه المنتقى وعباد الرحمن يدعى فاسألوا
وبصحة الشهم العفيف المجتبى من للعلوم وطالبيها يبذل
سامى العلى حاوى الفطانة والذكا عبد الله ابن الحامد المتجمل
بجمال اتقان العلوم ودرسها فلكنم حوى علما وفهما يحفل
وسلالة القوم السكرام فروع اهل المجد من بالمصطفى قد فضلوا
يا أهل بيت المصطفى اهلا بكم فكانكم فوق المحاجر انزلوا
وتكرموا وتعطفوا لمحبتكم واحيوا فؤادا فى الحجة يرفل
واسقوا اباعباد من بحر الهنا والود فضلا انهلوه وعللوا
ورعاية وحماية يحيى بها القلب السقيم الدائم المتعلل

ان الكريم يجير من استجار به وانسى مستجير بالكرامة عجلوا
وبجدم وبجاهكم أرجوا الآ ه العرش يسترنا فنعم المؤمل
ومراد قلبي أن تقولوا عابد الرحمان منا اتم من يكفل
وينيلنا ربى المطالب كلها دنيا وأخرى بالنبي تتوسل
صلى عليه الله ربى دائما اركى صلاة والصحابة تشمل
والآل جمعا والسلام مكرر تعداد ما قطر السحاب تنزل



الشيخ حسن بن عبد الله بارجا

٢٠١

نسبه

حسن بن عبد الله بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الولي بن عبد الرحمن بارجا
العالم الفقيه النحوى ذو النسك والاستقامة والصلاح والتواضع ميلاده
بمدينة سيوون سنة ١٢٩٦ من الهجرة وفى محيطه شغل حيزا خاصا من الكون

العام والسكوكب الأرضي الخاص ولما كان من بيت قرآني وقد تخطى إلى حوالى العام السابع من أدوار النشوء والارتقاء فقد كان لزما عليه أن يكون مثل أهله قرآنيا وعلى أضواء نهايته وفراغه من إتمامه لاجرم لمثله أن يتخذ العلم أو يتخذ له ذووه نورا يهتدى به في ظلمات الحياة الشائكة إلا أن سيره العلى كان يبطء وتراخ كفتى يتيم الأب وعلى والدته تربيته غير أنه مع دوام الطلب والاستمرار في الاستزادة تجمع له ما تجمع من فقه ونحو وغيرهما ومن مشائخه شيخنا الوالد العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف والوالد الامام وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف والعلامة الشيخ محمد بن محمد با كثير على أنه بينما كان سارحا في مسارحه العلية إذا به راحل في الراجلين إلى البقاع الجاوية وفي مدينة سوربايا الاستقرار غير أن نزعة العلية جعلته يعيش في جاوة عليها وصوفيا والالتحاق بالائمة والشيوخ من العلويين القاطنين بتلك الديار ومن تلمذ لهم هناك العلامة السيد عبد القادر بن احمد بن محمد بن قطبان والعلامة السيد عبد الله بن على بن حسن الحداد والعلامة السيد أبو بكر بن عمر بن عبد الله بن عمر بن يحيى وشيخنا العلامة السيد احمد ابن عبد الله بن طالب العطاس وشيخنا العلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى والعلامة السيد سقاف بن علوى بن محسن السقاف وشيخنا العلامة السيد محمد بن احمد بن علوى المحضار كما تفقه على العلامة السيد احمد بن طه بن علوى بن حسن السقاف والعلامة السيد عمر بن عبد القادر بن احمد السقاف ثم من يفحص مستفاداته الخارجة عن المناطق العلية والدينية والصوفية لم يجد سوى زواجه بابنة العلامة الشيخ المعمر حسن بن محمد بن محمد بارجاوا الاشتغال بالنسخ لحسن خطه وحيث قضى بجاوة سنوات لم تجر فيها الرياح بما تشتهي سفنه فقد سئمت نفسه البقاء وتشاء الصدف أن يسم مثله صديقه العلامة السيد عقيل بن عبد الله بن مطهر بن الشيخ ابى بكر بن سالم فيتفقان على أن يهاجرا إلى مصر وتلقى العلوم بالجامع

الازهر ولما أنهما لم يجدا الراحة ولا الاستفادة العلمية كما يشتهيان في الجامع الازهر
 في سنة ١٣٢٥ بارحا القطر المصري الى الديار الحجازية وبمكة كانت إقامة
 السيد عقيل برباط السادة بسوق الليل وإقامة صاحب الترجمة برباط الشيخ تاج الشهير
 حيث مكث مقيما مدى أعوام استكمل في غضونهما علومه المتنوعة على غير
 واحد من علماء مكة وفي الظاهرين شيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين
 الحبشي وشيخنا العلامة الشيخ محمد سعيد بابصيل وشيخنا العلامة الشيخ محمد
 صالح بافضل وشيخنا العلامة الشيخ سعيد النماي وشيخنا العلامة الشيخ عمر بن
 أبي بكر باجنيد وكنت مشاركا له في بعض دروسه عليه بالمسجد الحرام
 المسكي ولما كان حب الوطن من الايمان فقد كان حنينه اليه يتزايد وفي عام
 ١٣٣٠ قفل راجعا الى وطنه عند أهله وعشيرته بسيوون وعقب وفاة
 خطيب جامع سيوون الفقيه الشيخ محمد بن محمد بن عبدالله الخطيب بارجا
 أسندت اليه وظيفة الخطبة وصلاة الجمعة بجامعها ولا حظته يقرأ في آخر جمعة
 من كل شهر سورتي الجمعة والحشر ومنذ انشئت مدرسة النهضة العلمية بسيوون
 سنة ١٣٤٢ كان من المدرسين بها في عيشة قانعة وحياة زهد وقناعة وتواضع
 وسلامة قلب وحسن عقيدة

شعره (١)

له ديوان صغير وأكثر ما فيه المدائح والمراثي لمشايخه وسواهم من الائمة

(١) يقول في وصفه من جهة الشعر العلامة السيد محمد بن عبد الله بن
 علي بن محمد بن علي السقاف

حسن بن عبد الله شا عر آل أبي رجاء
 فلقد حوى نسج البد يع وحسن نظم أبي العلاء
 رزق السعادة في القريض وفي البيان بلا مرا

من نبوية

طفقت تشير اشارة استحياء بالطرف خشية رؤية الرقباء
 هيفاء قد سبت الفؤاد بحسنها وجمالها لله من هيفاء
 أخذت مجامع فكرتي فذهلت عن أهلي وعن نفسي وعن أبنائي
 وبهت من نظري لها وغدوت ذا وله بها وكآبة وعناء
 طرفي يبيت مسهدا والقلب كما د يذوب من وجد ومن برحاء
 لا تغفلوني اني لازلت مشغوفا بحب الغادة الحسناء

ومن قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد محمد بن عيدير بن محمد الحبشي
 جادت سعاد برفع كل حجاب وبدا السرور وأسعفت بطلاني
 وسحابة الجود الألهي أمطرت وسرى الحيا في سائر الألباب
 وتناغمت بالسعد أطباري وقد جاء البشير مبشرا بعجاب
 فالحمد لله الذي من فضله حصل الشفاء وزال غنى ماني
 بوجود من بوجود طلعة حسنه أذن الآله لنا بفتح الباب
 علم تكاملت الفضائل فيه من علم ومن حلم ومن آداب
 وفي التجانية إلى ربه يقول

إلهي إذا ضاقت على مذاهبي وقل احتيالي وادلهمت غياهي
 وحاربي دهرى ومسنى الضنا ورام بي الاسوا زمانى وصاحبي
 فن لي ومن الجأ إليه لكل ما عراني وما قد حل بي من متاعب
 فإلى سوى قرعى لبابك سيدي وسيلتي العظمى لنيل رغائي
 أو مل إدراك المطالب كلها وادعوك يا مولاي دعوة راغب
 ولي فيك ظن أنت تعلم انه جميل وحاشا الظن فيك بخائب
 ويقول في مطولة رائية للعلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي المتوفي

بسيوون في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٢٣٣ .

هو القطب من أفق المعالي فأظلمت بنا الأرض لما أن هوى ذلك القطب
وقد هد ركن المجد والعلم والتقى وبالناس حل الغم والهم والكرب
رزئنا بخطب هائل أجمع الوري وازعجهم لما عرى ذلك الخطب
فهبنا اسعداني يانديمي وابكيا معي وانديما مثلي فمافي البكا عيب
قضى ذلك القطب الذي كان للورى غياثا كما يزهو به الشرق والغرب
امام الورى كهف اليتامى وملجأ لكل مخوف كان من خوفه يحبو
وفي مرثية أخرى يقول

تضعض ركن المجد وانهد جانبه وقد غرت أقماره وكواكبه
وأظلمت الآفاق شرقا ومغربا كليل على الكل ادلهمت غياهبه
بخطب ملم بالبريات مفجع وقد أحرقت نيرانه ولواهبه
قضى من به يستدفع الجور والبلى وكم هطلت في العالمين سحابه
على العلا نجل الجمال محمد هو الحبشى من قد تسامت مناقبه
من واعظة

استعدوا لهادم اللذات عن قريب وفي الطريق سيأتى
أين من كان قبلنا من رجال علماء وسادة وثقات
أين منا من قد تقدم من آ بائنا والجدود والأمهات
أين منا الملوك أهل السرايا والحصون المنيعه الشاخطات
هجروا دورهم وقد سكنوا تلك القبور الفضيعة المفجات
ومن قصيدة له

ابراً من حولي ومن قوتي ومن تدابيرى ومن حيلتى
الى الذى التذير تدبيره الحكم العدل بلا مرية
مدبر الاشيا على طبق ما اراده المتقن فى الصنعة
الملك القدوس ذو الكبرياء سبحانه ذو الحول والقوة

الأحد البر المحيط الذي وسعنا بالحلم والرحمة
 من مطولة في الوالد الامام عند عودته من الحرهين الشريفين عام ١٣٣٥
 أهنيكم يا أهل وادي ابن راشد بمقدم حبر ماجد وابن ماجد
 امام رقي أعلا المراقى بحمده فها هو الا حامد وابن حامد
 فذى بعلموم الشرع فهو رضيعها وواحداهما من غير شك لجاحد
 ولا زال في الارشاد باذل وسعه وطاقته أكرم بهاد وراشد
 وناشر رايات العلوم كأنه ابن ادريس محييا بتشمير ساعد
 وعامرا بالتقوى الزوايا كأنه سراج منير نوره في المساجد
 إلى أن قال

وأعنى به الحبر الجمال محمد ابن حامد المفضل نجل الاماجد
 هو العالم العلامة المقتدى الذي يزين به افتاؤه كل ماجد
 ويقول في قصيدة

أراني إذا ما أومض البرق من نجمي تهيج أشواقى إلى أبلغ الحد
 وتأخذ جسمي هزة عند ذكر من هواهم بقلبي حل منذ كنت في المهد
 فياجيرة الحى اليماني مالكم أخذتم فؤادى وهو أشرف ما عندى
 تملكتموني عبدكم ورقيقكم فهلا بعثق قد منتم على العبد
 تكاثرت العذال فيكم وثرثروا بالسنة باللوم فاتكك الحد
 يقولون ماشاؤوا فلست بسماع للومهم والله يعلم ما أبدى
 في الصبر من قصيدة

صبرا على المحن القواصد فالصبر تعقبه الفوائد
 ولربما نال الصبر ر بصره كل المقاصد
 وترقى من المهين من حل هاتيك المعاهد
 فالعسر باليسرين مصحوب أتى فاثبت وجاهد

في الشرح من تنزيله تلقاه أوضح كل شاهد
ولدى المهمن كشف كل المدلهمات الرواصد
وفي نبوية يقول

أبدور تضيء أم أقمار أم شمس قد أشرقت أم نهار
أم بروق من ذلك الحى لاحت وتلاشت عنها الاكدار
أم أزاحت عنها النقاب سعاد وبدت من جبينها الانوار
تيمتى بحسنها وبها في القلب سبب من لاعج الصباية نار
أترى الدهر مسعدا يا خليلي بالتلاقى وهل يجود المزار
ليت شعري متى تجود بوصل فلقه عز منى الاضطبار
وفي حريضة امتدح العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن العطاس المتوفى بها
في ليلة الخميس ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٠٧٢ بقصيدة مطلعها

رمتي على أعتابكم نيتي الخلاصا فله حمد لا يعد ولا يحصى
على نعم لو أنى وسع طاقتي بذلت لها بالعد ما قط تستقصي
فمنها ورودي في حياض من ارتوى بها ومن شراب القوم قد بلغ الاقصا
وردت اليها حامدا وممجدا على ما حبانى من مواهب قد خصا
وبلغنى دار الحبيب ومربعا له الروح تهواه وتقصده حرصا
بلاد زهت بالهاشبيين من غدت فضائلهم لا نستطيع لها إحصا
في حادثة من قصيدة

لعمرك ان الداردار قصاص وصبرا فان الصبر باب خلاص
وربك ذو البطش الشديد بقهره سيقهر عدلا كل باغ وعاصي
ولا تحسبن الله مخلف وعده سيحكم للمظلوم حكم قصاص
بلى سوف يأتي لا محالة انه لحق لآت حين لات مناص
قد انتهكواكم منكرا و حاربوا شريعة طه باعتدا ومعاصي

وسوف ترى ماذا يحل بسوحيهم من الله لا بالسيف أو برصاص

ومن صوفية

فاياك اياك والاعتراض على الله في كل ماهو ماض
ودع عنك كيف ولو لم ذا فهذي مقالات من ليس راض
فما أبرم الله من مبرم بحكمته ليس فيه انتقاض
هو الحكم العدل في ملكه له ما يشاء بلا اعتراض
فما جار قط على خلقه ويحسن في كل آت وماض
وقد قسم الرزق بين الورى فذا في ارتفاع وذا في انخفاض
وآجالهم قدرها واقع على وفق ماهو رام وقاض
وقال يمدح العلامة السيد عبد القادر بن احمد بن محمد بن قطبان في أيامه
بمدينة موجر كرتو بجأوة المتر في بسيرون في عشية السبت ١٠ صفر سنة ١٣٣٠ (١)

من قصيرة

أتيناكم بالقصد ياسادق نسعى اليكم فلا خيتم الظن والمسمى
وقننا على أعتابكم بافتقارنا وحاشاكم أن تجعلوا حظنا المنعا
أناخت بنا الآمال نحو فناءكم فهل عطفة ياسادق تلجم الصدعا
فانا بكم مستمسكون ومن يكن بكم قد غدى مستمسكا أحسن الصنعا
فكونوا لنا بما نخاف وقاية وحصنا منيعا يذهب الخوف والروعا
اتيناك زوارا بقصد ونية وقننا على الاعتبار نستدوم القرعا
ومن مريثة في شيخه العلامة مفتي مكة الشيخ محمد سعيد بابصيل
المتوفى بمكة عام ١٣٢٧

خطب ألم بنا عظيم مفجع كادت به منا القلوب تقطع

(١) ترجمته مستوفاة في كتابنا المعروضات النقية من الشخصيات الحضرمية

خطب عظيم هائل من دونه كل الخطوب صغيرة لا توجع
خطب أناخ على الورى وغدت به منا القلوب لهوله تصدع
كيف السلو ونحن في ليل الأسى وتسكدت أرجاؤنا والمربع
انا بدار ليس فيها راحة ومن الغباوة أن يطيب المطمع
دار اذا ما اضحكت ابكت وان اسدت تلاحظها سريعا ترجع

وصية من مطولة

ايا عابد الرحمن كن عبده حقا ووحده والزم في عبادته الصدقا
وراقبه واحذر من معاصيه انها تؤل الى الخسران والبعد والاشقا
وطاعته فيها الرضا فلتسكن لها حليفا اذا شئت النجاة كن الاتقا
وقلبك بما رانه كن منقيا فما أحسن القلب المنظف بالانقا
وكن لقضاء الله مستسلما ولا تسكن سخطا واصبر تسكن عبده حقا
وكن شاكر الله في كل حالة على نعم قد عمت السكون والخلقا
ومن قصيدة في وداع صديق الى الحرمين الشريفين

سر آمنا لا تخف ضيما فانك في كلاءة الله مولانا ومولا كا
ودعتك الله من ليست ودائع تضيع حاشاه ينسانا وينسا كا
طب نفسا الرب في كل الامور لنا بالحفظ والعون يرعانا ويرعا كا
حسن ظنونك بالمولى تجده اذا حسنت ظنك معوانا ودرا كا
من ذا اذا ما استغاث المستغيث به يغيث هل من سواه الغوث قد جا كا
ومن مديحة في العلامة السيد سالم بن علوى بن سقاف الجفرى المتوفى

بتريس في اجواء سنة ١٣٣٣

أترعم أن الحب مدخله سهل وعقباه للعشاق بعبد العنا قتل
أتفق فيه العمر ملتصق اللقا ولا لك حظ في المحبة أو دخل
وتسهر فيه العين والقلب ذاهل عن الحق ماذا العقل ان كان ذاهل

رويدك قفّ خل الحماقة يا فتى تحاول مالا ليس يعينك ما الجهل
افق وانتز من عمرك الفاني فرصة وشمر وجد بالكل يصف لك الكل
وغص في بحار الحب ان كنت عارفا ولا تشتغل فالحب يبطله الشغل

من صوفية

تمر بنا الأعمار في اللهو والوهم ونحن بها كالسائمات من البهم
سكارى كأننا لم نمت في اشتغالنا بدنيا بها كالعمى صرنا وكالصم
ونوقن أن الموت فيها مراقب لكل امرء ما فيه شك لذى وهم
أفيه امتراء أم لنا منه مهرب وهل حارس من حادث الدهر أو يحمي
فوا خجل للبرء في يوم حشره إذا سيم بالتقريع والزجر واللوم
فيا نفس ان لم تسعديني بتوبة فوا حزني يوم التغابن والهم

ومن مطولة في مدح العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي

أحاول وصله ويصد عني ولم يرع الحقوق ولم يطعني
حيب حبه سكن السويداء ولم تر مثله في الناس عيني
وصرت مدلها في الحب حتى أوري في الحقيقة أواكني
الا رحم الآله له ربوعا واغدقها بهطال ومزن
وحيا الله وقتا قد تقضى قريبا منه في نعم ويمن
أبيت بقربه في خير ليل الى الاصباح في أمن ومن

السيد عبد الله بن طاهر الحداد

العلوي

٢٠٢

نسبه

عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن

علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن احمد بن ابي بكر
ابن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد
صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله
ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول
محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة عظيم ذو نسك ومن الأصفياء ذوى التصوف والخشوع والعقيدة الطيبة
ميلاده بمدينة قيدون سنة ١٢٩٨ من الهجرة وبموطنه مواصلة الطفولة
وتدرجها المفهوم الى متنهاها المعلوم ولما انقشع غيم الصبا وظهر وجه التمييز
مسفرا عن امكان قبوله للتعليم القرآنى واللياقة لفهم آياته فمن حيثئذ اخذت
الصفة القرآنية مأخذها فى معلوماته متطورة من اللوح الى السور القصيرة
ثم السكيرة وهل من ريب فى مستداره من المجال الختامى الى المجال العلمى
بصفة طالب علم قضى مجموعة من السنين بمثابة حدث فى ممتزج الطلبة الدائمين
بقيدون قبل سواها وكيف لا تكون المحصولات باهرة فى زمن وجيز
والمستقى من بحور علمية زاخرة على أن الاطاع وغير الاطماع الذاتية
والخارجية لها دوافعها فى انتشار تلقياته وتوسيع مغروساته بأنواع المغروسات
كالفقه والحديث والنحو والتصوف وهكذا من هناك وهناك الى جانب
نبوغه فى علوم الشريعة وما يدخل فى دوائرها قد كان للتصوف وشؤنه المكانة
الأولى فى مجرى حياته كصوفى عامل بعلمه وعندما يصوب المصوبون منظار
الاستكشاف فى خصوص انتطلع الى شيوخه الذين لهم اليد الطولى فى
فيضانه علميا وصوفيا يتراءون لهم مبشوثين فى دوعن بجهته النبى واليسرى
وعمد وشرقى حضرموت والحجاز وجاوة وفى الصف الاول العلامة
السيد محمد بن طاهر بن عمر الحداد والعلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله

البار والعلامة السيد عمر بن احمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد سالم بن محمد الحبشي صاحب الرشيد والعلامتان السيدان حامد ومصطفى ابنا سيدنا احمد ابن محمد بن ناوي المحضار والعلامة السيد جعفر بن محمد بن حسين العطاس والعلامتان السيدان محمد وعمر ابنا سيدنا صالح بن عبد الله بن احمد العطاس والعلامة الشيخ عبد الله المرحم الخطيب باراسين والعلامة الشيخ عبود بن عمر باطوق العمودي فضلا عن مشائخه باسفل حضر موت مثل العلامة السيد علي بن محمد ابن حسين الحبشي والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والعلامة السيد علي بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور ومن تتلمذ عليهم فقها وغيره العلامة الشيخ أبو بكر بن احمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب أيام إقامته المند الطويلة بقبدةون لنشر العلم وحيث كان نادر المثال في تعلقه بالشيوخ والأئمة فقد كان منقطعاً الى ملازمة العلامة السيد طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد متلبذاً ومقتدياً ومهتدياً الى وفاته في ١٥ محرم سنة ١٣١٩ ومن وقتئذ تفرغ لمعية شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس وملازمته الملازمة التامة وكانت أيامه موزعة بين قيدون وحريضة في عقيدة واجلال وانطواء وفناء فوق وصف الواصفين يقرأ عليه ما يقرأ ويستمع الى قراءة غيره عليه ما يستمع ويرهف أذنيه لاستماع أحاديثه في أثناء مجالسه العامة والخاصة بالكتابة ويقيد حين يحتلى بنفسه في أوراقه ما يبقى في ذهنه وذاكرته من كلامه وعلى تكاثر الأيام الى سنين كان ما أثبتته مجموعاً لا بأس به ولم يوقفه عن استمرار تلمذته له سوى انتقال شيخه المذكور الى الدار الآخرة في ٦ رجب سنة ١٣٣٤ غير أننا إذا رجعنا الى فحص مستخلص حياته وما جرياته على إطلاقها نرى له الأسفار المتكررة الى الحرمين وإلى جأوة ولم تقعد به نفسياته الدينية عن التلمذ والتلقي على المشهورين ومن مشائخه بجأوة شيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الله بن

طالب بن علي بن حسن العطاس وشيخنا العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد بن علوي المحضار وأما تلمذته لشيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن ابن محمد العطاس وشيخه العلامة السيد محمد بن عيروس بن محمد بن احمد الحبشي فقد كانت فوق التلمذة العادية صحبتهما وانقطع الى ملازمتهم أثناء تردداته الى جلاوة حتى أنه ألف في ترجمة كل منهما رسالة تضم ما استطاع جمعه من صفاتهم وحالاتهما ولئن كنا قد أبدينا منظورات خاطفات من ظواهره فقد تبقى مظهره بقيدون وكيف يخفى وهو متجرد للتعليم وبارز للتدريس ومتفرغ لنشر العلم والدين والتصوف باذن من مشائخه المعروضين وغيرهم في اجازاتهم ووصاياهم له باللفظ وبالكتابة ومن الذي لا يدري الرباط الذي قام ببنائه وعمارته بالعلم والدين متعاوناً مع أخيه العلامة السيد علوي بن طاهر وكانت فيه دروسه ومتدفقات علومه على تلاميذه من أهل الرباط وغيرهم من كل قاص ودان على اختلاف أعمارهم وجهاتهم وأمكنتهم في الهيئة الاجتماعية والحقيقة أنه عاش في حرمة ومحبة عند الناس اجمعين من كل قريب وبعيد متعلمهم ومتوسطهم وجاهلهم الى الاعتقاد انهم من مريديه وغيرهم وحيثما كان تجده معظاً ومكرماً لعلمه وتقواه واستقامته وجميل اخلاقه وهدوء طباعه وسكينة الى قلة كلامه وكثرة صمته كصفه من صفات الأبرار عن معرفة شخصيته به في جلاوة بهيئة العلوية وقامته المعتدلة وسحته الحضرية ولحيته الخفيفة المتصلة بأذنيه

مؤلفاته

منها مجموع من كلام شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله

العطاس ومجموع من كلام شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس
ورسالة في مناقب شيخه العلامة السيد طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد وقرة
الناظر في مناقب شيخه العلامة السيد محمد بن طاهر بن عمر بن أبي بكر
الحداد ورسالة في مناقب شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد
العطاس وقرة العين في مناقب شيخه العلامة السيد محمد بن عيديروس بن محمد
ابن احمد الحبشي ومختصر مناقب العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن الحبشي
للشيخ احمد بن جاد باشميل .

شعره

أكثر شعره لا يخرج غالبا عن دوائر مدائح الأئمة ومراثيهم من شيوخه
وغيرهم كصورة نفسية واضحة من الصور الرائعة لتقاء الشيوخ والأئمة
والمرشدين .

خفوا منه قصيدة في مدح شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله

العطاس

الآل ضاءت بأحسن جيد	أم نجوم بدت كدر فضيد
أم بدور قد أشرقت بسناها	قد مشى في السبيل كل مرید
وكؤس ملأى بخير سلاف	قد أحلت لكل ذى توحيد
من رحيق ختامها مسك إلا	أنها ليست ابنة العنقود
بل علوم من المعارف تروى	عن امام العصر الوحيد الفريد
يا لها راح انتشت كل روح	من شذاها وكل قلب عميد
قد ثملنا بشرب كأساتها من	غير اثم كلا ولا تفنيد
وصفا وقتنا وفزنا واضحى	كل يوم لنا بها يوم عيد

فهي حقاً لكل هم جلاء ودواء لكل داء عتيق
 كيف لا والمدير كاساتها في خير حان خير امام مجيد
 الامام العطاس غوث البرايا ذى المزايا وكل خلق حميد
 أحمد العارف الشهاب المفدى والمرجى لكل خطب شديد
 معدن الفضل والهدى خير حبر مفرد الوقت غوثه الصنديد
 داعى الله بالمقال وبالأعمال حقاً والرفق والتسديد
 وارث المصطفى ومحى علوم الدين يانعم من حلیم رشيد
 رحمة الله للانام بلا شك لذى مریة غبی جحود
 فهو نور لكل عبد منيب وهو حنف لكل خب عنيد
 وبه وقتنا المبارك قد طاب وقد صار خير وقت سعيد
 بفزى ربنا بخير جزاء بالهناء والمناء وعمر مديد
 من غنى واعتنى بجمع كلام كله من لآلىء فى عقود
 فغدى جامعا به جمع شمل العلم من فرقة ومن تبديد
 وكتاباً أملاه وارد فتح قد جلا كل مشكل وبعيد
 ان فيه لكل قلب لذكرى وملق سمعا بذهن شهيد
 نعمة الزمن الأخير من الله لشيخ والسكهل والمولود
 يالها منة بها قد حباننا واسع الجود محض فضل وجود
 فارح منه التوفيق والشكر للنعاء إذ الشكر موجب للزید
 وصلاتى مع التحيات تفشى المصطفى خير حامد محمود
 وعلى آله هداة البرايا صفوة الله الراکعین السجود

وعلى صحبه الامجد والمنا شين في النهج والوفا بالعهود
ومن مطولة في رثاء شيخه العلامة السيد علي بن محمد بز حسن الحبشي
المتوفي بسيوون في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ م. مطلعها .

يا قلبي قد صدعته الهموم دهمته من الهموم غيوم
وعراه وجد وكرب وغم ونحيب يعلو وحزن مقيم
قد رماه من الخطوب واصبا ه وأشجاء سهمها المسموم
شان ذي الدار حالها غير خاف ليس يصفو وان صفا لا يدوم
ليس فيها الى بقاء سبيل هي تقني ومن بها معدوم
فجعتنا صروفها بالذي نخشاه منها خطب مهول جسيم
آه لو كان آه يرفع حزنا أو به يدفع القضا المحتوم
جل من بالبقاء فردا تجلي وتعالى المقدس القيوم
هكذا قد قضى الآله وما أم ضاه نرضى وهو الآله الحكيم
بوفاة الامام غوث البرايا وهو قطب الدوائر القيدوم
قد علا مجده السكواكب حتى كان للحاسدين منها رجوم
ناشر الدين والمرتب الذي باله لم أحيا القلوب وهي رميم
مرشد السالكين محي علوم الد ين بحر النداء الكريم الخليم
فهو حقا بمجدد دين طه وارث سره رؤف رحيم

وله يرثي شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس

المتوفي بحريضة في ٦ رجب سنة ١٣٣٤ .

هي الدنيا حقيقتها أمان وعزتها تؤل إلى هوان
وكل مسرة كطياف نوم وكربتها تجدد كل آن

ومن ضحكته له يوما ستبدي بغلظتها له بعد الجنان
 فلا تركن إذا ابتسمت اليها وكن معها على حرب عوان
 وكن متزينا بتقى وكن ضدها فهي العدو للزيان
 ولا يغرك رونقها فترمى بحمق إذ تشبه بالسواني
 وكن متزودا منها لدار بها الرضوان مع حور حسان
 وحسبك عبرة منها إذا كنت معتبرا بأمر قد دهان
 من النبأ الذي أمسيت منه لعظم الخطب منقطر الجنان
 تبارك من قضى أن كل حي سواه وان علا قدرا ففاني
 ولولم يصحب المقضى عون من المولى بلطف وامتنان
 لاسقاني اشتداد الكرب كاس الخمام وذبت بما قد عراني
 وما أدراك ما النبأ الذي من صروح المجد قد هدم المباني
 وصير كل ندب من بنيها شم للكرب معتقل اللسان
 وأذهل كل قلب فيه لب من الايمان من قاص ودان
 وكيف وما عرى قد هدم من مع قل الاسلام للركن اليماني
 سريع الغوث فرد العصر محي علوم المصطفى قطب الزمان
 امامي أحمد العطاس داعي اله داية خير حاد قد حداني
 طيب قلوبنا في كل داع ومصقلها وجالى كل ران
 خليفة جده المختار من كان فينا ترجمانا للقرآن
 له الخلق العظيم وكان يمشي مع القران حقا في قران
 هو الشمس المنيرة في سماء العلى كهف الانام لكل شان
 هو الغوث المريع لكل جذب هو الغوث السريع لكل عانى

هو المقرئ الضيوف ومن يصير المخوف ببابه في اطمئنان
محل المعضلات اذا ادلهمت وحرار لها الحليم بلا تواني
هو الخبير الذي أجالنا عن غريب العلم منعقد المباني
وأملأ من علوم الدين سفرا جواهر علم أزرت للجهان
هو الراق من العرفان مرقى من التمسكين جل عن البيان
وتحت رواق عزته ومرقى منصته يسير الفرقدان
هو الفرد الذي في مجده قد توحيد فيه لم يشركه ثاني
مربي السالكين ومن غدا من سلاف القرب يسقى كل داني
هو الاس الذي قد كنت ألقى لأجل القلب من يده عناني
فها قد حان وقت شهوده ما له يسعى بكشف للعيان
فشيع روحه القدسي حزب الملائكة بالشار والتهاى
رعاك الله يازين التداني ويا لعيش الذي في خير هاني
مع العطاس بحر العلم نجنى بساحل عنه خير المجاني
وكان يكنى من كل ضير ففرقه فقدت بها كنانى
فقدت بفقد طلعت سرورى بوحشة فقدته دهرى رمانى
فيا نفس اندي قطب المعالى ولا تصغى الى عدل لشانى
فخسرة فقد نور العصر شيخى اذا بت مهجتي وجذت لسانى
بمن ذا يا شهاب الدين من بعد فقدك استعين لما دهانى
لى البشرى بأنك أنت حى قرير العين فى ثبج الجنان
عليك صلاة ربك بعد طه على عدد الثوالث والثواني
كذا الآل السكرام وخير صحب به بلغوا إلى أعلا مكان



السيد احمد بن عمر الشاطرى

العلوى

٢٠٣

نسبه

احمد بن عمر بن عوض بن عمر بن احمد بن عمر بن احمد بن علي بن حسين
ابن محمد بن احمد بن عمر بن علوى الشاطرى بن علي بن احمد بن محمد أسد الله
ابن حسن الترابى بن علي ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط
ابن علي خالغ قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد
ابن عيسى بن محمد بن علي العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه
الصلاة والسلام .

عالم من العلماء الذين لم يكتفوا فى علومهم بعلوم الشريعة ولكنهم توسعوا

إلى غير هامن الفنون والعلوم ميلاده بمدينة تريم في اجواء سنة ١٢٩٨ من الهجرة
ومن البدايات ان بها تكاثر الحياة كما تحطفته السنين المتسارعة في قدفه من
من الأولى إلى الثانية ومنها إلى الثالثة وهكذا إلى نهاية حياته كما لا يخفى
وعلى هذا النسق والنمط صارت تتراكم تلك السنين المتسلسلة المتراسة وفي
غضونها كانت تتنامى جسمياته وتتعاظم عضلاته وتتقوى مقدراته وتتوافر
عقليته وتتزايد مداركه إلى ان صار في الامكان ادخاله احدى المعلامات
التريمية ليتلقى فيها دراسته القران العظيم مع الغلمان الدراسين حيث لم يقف
به التلقى والدراسة الى ان استوعب كافته مع ما تخلل من تعلم الخط وغدى
من الماهرين ثم هل يخفى تحوله من هذه النهاية القرآنية الى صفة التلاميذ
العلميين وفي رباط تريم وفي غيره الالتقاط الثقافي وعلى شيوخها وأئمتها على
اختلاف درجاتهم ومقاماتهم وموهوباتهم وانسابهم من الابتداء إلى
المنتهى حيث كانت علومه كلها تريمية بحتة فلم تكن له هجرة ولا شبه هجرة إلى
خارج تريم ولا ابتعاد عنها إلى مستقرب أو مستبعد في الصدد الثقافي
أو تنوع موارده ولو لم يكن لمواهبه مصاريع مفتوحة فلا جرم ان يكون
للاستمرار في الطلب والمثابة في التحصيل آثار الاستكثار والادخار
وكيف لمثله وهو نابغ من النوابع بفطرته وذكي من الأذكياء بسجيته افلا
يكون المرتقب ان تتمخض مجهوداته بالخوز والفوز والاشراق في الآفاق
العلمية بالأشعة والأضواء الوهاجة والاندماج في زمرة العلماء ومكاتبهم
ومن يعرفه بين أقرانه يدرية المتفوق والممتاز بعبقريته واضحة وتشعب
معارف ببراعة ومقدرة مدهشة وتبحر في المدراك والاطلاع والقوة حتى في
علوم الآلة والعروض والمعاني والبيان والبديع وهكذا إلى علم الجغرافيا والتشعب
بالروح الأدبية والاجتماعية وأما مشائخه عليا وصوفيا فاليكم منهم العلامة
السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد علوى بن

عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور والعلامة السيد شيخ بن عيديروس بن محمد
 العيديروس والعلامة السيد عبد الله بن عيديروس بن علوى بن عبد الله بن علوى
 العيديروس والعلامة السيد على بن عبد الرحمن بن محمد المشهور والعلامة السيد عبد الله
 ابن على بن عبد الله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد حسن بن محمد بن ابراهيم
 بلفقيه والعلامة السيد عبد الله بن علوى بن زين الحبشى والعلامة الشيخ احمد
 ابن عبد الله بن أبي بكر الخطيب والعلامة الشيخ محمد بن على الخطيب والعلامة
 الشيخ أبا بكر بن احمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب وأما العلامة السيد
 عبد الله بن عمر الشاطرى فشيخ فطحه ومصدر منحه وعليه التبجر والاغال في
 عموم العلوم الشرعية وغيرها وفي تبعيته العمر كله وفي ملازمته مدى الحياة
 درس عليه في كل فن وقرأ في كل علم من العلوم الظاهرة والعلوم الباطنة كما له منه
 ومن غيره من عديد شيوخه الاجازة والالباس وغيرهما على أنه مع ماله من
 دوام ملازمته لمشائخه وحضره لمدارسهم ومجالسهم سواء العلمية أو الصوفية
 أو غيرهما فان له دروسه وله تلاميذه وعليه نبغ جماعة من التريمين وغيرهم اذا لم
 نذكر دروسه وتلاميذه بمدرسة جمعية الحق وما لبثه محمد سوى انموزج من النماذج
 والى الذين يشاؤون أن يعلموا منظورا من تلاميذه فوق علمهم بابنه محمد أن
 يعلموا من كثيرهم السادة عبد الله وزينا وعليا أبناء السيد شيخ بن محمد بن
 أبي بكر بلفقيه والسيد علوى بن زين بن حسن بن محمد بن ابراهيم بلفقيه
 والشيخ محمد بن على بن عوض باحنان ولما كنت بتريم فقد زرته في بيته
 يوم ٢٣ شعبان سنة ١٣٥٤ واذا كنا لسنا في حاجة الى ذكر دينياته وصوفياته
 فقد كان دينيا وصوفيا ومستقيما بسيرة نبوية ومكارم أخلاق وهندامه العلوى في
 قامته البارعة وجسمه العريض ووجهه المدور وحيته القصيرة من الأذن إلى الأذن ثم
 الذى يدعو الى الأسف الشديد انه بينما حياته سارية في مساربها وإذابه في عام
 ١٣٥٧ تغير حالته وتظهر على عقله بواذر المالىخوليا وفقدان التوازن في أفكاره

وأحواله ولم يزل به هذا الاختلال وتزاحم الوساوس والأوهام إلى أن فارق الحياة متوفيا بترسيم في جمادى الأولى سنة ١٣٦٠ وقبره بترتبة زنبيل عند أهله

شعره

من نماذج شعره بمثابة لون من ألوانه الشعرية ومكاته فيه قوله من قصيدة
أصفوة أبناء الشيبية من فخر وخيرة أرباب الفضائل في القطر
ونخبة حال اليراع ومن شدى ومن جاز أكناف السماكين والنسر
قضيتم حقوقا أثقلت كل كاهل ورضتم نفوسا هشمته يد الدهر
لئن كنت قد قصرت عن بذل واجب فاني على صدق وودى اخو ذكر
ولست براض أن أقابل نفحة أجل من الدنيا بنزر من الشعر

السيد علوى بن محمد الحداد

العلوى

٢٠٤

نسبه

علوى بن محمد بن طاهر بن عمر بن أبى بكر بن على بن علوى بن عبد الله بن
علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن احمد بن
أبى بكر بن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى
ابن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله
ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريض بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن
عبد الله عليه الصلاة والسلام من أفذاذ الزمان فضلا وكالا ومن العلماء المتصوفة
ذوى النسك والمكارم وميزة الزعامة ميلاده بمدينة قيدون في رجب سنة ١٢٩٩

وإن يكن من الممكن السؤال عن شيء فليس بممكن الاستخبار عن نشأته وتربيته وكيف كانتا مظهرًا أو مخبرًا وهما كما تعلمون في أطيب حضن وأسمى حجر وما بالسكم وعواطف والده وجده عليه تترى كحنان متوائب وقد تحسون أن عهد المهد وما تعقبه مر في غمضة عين أو كحلم حالم حيث عجب الناس من تمييزه المبادر ودخوله حومة القرآن الكريم في منطقة السنة السابعة كما أنه بفهم ثاقب تقصاه في نهاية متعجلة ولم لا يكون من مراقبة جده سيدنا طاهر لسيره الحياتي ومدى مفهوماته من انصاته إلى طوائف من قرآنياته في أحيان متقطعة على ما يروى ومن غير شك أنه من المبكرين في حياتهم الثقافية ومسالكتهم التهذيبية وسماتهم الصوفية ومظاهرهم الدينية كأثر من آثار المحيط والمكتشف والتربية وعندما يذهب الداهبون في صفة المستفهمين عن أوليات حياته العلمية فقد يتحدث إليهم عن افتتاحها على جده سيدنا طاهر بقراءة هدية الصديق سيدنا عبد الله بن حسين بن طاهر عدة مرات من حفظه كبا كورة لمحفوظه إلا بتدائي وغنى عن البيان أن من هذه المخططة انفتحت الابواب له وكان الولوج إلى مستوعب المبتغيات المقروء مقروء والمحفوظ محفوظ وفي ذكرياته منها ملححة الأعراب وأكثر الزبد وجانب من الفية ابن مالك ثم لاجرم أن تذهب به السنون في طياتها من واحدة إلى أخرى من سنوات عنفوان الشيبية وتلفه العلى في ثوران ومن امتداد إلى امتداد ومحصوله في مختلف العلوم متكاثر من اكتناز إلى اكتناز إلى أن كان الطفوح والفيضان وقد يجدر أن نأخذ بأيدي المتطلعين رؤية الذين لهم إضاءة معنوياته وإخصاب مفهوماته لنزيمهم منهم العلامة الشيخ عبد الله المرحم الخطيب باراسين والعلامة الشيخ عبود بن عمر باطوق العمودي والعلامة الشيخ أبا بكر بن أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب أيام إقامته مدرسا بقيدون بناء على رغبة والده وأما والده فقد لزمه

وعليه تنله في الفقه وغيره إلى التجويد كما حضر دروسه العامة في الفقه والحديث والتفسير والتصوف وله منه الاجازة في الله لطيف ١٢٩ مرة ولم يبرح في معيته مقتديا إلى أن سافر والده سفره الأخير إلى جاوة سنة ١٣١٦ حيث كانت الوفاة بمدينة النقل كما شرحنا في ترجمته وقد تلاحظون من عنايته به استصحابه معه سنة ١٣١٤ عندما انحدر مشرقا إلى تريم وغيرها في خصوص زيارة الأحياء والأضرحة المنورة لتحصل له البركة مع الحاصلين ومن أحاديثه عن هذه المعية المباركة تبركه بزيارة الأضرحة في مختلف المدن والبلدان وتبركه بتقبيل أيدي كثير من الأئمة والشيوخ والعلماء والصالحين والتمتع بمشاهدة وجوههم المنيرة وحضور مجالسهم والاستماع إلى أحاديثهم ومن أمثلتهم العلامة السيد حسن بن أحمد بن زين بن سميط بشبام والعلامة السيد عبد الله بن الحسن بن صالح البحر بندي أصبح والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي بالغرفة والعلامتان السيدان علي وحسين إبننا سيدنا محمد بن حسين الحبشي بسوون والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور بتريم والعلامة السيد حسين بن عمر بن حسن الحداد بحاوى تريم والحقيقة أن له الاجازة من كثير من الأئمة على سبيل التبرك وتمتاز إجازة شيخه العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي بوقوعها لفظية وخطية كما امتاز شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي بالبأسه وإجازته الملفوظة والمخطوطة وأما جده سيدنا طاهر بن عمر فقد كان المتولى تربيته بدنيا وروحا وعلى توجيهاته نشأ ومقروءاته عليه لاحصر لها في مختلف العلوم وتعدد الكتب من كل صغير وكبير وبنوع أخص كتب التصوف وفي تبعيته مدى حياته متلميذا ومقتديا ومهتديا وقائما بخدمته وشؤنه وفوق هذا كله لا تقوته صلاة خلفه ولا درس ولا راحة ولا مجلس اذا لم نستثن النادر إلى أن قبضه الله اليه في

سنة ١٣١٩ ثم قد كان المنتظر وقد خلف أباه وجده أن تمضي حياته كلها بحضرموت ليبقى عامرا بيوت أهله وهظرا رسومهم وناشرا علومهم ومحيا مشيختهم ولكن القضاء المبرم في اللوح المحفوظ لا مرد له فقد قضى بغربته والمشوى بالبقاع الجاوية بمدينة بوقور منذ أمد مديد ثم من الخطأ الفاحش أن يظن الظانون تغير حياته بجاوه عن مجاريها بحضرموت وهل يتصور لمثله إن تشغله الصفات التجارية أو الشؤون الدنيوية عن البقاء على ما كان عليه بحضرموت من علوم وصوفيات ودينيات وما جنوحه إلى الأئمة العلويين بجاوه وامتزاجه بهم وتردده عليهم سوى ضواغط من تراحم مكنوناته ولو لم يكن دينيا كقرآني إلى أبعد الغايات لما استزاد بجاوه تجويد القرآن العظيم استزادة عملية على المقرئ العلامة الشيخ على الطيب المصري أمين مفتي الشافعية بالمدينة المنورة وأين أنتم من تلمذته على شيخه العلامة السيد عبد القادر ابن علوي بن عيدير وس السقاف ساكن الطوبان ^(١) وشيخه العلامة السيد عبد القادر بن احمد بن محمد بن قطبان السقاف ساكن موجو كرتو ^(٢) وشيخه العلامة السيد أبي بكر بن عمر بن عبد الله بن عمر بن يحيى ساكن سوريا ^(٣) وشيخنا العلامة السيد عبد الله بن علي بن حسن الحداد ساكن بانقيل وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الله بن طالب بن علي بن حسن

- (١) ولادته بمدينة سيوون في أجواء سنة ١٢٥٠ ووفاته بمدينة الطوبان سنة ١٣٣١ وفي كتابنا المعروضات النقية من الشخصيات الحضرمية ترجمته مبسوطه
- (٢) ميلاده بمدينة سيوون في أجواء سنة ١٢٥٥ ووفاته بها في ١٠ صفر سنة ١٢٣٠ وترجمته مشبوة في كتابنا المعروضات النقية من الشخصيات الحضرمية
- (٣) ولد بقرية مسيلة آل شيخ في أجواء ١٢٥٥ ووفاته بمدينة سوريا

في ١ رمضان سنة ١٣٣١

العطاس ساكن باكلتقان (١) غير أن تلميذته لشيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس ساكن بوقر لها صفاتها الخاصة ومدومة المعية له متفعلاً ومقتدياً إلى متوفاة بوقر في ٢٩ الحجة سنة ١٣٥٣ والحقيقة أن تلميذته لشيخه العلامة السيد محمد بن أحمد بن محمد بن علوي الحضار ذات صبغة وميزات كمتأثرة بصبغة المصاهرة ومن مقروءاته عليه كتاب بهجة الفؤاد في مناقب جده العلامة السيد عبد الله بن علوي الحداد وكتاب قرة العين في مناقب العلامة السيد أحمد بن زين الحبشي فوق الاهتداء والاقتداء والمودة والاشعار المتبادلة والرسائل المتوالية أثناء الابتعاد إلى أن تغشاه الله برحمته في ٢٠ شوال سنة ١٣٤٤ وأما شيخه العلامة السيد محمد بن عيروس بن محمد بن أحمد الحبشي فإنه شيخ الفتح له واليه ينتسب وعليه يعتمد ويستند كما كان منقطعاً إليه في أيام سكناه بوقر ومتردداً إليه بكثرة إلى مدينة فروا كرتا بصفة تلميذ شديد الانطواء وملق عليه كنيته وجزئته حتى لا معدود لأخواته عنه في مقروء ومسموع في كتب السلف والخلف من العلويين وغيرهم وهلم جرا إلى الرسائل المتبادلة كجعل لسبطه فوق رابطة المشيخة التي لم تنقسم عراها المعنوية بوفاته في مدينة سوربايا في ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧ ثم متى أدرنا الطرف إلى ماله من أشياخه المشبوتين وغير المشبوتين من اجازات والباسات وسواهما نرى له الحوز الوافر من أكثر أشياخه على وفرتهم إلى العلامة السيد صالح بن عبد الله الحداد صاحب نصاب في المظهر الخطي وفي الالتفات إلى حياته العلمية والصوفية والدينية نجد هاهنا أبهى روعة وأجمل منظرومتى خلت مجالسه اليومية من صفات العلم والتصوف أو الدين إلى المطالعة الخاصة كشغوف بالعلم والتصوف والتفسير والحديث والسير والتاريخ كما له دروسه على محدودها بمقتضى الوسط

(١) مولده بمدينة الهجرين سنة ١٣٦٣ ووفاته بمدينة باكلتقان في ٢٤ رجب سنة ١٣٤٧ وفي كتابنا المعروضات النقية من الشخصيات الحضرمية مسطورة

وبالرغم من ميوله النفسية الى التوارى وعزوفها عن الظهور فان الله تعالى
مظهره قرا منيرا في سماء العلويين بمثابة زعيم من الزعماء العلبيين والرؤساء
الصوفيين والقادة الدينيين والعطاء الاجتماعيين في سيرة علوية واستقامة
محمدية وأخلاق مرضية كصورة من آبائه وأجداده حتى في الرى والهيشة وإذا
كنت أعرفه معرفة شخصية على ما فيها من بعيد لبعيد بعد استبعاد رسائله
وقصيده الى بقامته المتوسطة وبدنه ووجهه الجميل المدور الملفوف المسكتزوعينيه
الواسعتين العسليتين ولحيته من الاذن الى الاذن كما لو تركها من غير تشذيب
لاصبحت كثة وأما سحنه فتظهر صبغتها بصبغة خفيفة من اللون السوداني

آثاره

في درايتي منها مجموع طائفة من كلام شيخه العلامة السيد عبد الله بن
محسن بن محمد العطاس ومجموع أوراد وصلوات لوالده (طبعه)

شعره

يعود محدود شعره الى الاستثارة المقتضية والدواعى الدافعة من هنا وهناك
كروح صوفية

من قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد بن علوى المحضار يقول فيها

الحليم الكريم كهف اليتامى والأيامى وطيب الاب والجد
الجليل القريب والمنتقى من آل طه محمد ابن احمد
من علا بالتقى على كل عال وتخلي عن السوى وتجسدد
وارث السادة السكرام ومجلى سرهم وامام آل محمد
مشرق وجهه بأنوار تقو اه وما يجتليه من خير مقعد
خلق كالنسيم لطفا وكف ينجل البدر من نذاه المسدد
ومن مطولة في مدح المذكور

قلبي بذكر أحبتي متعلق ما عاقه عنى يحب معوق

لا ينثنى أبداً عن الذكرى لهم فهو الأسير ودمع عيني المطلق
 هيات أن ينسى عهد ودادهم أو أن يكون لغيرهم متعشق
 يهوى العذول سلو قلبي عنهم أن الساو شعار من لا يصدق
 أن لاح برق من حمامت في جذل ودمعي سافح يترقرق
 أو هب في جنح الدجاريح الصبا من حيم يرتاح قلبي الشيق
 يا حادي الاظعان نحو ديارهم فف ساعة كي تستريح الانيق
 واحمل تحية واله قلق الحشا صب له شوق اليهم مقلق
 واهد السلام أحبتي وشرح لهم حالي عساهم ياقتي ان يرفقوا
 وانزل بسوح المجتبي المولى الذي من عرفه طيب الولاية ينشق
 العارف الحبر الامام المستقي نور الكمال بوجهه يتألق
 انسان عين الوقت بل هو روحه مجزى النزال وبجره المتدفق
 داعي الهدى بحر المكارم والندى ذو المجد والشرف الاثيل المعرق
 مستودع الاسرار حامل راية الأبرار بدر الطيين المشرق
 حاوي الفخار وعيه الانواريل زاكي التجار وسابق لا يسبق
 تهوى اليه قلوب أرباب التقي ولها اليه توجه وتعشق

ويقول في مدح شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس :

على عذبات البان طير الرضا غنى فرك أرواح المحبين للبغنى
 وذكرهم عهدا الى جانب الحمى فله عهد ذكره سكن الذهنا
 ودارت سلاف الود في خير حضرة معظمة فيها ثمار المنى تجنى
 اذا اجتمعت روادها فابن محسن أجلمهم قدرا وأرجهم وزنا
 جليل براه الله في الخلق رحمة وعلمه ما شاء من سر علنا
 واولاه من احسانه ونواله مواهب من افضاله عنه لا تنى
 وبوآه في مقعد الصدق مقعدا وقربه زلني لديه كما أدنا

هو اريث من في مشهد النور قد حوى ومن وحل في الفيح ومن سكن الغنا
 فاضحى لأرباب الكمالات قبله يؤمونه كي يشهدوا المشهد الأسنى
 بصير بكل المشكلات وان تكن جبالا بفصل القول يجعلها عنها
 اذا امطرت سحب العوارف قلبه وقاضت بحور الفيض بالمشرب الأهنا
 ابان بتحقيق الحقائق انه بآرازها من ربه احرز الاذنا
 ابا محسن انا عهدناك محسنا وغيث نوال فيضه اخجل المزنا
 الينا انظروا يا وارث السر نظرة بها يحصل المأهول من فضلكم منا
 يزول بها رين الفؤاد ويحصل المراد وبالامداد تسكر منا مثنى
 تقربنا منكم وتجمعنا بكم وتبقى الذي يبقى وتغنى الذي يغنى
 وعافية في ظاهر مثل باطن وحسن ختام يوم يدنو الردى منا
 بها ندرك المطلوب في الدين والدنا من الذنب تمحونا ومما جرى ضمنا
 وان صلاح الدين والقباب سيدى هو الغرض الاقصى فلا تغفلوا عنا
 وأزكى صلاة الله ثم سلامه على من دناء من قاب قوسين أو أدنا
 محمد المبعوث للخلق رحمة وآل واصحاب به ادركو الحسنى
 ويقول في مدح شيخه العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد بن
 علوى المحضار .

ذكر الحى فتزايدت أشجانه وجرى على سفح الحدود جمانه
 وتنفس الصعداء حتى أشعلت بالبعد فى أحشائه نيرانه
 من منصفى من دهر ابعدي عن الاحـباب بل قد ساءنى عدوانه
 دوما يشن على غارات الأذى ويصعد عني مطلبى حدثانه
 يا عيشنا المفقود هل من عودة تقضى بهما للمستهام لبانه
 نسق بها كأس المودة مترعا ويظلنا رند العقيق وبانه
 ان عدت فهو المبتغى والمرتبى اولم فى مولى عظيم شأنه

العارف المحضار من بالمصطفى وبآله قد شيدت أركانه
 الواصل الخبر الامام المنتقى عين الزمان وروحه وأمانه
 والقانت القوام في غسق الدجا يحفو المضاجع ان غفا وسنانه
 والمخبت الاواب ذو الروح الذي في مقعد الصدق العلى طيرانه
 والباذل المعروف والمستنقذ الملهوف مصلح أمره معوانه
 والأمر الناهي ومن نصر الهدى طول الزمان لسانه وسنانه
 والمحسن البر الرؤف ومن اذا نظر الفقير سرى اليه حنانه
 لا ينهر المسكين في ساحاته بل لا يزال يعمه احسانه
 ومدير أقداح الشراب بحضرة قد فاز من ملئت له ادنانه
 والمجتبى من آل طه والذي طابت لطيب أصوله اغصانه
 مقرى الوفود وكعبة السر الذى يهوى اليها من زكى ايمانه
 وتراه ان شاهدته في محفل يغشى الورى من وجهه لمعانه
 يبدى من العلم اللدنى ما تلقاه بواسطة الجيب جنانه
 مولاي أرجو منك دعوة والد يشفى بها قلبى وينهب رانه
 أنجز مواعيدا لقلب مولع بحصولها فالوقت آن أوانه
 وعليك صلى الله بعد محمد ما انهل من جون السما هتانه

وفي ٨ محرم سنة ١٣٥١ بعث الى هذه القصيدة

كرر على سمعى حديث الوادى فلنازليه منيزل بفؤادى
 وادره لى صرفا فانى لست اهوى مزجه برباب أو بسعاد
 اهلى وحسبى انهم اهلى متى ذكروا فخرت بهم على الأجداد
 يروون نخر المجد عن آباءهم عن جدهم متسلسل الاسناد
 هم مطلع الاسرار بانهم منبع الانوار والداعون للارشاد
 ثبتوا على قدم الرسول وآله وعلوا بتقوى الله خير الزاد

هم مفزعى عند الخطوب وهرجعى عند السكروب وعدتى وعمادى
 كايك من جمع المحاسن كلها وحوى العلوم بفهمه الوقاد
 العابد السجاد ابن العابد السجاد ابن العابد السجاد
 القانت الاواه والداعى الى مولاه والمحفوف بالاسعاد
 وعلى طريقتهم وواضح نهجهم يمشى السرى من صالح الاولاد
 كالسيد الندب الارب اخى الوفا ندب الصفا المستبصر النقاد
 عبد الآله حمى الآله حماه من شر الزمان وسائر الانكاد
 وانا له ما يرتجيه وحفه بالطف فى الاصدار والايراد
 لازال يرقى بالتقى مرقى الى ان يلحق الاحفاد بالاجداد
 وعليه ما هب النسيم سلام مو لاه الرحيم على مدى الآباد
 واسلم ودم فى نعمة وعناية وسلامة من حاسد ومعادى

السيد محمد بن على الحبشى

العلوى

٢٠٥

نسبه

محمد بن على بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن محمد
 ابن حسين بن احمد صاحب الشعب بن محمد بن علوى بن أبى بكر الحبشى بن
 على بن احمد بن محمد أسد الله بن حسن الترابى بن على ابن الفقيه المقدم محمد بن
 على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى
 ابن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر
 الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء
 ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة وزعيم ومرشد كصورة لوالده في دروسه وموالده وعاداته ومظاهره بصفة محيي الرسوم والآثار ميلاده بمدينة سيوون سنة ١٢٩٩ من الهجرة وفي أشهر بيت وأظهره أبه ونعيا ورفاهية وحاشية وخداما ومماليكا وضيافة كان نباته المعجب يتنامى من ترعرع إلى ازدهار والأحضان المتعددة تتناوله من حضن إلى حضن من مختلف المربيات والخدمات والمبركات فوق حضن والدته الشريفة فاطمة بنت السيد محمد بن سقاف مولا خيله (١) وحضن جدته الأبوية الشريفة علوية بنت السيد حسين الجفري (٢) حتى إذا هجر المهدي بعد قطع زمنه محمولا بين الأيدي والصدور والنحور والأفئدة ومرق مروق السهم من الرمية إلى الطور الثاني من أطوار النشأة لم تكن الاهتمامات به في هذا الطور بأقل من سابقتها في الطور الأول إن لم تفقها ملاحظة وتعبدا ورقابة حتى من والده وكما امتازت نشأته بخصوصياتها فقد امتاز قرآنه بمظهره الخاص اذ لم تكن دراسته القرآنية بإحدى المعاملات العامة وفيها الخليط من الأجناس والطبقات والأوشاب ذوى الطباع المختلفة ولكن له المعلم المختص الآتي لتعليمه بمكانه وفي حافظتي أنه الشيخ سعيد با زهير مؤذن مسجد الرياض في ذلك الحين ثم على اثر إتمامه الصفة القرآنية ولواحقها كان المستدار الى المدار العلى في المبتغى الثقافى وعندما يفحص الفاحصون ملتقطات علومه يظهر لهم دورانه من شيخ إلى شيخ وحومه حول مسجد الرياض وحول رباط والده اذا استثنينا مجنيات يسيرة من خارج منطقته والواقع أن سيره لم يكن بنشاط واجتهاد

(١) ولدت بقرية الفجير السيوونية في أجواء سنة ١٢٠٨ وتوفيت في

سيوون سنة ١٣٢٤ هـ

(٢) ولدت بشبام في أجواء سنة ١٢٤٠ وتوفيت بسيوون سنة ١٣٠٦ هـ

والى اليوم صورتها في ذهني منذ كنت طفلا اشاهدها واقفة على رأس السلم والخدامة تحملني في اثناء طلوعها على السلم بقامتها الممتلئة ووجهها المدور الا يخن المدور بصفرة ولم يظهر منها سوى وجهها وملبسها كاه اسود.

قوى كما قد يتبادر ويعود البطء والتراخي إلى حياة المترفين من أبناء
الذوات والأعيان ولما كان موهوباً وذكياً بغريزته فقد استطاع أن ينجح كل
النجاح في أنواع العلوم إلى السعة الأدبية وبرجع موفور محصلاته من فقه
ونحو وغيرهما إلى درايته قبل روايته وعلى ماله من سعة علمية ومقدرة واضحة
في التدريس وغير التدريس لم يدفع نفسه بارزاً في المدرسين العليين بصفة
مدرس في علم من العلوم وانفراده بتلاميذ في حياة والده حتى من نزلاء
الرباط الذين يتمنون أن يتصدر لهم مدرسا وقد تلمسون نزعة العلية وشغفه
بالعلوم من تنازله أحياناً بصفة مستمع إلى حضور دروس النحوية بالبيت
ودروس في الجوهر المسكنون في علوم المعاني والبيان والبديع بالرباط سنة
١٣٢٧ على أن مشائخه على محدود عددهم من أظهرهم الوالد الامام وشيخنا
العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف والعلامة السيد محمد بن
هادي بن حسن السقاف والعلامة الشيخ محمد بن سالم باطويح ومن مشائخه
في النواحي الصوفية وماله منهم من اجازات والباسات أجلهم عمه شيخنا العلامة
السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي وأما والده فشيخ الفتح ومنه الاستمداد
والمنح واليه يعود الانتساب والرجح ومقروءاته عليه ولا سيما في التصوف
والسير والشاغل لا معدود لها حتى أنه في آخر حياة والده وحوالي سنة ١٣٢٥
عندما ضعف نظر أبيه عن قراءة صحيح البخاري في مدرس يوم الاثنين
العام من كل أسبوع صار القاري بدله في حياته وبعد مماته بنفس واحد يقرأ
عشر صفحات قراءة جيدة مسترسلة من غير تريث ولا غلط ولا لهث ولا
توقف ولا حن ومن النافلة في القول ملازمته لوالده والصلوات الخمس خلفه
بمسجد الرياض وغيره وفي معيته أينما ذهب بسيوون وفي زياراته المستمرة
إلى تريم والنبي هود عليه السلام من الجهة الشرقية وإلى حريضة ودوعن وعمد
من الجهة الغربية وكيف مجالسه العامة وروحانياته المسائية في منزله أو عند أحد

تلاميذه ومريديه بصفة أصحاب وما في في دائرة والده مكفولا ومتنعما ومتلبذا ومهتديا ومقتديا إلى منقلبه إلى البرزخ والدار الآخرة في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ ولما كان خليفته في مقامه ومنصبه بوصية منه فوق جعله وصيا على خلفاته وعلى الرباط ومسجد الرياض فقد كان المتقدم للصلاة عليه صلاة الجنازة بساحة مسجد الرياض على اتساعها وامتلائها بالمصلين وظهر خير خلف له فقد كان صورة له في كل شيء إلى إجراء الأمور كلها على ما كانت عليه سواء الخاصة والعامة من المظاهر والرسوم والدروس وهلم جرا إلى ضيافة المستضيفين من غير انقطاع وفتح الأبواب على مصاريحها للواردين والصادرين والمقيمين لكل من هب ودب من قريب ومن بعيد فوق العناية بالرباط وشؤنه وعلومه والنفقة على طلبة العلم من سكانه وفوق الإشراف على مسجد الرياض ومصالحه والإمامة به في المفروضات الخمس وعمارته بالدروس والعلوم والعبادات والموالد الأسبوعية في كل ليلة جمعة إذا لم يكن صيفا وإلا ففي انيسة على النسق المعهود بالمواعظ والأناشيد والطيران على نغمات الماردين وهكذا إلى الروحات العصرية في أيام رمضان من كل عام على تطبيقاتها في حياة والده من حيث القراءة في الكتب المختلفة وغير ذلك وأما مدرس يوم الاثنين من كل أسبوع كخصص لصحيح البخاري وقراءة قصة المعراج في ذكرى ليلة المعراج وقراءة دعاء ليلة النصف من شعبان في كل سنة والمعايدة العامة المعتادة في اليوم الثالث من أيام عيدى الفطر والاضحى فإذا لم يكن الزمان صيفا فقد جعل جميع ذلك بقبة والده كما استن بها حفلة ذكرى والده السنوية في أعظم حشد وأكبر مظهر عدا إحياء المولد النبوى العام الذى استنه والده في آخر خميس من ربيع الأول من كل عام بعد اندثاره وإذا كنتم تلاحظون عطف والده عليه منذ صغره من آياته التى في آخر ديوانه الفريضى وعلى لسانه أنشأها في صفة الدعاء بالفتوح فلا شك أنكم قد لاحظتم ذلك في التذكير

بزواجه على ابنة عمه العلامة السيد شيخ بن محمد بن حسين الحبشى حيث كانت حفلة العرس في يوم الاثنين ٩ رجب سنة ١٣١٤ وتشاء المقدرات الالهية أن يكون في ذلك اليوم مدفن العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى في رمسه فيكون ارتباك طفيف ينتهى لكافة الناس وكنت فيهم شهودهما في الغرفة وسيرون ثم ان الذين يراقبون والده في حركاته وسكناته كانوا يشاهدون تتابع تردداته الى غرفة المترجم الخاصة لشرب الشاهى عنده رغبة في إدخال السرور عليه وما أبياته التى فى الشاهى سوى مرتجلة فى شاهيه ولئن كانت هذه المنظورات من نوافذ المسكنونات الابوية فكيف يستغرب تدليه له أشد التدليل الى الابهة فى المأكل والملبس والمسكن والرياش والركوب الصافنات الجياد دون سواها ومن غير اكتفاء بواحد من فرس أو حصان الى ظهور السيارات فى الآونة الأخيرة واستبدالها بسيارة خاصة وحيث اننا لم نزل فى مكان تصويره وإعطاء صورة واضحة عنه فلماذا لا نشير إلى أن الغالب عليه فى حياة والده الانزواء عن المجتمع والاختلاط المحدود بالجمهور حتى انه لم يكن له مثل ما لأخيه عبدالله أصدقاء خصوصيون غير أن والده لم يكذب شوى فى ترى جدته ويسطح مشرقا فى سماء مقامه ومنصبه إذا بانفجاره الهائل يدوى بزجرة صاحبة الظهور ظهور والأصدقاء أصدقاء والاتباع أتباع والحاشية حاشية والتلاميذ تلاميذ والمريدون مريدون والاجتماعات اجتماعات والدروس دروس والروحات روحات وعلى هذا النمط إلى حاديه الخاص الشيخ أبى بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن زين باسلامة ينشد فى مجالسه من ديوان والده عند كل مناسبة مثل الموالد والمدارس الحديثية والروحات والجمعات العامة وعلى ذكر تلاميذه تدرون منهم اذا تجاوزتم نزال الرباط وكثيرين غيرهم إبنه عبدالقادر وابنه عليا والسيد بن عبدالله وعبدالقادر ابني خاله السيد عمر بن محمد بن سقاف مولا خيله وابن أخيه السيد عبدالرحمن بن عبدالله بن

على الحبشي وابن أخيه السيد رجب بن أحمد بن علي الحبشي والسيد عبد القادر ابن شيخ بن محمد بن حسين الحبشي والسيد أحمد بن عبد الله بن عمر بن حامد السقاف والسيد أحمد بن محمد بن شيخ بن محمد الحبشي وغنى عن البيان أنه لم يكن في أول أمره واعظا غير أنه لما تهافتت السنون على ظهوره في مقام والده شعر في نفسه بنقص الظاهرة الوعظية وغدت نفسه تنازع إلى خوض غمار الوعظ بحفظ مخفوقات من الروض الفايق في المواعظ والرقائق على ما همس الهامسون ومع مداومة الوعظ بما يحفظ تفتحت في نفسه القدرة الوعظية الذاتية والاسترسال من غير تكلف ولا توقف وصار واعظا مؤثرا تدمع لعظاته الاعين كما تتصاعد الزفرات ويتعالى النجيب من ذوى القلوب الرقيقة وأما أسفاره إلى خارج حضر موت فقد قصد الحرمين الشريفين مرتين في خصوص النسكين وزيارة أشرف الثقلين الأولى في حياة والده والثانية بعد وفاته كالهجرة إلى جاوة مرتين وكلاهما بعد وفاة والده وفي مدينة قاروت الشهيرة بطيب مناخها المستقر وما ابنه على سوى ثمرة من زرعه الجاوى وفي عام ١٣٤١ كانت عودته النهائية إلى حضر موت وفي وطنه سيموون محط رحاله بين أهله وعشيرته وبحوار والده في أعظم مظهر وأشهر شهرة ورفاهية بالغة حتى أنه لم يكتف بسكنى قصر والده ولا بسكنى البيت الذى شاده في حياة والده إلى جوار قصر والده من الجهة الجنوبية بل شاد له قصرا ضخما بعد عودته من جاوة إلى غربى قصر والده بعد الحوش وجنوبى الرباط وأما من حيث أخلاقه ونفسياته وكرمه ورزاقته واستقامته وتقواه فكلها في غاية الجمال والروعة ولا تحتاج إلى بيان الأخلاق كريمة والنفسيات طيبة والكرم باذخ والرزاقنة كاملة والاستقامة محمدية والتقوى نبوية والسيرة علوية والأنفة شائخة له السحنة الحضرمية والقامة البارعة الممتلئة والوجه المستدير المسكتز والاحية الصغيرة وفي صوته شبه يسير بصوت والده ولكنه امتاز عنه بكثرة الزواج على مثال عمه شيخ بن محمد كمرض من الامراض النفسية المعنوية على ما فى علم النفس

شعره

نما نورد من شعره على قلته صورة كافية في فهمه الشعري

يقول في رثاء والده

أى خطب أجل ما دهانا أحرق القلب واستدام بكنا
 آه ما به الزمان رمانا كيف نسلو وقد تلاشى صفانا
 جرح الدمع مقلتي كما قد أضعف الجسم واستلان قوانا
 قد رزئنا بفقد قطب المعالي من رقى في العلى المراقى الحسانا
 شئت اللب بعده واعترتني حيرة مزقت على الجنانا
 عيني جودى بالدمع ان كان يغنىك بكاء في ندبنا موتانا
 ما لقلبي صبر على حمل ما لا يستطيع لحمله أحببانا
 أسأل الله أن يبرد قلبي من لهيب قد شب نار حشانا
 ينزل الله في فؤادى صبرا كي أحوز الثواب والغفرانا
 أيها الراحل الفقيد هنيئا لك ذا القرب من رضا مولانا
 كنت فينا مؤنسا وجليسا تنثر الدر في ليالى صفانا
 يعبر العام والزمان علينا في سرور ونعمة تغشانا
 ثم لما ناداك للقرب ربى اظلمت شمسنا وبان ضيانا
 حين فارقت ربنا يا حبيبنا طالما كان قلبه يرعانا
 اسبلت مقلتي بدمع غزير لم يزل ساكبا يسح زمانا
 وخیال الحبيب عندي مقيم لم يزل ظاهر الوضوح عيانا
 إن يكن جسمه بيطنك يا قبر فروح له تحل الجنانا
 خصه ربه بسر عظيم وعلوم لم يؤتها انسانا
 قد شهدناه حين يتلو كتاب الله يبدى من فهمه عرفانا

فغسى سره يؤرث فينا محض فضل يخصصنا في عطانا
يفتح الله فهمنا لعلوم القوم نمشي في سيره حيث كانا
وصلاة من الآله على من بالكتاب المبين حقاً أئانا
وله

بالتى مولاي خذنى اننى صرت حيران فخذنى بالتى
علتى فى القلب منكم أزممت أزممت بالله داووا علتى
مهجتى قد بعثها فى حبكم حبكم أرخص منى مهجتى

السيد أحمد بن عبد الله السقاف

العلوى

٢٠٦

نسبه

أحمد بن عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه
ابن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن السقاف
ابن محمد مولى الدولة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد
صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله
ابن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن على العريض بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابنة فاطمة الزهراء ابنة الرسول
محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

من نوابغ العلويين وعلمائهم الذين لهم المآثر والآثار فى الحياة الاجتماعية
ومن زعماء النهضة العربية فى الشرق الجاوى

ميلاده بمدينة الشحر سنة ١٢٩٩ من الهجرة ولئن كانت النشأة والتربية
شحرية وفى دائرة أخواله المشايخ آل بن عثمان فان والده له الملاحظة والمراقبة

من سيرون على بعد الشقة بينهما وكيف لا يستقدمه اليه على صغر سنه المرة بعد المرة للإقامة الى جانبه المدد المتفاوتة ولقلبه تعلق به ومحبة له متزايدة والذين يرونه بالشجر في أيام صغره كالذين يرونه بسيون في حياة أبيه المتوفى بسيرون في ٥ رمضان سنة ١٣١٣ يشاهدون القرط الطويل معلقا بأذنه اليسرى بمثابة تيممة تقصى عنه الشياطين على ما تعتقد والدته وإن كان قرآنه بالشجر المحض فإن دراسته العالية من فقه ونحو وغيرهما وتلقياته لم تخرج كقرآنه عن المناطق الشجرية في الاكثر وعلى علمائها تلهذوتهم وتثقف والذين يفحصون متسعات معارفه يبدو لهم وفورها من درايتة الخاصة ومواهبه المضيئة وتنوع مقرراته في مختلف العلوم وتعدد الكتب ومحفوظاته ومن تفهماته لكل منشور ومنظوم ولا سيما في الشؤن الدينية ومتعلقاتها وكيف لو قرتم اليها معلوماته المنشعبة في علوم الاجتماع والادب والشعر والترية والاخلاق والسياسة والتنظيم والقوانين وقد يبقى بوطنه مدى الحياة الى جانب والدته لولا وفاتها على ما يظهر وعلى السأم الذي أخذ يتزايد في داخلاته من بقاءه عالة على أخواله خصوصا وله نفس هاشمية وأنفة عالية صار عزمه يتردد بين المقام بسيون حيث أهله وعشيرته وبين الهجرة الى الخارج كشأن سواه من المهاجرين وفي سنة ١٣٢٥ ذهبت به الاسفار الى الهند والى مدينة حيدر آباد الشهيرة المتجه وفي منزل العلامة السيد ابى بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين المقام وعليه تلهذومنه المستقى الروح الادبية والنزعة الشعرية ولما لم يجد بالهند المطامح التي يطمح اليها اتخذ سفره الى سنقفورة في طريقه الى البقاع الجاوية وبمدينة بتاوى المهيبط قبل الشاء بمدينة سوربايا والاتجار بها كشريك مع صديقيه العلامة السيد عبد الله بن أبى بكر بن سالم الحبشى والعلامة السيد عبد المولى بن عبد القادر ابن احمد بن طاهر على أنه منذ هبوطه في الربوع الجاوية استيقظت ميوله الى الجرائد والمجلات والاطلاع على الشؤن الاجتماعية والادبية والسياسية واذابشفه

الاجتماعى والادبى يدفعانه الى أن يمد بمقالاته وأبحاثه المتنوعة جريدة الاصلاح بسنقفورة كأول جريدة عربية في تلك الجهات^(١) وعليها كان التمرين الانشائى وغير الانشائى ولما كانت النهضة العربية بحاجة أخذت في الاتعاش وتأليف الجمعيات وفتح المدارس وكانت جمعية خير ببتاوى فى الطليعة فقد استدرجه القائمون بها الى صفوفهم وفى المقدمة السيد محمد بن عبد الرحمن بن شهاب الدين بعد أن سبر واخبرته فى تنظيمه لمدرسة الجمعية الخيرية بسور بيا مسندين اليه مسكر تاريخ الجمعية ورئاسة المدرسة وادارتها والتعليم بها فكان خير بارع فى تسيير الدفة والارتقاء بالجمعية والمدرسة ثم مدارسها من العلو الى العلو والتقدم بها من الامام الى الامام ولا يتحدثوا عن النابغين الذين تخرجوا فى مدارسها بثقافة كبرى فانهم طوائف تلوطاائف وهلم جرا ومع تقطع صلته بجمعية خير ومدارسها السكرة بعد المرة أثناء اقاماته بمدينة الصولو يدير تجارته المشتركة أو تجارته الخاصة بمصنعه أو فى أثناء اقاماته بمدينة قاروت مثلاً بصفة استجرام فان حباله بصلتها لم تنقطع القطع البات حتى إذا انقلب الى بتاوى عاد الى ما مكان عليه من نظارة وادارة واشراف ثم من هم الذين لا يدرونه متقدما الصفوف الاولى فى النهضة العربية فى الشرق الجاوى كزعيم من الزعماء الممتازين باتناجهم الادبى والفكرى والعلمى والعملى وهل عمل من الاعمال العامة لم يكن له ضلع فيها سواء الخيرية كدار الايتام ببتاوى أو غير الخيرية ككتفين القوانين وتنسيق الخطط وانبرامج والامتحانات والتعاليم والمؤتمرات والجمعيات وهكذا الى تقريبية النهضة بمقالاته الرائعة وابحاثه الممتعة وقصائده الطنانة ييشها فى الصحف المختلفة هنا وهناك وما منشوراته المتعددة وقانون جمعية خير وقانون مدارسها وبرامج تعاليم مدارسها وقواعد الامتحانات بها وقانون مدرسة النهضة العلمية بسيوون الى جداول مدرسية وخريطة حضر موت وخريطة السديلا دامهرة ورواية

(١) وهى أسبوعية ظهر أول أعدادها فى ٣ شوال سنة ١٣٢٦

فتاة قاروت كأول رواى حضرى فضلا عن مجلة الرابطة وعن مؤلفاته وديوانه
سوى منظورات من منظوراته وإذا كان لكم أن تندهشوا من مبتكراته في
علم النقوش فسكيف لاتندهشون أشد الدهش من مخترعاته المتعددة في عالم
الاختراع حتى في الآلات الموسيقية التى تذكرنا بالفياسوف أبى نصر الفارابى
ومخترعه الآلة الموسيقية المسماة بالقانون ثم متى جاز نسيان شىء من الاشياء
فلا يجوز إغفال موازته فى مكافئة الارشاديين وبروزه فى أوائل المدافعين
وما فى مجموعة أعداد مجلته الرابطة من مكافئات كاف فى الوقوف على مجهوده
الدفاعى فوق ماله من جمع الشعث العلوى بفروع الرابطة العلوية المنبثقة فى أنحاء
جاوه وأما طباعه وسجاياه وأخلاقه ونفسياته فن أحسن الطباع واكرم السجاياء
وأجمل الأخلاق وأسمى النفسيات وعن معرفة شخصية به فيه الرزانة والهدوء
والسكينة والاناء والصبر والاحتمال وكظم الغيظ والتدين والتقوى والتواضع
والورع والنزاهة والعفة والشهامة والابتعاد عن الاطماع والشبهات والنقائص
والدنايا والنشاط والجد فى الأعمال إلى غير ذلك من الفضائل والفواضل
ثم الواقع لولا أن الحرب ناشبة فى هذه السنين بين الجمهورية الاندونسية والدولة
الهولندية وتغذر السفر لكان صاحب الترجمة مقيما بوطنه الشحر مجددا بها عهده

بقاياہ المخلدة

منها مجلة الرابطة (١) وفتاة قاروت فى جزئين ودروس المحفوظات لتلامذة
المدارس الابتدائية ومنظومة الآداب الاسلامية للبنات عمدا مؤلفات مدرسية
ورواية مطبوعة غير فتاة قاروت وديوان ضخيم ولو جمعت مقالاته الاجتماعية
والادبية لكانت مجلدا

(١) وهى شهرية ظهر أول إصدارها فى شعبان سنة ١٣٤٦ وأجزاؤها
فى السنوات الاربع ٣٧ جزءا فى أربعة مجلدات

مشوره

مشوره في كثرة هائلة حتى في الوانه ولذا نجد في بفتح أول أعداد
 مجلة الرابطة بمثابة عينة من مشوره يقول بعد صفحة في الثناء على الله ورسوله
 وآله وآيات وصاوات وتسليمات أما بعد فهذه مجلة شهرية علمية دينية تاريخية
 إصلاحية إخبارية أدبية تهضي إليها ظهور الرابطة العلوية بالنهضة المباركة
 السنية لأحكام روابط الألفة بين أفراد وجماعات العترة النبوية ودعوتهم إلى
 المؤاخاة والتواصل والتآلف والتراحم كما ندبتنا إليه الآيات القرآنية والأحاديث
 المروية عن سيد البرية ليكونوا بنيانا وثيقا يتم به صلاح شؤونهم الحسية
 والمعنوية بتربية النشء والذرية على السيرة السلفية ومعاونة أيتامهم وإيادهم
 وضعفاهم بما يخفف عنهم الرزية وتنظيم مدارسهم على خطة متكفلة بالتعليم
 الصحيح والتربية الإسلامية والفت نظر القائمين بجمعياتهم إلى الغاية المرضية
 والنظر فيما يصلح بلادهم الحضرمية بسائر الوسائل والمؤثرات السلمية وبذل
 النصيحة للرأعي والرعية وإزالة الضغائن والأحقاد النفسية واستعمال التجربة
 والفكر والروية فيما يزيل الخراب والظلم والفوضى التي هي أصل كل بلية
 بالرجوع إلى تحكيم الشريعة المحمدية والرضا بحكمها عند التنازع في كل قضية
 ومن صفات مشوره غير المستجوع قوله في نصيحة بصدد المدارس على خصوصها
 وعمرها هذه الجملة فيها العناصر الكافية لانهاض المدارس الإسلامية وحث القائمين
 بها على العناية بأمرها وتجهيزها بكل ما يقتضيه التحسين والاتقان مع المحافظة
 التامة على الأساس الذي أقيمت عليه وهو تعليم الدين الإسلامي واللغة العربية
 تعليمًا صحيحًا منتجًا تظهر آثاره بارزة في المتخرجين من عموم تلك المدارس
 بحيث يخرجون متخلقين بالأخلاق الإسلامية متأدين بآداب الدين عارفين
 واجباتهم نحو أنفسهم ونحو ربهم ودينهم وبنى جنسهم وواجباتهم نحو

الناس أجمعين ولست بصدد البحث في الخطط والمناهج التي ينبغي اتباعها
أو اصلاح الموجود منها فذلك له بحث آخر

شعره

في دير انه الضخم لو كان مجموع الصفات المختلفة مثل الغزل والمدح والثناء والنفسيات
وحسبنا منظور يسير من بعض مقتضات قصائده كأنموذج لسبر عمقه الشعري
من مطولة الى سيدة نساء العالم (الزهراء البتول) عليها السلام

سعيت وعزمت في المهمات صاحبي وغامرت فردا والزمان محاربي
الى أن رأيت الدهر يلقي قياده الى ويدني ما نأى من سآربي
وحتى لمست الفرقدين بهمة تحاول أمرا فوق نيل السكواكب
فسبحان خلاق العزائم انها اذا أصبحت قلبا أتب بالعجائب
تعلينا الدنيا أمورا كأنها تلقننا درس احتمال المصائب
فن ملأ الايمان بالله قلبه كفاه فلم يحفل بآت وذاهب
ومن شك في وعد الآله هوى به الهوى وأتاه الشر من كل جانب
ومنها

دعوت الى الفعل الحميد بنى أبي وصحت بهم في شرقها والمغارب
الى وحدة تعلى دعوت بنى أبي تقام على أسس التقى والتحاب
دعوت الى ترك التجاني محذرا لهم ان تبادوا فيه سوء العواقب
وفي الناس من قد ينسكركم الحق راكبا هوأه وأخذوا بالظنون السكواذب
ومن كثرت حتى استفاضت عيوبه فليس يرى في الناس غير المعائب
سأثر من حسن الشاء بروده الحسان على الغر الكرام الاطائب
وكل تقى ساقه الله للهدى فنصرهم من عجمها والاعارب
أوالئك حزب الله عزوا برهم فذل لهم بالرغم كل مغالب

ويقول في مطولة

هو الحق منصور على من يغالبه فمن كان من أشياعه عز جانبه
وهيئات ان نخش ضلالا ونحن القرآن وتأيد الآله نحاربه
هلم فانا قد وقفنا تجاه من على دخل يبدى الوداد نغالبه
هلم فانا قد فرغنا لمن يرى السنين شأن الجامدين نحاسبه
وهل حرر الانسان من رق وهمه سرى الدين هل يشقى سوى من يحاسبه
وما زال بالانسان يرفع قدره وينهضه حتى ترقى مواهبه
به ظهرت بين الورى خير امة على الدهر حتى سالمته نوائبه
تولاه جيش من أولى العزم خلدت لآياته النصر المبين قواضيه
حماية دين الله فى الارض همه واصلاح كل الناس بالدين واجبه
تألف من أهل اليقين فكلهم كى أبى حازم الرأى صائبه
شفيق الى حد السماح بحقه غضوب الى ان يرجع الحق غاصبه
أوالئك أهل الدين بالدين قد سموا وفى فلك المجد الاثيل كواكبه
وقد ملكوا المعمور تحت لوائه مشاركة دانت لهم ومغاربه
وسادوا فشادوا للحضارة صرحها وعزوا وما ضاقت عليهم مذاهبه
وفىها يقول

وهما نحن ما بين الزمان وأهله يواربنا طورا وطورا نواربه
وقد مر عصر نحن فى الشرق أهله وجاء زمان نحن فيه أجنبه
وقد بدد الشرق التراث وأصبح الضعيف ضعيفا والقوى تتجاذبه
ولم يبق الا الخالدان فان هما أضيعا من الشرق استقلت ركائبه
وفى مطولة يقول

دعو اللغو انا والحوادث فى جد فلا نعمة تشجى ولا أنة تجدى
ولا مجد الا لامرء شهدت له الفضائل فالاعمال فالناس بالمجد

صدوف عن اللذات ان هتفت به نأى معرضا عنها وقال العلى قصدى
 أن فلو أسدى اليه امرؤ يدا لكافأه حتى يعود هو المسدى
 خبير باسباب الشاء فجوده يعلم حتى البكم كيفية الحمد
 ومنها

بنا سارت الايام شوطا فتحن في مقام يميز الغى فيه من الرشد
 وغاضت ينابيع المروءة والوفا وفاضت بهجر القول أوعية الحقد
 نعم لعبت أيدى الزمان بشملنا واوهت قوانا بالتفرق والبعد
 خطوط افادتنا الشعور بما بنا فيا خطب نبه يا عزائمنا اشتدى
 فروح اخاء يجعل الضعف قوة فرابطة بالشرع بحكمة العقد
 تسوق سحابا كلما أم بلدة روى جديهما من غير برق ولا رعد
 على الدين والتقوى أقيم أساسها وشيدت الاركان بالعطف والرشد
 هو الحق قد أضحي به الباطل الذى أضل كثيرا لا يعيد ولا يبدى
 يهز ربوع الشرق صوت مؤثر له يسمع الشامى ويسمعه النجدى
 إلى أن قال

قصارى أمانينا الصلاح وان نرى لاوطاننا حظا من العز والسعد
 وان يصبح الوادى امينا وعامرا واهلوه فى يسر بعيشهم الرند
 نؤمل هذا بل ونسعى لنبيله فلم نبق من سعى ولم نبق من جهد
 ويقول فى مطولة

رويدا فراعين الزمان فانما هو العمر مهما طال لا بد يقصر
 انتم عذاب الله والله غالب واغرقتموه فى المسكر والله يمكر
 فما هذه النار التى توقدون فى مصانعكم الا لكم تنسعر

ومنها

اقتم نظاما للانام فغرنا ببهرجه ذاك النظام المزور

ملخصه أن القوى محكم وحاصله أن الضعيف مسخر
 كذلك كاد الغرب للشرق كيده ونحن نخال الغرب للشرق يعمر
 مضى زمن والشرق يرعى ويرعى على مضض والغرب ينهى ويأمر
 وأصبح هذا الشرق يؤمن بالقضا وأصبح ذاك الغرب للطير يزجر
 دعوا الطير في أوكارها وتهياؤا فقد خانكم تدبيركم والمدبر
 وقد قام كل الشرق يطلب حقه ففي كل بيت منه لث يزجر
 ومن مرثية طويلة في شيخه العلامة السيد أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن
 شهاب الدين المتوفى بمدينة حيدر آباد بالهند في ليلة الجمعة ١٠ جمادى الأولى
 سنة ١٣٤١

ليس بدعا أن لا نطيق اضطبارا إذ عدا حده الزمان وجارا
 رام ذا الدهران يحرب حد الصبر منا فجاوزا الاختبارا
 ورمانا بنسكة تركت منا ذوى اللب تأهين حيارا
 أفقدتنا من فى الفضائل والسو دد والمجد والعل لايارى
 سلبتنا كنز العلوم أبا بكر الذى شاد للعلوم منارا
 فافاضت من العيون بحارا واغاضت من العلوم بحارا
 اعجز الدهر فهو لا يكبر الخطب جسميا أو يهرب الاخطارا
 ضاق صدر الحياة عما يرجيه فلم يستطع بها استقرارا
 وجدير ان تزدري عينه الدنيا اذا كانت النفوس كبارا
 زخرف العيش حانة بابها الموت وأهل الغرور فيها سكارا
 ونعيم الحياة طيف خيال مفرح كما انتبهنا توارى
 تعب نستلذه وعذاب وافترار بما نراه صغارا
 صاح ان المنون دون الأمانى فعلام اتخذت ذى الدار دارا
 وانفضاض الاحياء من مجمع الدنيا نذير يكرر الانذارا

امس كان الفقيد فينا اذا جـ...ن دجا مشكل علينا انارا
 امس كان الاحياء يجنون من حكمة...مته كلما افاض ثمارا
 فلو أن الحمام يبقى على حـ...ى حلى سيده اكارا
 غير ان الحمام نقاد در ينتقيه فيحسن الاختيارا
 ومنها

هو في النشر نثر درر الحـ...كمة في الشعر شاعر لا يبارى
 ليس ديوانه سوى روض علم تهادى قطـ...وفه اسرارا
 او عقود من لؤلؤ اللفظ لولم تتلها لم تظنها اشعارا
 قد تحلت بها غواني معان لم تخل أمهاتها أبكارا
 مطرب مرقص بـ...متع سهل يزين انسجامه الابتكارا
 فيه روح الفقيد تنشر من أعـ...اله في حياته اخبارا
 وفي مطولة يقول

هل الشرق ذاق الرق باق لانه من الدين والأخلاق والعلم مقفر
 وهام بنوا الاسلام في قيد أسرهم على ماترى في أمرهم قد تخيروا
 فإذا الذى يا أهل دين محمد يساوركم حتام هذا التأخر
 وأنتم هداة الناس والحق دينكم وبينكم هذا الكتاب المطهر
 مواعظه تتلى عليكم وآيه تخاطبكم ان تنصروا الله تنصروا
 تنادى أعدوا ما استطعتم من القوى وتنصح من كيد العدو ولتحذروا
 فما النصر إلا للقوى الذى سعى له السعى لا للعاجزين مقرر
 وما كل ما يرجو المؤمل حاصل ولا كل ما تهوى النفوس ميسر
 أرانا قنعنا بالقصور وصدنا عن العلم ذا العلم العقيم المصور
 فإن علوم الكون منا وأين ما به بيضة الاسلام تحمى وتحفر
 وأين هي الأخلاق كيف بدونها نعيد لنا مجدا ونحي ونذكر

وأين هو الايمان أين دليـله وآثاره أم صار لفظا يكرر
ومن مطولة في رثاء العلامة السيد محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله
ابن حسين بن شهاب الدين المتوفى بمدينة سوربايا (بجاوه) بعيد منتصف ليلة
الاثنين ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٤٩

بشراه أدى الواجبات وودعا والموت مبتدأ الحياة لمن سعى
والعيش كالحلم اللذيذ يحول دو ن تمامه داعي المنون إذا دعا
هد القوى نبأ لو استولى على جبل لأصبح خاشعا متصدعا
نبأ أذيع صبيحة الاثنين أز عيج وقعه منا القلوب وروعا
ملا الربوع أسى فلا تلقى امراً الا رأيت محوقلا مسترجعا
ومنها

عاش الفقيد الى القلوب محباً وقضى فودع بالقلوب مشيعا
فصية الاسلام في زعمائه تنتاب أنصار الفضيلة أجمعا
صبرا على مر القضاء بنى أبي إذ لا يرد مقدرا أن نجزعا
والمرء يدفع خصمه حتى إذا حكم الإله فحقه أن يخضعنا
غاب الشهاب مخلفا آثاره إذ ليس للانسان إلا ما سعى
إلى أن قال

جلت مناقبه عن الاحصاء ليس لطامع في حصرها أن يطعما
يكفيه نفرا أن رابطة العلى قد صيرته لسرها مستودعا
فسمائها نحو العلى حتى قضى متبوا منها المحل الأرفعا
عرف الزمان وأهله ورأى الحوا دث تستجد لسكل قوم منزعا
ورأى بنى علوى استولى على مجموعهم عدم الوفاق وأوقعا
وتفرقت أهواؤهم حتى غدى حبل المودة بالحظوظ مقطعا
فدعى الرجال إلى التآخي وابتنى حصنا برابطة الإخاء بمنعا

غرس تبارك ثم أصبح مورقا بالاتحاد وبالتصافي أينما
وسقاه من ماء التعارف فاستوى ونما وأخرج شطأه وتفرعا
إخلاصه في النصيح حين يقوم بن الناس يجعل للنصيحة موقعا
وله مطولة في مدح صديقه العلامة السيد محمد بن هاشم بن عبد الرحمن

ابن عبد الله بن حسين بن طاهر مطلعها

جدير بأن يحكي العظيم معظا وحق لذى الاقدام أن يتقدما
الى ان قال

رأى ما برادى حضر موت فساء واشفق اشفاق الغيور على الحى
فهب الى الاصلاح يدعو رجاله فعارضه فى الشعب جهل تحكما
رويدك ان القوم فى سكرة الهوى يرون التماذى فى الجمود تقدما
فما خلقوا فى الارض الا ليبثوا قصورا ويفتنوا شرابا ومطعما
بآذانهم وقر فلست بسممع واست بهاد من عن الحق فى عمى
وفىها يقول

وهاجر لاستكشاف حالة قومه بجاوة الفاها أضر وأشأما
رأى عجمة قد أخرستهم وحطة اضاعت مزاياهم وجهلا مخنيا
رأى ما يذيب القلب من سوء حالهم ويبكى حنوا كل ذى مقلة دما
رأى أمة تلهو وشعبا يقوده هواه بأنواع السموم تسسما
تجرد عن احساسه وشعوره فلو قطعت أعضاؤه ما تألما

الى أن قال

بكأى على شعب تنازعه الهوى فشييه قبل المشيب واهرما
اضاع حقوقا للبلاد فاصبحت تراثا بشرع الاقوياء مقسما
وهل يبق حق للضعيف الذليل فى زمان به أضحي القوى محكما

الام وحتام الغرور بنى أبى وهذا لهيب النار فى الدار أضرمها
ويقول فى مرثية مطولة يرثى بها العلامة السيد محمد بن عقيل بن عبد الله
ابن عمر أبى بكر بن يحيى المتوفى بمدينة الحديدية فى ١٣ ربيع الاول سنة ١٣٥٠
لم يمت من سعى فاحيا المعالم وقضى فى هوى العلى والمكارم
فلماذا نذرى الدموع ونأسى ولماذا حزنا نقيم المآتم
أو نبكى مجاهدا ركب الأهوال ان عاد راجعا بالمغانم
قدم الصالحات ثم مضى فهو على من يضاعف الأجر قادم
عشت عيش المجاهدين ترينا كيف يستصغر العظيم العظام
وترينا الثبات والصبر والحلم وبذل الندى وصدق العزائم
لك نفسى أية تأنف الضميم ورأى فى موقف الرأى حازم
ان آثارك التى سوف تبقى هى معنى علاك وهى التراجيم
إن تواريت فى التراب فتمثا لك فوق المآثر الغر قائم
هجر الدار إذ رأى ساكنيها بين أعمى أصم أو متصامم
أمة لا تحس جرحا ولا يبعث منها الشعور وطء المناسم
هم أفرادها التبسط فى البسطة على الشرب أو لذىذ المطاعم
لم يخافوا تقلب الدهر بالناس ولم يشعروا بخطب مدايم
كم اليه الفقيد أوما لكن أين رب الحجا اللبيب المسام
عمرك الله ما الذى يبتنى الفر دوحيدا وحوله الف هادم

ومنها

أيها الراحل الكريم إلى الرحمة والقرب والنعيم بدائم
هذه خطة الحياة وهذا منتهاها فن من الموت سالم
فتأمل ترى الورى بين جذلا ن ومستعقب وراض وناقم

رب يوم سررت فيه ويوم مظلم بالخطوب أسود فاحم
وكثيب بما يعساني ومسرو ربايامه وبساك وباسم
حسب من يبتغي التحضر من ما ت غريبا في بحره المتلاطم
ذوقتنا حضارة العصر شهدا وارتنا العيش الرغيد الناعم
فاذا العيش إذ بلوانه مسر وإذا الشهد مشبع بالعلاقم
من مطولة إلى جماعة الدفاع عن السادة العلويين بالقاهرة

الحق أعظم في القلوب مقامه من أن يضام وإن عفت أعلامه
فاذا بدى غاب الضلال وأهله وإذا تحدث فالكلام كلامه
هيات يخذل من سعى ودليله خير البرية والقرآن امامه
ورضا الإله من القيام مناخيا عن آل احمد قصده ومرامه
جلب الزمان حضارة كشفت شمو س الشرق فاسودت بها أيامه
وتكاثرت أوصابه وتخدرت أعصابه وتنوعت أسقامه
حلت من الشرق الروابط فانثنت تزهو بقوميته أقبوامه
فتفرقت آراؤه وتناكرت أجناسه وتباينت أقسامه
كتب المؤجر في السياسة جملة لولا السياسة ماجرت أقلامه
رأش السهام يريد آل محمد وسراع ما عادت عليه سهامه
وتألفت للذنب عن آل النبي جماعة من دينها إكرامه
قامت فريع الكفر والاحاد من غضب الإله وزحزحت أقدامه
ومنها

نحن افتتنا بالغريب وبيننا راج الجديد حلاله وحرامه
ان المصالح للغريب هي التي ثبتت بها في شرقنا إقدامه
فلو اتفتت تلك المصالح لم يطل ما بيننا خوف الهلاك مقامه
يا شرق انك مهبط المدين الحنيف وقد علت اعلامه

فانهض به تحي الفضيلة انها موودة قد عطلت احكامه
وانشر ثقافته التي كم هذبت شعبا فتم وفاقه ووثامه
قم سوف تلقى في السكينة معشرا يرعى لديهم حقه وذمامه



السيد محمد بن هاشم في الوسط بيده العصا والى يمينه السيد عيدروس بن عمر
المشهور بصاحب جريدة حزموت وحولهما تلاميذ البعثة اثناء سيلهم من
سوريا الى مصر في شوال سنة ١٣٤٤

السيد محمد بن هاشم بن طاهر
العلوي

٢٠٧

نسبه

محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر بن محمد بن
هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد معفون بن عبد الرحمن
ابن احمد بن علوي بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد صاحب مرباط بن

على خالعه قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن على العريض بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام من الأذكىاء المعدودين بالاصابع والعلماء النوابغ والادباء ذوى المواهب الخصبه ميلاده بقرية المسيلة موطن أباه سنة ١٣٠٠ من الهجرة وفى فضائها الواسع وهو أمها النقي وبين مزارعها ونخلها ترا كض العمر به فى متداخل الايام والاعوام متنقلا به من صفة فى النشأة الى أخرى فى الارتقاء الجسمى والعقل وفى وضوح التميز تكاثرت النيات الوالدية الى تبكيه فى الاستغلال الثقافى والاستقراء القرآنى وعلى معلم أطفال القرية بصفة القيم على شؤون مسجدتها الاستقصاء الى السورة النهائية والاتقان السكتانى وحيث تجلى فى هاتين الظاهرتين بارعا فقد تعينت حياته أن تكون صورة من حياة آباءه وأجداده حياة العلم والدين واليقين ويصبح تلميذا من التلاميذ الأحداث يتلقى الأوليات الفقهية وغير الفقهية قبل التوغل والاستبحار ومتى كانت الرجعى إلى استعراض شيوخه الذين لهم الاضاء لمواهبه ومعنوياته نجده يحدثنا عن الظاهرين من غمار عديدين راويا العلامة السيد محمد بن عثمان بن عبد الله ابن عقيل بن يحيى والعلامة السيد أبابكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين والعلامة السيد حسن بن علوى بن شهاب الدين والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى والعلامة الشيخ محمد بن على الخطيب على أن له من طوائف الأئمة والمرشدين الاجازة وفى الطليعة العلامتان السيدان على وحسين ابنا سيدنا محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى السقاف والعلامة السيد طه بن عبد القادر بن عمر السقاف والوالد الامام ثم عند الفحص لحياة الشيبية يبدو تواليا فى الاكثر بين المسيله وترميم وفى رعاية والده مكفول ومشمول الى أن

اختطفه هادم الذات بمدينة عدن في محرم سنة ١٣١٥^(١) والواقع أن نبوغه كان مبكرا في مختلف الصفات العلمية الى الصفات الادبية وما تناوشته الشعرية مع العلامة السيد علي بن عبد القادر بن سالم بن علوي العبدروس في سنة ١٣٢٢ سوى صورة من صورته المبكرة الرائعة ثم على أضواءه الثقافية الوهاجة كيف ~~لا~~ لا يختطفه القائمون بالنهضة الحديثة في الشرق الجاوي الى صفوفهم عندما التقى عصا الهجرة بتلك الارحاء سنة ١٣٢٥ وهل يعثرون على أجدر منه أو مثله بتربية الناشئين وتهذيبهم وتثقيفهم وما نظارته على مدرسة شمائل الهدى بقرسى ثم على مدرسة فليمبان ثم على مدرسة جمعية خير بيتاوى ثم على مدرسة شمائل الهدى بيا كنقنقان ثم على مدرسة حضرموت بسوربايا بمجھولة وهل يجهلها الشرق كله ومن قبساته اندلعت انوار المعارف بتلك الارحاء وفي المقدمة الفقه والنحو واللغة العربية والبلاغة والادب والانشاء فوق التربية السامية والأخلاق الفاضلة والتدريب الرياضي والروح النهوضي والنشاط الاجتماعي وبمشاربته المؤسس للروح الثقافية الحديثة في الشرق الجاوي كيف لا ينبغ عليه في العلوم المدرسية العدد الوفير وطوائف التلاميذ من مختلف الطبقات والاجناس والاطراف الى الخطابة البليغة باللغة العربية الفصحى الارتجالية المعربة بعد ما كانت ألسنتهم أعجمية عن مشاهدة وقديكون من المدهش الصعود بعدد منهم الى تحرير المقالات الادبية والاجتماعية بحمال باهر وما مجلتهم (المدرسة)^(٢) بيا كنقنقان بخافية والحقيقة ان مجهود صاحب الترجمة لم يكن قاصرا على الناشئين الذكور فحسب ولكنه تخطى الى البنات الناشئات وفي مدينة با كنقنقان له التلميذات المتخرجات بنبوغ في اللغة العربية وسواها^(٣) وقد لا يعلم الكثيرون أن شواغله المدرسية على كثرتها

(١) قبره بقرية الشيخ عثمان في المدافن المجھولة

(٢) يصدرها تلاميذ مدرسة شمائل الهدى وكانت تطبع على مطبعة

حجرية بداخل المدرسة (٣) كفرع خاص للبنات بمدرسة شمائل الهدى

وتزاحمها لم تقعد به كنفشيط عن تغذية المجتمع العام بمقالاته الرائعة وأشعاره
 البليغة في مختلف الموضوعات وكانت جريدة الإصلاح بسنقفورة^(١) أولى
 الميادين لجولاته الصحافية قبل اصداره جريدته الخاصة (البشير) ببتاوى
 سنة ١٣٣٢ وجريدته الميزان ثم عندما ظهرت في عالم الصحافة جريدة الاقبال^(٢)
 بسوربايا سنة ١٣٣٤ كان له الاشراف على كل مسطور فيها على بعد الدار
 بيا كنقنقان فوق مقالاته وغير مقالاته بها حتى اذا خلقتها جريدة حضر موت^(٣)
 بسوربايا سنة ١٣٤١ تولى رئاسة تحريرها الى ان كان الوداع عند التخلي عنها
 بمقال مؤثر نشرته له في ٢٠ صفر سنة ١٣٤٤

ومما لا ريب فيه أن المدة التي قضاها في هذه الرئاسة كانت شاقة الى الغايات
 ولم لا وكلها في الدفاع الاسلامي ضد الحركة الارشادية الى تصديه كاحد ثلاثة^(٤)
 الى مناظرة زعيم تلك الحركة الشيخ احمد السركتي السنارى بمدينة سوربايا
 سنة ١٣٣٧ بدعوة رسمية من الحكومة الهولندية ولما لم يكن العهد ببعيد فان
 الناس يعلمون ان المناظرة لم تقع بالرغم من احتشاد زعماء الارشاديين من

(١) وهى اسبوعية لصاحبها كرامه بلدرم التريمى وأول اعدادها ظهر
 فى ٢ شوال سنة ١٣٢٦ بالطبع الحجرى الى عام ١٣٢٨ حيث صارت تطبع
 بالحروف الرصاصية الى اندثارها سنة ١٣٢٩ عند سفر صاحبها الى حضر موت
 (٢) لصاحبها الشيخ محمد بن سالم بن احمد بارجا السيوفى وهى اسبوعية واحتجباها
 التهاى كان سنة ١٣٣٩ (٣) لمنشئها السيد عيدروس بن عمر بن عبد الرحمن
 المشهور التريمى وأول اعدادها فى يوم الخميس ٧ ربيع الثانى سنة ١٣٤١
 واستمرت من غير توقف الى احتجباها سنة ١٣٥٢ (٤) والاخران هما العلامة
 السيد عبد الله بن ابى بكر بن سالم الحبشى من أهل شبام والعلامة الشيخ
 على بن محمد بن حسن الشبلى من أهل حبان

كل طرف وكيف تقع والشيخ احمد السركتي عندما جدا لجد اعتراه الارتعاش والنفضان كمن به حمى مطبقة وما وسعه غير الهروب من سور بابا ليللا يتبعه الخزي والعار والهزيمة الى مستقره ببتاوى مخذولا ثم قد يكون من الحسنى الاشارة الى تزعمه رئاسة البعثة العلمية المتوجهة من جاوة الى القطر المصرى فى شوال سنة ١٣٤٤ بصدد الطلب العلمى فى معاهدها والعايدون الى ايامه بالقاهرة تبرز لهم مقالاته فى الصحف المصرية مثل وادى النيل وجريدة السياسة كما تمد عنها محاضراته عن حضرموت بنادى الموظفين ومحاضراته بدار الرابطة الشرقية عن جاوة ويشاء الله تعالى فى أثناء اقامته بالقاهرة ان يستحثه السادة آل الكاف بترميم فى العودة الى حضرموت وفى عام ١٣٤٥ بارح البقاع المصرية فى سبيله الى حضرموت وفى تريم ادار مدرسة جمعية الحق على انه عندما تنجى عنها لم يفقد عطف السيد الكريم ابن بكر بن شيخ بن عبد الرحمن الكاف وما رحلته الى الثغرين سوى منظور من المعية ثم من هم الذين فى حاجة الى التعرف عن حياته الحضرية ومتى كانت خارجة عن مدارها العلمى والادبى والاجتماعى والدينى الى الاشتغال بالتأليف وتنقيف الشيبية التريمية الى علم الفلك فوق المحاضرات بنادى الشيبية المتحدة ونادى الاخاء والتوجيهات الصالحة لمجلة الاخاء التى تصدرها جمعية الاخوة والمعاونة سنة ١٣٥٧^(١) وما لا ريب فيه أن الذين يرقبون حوادثه يرون تتابع ذهابه الى سيوون منذ سنة ١٣٥٥ والمنكث بها الايام بعد الايام كسكرتير عينته الحكومة الكثيرية بسيوون للجنة الوطنية والشؤون القضائية كما فى أخريات حياة السلطان على بن منصور كان يستعين به فى الشؤون التاريخية ثم استعانته السلطان جعفر فى ذات الشؤون الكتناية عقب اعتلائه عرش السلطنة الكثيرية فى أواخر شعبان سنة ١٣٥٧ ومن هذه الظواهر السيوونية كيف لا تسفر تردداته الى سيوون واقاماته بها المدد

المتطولة عن زواجه بها وحيث استرسلنا في ذكرياته الى هذا المقصى فقد
يجدر أن نعرض على حسبانته من العناء فنشاهده لم يكن ظاهرا في مظاهرهم
وشعائرهم ودروسهم كما أن تلاميذه في محدود الاختصاص سواء في جاوة أو
في حضرموت ومع أنه من ذوى الاستقامة والسيرة العلوية لم يكن من ذوى
الاذكار المستمرة والقرانيات والتهجدات بالمعنى المفهوم ولا يكن فيه مزاي وصفات
من أجمل المزايا وأطيب الصفات مثل كرم النفس وعفتها ونزاهتها والقناعة
ودمائه الاخلاق والوداعة والهدوء والسكينة والنفور من المجادلات والضوضاء
وحفظ اللسان والجوارح من كل شائنة الى التؤدة والتأني حتى في خطبه وأحاديثه
وعلى هذه النعمات تتبعوا الاستماع الى كل طيبة من الطيبات^(١)

(١) اليكم من كلمات القاهما العلامة السيد عبد الله بن حسن بن محمد بن
أبي بكر بالفقيه في نادى الشريعة بترميم سنة ١٣٥٠ عندما قدمه لاستماع أولى محاضراته
قائلا شهرة هذا الأستاذ لا تحتاج الى تعريف به وهو الطائر الصيت
والفارس المجلى والطارز المعلم فى كل ناحية من نواحي الحركة الفكرية وفى
كل مطلع من مطالع النهضة بالمهجر والوطن وله عبقرية وبراعة وبلاغة
وسحريان تحبيره الطلى البليغ وأسلوبه الفتان البديع يخلبان الالباب وله مع
ذلك شاعرية عالية

ويقول تلميذه العلامة السيد محمد بن احمد بن عمر بن عوض الشاطرى فى وصفه
من مطولة

انظر الى منشوره وقصيده	فهنالك ما يحاو وما يستطرف
اكرم به حين الخطابة قائما	ولسانه الدر المنضد يقذف
ان حث حرك أو تكلم مادحا	اطرى وان وعظ الدموع تكفكف
واذا أنامله جرت لكتابة	ابدى العجاف يراعه اذ يرعف

مؤلفاته

كتاب دروس الطبيعة ودروس مدارج الانشاء في مجلدين وشرح ورد
جده العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر وتاريخ الدولة السكثيرية في
ثلاثة مجلدات والدور الكافي او الثروة الكافية وذكرياتي ورحلة الثغرين وكتاب
الخريت على المواقيت في مجلد ضخم^(١) وتاريخ جاوة والنوافح الوردية في تقويم
الهند الهولندية عدا مجلته مرآة الزمان والمحاضرات بجاوة والقاهرة وحضر موت
المحفوطة وأما مقالاته في الصحف السيارة فلو جمعت لبلغت مجلدات

شعره

خياله الشعري خيال رائع في متانة وبلاغة وبراعة وانسجام وجودة
وقوة ولو ان مجموعة حفظت أشعاره لتسكونت ديوانا ضخما له ميزته في كافة
المظاهر ومما فيه المدائح والمراثي والادبيات والاستنهادات والنفسيات
والسياسيات والاجتماعيات الى النشاطير والتخاميس

عتاب^(٢)

الى سوح وادى النيل ينبعث العتب وينقم منها ما رمت به الشعب
لك الله من جرنال بغى تناولت بايذاها قوما لها عندهم حب
حنانيك وادى النيل ما تبغين من رجال لهم في مشمخر العلى كعب
شداد اذا عودوا لطاف اذا رضوا رزان اذا أودوا كرام اذا سبوا
شجذت عليهم من يراعك صارما ليقط منهم أنفسا ما لها ذنب
وماذا جنوا يوما عليك فتأرى لنفسك ثارا ررحه الشتم والثاب
ولو كان هذا منك أول مرة عذرنا وقلنا جيد الخيل قد يكبو

(١) للسultan صالح بن غالب بن عوض الفعيطى تقرىض عليه

(٢) نشرتها جريدة حضر موت في عددشوال سنة ١٣٤٤

ولكنه يبدو كحقد مؤصل
نشرت قديما عن عدايم مقالة
وها أنت أيضا قد أتيت بمنكر
وللخب من فحوى الخطاب علام
أغرك منا ياسعد تساهل
فان قد عزبنا عن كلاب كثيرة
لها عندنا قدر جليل ومركز
أجل في نباح الكلب من لانجييه
والا فانا واليراع بكفنا
يكفكف من غرب القناة وينتهي
ويركب من متن الجهالة خطة
يراع يرى في الامن سهلا مسالما
نزبه عن الفحشاء ما دام قادرا
حليم جهول ناسك متهم
تجمعت الاضداد في عرصاته
الى النيل تشكو الساكنين ضفافه
فقد نالنا من بعضهم ما أصابنا
وقد رابنا في بعضهم أن سيفه
ولكنه ان رام يوما كتابة
يقلد ثلب الخصم فينا بلاهة
ويقدح لا عن مصدر ذى نزاهة
وقد ملؤا الدنيا صراخا بأننا
فصبر جميل إذو الجلالة بيننا

وذحل تجاه الفاطميين لا يخبو
تكدر من جرائها وردك العذب
من القول لا يأتي به من له لب
تنبيء حقا أنه الرجل الخب
وغرك من أقوامنا الخلق الرحب
فعن مثل وادى النيل لا يحسن العزب
يباح به في شأنها الطعن والضرب
ومن ذا الذى يعوى اذا نبج السكب
لنا من مجارى انفه مرهف غضب
بقاضية تدوى لها الغور والحضب
يرد صدى آثارها الشرق والغرب
ولكنه فى الذعر مفترس صعب
ويجعلها طبا اذا عدم الطب
كريم لثيم لين المجتنى صلب
ففى بعضها سلم وفى بعضها حرب
ونشكو الى من كان منهم له قلب
بقرح له فى جوف أجسامنا نقب
لنصر عدانا لا يقل ولا ينبو
لانصافنا يعرفو قريحته النضب
لقد جل فينا من بلاهته الخطب
سوى ذلك النبع الذى كله كذب
أشر الأولى مرت بأرضهم السحب
شهيد وعون المستعان لنا حسب

في العلم من قصيدة^(١)

للعلم يرحل من بالجسد يطلبه ان جل في مقلة الثاوى تغربه
والشرق أجدر ماتحت السماء بان يؤم للعلم عرض اليم ينهبه
فظالما ظل في ذل وفي ضعة والجهل يرفعه طورا ويجذبه
هلهم به أيها العلم الشريف فقد دكت معالمه وانخط منصبه
هلهم به فلعل العلم يسعده يوما لما كان عند الجهل يحجبه
وان يتاح له عود الى بره قد كان يعجبها يوما وتعجبه
هلا يرى الشرق ان الهون ممتلك خناقه وخيال الغرب يرعبه
بلى وان كؤوس الذل مترعة امامه وهو مدنى الكاس يشربه
العلم اشرف ما ترجى النجاة به واشرف الشيء في التحصيل اصعبه

وله

عمم الوسمى قيعان الربى فارتوى ما ثم من رند وعود
واذا مرت به ريح الصبا زحزحت عنه التجافى والصدود
فانثى يختال في برد الصبا ذاكرا ما كان من تلك العهود

نظرية

جل ما أبدته أفكار الورى لم يكن الا لاجل الجسد
من قطار خب أو فلك جرى أو مناطيد علت للفرقد
انا لولاه تسنمت الذرا وترشفت رحيق السودود

وفي عام ١٣٠٤ أرسل الى هذين البيتين الى سيوون بصفة شكر
أتانى شباب فى القوارير جاهز يزحزح أثار المشيب اذا بدا
أيهدى شباب يترك الشيخ يافعا ويترك مبيض الثامة أسودا

من تنفة

أتراني بعد ما أهجره أتمى العود في هذا القفص
أو كإيام الصبا أذكره ناسيا ما ذقت من قطع وقص
ان يكن هذا الذي احذره فتي نأمن من مس الغصص
في الحياة

أصبح الجسم ثقيلا حمله عاتقا بالروح عن نيل الامل
سامها ذلا وأضحى ظله بجوار الروح في أقصى الثقل
غير مرض في حماها فعمله فاعتراها منه ضيق وملل

ومن مطولة

لذوى المكارم والنهوض عزائم ولمن غدى يهوى الرقي معالم
والمكرمات وان تعظم نيلها فلدى العزيمة يصغر المتعظيم
ومؤسسوا دور العلوم بأمة سرج ينار بها الظلام القسام
ورثوا من الرسل الكرام مواهبها تعنو الانوف لمن وهى رواغم
وتكفلوا حد والشعوب وسوقها فيقوم قاعدها ويمشى القسام
وتبوؤا مهج الانام فاصبحوا ولهم بأعماق القلوب معالم

الى ان قال

طبت بنى الزهراء افعالا كما طابت بكم فى الخافقين مكارم
ونجا بكم وادى ابن راشد وهو قد حامت غايه من الهنات حوائم
أنا بنى وطنى لنى عصر به موج المعارف فى الورى متلاطم
عصر لجهال الشعوب محارب ولمن تحلى بالعلوم مستالم
عصر به رب الجهالة ملجم خاف ورب العلم سيف صارم

ذكريات

ذكريات عن عهود فى الصغر هاجها نشر الخزامى والبشام

والدرارى الزاهيات فى السحر خافقات كسفؤاد المستهام
 عندما همت يد الصبح الأغر بعروس الكون فى رفع اللثام
 واستعد الظل خوفا للسفر من لظى الشمس إلى جوف الغمام

فى الحياة

أيام لهُو تمر بسرعة كأنها فى مرورها حلم
 يغشى السرور بسوحها كدر كما تغشى أنوارها الظلم
 فبابها بالهموم مفتوح وشأوها بالمنون محتّم
 الدهر حقا أبر العظاات وهل شعوب الايد له وفم
 وفى مفتوح مرثية يقول

لا ينثنى عن مضيه القلم مهما تسامت فى صده الهمم
 ولا ينافى ماخطه قلم ولو برته الشعوب والأمم
 يراعه الكائنات ينعدم الود منها ويوجد العدم
 لها مجارى الأقدار خاضعة والكون طرا وأهله خدم
 قد جهل العالمون حكمتها فكم رنوا نحوها وكم وهموا
 فلو درى الباحثون ما جهلوا عنها لما بحثوا ولا عزموا
 ما استأثر الحق بالارادة فى تصريفه تطوى به الحكم
 فلا تنال العقول ذروتها ولا تحل الافهام ما تسم
 المرء والدهر يرغمه والناس تسعى والموت يخترم
 تلك الحياة وما الحياة إذا إلا الصبا فالشباب فالهرم

ومن مطولة فى رثاء شيخه العلامة السيد أبى بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن
 شهاب الدين المتوفى بمدينة حيدرآباد الهندية فى ليلة الجمعة ١٠ جمادى الأولى

سنة ١٣٤١

أرونا احتمال الصبر كيف يكون وكيف به الخطب المهول يهون

تغازلنا الدنيا فنصبو وإننا لنعلم حقا إنها ستخون
فكم من ذوى الآمال من راح وانتحت دهور على آماله وقرون
تهد المنايا ما بنينا من المنى وقد شيد منها فى الحياة حصون
عجيب لذى الأموال يزهو تعاظما حيال المنايا والجنون فنون
رمتنا الليالى بالمصاب الذى وهى فذابت قلوب حوله وعيون
مصاب دهى الاسلام والعلم والتقى فهاجت به فى الخافقين شجون
ودك المنى دكا من الدكن الذى سيعروه من عظم المصاب جنون
تولى أبو بكر وما مات من له ما أثر فى دور العلى وشؤون
قضى ناشرا للعلم تبكى لفقده شروح أبانت فضله ومتون
أمام يحل المعضلات بحكمة عليها وقار سائد وسكون
إذا ما نطقنا بالقريض فما لنا سوى شعره عند القريض معين

حيرة

ان ما أبهـ سرته أرقنى هل لهذا الداء يوما من دوا
ليت شعرى ما الذى احرقنى أبديع الصنع أم اسع الهوى
لم يكن فكرى وإن أرهقنى سألها منى تباريح الجوى
وفى مطلع مطولة يقول

دعها تغرد فى غصون رباها فلعلها ذكرت زمان صباها

فهرست الجزء الخامس من تاريخ الشعراء الحضرميين

المقدمة	٢
السيد محمد بن عيدروس الحبشي	٢
الشيخ عوض بن محمد بافضل	١٥
السيد حسن بن علوى بن شهاب الدين	١٣
الشيخ محمد بن أبى بكر باذيب	٣٢
السيد جعفر بن عبد الرحمن السقاف	٣٤
السيد محمد بن طاهر الحداد	٤٣
السيد احمد بن عبد الرحمن السقاف	٥٢
السيد عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل	٦٠
السيد عمر بن عبد الرحمن العيدروس	٧١
السيد محمد بن احمد المحضار	٨٠
السيد عمر بن عيدروس العيدروس	٩٧
الشيخ محمد بن محمد با كثير	١٠٤
السيد محمد بن عبد الله البار	١٢١
الشيخ بكران بن عمر باجمال	١٣٢
السيد عبد الله بن عمر الشاطرى	١٤٠
السيد عقيل بن عثمان بن يحيى	١٤٧
الشيخ أبو بكر بن احمد الخطيب	١٥٩
الشيخ عبد الرحمن عرفان بارجا	١٦٣
السيد محمد بن هادى السقاف	١٦٦
السيد سقاف بن عبد الله السقاف	١٧٤
السيد على بن عبد القادر العيدروس	١٨٩

- ١٩٧ السيد حسن بن عبد الله الكاف
 ٢٠٣ السيد محسن بن عبد الله السقاف
 ٢١٥ السيد سالم بن عمر السقاف
 ٢١٨ السيد سالم بن صافي السقاف
 ٢٢٣ السيد جعفر بن عبد الله السقاف
 ٢٢٧ السيد حسين بن عبد الله الحبشي
 ٢٣٥ الشيخ عبد الرحمن باشميله
 ٢٣٨ الشيخ حسن بن عبد الله بارجا
 ٢٤٧ السيد عبد الله بن طاهر الحداد
 ٢٥٦ السيد احمد بن عمر الشاطري
 ٢٥٩ السيد علوي بن محمد الحداد
 ٢٦٨ السيد محمد بن علي الحبشي
 ٢٧٥ السيد احمد بن عبد الله السقاف
 ٢٨٩ السيد محمد بن هاشم بن طاهر

بيان الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٧	٣	يعد	بعد
٩	١١	بن حسن	بن حسين
١٨	٦	نسأله	فسأله
١٨	٦	لا يزيدا	لا يزيد
١٨	١٠	١٣ ٥	١٣٢٥
٣٠	١٣	التهى	التهى
٥٥	٦	من رمة	ملازمه
٥٦	١٩	واحمد	ومحمدا
٦١	٩	العملية	العلمية
٦٢	١	الممدد	المدد
٦٢	٨	واديباوشاعرا	اديباوشاعرا
٧٣	١٣	١٢٢٩	١٣٢٩
٧٦	٢	نسنت	نسنت
٨٨	٦	الى التنقل	الى التقل
١٠٣	٣	لحزانة	لحزانة
١١٨	٩	لجأة الغدق	لجأة الغرق
١١٨	١١	الماطر الغرق	الماطر الغدق
١٢٠	١٦	عري الثلقين	عري الثقلين
١٢٧	٢	من شعب عاهر	من شعب عامر
١٢٧	١٠	وتسع	وتسع
١٢٧	١٨	بدى من فضله	بدى فضله
١٣٦	٩	بن عبد الرحمن	بن عبد الرحيم
١٣٧	٥	مؤمن من الاكثيا	مؤمن الاكثيا
١٣٧	١٠	المضيرة	المنيرة
١٣٧	١٦	لا يعوى	لا يعزى

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٤٩	١٦	كما عمن عن	كما عن
١٥٣	١٤	١٢٣١	١٢٣١
١٦٦	٨	معدن الاسرار	معدن الاسرار
١٧٤	٥	بختاح	بختام
١٨٥	٦	منحتل	منتحل
١٩٦	٤	رحيم	رحيم
٢٠١	١٦	بن علوى بن ابى بكر	بن علوى بن عبد الرحمن
		بن جلد	بن أبى بكر
٢٥١	٧	بن جلد	بن محمد
٢٥٣	٣	بن حسن	بن حسين
٢٦١	١٤	حسين بن عمر	حسن بن عمر
٢٦٣	٢٢	سنة ٣٦٣	١١٦٣
٢٨٧	١٠	لك نفسى	لك نفس
٢٩٢	٨	١٢٤	١٢٤٤

عصيد في ١٠ دقائق

يتحدث التاريخ أن العلامة الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري شيخ سيديوه لاحظ أن اختراعه العروض إنما ينتفع به مخصوصون فعزم على اختراع عام يكشف الغش في المبيع للجميع وفي المسجد استغرق في تفكير الاختراع فصدته سارية قصت على حياته ولما كان تاريخ الشعراء الحضرميين يختص بأهل العلم فقد نازعتني نفسي إلى اختراع شيء ينتفع به كافة أهل حضرموت قبل غيرهم ولما كانت العصيد لها شأن عند الحضرميين إذ هي غذاء النفساء وفي الأعياد وخطرات الأعراس وبما أن طبخها يستهلك حطباً كثيراً ويستغرق زمناً طويلاً منذ منتصف الليل إلى الضحى فعلى أضواء علم النظريات وفقني الله تعالى إلى اختصار طبخها إلى عشر دقائق أو أقل توفيراً للحطب والوقت وتمكيناً حتى للمسافر في الجبال أن يأكل عصيداً متى شاء واليك كيفية طبخها

- (١) المقادير للتمر والطحين (دقيق الحنطة) لا تخفى على الذوق السليم
- (٢) لا بد أن يكون التمر صيماً بمعنى أنه منزوع النوى والالوساخ ومخلوط في بعضه
- (٣) يخلط التمر والطحين جيداً (٤) يذاب من السكر الأبيض (لا الأحمر) بقدر ما يمتص الدقيق من حلاوة التمر في قليل ماء بقدر فنجان شاهي لكل رطل من التمر
- (٥) يرش هذا الماء المسكر على المخلوط المذكور (٦) يطبخ المخلوط على نار هادئة مع التحريك ولو بملقعة للشئ القليل في عشر دقائق أو أقل تنضج العصيد وتصير معدة للأكل (٧) تفرغ العصيد في إناء حسب العادة وتسوى كالعادة ويوضع سمن أو سليط (زيت سمسم) في حفرة بوسطها ثم تؤكل بعد التغميس في السمن أو السليط (٨) إذا زاد الماء على العصيد وصارت رطبة يداوم طبخها مع التحريك إلى أن تغلظ حسب الطلب

(تنبيه) مكافأتى على هذا الاختراع النافع الدعاء لى في حياتى وماتى ولو من واحد من الآكلين أفلا استحق الدعاء وقد وفرت للناس مئات الآلاف من النقود على ممر السنين فضلاً عن تقصير المدة

القاهرة في ٢٥ الحجة سنة ١٢٦٣ عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف



Date Due

[illegible]



—
PJ
7521
.S3
v. 5
c. 1